

حياة مكسورة

بحيرة سوتر

رقم ٢



كاثرين كاوان

اسم الرواية Beautifully Broken Life

الكاتبة Catherine clowles

الاسم المترجم حياة مكسورة

ترجمة هبة أسامة



مقدمة

فاليري

قلبي يخفق بسرعة كبيرة، لدرجة أنني شعرت وكأنه يهز أضلعي ويحاول الخروج من صدري. نظرت إلى جيمس من المقعد الخلفي وهو يشق طريقه عبر حركة المرور في العاصمة واشنطن. كان جيمس سائقي وايضا حارسي الشخصي. لم أكن متأكدة من أنه كان يعرف ذلك، لكنه كان يقوم بهذه المهام جميعاً.

انحرف جيمس عن الطريق الرئيسي إلى شارع جانبي مليء بالمحال التجارية الراقية والمعارض الفنية. حاولت أن أضبط أنفاسي المتقطعة. توقف أمام صالون تجميل. كان ذلك المكان هو ميناء الأمان لي



في العاصفة، والمكان الوحيد الذي لن يتبعه خطيبي.
أمسكت حقيبتني بإحكام لدرجة أن مفاصل يدي
أصبحت بيضاء.

قلت: "سأعود بعد بضع ساعات." و أعجبت بصوتي
الذي لم يرتجف. أو ما جيمس برأسه.
"أعرف ما يجب القيام به يا سيدتي. سأراقب من
هنا."

أردت أن أضحك، لكنني كنت سأضحك مستهزئة . ما
الذي كان جيمس يحميني منه بالضبط؟ المتسول ؟
السارق ؟ الإجابة هي أنهم ليسوا الشخص الوحيد
الذي كان يشكل تهديداً لي .

كان من الشائع أن يكون لدى زوجات وخطيبات
شركاء شركة غاريت للمحاماة سائقون خاصون



يقودونهم . و عندما قدم غاريت جيمس لي . حيث لم يكن يريدني أن أضطر إلى القيادة في جنون حركة المرور في واشنطن العاصمة . كنت أعتقد أنه أمر لطيف في ذلك الوقت. ولكن مرة أخرى كنت أعتقد أن الكثير من الأشياء كانت لطيفة ذات يوم، و أشياء أدركت الآن أنها كانت أحجارًا تستخدم لبناء سجنني. ثم أصبح جيمس سائقًا وحارسًا شخصيًا.

قال غاريت في السابق : "أنا متورط مع بعض الأشخاص الأقوياء جدًا يا فاليري . يمكن لشخص ما أن يحاول إيذاءك للوصول إلي. أريدك فقط أن تكوني آمنة".

فركت بقعة حساسة على ذراعي. و على ما يبدو، كان غاريت هو الوحيد المسموح له بإيذائي.



قمت بتقويم عمودي الفقري. لقد انتهت تلك الأيام.
قلت و انا انظر الي جيمس بنظرة جانبية : "أراك بعد
بضع ساعات".

و نزلت من السيارة ذات الدفع الرباعي. لقد تألمت
بشدة أضلاعي عند الحركة، لكنني أبقيت وجهي خاليًا
تمامًا من أي تعبير. لقد أصبحت خبيرة في ارتداء
الأقنعة على مدار السنوات القليلة الماضية. لم يكن
أحد يعرف ما يختبئ داخلي . وما هو مقدار الألم الذي
مزق جسدي وقلبي.

ولكن الأهم من ذلك، لم يكن أحد - باستثناء روح
واحدة - يعرف الخطة التي كنت ارتب لها منذ بضعة
أشهر. كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي قد ينجح
بها هذا الأمر.



دفعت باب صالون التجميل و نظرت في كل اتجاه .
رأيت جينا في الزاوية الخلفية. لقد غيرت مكانها
المعتاد في مقدمة المركز مع مصفف شعر آخر في
هذا اليوم بالتحديد .

تقدمت للأمام للوصول إلى صديقتي الوحيدة في هذا
العالم. ارتسمت ابتسامة سطحية على شفثيها وهي
تعانقتي. و لقد تيبس جسدي. تراجعت جينا على
الفور.

سألتني: "يا للهول. ما مدى سوء ذلك؟"

لم يستغرق الأمر سوى زيارتين إلى صالون جينا
حتى بدأت في تجميع القطع معًا حول علاقتي. لكنها
لم تضغط علي.



ثم في أحد الأيام، بعد أن رأت الكدمات حول رقبتني
والتي حاولت إخفاءها بوشاح، انحنيت و همست في
أذني : "أنتِ لا تستحقين هذا. لا أحد يستحق ذلك.
عندما تكوني مستعدة للحديث، سأكون هنا".

لقد تسربت قصتي في مقاطع صغيرة على مدار
الأشهر التالية. وأصبحت جينا وصالونها ملاذي
الوحيد في العاصفة .

تركت الذكرى وحاولت أن أبتسم ابتسامة خرجت
كابتسامة سطحية بلا روح .

وقلت : "ليس سيئاً".

لم اكذب بالمقارنة بأوقات أخرى، لم يكن الأمر سيئاً.
" لم أسمع رنين هاتفي في البداية. و كانت قواعد
غاريت انه يجب الرد خلال ثلاث رنات ، لكن اثنتين



كانتا الأفضل حقًا. أي شيء أكثر من ثلاثة وسأدفع
ثمنه. وعندما عاد غاريت إلى المنزل الليلة الماضية،
حدث ذلك " . ضغطت شفتا جينا معًا في خط ثابت.
وقالت : "سنخرجك من هذا".

أمسكت بيدها وقلت : "أعلم. و شكرًا جزيلاً لك".
قالت : "أي شيء من أجلك يا فتاة. الآن دعينا
نمنحك مظهرًا جديدًا."

بعد ساعة ونصف، قمت بلمس أطراف شعري القصير
الجديد. اختفت خصلاتي الذهبية الطويلة، وحل محلها
تسريحة شعر بنية اللون بطول الكتف. فحصت
انعكاسي في المرآة. بدا شكلي مختلفًا و تمنيت فقط
أن أتمكن من فعل شيء بشأن عيني. لطالما أحببت
عيني. كانتا مثل عين أُمي واحدة من الأشياء القليلة



التي احتفظت بها منذ وفاتها أثناء الولادة. لكن
لونهما البنفسجي تقريبًا جعلهما فريدين للغاية.
ضغطت جينا على كتفي.

قالت : "لقد اشتريت لك عدسات لاصقة. لن تدوم
سوى أسبوعين وهذه مدة طويلة بما يكفي لك للذهاب
إلى أي مكان تستقرين فيه ، وبعد ذلك لن يهتم الأمر
كثيرًا."

شعرت بوميض من الألم لأنني اضطررت إلى إخفاء
القليل الذي تبقى لي من والدتي، لكنني كنت أعلم أنه
ضروري.

قلت : "لقد فكرت في كل شيء."

ضغطت جينا على كتفي مرة أخرى. وقالت : "لقد
فكرنا في كل شيء. لن يجداك هذه المرة".



لقد حاولت الهروب مرة من قبل، لكنني ارتكبت خطأ
الهروب دون أي خطط حقيقية واستخدام بطاقة
الائتمان الخاصة بي في الفندق. لقد وجدني غاريت
في أقل من أربع وعشرين ساعة، وكان رد فعله سبباً
في عدم تفكيري في الهروب مرة أخرى لأكثر من
عام. أطلقت نفساً طويلاً وبطيئاً. لقد أصبحت أكثر
ذكاءً الآن. و أقوى و لقد خططت لكل الاحتمالات.
نهضت من الكرسي. وقلت : "لنفعل هذا".

قادتني جينا إلى حمام كبير حيث سلمتني كيساً ورقياً.
قالت : "عدساتك اللاصقة وملابس مختلفة".

نظرت إلى الكيس، وارتسمت ابتسامة على شفتي.
سروال جينز وقميص بغطاء رأس. كم من الوقت
مضى منذ ارتديت شيئاً مريحاً للغاية؟ بصراحة لا



أستطيع أن أتذكر. ربما منذ الكلية. قاومت الرغبة في
تمزيق التنورة الضيقة والسترة الصوفية التي كنت
أرتديها.

أجلت جينا حلقها. وقالت : "أولاً، علينا التقاط
الصور".

تجمدت في مكاني. لقد كانت هذه خطوة حيوية، وكنت
أعلم ذلك. شيء بدأنا في القيام به منذ شهرين. كان
هذا كبوليصة تأمين لي . لأنه إذا وصل غاريت لي
فسأحتاج إلى كل القوة النارية الممكنة في ترسانتي.
قلت : "حسنًا "

كرهت مدى ضعف صوتي. احتقرت ارتعاش يداي
عندما فككت أزرار سترتي وفككت سحب تنورتني.
غمرني العار و الاذلال و المرارة ، عندما سمعت



صوت طقطقة وأزيز مفتاح الكاميرا. أردت أن أكون أقوى وأن لا أسمح لأفعال شخص آخر أن تجعلني أشعر بهذه المشاعر ، و لكنني لم أستطع إيقاف تدفق المشاعر. عضضت شفتي لأبقي الدموع بعيدة بينما كانت جينا تدور حولي، وتصور الكدمات التي تتأثرت على ذراعي وجذعي. ستأخذ مجموعتين من الصور. واحدة لي وواحدة لنفسها لتضعها في صندوق ودائع آمن باسمها. كنا نهتم بكل التفاصيل.

"لقد انتهيت." تصدع صوت جينا عند الكلمة الثانية.

"أنا آسفة جدًا، إنه لقيط لعين".

و رفعت ذقني بإصبع واحد. و اكملت حديثها : "لا شيء من هذا خطأك. هل تسمعينني؟ لا يوجد شيء كان بإمكانك فعله لتستحقي هذا، حسنًا؟"



أومأت برأسي، وكانت العاطفة في حلقي تمنعني من
التحدث. ألقيت ذراعي حولها، متجاهلة ألم ضلوعي.
قلت : "شكرًا لك. لا أعرف ماذا كنت سأفعل بدونك".
لم أعرف. كانت جينا الشخص الوحيد الذي لدي في
هذا العالم. كل ما كان لدي هو أم ميتة والأجداد الذين
تبرأوا منها ومني - وعلامة استفهام كبيرة عن
الأب . بدون جينا سأكون وحيدة تمامًا .
انهمرت الدموع على جفوني السفلية.
قالت جينا في أذني : "سأفتقدك كثيرًا. و لكن لا
تتصلي بي لأي سبب عديني بذلك".

كان هذا أصعب جزء من الأمر كله. و لكن لكي ينجح
هذا الأمر يجب ان لا يوجد تواصل بيننا مطلقًا. لم يكن
غاريت يعلم أننا أصدقاء، لكنه كان يبحث في حياة كل



شخص كنت على اتصال منتظم به. لم يكن بوسعنا أن نخاطر.

قلت : "أعلم. و ربما يحالفنا الحظ و تصدمه سيارة و ينتهي هذا الامر ."

قالت جينا : "هذه وفاة لطيفة للغاية بالنسبة له." قلت : "سيفقد الاهتمام بي في النهاية. و عندها يمكننا التواصل "

بدت جينا متشككة لكنها أومأت برأسها. قمت بعمل سريع في ارتداء الجينز والقميص و السترة ذات غطاء الرأس . عندما وضعت قدمي في زوج أحذية كونفيرس الرياضية، أردت أن أتهد بسرور لن أرتدي مرة أخرى أحذية تضغط على أصابع قدمي لمجرد أن رجلاً يريدني أن أفعل ذلك.



سلمتني جينا حقيبة جديدة. وقالت : "هناك أربع
تذاكر حافلة وثلاث تذاكر قطار هنا. لا تخبريني أي
واحدة ستستخدمينها. لقد أعطيتك أيضًا بطاقة هويتي.
استخدميها حتى تصلي إلى وجهتك ثم احرقها. أنا
متأكدة من أن غاريت سيبحث عن اسمي لأن هذا هو
آخر مكان ستم رؤيتك فيه."

أومأت برأسي ولعقت شفتي. واصلت جينا حديثها.
"هناك حقيبة صغيرة بها الأساسيات في صندوق
سيارتي. لا تضعي العدسات اللاصقة إلا بعد أن ذهابك
إلى محل الرهن"

كانت جينا محقة. إذا تمكن غاريت بطريقة ما من
تعقب خاتم خطوبتي، فأنا لا أريد أن يخبره أحد
موظفي محل الرهن أنني أملك شعرًا بنيًا وعينان



بنيتان. كان على غاريت أن يعتقد أنني أركض بنفس
الطريقة الغبية التي كنت عليها من قبل. وكان هذا
بخلاف الحقيقية . لقد أصبحت أكثر ذكاءً الآن وكنت
سأفوز بحريتي. لمست أطراف خصلات شعري
المقصوفة حديثاً.

قلت : "هل لديك شيء يمكنني استخدامه لتغطية
شعري؟"

"يا للهول. لم أفكر حتى في ذلك. انتظري."
بحثت جينا في حقيبتها. "هاك." سلمتني قبعة.
"يجب أن تفي هذه بالغرض"
" هذا مثالي."

نظرت إلى ساعتي وبلعت رiqي بصعوبة.



قلت : "من الأفضل أن أذهب."

أجلت جينا حلقها. "كوني آمنة وسعيدة"

"سأفعل."

وضعت القبعة فوق رأسي ودست شعري داخل
القبعة المنسوجة. و قادتني جينا للخروج من الحمام
ثم عبرت ممراً ضيقاً إلى الباب الخلفي للصالون. فتح
الباب علي موقف سيارات صغير به خمس سيارات.
توجهنا نحو سيارة فورد إكسبلورر الخاصة بجينا.
سلمتني المفاتيح. قالت : "هناك نظارات شمسية في
تابلوه السيارة . ارتديها أثناء خروجك من هنا "
ألقيت ذراعي حولها مرة أخرى. "أحبك يا جي."
"أحبك أكثر." بدا صوتها مخنوقاً. حيث قالت :
"الآن، اخرجي من هنا. بسرعة"



كان هناك حرقه في صدري عندما تركتها وذهبت .
كنت على وشك أن أكون وحدي تمامًا. لكن الوحدة
أفضل من الموت. صعدت إلى السيارة ذات الدفع
الرباعي وقمت بتشغيل المحرك. لقد مر وقت طويل
منذ أن قمت بالقيادة، كنت آمل ألا أتعرض لحادث. و
بحذر تراجع للخلف من موقف السيارات واتجهت
نحو الممر، ولم أستغرق سوى لحظة لألقي نظرة
على جينا في مرآة الرؤية الخلفية. كانت واقفة ويدها
في جيوبها، وحاجبيها مقطبتان وتعض شفتها
السفلى. أجبرت نفسي على النظر بعيدًا. كان بإمكانني
فعل ذلك. حبست أنفاسي بينما وصلت إلى نهاية
الممر. حيث كانت السيارة الرياضية ذات الدفع
الرباعي التي يقودها جيمس متوقفة بلا حراك.



دخلت وسط حركة المرور، وارتجف قلبي مرة أخرى
عندما مررت بالسيارة. انتقلت عيناى من الشارع
أمامى إلى السيارة الرياضية ذات الدفع الرباعى فى
مرآة الرؤية الخلفية. انها لم تتبعنى. و كانت الخطوة
الأولى ناجحة.

أطلقت أنفاسى التى كنت أحبسها واتجهت إلى جزء
فى أطراف المدينة. جلست فى المقعد الأمامى من
متجر الرهن ، أحسب نقودى. كان صاحب متجر
الرهن قد استغل الموقف بشدة. لقد شم رائحة يأسى
من على بعد ميل ولم يمنحنى سوى جزء ضئيل من
السعر العادل لخاتم خطوبتى الماسى الضخم وساعة
رولكس. لم يكن هناك شىء يمكننى فعله حىال ذلك.
لقد كان الوقت ينفد منى، وكان على أن آخذ ما



أستطيع الحصول عليه. وضعت المال في محفظتي وأخرجت مجموعة خيارات التذاكر التي اشترتها لي جينا. وتصفحتها حيث كانت كلها مدن كبيرة. نيويورك. نيو أورليانز. مينيابوليس. توقفت أصابعي على تذكرة حافلة إلى بورتلاند، أوريجون. كان لابد أن تكون علامة. كنت آمل أن تكون كذلك. ربما كانت أمي تعتني بي وتوجه خطواتي حتي بعد وفاتها. وحتى لو لم تكن كذلك، وكانت هذه مجرد مصادفة عشوائية، لم يكن الأمر مهماً. كنت في طريقي، والآن لدي وجهة. مهما كانت الظروف، كنت أستعيد حياتي.



الفصل الأول

تيسا

بعد عامين

كان ضوء الشمس يدفعني وجهي بينما كنت أمدد
ذراعي، وأحررهما من بين الأغشية. واصلت النوم
بشكل أفضل وأفضل. لقد استغرق الأمر مني شهرًا
للتعود على الأصوات الغير مألوفة في الريف. كان كل
صوت صرصور أو صرير يصدر من شقتي القديمة
يدفعني إلى البحث عن حقيقتي والركض. ولكنني
اعتدت ببطء على إيقاعات بحيرة سوتر في ولاية
أوريجون. أصبحت الأصوات مريحة والوجوه مألوفة.
لقد استرخيت و كنت لا أزال حذرة. وحذرة جدا.
ومتأهبة دائمًا إلى حد ما. لكنني لم أعد في حالة ذعر



مستمرة من أن يصل غاريت الي . و دفعت نفسي
إلى وضع الجلوس. لقد حان وقت بدء اليوم حيث كان
روتيني دائماً هو نفسه. إعداد القهوة أثناء تنظيف
أسناني وارتداء ملابسني. التحقق من الألواح الخشبية
التي وضعتها في النوافذ لمنع فتحها من الخارج. نقل
الطب المملوءة بالعملات المعدنية من أمام باب شقتي
إلى الجانب . و التحقق مرة أخرى من أن حقيبتني بها
كل الضروريات للهروب إذا لزم الأمر. لم تكن تلك
الحقيبة على بعد أكثر من خمسة أقدام مني في أي
وقت. كانت تدابير الأمان الخاصة بي منخفضة
التقنية، لكنها أعطتني القليل من الطمأنينة الإضافية
بأنني سأكون بخير مهما حدث.



جمعت شعري للخلف في ضفيرة. تركته ينمو من
قصة الشعر القصيرة التي أعطتني إياها جينا، لكنني
احتفظت باللون البني الداكن تحسباً لأي طارئ. خفق
قلبي عندما تذكرت صديقتي. لم يكن بيننا أي اتصال،
كما وعدتها و لكنني كنت أتوق إلى حميمية الصداقة
حيث تعرف كل شيء عن بعضكما البعض. لم أستطع
تحمل ذلك الآن. و شعرت بضيق في صدري. لقد
خسرت جينا الكثير بالفعل لأنها ساعدتني. لن أضع
شخصاً آخر في مثل هذا الموقف لمجرد أنني كنت
وحيدة. نقلت العلب إلى جانب المدخل، وأمسكت
بحقيبتني وفتحت الباب.

عندما خرجت لم استمع لأي أصوات غير مألوفة. كل
ما سمعته هو همهمة الثلاجة في مطعم غلاية الشاي



وحفيف الرياح عبر الأوراق بالخارج. أغلقت الباب
ببطء وأدخلت بعناية قطعة صغيرة من الورق في
إطار الباب بجوار المفصلات. وعندما اعود إلى
المنزل إذا كانت الورقة على الأرض، فهذا يعني أن
شخصًا ما كان في شقتي، وحين الوقت للهرب مرة
أخرى.

أغمضت عيني ورفضت هذه الفكرة المؤلمة. لقد
أحببت بحيرة سوتر. كان الناس لطفاء وكان المكان
جميلًا. كان بمثابة بيتي وكنت سأفعل أي شيء في
وسعي للبقاء هنا.

هرعت إلى أسفل الدرج وخرجت من الباب الخلفي،
مع توخي الحذر للتحقق من الأقفال مرتين في طريقي
للخروج. انعكست الشمس على سيارة قديمة اشتريتها



من موقع كريجزليست مقابل 1000 دولار ولم
أسجلها باسمي أبدًا. اضطررت إلى سرقة ملصقات
التسجيل من المركبات التي لم تكن قيد الاستخدام.
تركت اعتذارات صامتة خلفي ، ونقودًا للرسوم في
صناديق بريد الناس. كنت بحاجة إلى سيارة وخاصة
في بلدة صغيرة في مكان معزول . وكانت السيارة
سلاحًا آخر لترسانتي في المعركة للحفاظ على
حريتي. وكانت هذه هي الوسيلة التي انتقلت بها بين
الوظيفتين اللتين أقوم بهما. الوظيفة التي أعمل بها و
الوظيفة التي أحببتها.

لقد اصطدمت سيارتي بالطريق الترابي عندما دخلت
بوابة مزرعة كول. كانت مديرتي جينسن كول
وعائلتها الكبيرة يعيشون في هذه المزرعة الضخمة.



ولكنها كانت تمتلك مكان خاص من الأرض لمشروع
خاص جدًا. وهو ما ساعدتها فيه مقابل شقة
الاستوديو الخاصة بي فوق مطعم غلاية الشاي
الخاص بجينسن .

عندما وصلت إلى قمة التل، لمحت القطيع في الأسفل.
وما زال منظرهم يخطف أنفاسي. ما يقرب من
عشرين حصانًا بريًا. مجموعة من الأفراس المختلفة.
في المرة الأولى التي أحضرتني فيها جينسن إلى هنا،
كان هناك شيء ما في هذه المخلوقات الجميلة ينادي
روحي. لقد وُلدوا في البرية و على أرض تابعة
للدولة على بعد ساعة ونصف تقريبًا من هنا. ولكن
لسبب أو لآخر، تم إبعادهم عن مجموعاتهم العائلية.



شعرت بألمهم بسبب طردهم من منازلهم وراحتهم بعد
العثور على مكان آمن جديد للراحة.

أوقفت سيارتي أمام حظيرة صغيرة تحتوي على علف
وإمدادات أخرى للخيول. فتحت بابي، واستنشقت
بعمق، فملأت رئتي رائحة الخيول والقش وأشجار
الصنوبر البعيدة التي أصبحت مألوفة الآن. كانت هذه
هي رائحة الراحة والسلام. سمعت صوت صهيل من
خط السياج. ابتسمت. و ناديت: "مرحبًا فينيكس"

وأنا أتجه نحو الاحصنة الرائعة. كان جلدها البني
الداكن يلمع في الشمس وهي ترمي رأسها للخلف مع
صوت صليل وكأنها تقول "أسرعي، هيا". تسارعت
خطواتي. وعندما وصلت إلى المرعى، مددت يدي
لأخدش بين أذني فينيكس، لكن هذا لم يكن جيدًا بما



يكفي لها في هذا الصباح لقد أرادت عناقًا. و أطلقت
ضحكة ناعمة عندما رفعت رأسها حتى استقرت على
كتفي، وتنفست أنفاسها في مؤخرة رقبتني.

"صباح الخير لكِ أيضًا". مررت يدي على رقبتها
الناعمة حتى وصلت إلى صدرها. كانت أطراف
أصابعي تداعب بلطف ندبة بارزة على كتفها الأيسر.
كان دمي لا يزال يغلي لأنها أصيبت. على الأرجح أن
صيادًا مهملاً أسقطها ولم ينتظر طويلًا ليرى أنه كان
يطلق النار على حصان بدلاً من الفريسة التي كان
يطاردها. كانت محظوظة لأنها بقيت على قيد الحياة.
كان ضابط الإنفاذ في دائرة الغابات قد عثر على
فينيكس وأنقذ حياتها. لكن الأمر استغرق شهرًا قبل
أن تسمح لأي شخص بالاقتراب منها ، وشعرت



بالشرف لأنها اخترتني . ربما شعرت بي وعرفت
أنني أيضاً لدي ندوب معركة. لم يكن السبب مهماً، كل
ما يهم هو أنها أعطتني هدية ثمينة حقاً وهي الثقة
والحب.

أعطيت خد المهرة قبلة وأطلقت قبضتي. أطلقت
فينيكس صهيلاً احتجاجياً. "يجب أن أحضر لك وجبة
الإفطار، يا فتاتي الحلوة "

قمت بعمل سريع لنشر التبن للخيول لتمضغه
والتحقق من إمدادات المياه. بمجرد القيام بذلك،
استقرت على صخرة كبيرة على حافة المرعى. لقد
بحثت في حقيبتني عن واحدة من الرفاهيات القليلة
التي سمحت لنفسني بها. وجدت بيدي دفتر الرسم
وعلبة أقلام الرصاص. فتحت دفتر الملاحظات،



ونظرت إلى المنظر أمامي. كانت الخيول تمضغ
بسعادة على منحدر تلة تتدحرج صعودًا وهبوطًا في
موجات جميلة قبل أن تلتقي بغابة من أشجار
الصنوبر الشاهقة. كان هناك الكثير من الجمال. طائر
يغوص ويتدحرج في الهواء. الكثير من الحياة. لمست
قلمي الرصاص على الورقة البيضاء السمكية. سمعت
نفس الصوت الذي سمعته دائمًا عندما بدأت.
"إنها هواية لطيفة، فال و لكنك لست موهوبة بما
يكفي لجامعة الفنون".

طردت ذلك الصوت من ذهني. لم يكن مهمًا ما إذا
كنت أمتلك المهارة أم لا، فقد أحببت الرسم. وببطء،
فقدت نفسي في إيقاع القلم وهو يرسم علي الصفحة،



وخلق عالم كامل. أخرجني شد على ساق سروالي من
نشوتي.

"فيه" وبختها، مستخدمة لقب المهرة وألقيت دفتر
الرسم الخاص بي في حقيبتني وانحنيت للأمام
لأخذها بين أذنيها. وقلت : "هل لم أُعِرِكِ الاهتمام
الكافي؟"

أطلقت فينيكس زفيرًا، ولم أستطع أن أمسك ضحكتي.
"حسنًا، سأنغمس في خدوشك قبل أن أضطر إلى
المغادرة".

ألقيت نظرة سريعة على ساعتني. سأحتاج إلى
الإسراع للعودة في الوقت المناسب للاستحمام قبل
نوبتي في مطعم غلاية الشاي . لكنني لم أستطع إجبار
نفسي على المغادرة بعد.



أمسكت صينية من الكعك التي تفوح منها رائحة رائحة، وشقّت طريقي من المطبخ إلى الغرفة الرئيسية في غلاية الشاي. التفتت جينسن عند صوت خطواتي، وشعرها الداكن اللامع يتأرجح إنها جميلة بشكل مذهل ، و على الرغم من أن الظلال تحت عينيها أخبرتني أنها ما زالت لا تنام .

قالت : " هذا توقيت مثالي، لم يتبق سوى اثنتين في الثلجة . هذه الوصفة الجديدة الخاصة بك ناجحة جدًا".

ارتفعت شفتاي. على الأقل أعطتني سنوات الطبخ لغاريت مهارة مفيدة. لقد أحببت الخبز وخاصة عندما كان المتلقي ممتنًا بدلًا من الانتقاد.



قلت "أنا سعيدة. سأضع هذه في العلبة ثم أبدأ في إعداد مجموعة من البسكويت للزحام بعد الظهر".
أمسكت جينسن بكتفي بقوة، وبذلت قصارى جهدي حتى لا أترجع. لقد نجحت جزئيًا، لكنها أسقطت يدها على الفور.

قالت: "ماذا سأفعل بدونك؟ عديني بأنك لن تتركيني أبدًا".

وابتسمت لي ابتسامة ساحرة وقلت: "لن أتركك أبدًا".

رن الجرس فوق الباب الأمامي، وقاومت تأوهاً. إنها بريدجيت هنري. كانت جميلة بالتأكيد، ولكن بطريقة جعلتها تبدو وكأنها دمية باربي بلاستيكية. كانت



واحدة من تلك الفتيات اللائي كن شريرات وخبثات
في المدرسة الثانوية ولم يكبرن أبدًا.
سارعت لإفراغ صينية المخبوزات الخاصة بي بشكل
أسرع.

"مرحباً بريدجيت" صاحت جينسن بنبرة مهذبة
مصطنعة. "ماذا يمكنني أن أحضر لك اليوم؟ لقد
أخرجت تيسا للتو بعض المخبوزات من الفرن، إنها
وصفتها الجديدة تمامًا".

رفعت بريدجيت أنفها نحوي وكأنها تشتم رائحة
كريهة.

"أي نوع؟"



أجلت حلقي ووقفت منتصبه. "إنها سبانخ وجبن فيتا مع لمحة من الثوم".

تجعدت شفتيها وقالت: "سأتناول لاتييه الشاي المعتاد يا جينسن"

أجابت جينسن من بين أسنانها المشدودة قليلاً: "بالتأكيد. سأحضر ذلك على الفور".

أومأت بريدجيت برأسها ردًا على ذلك وتركت ثلاثة دولارات على الطاولة قبل أن تتجه إلى أحد الطاولات في مقدمة المتجر. لم تترك إكرامية.

قالت جينسن بسخرية: "كنت اعتقد أن التعرض للقتل سيجعل الشخص أكثر لطفًا".



انفتح فكي. كانت بريدجيت قد اختطفت على يد قاتل
متسلسل قبل بضعة أشهر. رجل مجنون انتهى به
الأمر إلى أن يكون صديق جينسن في ذلك الوقت.
لحسن الحظ لم تصب جينسن بأذى، لكنها لا تزال
تحمل ندوبًا من عدم إدراك الحقيقة حول الرجل الذي
وقعت في حبه. لم تتحدث جينسن عنه أو عما حدث
أبدًا. فتحت فمي ثم أغلقته وأنا أبحث عن الكلمات.
لوحث جينسن بيدها أمام وجهها. "أوه، هيا المدينة
بأكملها تعتقد ذلك. لقد كادت أن تقتل نفسها بسبب
طرقها الوقحة، وهي لا تفكر حتى في تغيير
أسلوبها؟"



مددت يدي لأمسك بساعد جينسن. "جـ" قاطعتني
قبل أن أتمكن من الاستمرار، وخرجت من قبضتي.
"لا أريد التحدث عنه".

ارتجفت يداها وهي تضع المال في الصندوق،
وظهرت نظرة ألم على وجهها. لففت خيوط منزري
حول إصبعي. كنت قلقة عليها. و بدا أن وجهة نظر
جينسن للعالم قد تغيرت منذ محنتها. كنت أعلم أنها
كانت تتألم و لكنني لم أكن متأكدة من كيفية
مساعدها. حركت قدمي وأنا أبحث عن الكلمات
المناسبة.

قلت : "لن أجبرك على التحدث عن أي شيء لا
تريدينه".



يعلم الرب أنني أحمل نصيبي من الأسرار التي لا
تعرف جينسن عنها شيئاً.

قلت أيضاً : "لكنني أريدك فقط أن تعلمي أنني هنا إذا
غيرتي رأيك يوماً ما."

هزت جينسن رأسها بإيماءة جامدة. وعرفت أن هذا
كان أفضل ما يمكنني الحصول عليه.



الفصل الثاني

ليام

امتلاً الهواء بمقطوعات عن عزفي بينما كنت أميل
وجهي نحو الشمس، مستمتعاً بأشعتها. شعرت
وكأنني في الجنة. استنشقت بعمق وامتلات رئتاي
برائحة أشجار الصنوبر بدلاً من أتربة لوس
أنجلوس. ان التغير كان له اثر إيجابي في الوتيرة. و
فتحت عيني لكي استمتع بالمنظر أمامي. كان هناك
جدول مائي يتدفق أسفل سطح سيارتي، ويشق طريقه
عبر حقل حيث ترعى حصانان. تدرجت المراعي
مباشرة إلى مساحة واسعة من الغابات بدا أنها
ستستمر إلى ما لا نهاية. كان المنظر مثاليًا. لا توجد
عروض جوائز تجبرني على ارتداء بدلة رسمية. و لا



علاقات رسمية مع مديري التسجيلات. لا يوجد
مصورين يلاحقون كل تحركاتي. هنا كنت حرًا.
استمرت أصابعي في تشكيل الأوتار، لكن لم يأتني أي
إلهام. قاومت الرغبة في إرسال جيتاري فوق
الدرابزين. ربما وجدت الحرية في بحيرة سوتر،
لكنني بالتأكيد لم أستعد قدرتي على صنع الموسيقى.
سمعت خطوات على الدرج المؤدي إلى السطح
الخلفي. ظهر رأس من الشعر الأشقر. عندما هبطت
قدميها على الدرجة العليا، ذهبت يداها إلى وركيها،
وضاقت عيناها.

"لقد كنت تتجنبني"

كتمت ابتسامتي. كنت سعيدًا جدًا لرؤية صديقتي و قد
استعادت حماسها.



"مرحبًا يا تايلور."

"لا تحاول أن تستغل سحرك القديم الناعم علي."
ضحكت.

"حسنًا اسحبي كرسيًا."

جلست تايلور على الكرسي الهزاز بجوار كرسيي.
"لماذا تتجنبني؟"

نظرت من الجانب، وانقبضت أحشائي بسبب عدم
اليقين الذي تومض في عينيها. و سألتني : "هل أنت
غاضبة مني؟"

اتسعت عيناى مندهشًا . وقلت : "لماذا أغضب
منك؟"



دارت الخاتم في يدها اليمنى، ونظرت إليه وكأنه
يحمل كل الإجابات.

قالت : "بسبب كل ما حدث."

نظرت إلى وجه تايلور وهي تنظر الي يديها. تحول
عدم اليقين إلى شيء يشبه الشعور بالذنب.

حشثها برفق : "تايلور، ما الذي يجعلني أغضب
منك؟"

ظلت عيناها مثبتتين على خاتمها. وقالت : "لقد كدت
أقتلك"

انقبض صدري عند تذكيري بذلك اليوم. ليس لأنني
تعرضت للأذى، لم أكرث لذلك ولكن لأن تايلور كانت
قد اختطفت. احتجزها مجنون لساعات ولا تزال تحمل



ندوبًا منذ ذلك الحين . ابتلعت الغضب في حلقي
ووضعت جيتاري بحيث استند على الدرايزين. و
أمسكت بيد تايلور وأخيرًا وجهت نظرها إلى يدي.
"تايلور. لم يكن أي من هذا خطأك. إذا كان هناك أي
شيء، فأنا من يجب أن يعتذر لك بسبب عدم سماعه
وهو يدخل الي المنزل "

هزت رأسها بقوة. قالت : "لا. هذا سخي"
ضغطت على يدها وقلت : "حسنًا، إذن أعتقد أننا
نستطيع أن نتفق على أن الشخص الوحيد الذي يجب
إلقاء اللوم عليه قد مات ورحل"

ابتلعت تايلور ريقها بصعوبة، لكنها أومأت برأسها.
قالت : "إذا لم تكن غاضبًا مني، فلماذا إذن تختلق
الأعذار لعدم رؤيتي؟ ماذا يحدث؟"



كنت رسميًا أحمق. لقد جعلت أحد أفضل أصدقائي في العالم يشعر بالقلق لمجرد أنني أردت تجنب الأسئلة حول سبب مغادرتي لوس أنجلوس. درست تايلور وجهي. وأسقطت يدها واتكأت إلى الوراء على الكرسي الهزاز، وحدثت في الأفق.

قلت : "أعاني حالة سيئة من فقدان الشغف في التأليف الموسيقي. و مدير الاستوديو يلاحقني بشأن إنهاء تسجيلي التالي، وأعتقد أنني انتهيت من أغنيتين. كنت بحاجة فقط إلى الابتعاد. كنت آمل أن تمنحني المناظر الجميلة الموجودة في ولاية أوريجون القليل من الإلهام."

"أنا آسفة يا لي. هل ساعدك وجودك هنا على هذا؟"
أطلقت نظرة حادة على الجيتار المائل على الدرايزين.



"ساعد بطريقة مختلفة. فعلى الأقل لم أعد أشعر
بأنني أصبحت مجنون ومسجون داخل المدينة."
"اعتقدت أنك أحببت مكانك في لوس أنجلوس."
حركت الكرسي الهزاز ذهابًا وإيابًا، دون أن ألتقي
بنظرات تايلور.

"نعم، أو ربما كنت كذلك." زفرت نفسًا عميقًا. و
اكملت حديثي : "لا أعرف. لقد وصلت للتو إلى هذه
النقطة حيث سئمت المشهد هناك."

شعرت بعيني تايلور وهي تتعمق فيّ، وتقيم كلماتي.
أطلقت صوتًا ناعمًا وهادئًا. وقالت : "لماذا أشعر أن
هذه ليست القصة كاملة؟"



كانت هذه هي المشكلة مع الأصدقاء الجيدين. كانوا يعرفون متى كنت تخذعهم. لعبت بريش الجيتار الذي لا يزال في يدي.

قلت : "حدث شيء ما في لوس أنجلوس."
"حسنًا..." نطقت الكلمة وكأنها ستشجعني على الاستمرار في الحديث.

قلت : "كان هناك معجبة..." أردت الاستمرار، لكن مزيجًا من الشعور بالذنب والإحباط بدا وكأنه يمسك لساني.

قالت : "لي، أنت تعرف أنك تستطيع أن تخبرني بأي شيء أليس كذلك؟"

أومات برأسي لكنني لم أقل شيئًا.



قالت : "تأكد أنني لن احكم عليك . أنت تتحدث إلى الفتاة التي أفرغت لك كل أسرارها وهي في حالة سُكر لأنني لم أستطع تحمل الوقوع في حب ووكر".

ابتسمت ابتسامة صغيرة عندما تذكرت تايلور واندفاعها في البكاء عندما وقعت في الحب. لقد نجح الأمر في النهاية. لم أكن متأكدًا من أن قصتي ستنتهي بنهاية سعيدة. أمسكت بذراعي الكرسي وأجبرت نفسي على البدء في التحدث.

"التقي بالمعجبين كل يوم تقريبًا. التقي بهم وأحييهم قبل الحفلات الموسيقية، و عندما أتناول الطعام في مطعم ... الجحيم، لقد ركض الناس نحو سيارتي عندما توقفت عند إشارة مرور". بقيت تايلور صامتة، تاركة لي أن أتحدث بأي سرعة أحتاجها.



"من المستحيل بالنسبة لي أن أتذكرهم جميعًا. أن أوقع على كل ورقة. أن أرد على كل رسالة". بدأ حلقي يحترق و انا اكمل الحديث : "كانت هناك امرأة شابة. التقيت بها على ما يبدو في لقاء ترحيب، لكنني بصراحة لا أتذكرها. و أعتقد أنها أصبحت مهووسة بي بعض الشيء، مهووسة إلى حد ما. لقد كتبت لي مجموعة من الرسائل في بريد شركة التسجيل. لقد أرسلوا لها صورة موقعة، ولكن من الواضح أنهم لم يتمكنوا من الرد على كل رسالة أرسلتها." استنشقت بعمق، محاولاً التركيز على رائحة الصنوبر بدلاً من القلق في معدتي. و استجمعت شجاعتي و اكملت : "بدأت في ترك تعليقات مجنونة على وسائل التواصل الاجتماعي ومدونتي، لكنني أقسم أنني لم أرها "



التقيت بعيني تايلور، أتوسل إليها أن تفهم أنني أقول الحقيقة. و اكملت حديثي : "اكتشفت لاحقًا، انها قالت إذا لم تتلقي رد مني فسوف تقتل نفسها."

قالت تايلور بهمس : "أوه، ليام، لا."

اكملت قصتي : "كنت أعزف في حفلة موسيقية في سانت لويس. حفلة في محطة إذاعية. و خرجت مع بعض الرجال بعد العرض ولكن لم أكن في مزاج يسمح بذلك حقًا، لذلك عدت إلى فندقي "

تأثر صوتي بينما فقدت نفسي في الذكرى. و قلت :
"عندما وصلت إلى غرفتي، وجدتھا مغمى عليها على سريري. لقد قطعت شرايينھا "

استنشقت تايلور أنفاسًا مسموعة.



"كان الدم في كل مكان. لم أر مثل هذا القدر في حياتي. اتصلت برقم الطوارئ 911، ولحسن الحظ وصلوا في الوقت المناسب، يا إلهي يا تايلور. ماذا لو بقيت بالخارج لمدة اطول؟"

لن أنسى أبدًا شعور معصمها المترهل في يدي بينما كنت أحاول إبطاء النزيف.

و أملت رأسي للخلف لأبحث في السماء. و اكملت الحديث : "لا أحد يعرف ما حدث بعد، لكنها مسألة وقت فقط . و ستقوم وسائل الإعلام بصلبي. حقيقة أنني كنت هناك عندما حدث ذلك؟ سيحرفون الأمر إلى شيء آخر ويهينونني. ولأكون صادقًا، لست متأكدًا من رغبتني في أن أكون جزءًا من هذا العالم بعد الآن. أحب الموسيقى، لكنني أكره كل ما يأتي معها".



كانت الشهرة بمثابة سيف ذي حدين خبيث. تجعلك
تشعر بالقوة والتميز، وتغني لك آلاف الأصوات
كلماتك، ويخبرك الناس أن رسالتك ساعدتهم في
تجاوز أحلك أيامهم. لكن كل شيء يمكن أن يتحول في
لحظة. و فجأة، و تصبح أحرق أناني لأنك لم تتوقف
لالتقاط صورة. كل جزء من حياتك كان معروضاً
للتشريح في برامج الأخبار الترفيحية. والآن كانت
هناك عواقب مميتة محتملة. أمسكت بمقبض الجيتار،
وحافة البلاستيك تغوص في راحة يدي.
"لا أريد أن أكون السبب في تفكير شخص ما في
الانتحار. لا أريد هذا النوع من المسؤولية "
مدت تايلور يدها لتمسك بساعدي. قالت : "هذا
ليس خطأك"



أردت أن أصدقها، لكنني لم أكن متأكد تمامًا عن أين تقع المسؤولية.

قالت : "ليس الأمر كذلك. إنها مريضة يا ليام. إذا لم تكن أنت، لكان شخص آخر "

"لكن ربما كان ذلك الشخص الآخر سيستغرق خمس دقائق ليكتب لها ردًا شخصيًا "

ضغطت تايلور على ذراعي. وقالت : "لكن هذا كان ليكون جيدًا ليوم واحد فقط. ثم كانت ستطلب خطابًا آخر وآخر. كانت ستطلب مكالمات هاتفية ثم اجتماعات شخصية. كانت ستطلب المزيد والمزيد. بالتأكيد، هل ترى ذلك؟"

تنهدت. و اجبت : "لا أعرف ما أراه. كل ما أعرفه هو أنني بحاجة إلى استراحة."



أطلقت تايلور ذراعي. "حسنًا، لقد أتيت إلى المكان
الصحيح."

ابتسمت لها ابتسامة صغيرة. كنت أقيم في كابينة
الضيوف في مزرعة صديق تايلور – حسنًا الجملة
الاصح ممتلكات عائلته.

قلت : "أعتقد أنكِ على حق."

دفعت نفسها للوقوف قدميها. وقالت : "أنا دائمًا على
حق."

سخرت منها ، و لكنها استمرت في الحديث : " الذي
نحتاجه الآن هو المخبوزات. المتعة تجعل كل شيء
أفضل و التفكير يصبح منطقي "



اتسعت ابتسامتي. عندما قالت : "سأكل ونرتب كل هذا."

عرفت تايلور أن الطعام هو نقطة ضعفي.
"الذهب "

تعثرت خطواتي عندما أدركت إلى أين تقودني
تايلور.

"أنا لا أحب الشاي حتى "

وضعت تايلور ذراعها بين ذراعي.

"تعال، أيها الطفل الكبير. لن تفقد وهبك لمجرد أنك
غامرت بالدخول إلى محل شاي. و ان لديهم أفضل
فطائر تذوقتها على الإطلاق "



كانت الكعكات الصغيرة من الأطعمة المفضلة للفتيات.
و ألحّت تايلور قائلة: "حتى الكعكة التي تحتوي على
لحم الخنزير والجبن الشيدر". رفعت عينيّ بينما كانت
معدتي تفرقر. أطلقت تايلور ضحكة مكتومة.

"من السهل إغراءك . يمكنني أن أجعلك تفعل أي
شيء إذا كان الطعام حافز".

ضحكت و قلت : "ماذا؟ أنا صبي في مرحلة النمو".
فتحت الباب، وسمحت لتايلور بالمرور أمامي. وبينما
دخلنا، امتلأت حواسي برائحة لذيذة. ربما لم تخطئ
تايلور في تخميني.

"مرحبًا يا أطفال. ما الذي أتى بكم؟" وقفت جينسن،
شقيقة ووكر، خلف الطاولة.



وتقدمت تايلور إلى الأمام. "لقد أتينا بحثًا عن الحلوى".

تراجعت جينسن إلى الوراء لتلقي نظرة على ثلاجة المخبز. وقالت : "حسنًا، لقد كان توقيتك مثاليًا. لقد أعادت تيسا للتو تخزين الإمدادات لدينا".

فركت تايلور يديها معًا بسعادة طفولية، ولم أستطع أن أحبس ضحكتي. ضربتني بمرفقها في أحشائي. "كما لو كنت أفضل مني".

كانت محقة. لقد فحصت كل المعروض، وخطت عقلًا لثلاثة خيارات على الأقل.

شئت انتباهي عن وجبتي القادمة. نظرات امرأة شقراء طويلة القامة ذات شعر أشقر أنيق. إن حذاءها ذو الكعب العالي وتورتها الضيقة التي ترتديها غير



مناسيين لمدينة يرتدي الجميع فيها الجينز والأحذية
ذات الحافة الطويلة.

قالت "مرحبًا، ليام."

لقد ابتسمت لها بصدق. "مرحبًا..." هل قابلت هذه
الفتاة؟ بحثت في ذهني عن اسم ولكن لم أجد شيئًا.
مدت يدها المرتبة بشكل مثالي.

"أنا بريدجيت."

"يسعدني مقابلتك."

لم أكن متأكدًا مما أقوله. لم يكن لديها أجواء المعجبة
الحقيقية، لكنني لم أستطع فهمها تمامًا. ابتسمت
بريدجيت لي ابتسامة مثيرة، وأصبحت الصورة أكثر
وضوحًا.



"أردت فقط أن أقدم نفسي وأعرض عليك أن اصحبك
في رحلة تجول. أعرف أفضل المطاعم والمتاجر في
المنطقة للأشخاص ذوي الأذواق المميزة مثلنا "
سمعت ضحكة مكتومة من خلفي عرفت أنها تايلور.
ضاقت عينا بريدجيت فوق كتفي. و قالت : "تايلور"
"يسعدني رؤيتك، بريدجيت "

زفرت بريدجيت ووجهت نظرها إلى مرة أخرى.

"إذن، بخصوص تلك الجولة..."

قاومت التجهم الذي أراد الظهور.

قلت : "كما تعلمين، أنا مشغول جدًا هذه الأيام"

اقتربت بريدجيت بما يكفي لدرجة أن أجسادنا كانت
تلامس بعضها البعض تقريبًا.



"أنا متأكدة من أنني أستطيع أن أجعل الأمر يستحق أن تأخذ استراحة قصيرة من أي شيء تعمل عليه " هذه المرة، ضحكت كل من تايلور وجينسن. على الأقل حاولت جينسن إخفاء ضحكها بالسعال. استقامت بريدجيت وحدثت في المرأتين. اعتبرت ذلك إشارة لي للهروب بسرعة. أخرجت محفظتي وسلمت تايلور بطاقة الائتمان الخاصة بي.

"هيا، أحضري لنا مجموعة من الأشياء، سأبحث عن دورة المياه"

انفتح فك بريدجيت وكأن لا أحد رفض جولتها حول المدينة من قبل. ربما كنت وقح ، لكنني لم أكن أتحمّل أشخاصًا مثلها في تلك اللحظة. تجنبت شكلها المذهول واتجهت نحو صالة تؤدي بعيدًا عن الغرفة الرئيسية



للمطعم . لم أكن بحاجة إلى دورة المياه ، لكنني كنت
بحاجة ماسة للخروج من هناك. نظرت إلى الورا
لأرى بريدجيت وتايلور في محادثة محتدمة. في
البداية، شعرت بالذنب لترك تايلور للتعامل مع الفتاة،
لكنني بعد ذلك رأيت الابتسامة الساخرة على وجهها.
ستكون بخير. استدرت حول الزاوية واصطدمت
بشخص ما. يا للهول. خرجت يداي غريزيًا لتثبيت
الشخص الذي اصطدمت به للتو. حاصرت أصابعي
ذراعيين نحيلتين.

"أنا آسف جدًا__"

توقفت كلماتي لأن المرأة تراجعت عني بشراسة
شديدة، و شعرت وكأنني وحش. خففت من حدة
نبرتي. "أنا آسف جدًا يا سيدتي. لم أكن أنظر إلى



المكان الذي كنت ذاهبًا إليه. هل أنت بخير؟ لم أؤذيك،
أليس كذلك؟"

ارتجفت يدها وهي تمسح شعرها البني الداكن بعيدًا
عن وجهها.

"أنا- أنا بخير."

تجمدت مكاني . لقد كانت رائعة، لا يمكن إنكار ذلك،
لكن ما جعلني منومًا مغناطيسيًا هو عينيها. كان
لونهما لم أرهم من قبل، شيء يحوم على الحدود بين
الرمادي والأرجواني. هزرت نفسي من الغيبوبة.

"أنا سعيد لأنك بخير"

مددت يدي ببطء. "أنا ليام "



درست يدي للحظة وجيزة قبل أن تقبل المصافحة.
"تيسا "

أمسكت براحة يدي للحظة واحدة فقط حتى نطقت
باسمها المكون من مقطعين. شعرت بفقدان الحرارة
بمجرد ابتعادها.

"هل يمكنني أن أحضر لك شاي أو شيئاً للاعتذار؟"
ارتجف حلق تيسا وهي تبتلع. "لا شكراً لك. أنا حقاً
بحاجة للعودة إلى العمل "

"حسنًا." مرة أخرى، انقطعت كلماتي، هذه المرة
بسبب شكلها المتراجع. هزرت رأسي، محاولاً
التخلص من اللقاء الغريب. نظرت إلى الخلف حول
الزاوية لأرى ما إذا كانت معجبتني السابقة لا تزال
هناك وتتهدت بارتياح.



سمعت صوت تايلور من طاولة في الزاوية : "لقد
رحلت الساحرة الشريرة، يمكنك الخروج الآن "
شقت طريقني نحوها.

خرج صوتي كسؤال. "لقد كانت، حسناً، مثيرة
للاهتمام؟"

أطلقت تايلور ضحكة. "إنها الأسوأ. لكن آمل الآن بعد
أن عرفت أنك صديق لي، أن تتركك وشأنك " رفعت
حاجباً متسائلاً.

قالت : " هذه قصة طويلة، لكنني لست الشخص
المفضل لديها. آمل أن تكون أقل جاذبية بالنسبة لها
لمجرد علاقتك بي "

كسرت قطعة من المخبوزات. وقالت : "انظر؟
صداقتي لها مزايا "



وضعت القطعة في فمي. كانت عبارة عن خليط من
التوت من المعجنات. و سألتني : "جيدة أليس
كذلك؟"

"مذهلة "

استدرت لألقي نظرة على الرواق. "لقد صادفت
شخصًا ما هناك عن طريق الخطأ "
نظرت إلي تايلور. "حسنًا..."
"أعتقد أنها تعمل هنا "

ومضت عيناها البنفسجيتان في ذهني.
"أوه، ربما تيسا "

كسرت قطعة أخرى من التوت اللذيذ.
"ما قصتها؟"



ضاقت عينا تايلور قليلاً. "ماذا تقصد؟"

هزرت كتفي. "أردت فقط معرفة المزيد عنها، أعتقد"

كان هناك شيء يدغدغ مؤخرة ذهني. تلميح إلى
كلمات لأغنية. شيء ما حاولت فهمه، لكنه اختفى
مثل خيط من الدخان. ركزت مرة أخرى على تايلور.
"لا أعرفها جيداً، لكنها لطيفة بشكل لا يصدق"

سيطرت ابتسامة لطيفة على وجه تايلور. "كانت
جيدة معي حقاً عندما كنت أعمل هنا. تعيش في الشقة
في الطابق العلوي"

شعرت أن هناك المزيد من القصة. لم أضغط. لكن،
اللعة، تلك العيون ساحرة .



الفصل الثالث

تيسا

أن الذعر ما زال يسيطر على صدري، يشد قبضته
مليمترًا تلو الآخر. ابتعدت عن المطبخ وانتقلت إلى
الغرفة الرئيسية، ونقرت على كتف جينسن.

"سأخذ استراحتي." خرج صوتي مخنوقًا قليلًا، لكن
لم يكن هناك ما يمكنني فعله حيال ذلك. سقطت
ابتسامة جينسن وهي تلاحظ تعبيرات وجهي.
"هل أنت بخير؟"

أومأت برأسي، ولعقت شفتي الجافة فجأة. "بخير."
استمرت نظرة جينسن في حتي علي طلب المزيد من



الكلمات ، لكنها استسلمت في النهاية وقالت :

"خذي كل الوقت الذي تحتاجين"

"شكرا"

استدرت وسرت بأسرع ما يمكن متجه الي الباب الخلفي.

عندما فتحت الباب، شعرت بقدر ضئيل من الراحة.
كان هواء الربيع البارد المبكر هو ما أحتاجه تمامًا.
اتكأت بظهري على الجزء الخارجي من المبنى،
وأغمضت عيني واستنشقت بعمق، في محاولة مني
للحفاظ على أنفاسي بطيئة وثابتة. لم يبدو أن ذلك
يساعد كما كان يفعل عادةً. لا يزال قلبي ينبض بإيقاع
غير منتظم، ولم يكن تنفسي يريد الامتثال. اصطدم



ظهري بجدار الرواق بقوة سرقت الهواء من رئتي.
بدأت الذكريات .

ملأت أنفاس ساخنة والتي تفوح منها رائحة
الويسكي حواسي.

"لقد كنت تغازلينه. اعترفي بذلك فقط".

شد غاريت يده حول رقبتني بقوة كنت أعلم أنها
ستترك كدمات. كان الأمر سيئاً. سيئاً للغاية إذا خاطر
بوضع علامة علي في مكان قد يراه شخص ما.
انطلقت أفكارني في محاولة مني للتفكير في أي
شيء يمكنني قوله قد يهدئه. "لم أكن كذلك".

كانت معركة لإخراج كل كلمة من حلقي المخنوق.
هزني غاريت مثل دمىة ، وضرب رأسي إلى الخلف



على الحائط بشراسة، حتى أن النجوم رققت في
رؤيتي.

"كاذبة. أنتِ عاهرة، تمامًا مثل أمك."

أخرجني ألم أظفري التي تحفر في راحتي من
الذاكرة. استمرت أنفاسي في التدفق بسرعة متوالية.
اذكر نفسي

اذكري خمسة أشياء يمكنك رؤيتها، هيا يا تيسا.
خمسة أشياء فقط. بحثت حولي. شكلت شفتاي كلمات
صامتة. عشب. سياج. حاوية قمامة. حجر. سيارة.
أطلقت نفسًا بطيئًا. اذكري خمسة أشياء يمكنك شمها.
شاي. قرفة. شوكولاتة. أشجار الصنوبر. قمامة.
استنشقت ببطء. اذكري خمسة أشياء يمكنك لمسها.
جينز. حائط. هواء. درجات. عشب. عاد وعيي



تدرّجياً إلى جسدي. هذا ما شعرت به في هذه
اللحظات، حيث كان ذهني يعود إلى الواقع تدرّجياً .
و غرقت على الأرض، والدموع تنهمر على خدي.
بينما كنت أمسحها، رأيت أنني جرحت جلد يدي. يا
للهول. يجب أن أعطي ذلك بأفضل ما أستطيع.
ارتفعت حرارة خدي عند التفكير في كم كنت أبدو في
حالة يرثى لها.

ليام. من بين كل الأشخاص الذين جعلت نفسي
أضحوكة أمامهم، كان لابد أن يكون هو. كان وجهه
يحدق بي من رف المجلات وكان صوته يتردد عبر
مكبرات الصوت في محل الشاي. تأوّهت، وتركت
رأسي يسقط على ركبتي. كنت أعتقد أنني أتحسن.
عندما هربت من واشنطن العاصمة لأول مرة، كنت



أعاني من نوبات الهلع كل يوم. في بعض الأحيان، كانت النوبات شديدة لدرجة أنني كدت أفقد الوعي. عندما وصلت أخيرًا إلى بحيرة سوتر، ذهبت إلى المكتبة العامة وبدأت في البحث. من الواضح أنني لم يكن لدي تأمين صحي يمكنني استخدامه ولم أستطع تحمل تكاليف المعالج، لكنني وجدت عددًا مفاجئًا من المعلومات المفيدة عبر الإنترنت. تمارين التنفس، وخطط عندما تأتي النوبة، وحتى التأملات التي يمكنني القيام بها. ببطء، تراجع الذعر. لكن الشيء الذي ساعدني أكثر من أي شيء آخر هو عدم التواجد في مواقف تثيرني. هذا يعني أنني لا يجب أن اتواجد وحدي مع رجل أبدًا. إذا لم اتواجد وحدي مع ذكر لن أشعر بالخوف أو التهديد. لم يذكرني أحد به. كنت



أعلم أن هذا يعني أنني أتجنب جزءًا كبيرًا من الحياة،
لكنني لم أستطع التوصل إلى طريقة أخرى لإبعاد
هجمات الذعر .

أخرجني مواء خافت من سلسلة أفكاري المحبطة.
أطل رأس برتقالي صغير من تحت حاوية القمامة.
"مرحبًا يا صغيرتي"

درسني القط الصغير لكنه لم يغامر بالخروج إلى أبعد
من ذلك.

"ماذا تفعل هنا بمفردك؟ أين أمك؟"

بدا القط الصغير أصغر من أن يكون بمفرده. تجرأ
المخلوق الفروي على اتخاذ خطوتين مترددتين
للخروج من مكان اختبائه.



"هذا كل شيء. تعالي. لن أؤذيك."

مددت يدي ببطء. تجمد القط الصغير.

"لا بأس" شجعته. بخطوات صغيرة حذرة، شق القط البرتقالي المخطط طريقه نحوي، وهو يشم الهواء وهو قادم. حبست أنفاسي بينما وصل إلى أطراف أصابعي. شممني مرة أخرى. خطوة أخرى. داعب يدي.

"ألست أنت أغلى شيء؟" خدشت خلف أذنيه. "نحن بحاجة إلى إحضار بعض الحليب أو شيء لتأكله. لا أعرف حتى ماذا أطعم القطط الصغيرة في مثل صغرك"



لقد فقدت أعصابي رسميًا. أتحدث إلى القطط في
الزقاق الخلفي لمكان عملي، وبقايا الدموع على
وجهي، والدم الجاف على يدي. كنت في حالة يرثى
لها. وعند سماع غلق باب سيارة على بعد بضعة
متاجر. انطلق القط الصغير. قفزت على قدمي، حاولت
تتبعه بعيني، لكنني فقدت رؤية كرة الفراء الصغيرة
على بعد متجرين. اللعنة. اللعنة. لا ينبغي لهذا الطفل
الصغير أن يكون بمفرده. كتفي متدلّيتان. كنت بحاجة
للمعودة إلى العمل. لكن أولاً، سأترك القليل من الحليب
فقط في حالة عودة صديقي الجديد.



الفصل الرابع

ليام

عندما وضعت الجيتار أصدر صوت ارتطام متفاقم. لم تكن هذه الآلة تستحق معاملتي القاسية، لكنني شعرت بالإحباط الشديد و كان الأمر وكأنني كلما ضغطت بقوة من أجل إخراج الكلمات، أصبحت الكلمات أكثر عنادًا. اتكأت على الأريكة وفركت جبهتي. لم أستطع الإبداع بهذه الطريقة. حسنًا إبداع أي شيء لائق إلى حد ما على أي حال. كانت توقعات المعجبين والضغط من شركة التسجيل طريقة أكيدة لقمع أي سحر إبداعي. أطلقت نفسيًا طويلاً وتركت يدي تسقطان على جانبي. حدقت في السقف تاركة عقلي يتجول. انجرف إلى مكان كان فيه مرات عديدة على مدار الأيام



القليلة الماضية. ملأت صورة تيسا وهي تبتعد عن
لمستي، وعيناها الجميلتان تلمعان. بدأ لحن يدغدغ
روحي . أغمضت عيني أحاول التقاطه. كان هناك
همسة بشيء ما. هممت محاولاً العثور على ذلك
التقدم في النوتات. لم أستطع التقاطه تمامًا وعندها
رن هاتفني على طاولة القهوة، لقد تشتت وشتت
وأمسكت الهاتف بعنف . الهاتف الذي قطع أول لمحة
من الإلهام الموسيقي المتوقف منذ شهور.

"مرحبًا." لم يكن صوتي مرحبًا.

"أنا المحقق رويز من شرطة لوس أنجلوس. هل
أتحدث مع ليام فيرتشايلد؟" استقام عمودي الفقري.
"انه انا . كيف يمكنني مساعدتك؟"
"أنت رجل صعب الوصول إليه "



"آسف على ذلك. لا يمكنني تثبيت رقم محدد "

"أفهم ذلك. كنا قلقين فقط عندما لم نتمكن من العثور عليك في مكان إقامتك، ولم تتمكن شركة التسجيلات الخاصة بك من إخبارنا بمكان وجودك"

لعبت بريش الجيتار الذي كان ملقى بجانبى على الأريكة.

سألته: "كيف اخدمك؟"

أجلى المحقق حلقة وقال: "أنا محقق شرطة لوس أنجلوس الذي يتعامل مع قضية المطاردة الخاصة بك"

توقفت عن اللعب بريشة الجيتار. كنت أعلم أن شرطة سانت لويس ستبلغ شرطة لوس أنجلوس بما



حدث، لكن لم يكن لدي أي فكرة أن الأمر قد تطور إلى ما هو أبعد من ذلك.

"أوه. لا أعرف أن هذه يجب أن تكون حقًا قضية مطاردة".

"سيدي، إن تصرفات السيدة سبيكمان بالتأكيد تصنف على أنها مطاردة إلكترونية".

كان بإمكانني سماع خلط الأوراق في الخلفية. "لقد أنهيت للتو مكالمة هاتفية مع طبيبها في المنشأة التي كانت تتلقى فيها العلاج".

سقطت معدتي. و سألت بسرعة : "هل هي بخير؟"
امتلأت أفكار المزيد من إيذاء النفس في رأسي.

"لقد تم إطلاق سراحها".



"إذن فهي أفضل؟"

تتهد المحقق. "لقد كانت في وضع احتجاز إلزامي ممتد ...". ترك الكلمات تتلاشى. وتوقف لحظات ،بينما كنت غير متأكد من الاتجاه الذي يتجه إليه المحقق بتصريحاته. و لكنه اكمل : "من الصعب على المهنيين الطبيين تأمين إقامة إلزامية ممتدة للمرضى الذين يريدون العودة إلى المنزل. يجب عليهم إثبات أن المريض يشكل تهديدًا لأنفسهم أو للآخرين. ولكن في الوقت الحالي تزعم السيدة سبيكمان أنها أفضل حالاً".

اجتاحني موجة من الغثيان عندما تذكرت محاولة الفتاة الشابة إنهاء حياتها لأنني لم أعترف بوجودها. شعرت بالذنب، ثم تبع ذلك بسرعة اندفاع من



الإحباط. من المؤكد أن هذا كان ثمنًا باهظًا للغاية
لمجرد رغبتني في صنع الموسيقى ومشاركتها مع
أشخاص يقدرونها. استمر المحقق في الحديث.
"طلب طبيبها النفسي تمديد احتجاز السيدة سبيكمان،
لكن الطلب رُفِضَ".
بدأت في تدوير الريشة بين أصابعي مرة أخرى.
"ماذا يعني ذلك؟"
"هذا يعني أنها عادت إلى المنزل، لكن أطباءها
قلقون".

لم أملأ الصمت الذي علق على الخط. لم يكن لدي أي
فكرة عما أقوله. كانت المرأة تشكل خطرًا على



نفسها، وقد انحرف عقلها وكنت ألعب دورًا في ذلك.
وهو الدور الذي لم أرغب في المشاركة فيه.

أجلى رويز حلقه مرة أخرى وقال : "الطبيب النفسي
قلق بشأن مدى تركيز السيدة سبيكمان عليك. إنه قلق
من أنها رغم عدم توجيه أي تهديدات صريحة، إلا
أنها قد تحاول إيذاءك".

انفتح فكي قليلاً. "تؤذيني؟"

"نعم سيدي".

وقفت وبدأت في السير ذهاباً وإياباً. "لكنها لم تهدد
إلا بإيذاء نفسها".

ونجحت، كما اعتقدت.

"الطبيب قلق . هل لديك حراسة معك؟"



أردت أن أطلق ضحكة على فكرة سحب فريق أمني
خلفي في بحيرة سوتر.

"لا، ليس لدي. لكن هذا ليس ضرورياً حيث أنا. لقد
رأيت مدى صعوبة تحديد رقم هاتفي، وأنت مسؤول
قانوني".

"أعتقد أن الاحتياط الإضافي هو ما يستحقه ذلك
الموقف الان".

فتحت باب السطح الخلفي، والهواء البارد يغمرني.
اتكأت على الدرايزين وأقول : "أقول لك، لن يجدني
أحد حيث أنا".

فكرت في مدى احترام أهل البلدة. بالتأكيد طلب
البعض صوراً أو توقيعا، لكن لم يظهر شيء على
الإنترنت. كنت متأكد أن جزءاً كبيراً من ذلك كان له



علاقة بصديق تايلور، ووكر الذي كان نائباً لرئيس الشرطة. كنت أعلم أنه سيقول كلمة هادئة لكنها قوية بأنني أتيت إلى هنا من أجل بعض السلام والهدوء، وأنه إذا نزلت الصحافة، فسأضطر إلى المغادرة. لقد ظل مكاني الهادئ الصغير من العالم الحقيقي آمناً، وكنت ممتن للغاية.

أعادني صوت المحقق رويز إلى تلك اللحظة. "لا أستطيع إجبارك، لكن من فضلك احتفظ بهذا الرقم. إنه هاتفي المحمول. يمكنك الاتصال بي في أي وقت. سأوافيك بالتحديثات إذا تغير أي شيء".

"شكراً لك. أنا أقدر اتصالك ومراقبتك للأمور. أتمنى فقط أن تحصل هذه الفتاة على المساعدة".



سمعت المزيد من صوات الأوراق عبر الخط. وقال :
"أنا كذلك. سأتواصل معك".

وعند ذلك، انقطع الخط. حدثت في الشمس المعلقة
في السماء. شعرت وكأن كتفي تحملان ألف رطل من
ثقل المسؤولية. لم يكن هناك شيء يمكنني القيام به.
لم أستطع أن أعطي شركة التسجيلات الخاصة بي
الألبوم الذي تريده، ولم أستطع أن أعطي هذه الشابة
كل ما تحتاجه. كنت غارقاً في توقعات لم تتحقق. كنت
بحاجة إلى تغيير المشهد. ربما أذهب إلى المدينة
وأتناول بعض الطعام. وأستكشف المدينة. وأصرف
ذهني عن العاصفة التي غمرت حياتي في تلك
اللحظة. عدت إلى الداخل وأخذت مفاتيحي.



أوقفت سيارتي الرياضية على حافة البلدة، راغبًا في
الحصول على فرصة للمشى والاستكشاف وإيجاد
شيء يصرف ذهني الذي كان مهووسًا في الوقت
الحالي بالأشياء التي لا أستطيع فعل أي شيء حيالها.
كان هواء الجبل منعشًا مع بدء غروب الشمس،
وكانت الرياح تداعب أوراق الصفصاف في السماء.
كان هناك عدد قليل من الناس يتجولون في الشارع،
كانت البلدة تغلق أبوابها لهذا اليوم. ربما لم يكن هذا
هو المكان المناسب لإيجاد شيء يصرف ذهني. كان
يجب أن أتصل بتايلور وأدعو نفسي إلى منزلها
ومنزل ووكر. كانا ليوافقا دون تفكير ثانٍ. تعثرت
خطواتي عندما مررت بغلاية الشاي المغلقة، ووقعت
عيناى على رأس منحني من الشعر الداكن. جلست



تيسا على أحد الطاولات في الشرفة الأمامية، منحنية
على ما بدا وكأنه تجاه مجموعة من الورق، وتخط
بعنف. جال ذهني عبر السيناريوهات. هل كانت كاتبة؟
أو موسيقية مثلي؟ و قبل أن أتمكن من التفكير
بشكل أفضل، حملتني قدماي أقرب. كل خطوة على
الطريق جعلت الصورة أكثر وضوحًا. كانت أصابعها
الشاحبة تمسك بقطعة داكنة من شيء ما وكانت
ملطخة باللون الأسود من الإمساك بها. كانت الخطوط
تنزلق عبر الصفحة في انسيابيه و بالتناوب مع
لحظات من السكون. في تلك اللحظات من التوقف،
كانت حاجبيها تتجدد قبل أن تهاجم الصفحة مرة
أخرى. توقفت في تقديمي لدراسة وجه تيسا. ابتسمت
عندما رأيت بقعة سوداء على خدها، ووجدت نفسي



أرغب في مد يدي لمسحها. عبت، متذكراً رد فعلها
على لمستى في الجولة الأخيرة. اتخذت خطوة أخرى
للأمام، و أجليت حلقى. قفزت تيسا في مقعدها،
وأمسكت بأداة الرسم في يدها بإحكام شديد، حتى
انقسمت إلى نصفين.

قلت : "أنا آسفة- لم أقصد أن أفزعك"

لعت تحت أنفاسي. "تركت انطباعاً أولياً سيئاً،
اصطدمت بكِ ثم أفزعتك عندما تكوني جالسة في
هدوء "

ابتلعت تيسا ريقها بشكل واضح. وقالت : "لا بأس،
لم أسمعك فقط "



تجولت عيناها في الشارع، وبدأ جسدها المشدود
متوتر بعض الشيء عندما رأت زوجين يسيران على
الرصيف.

قلت ضاحكًا : "أعتقد أن مهارات النينجا التي كنت
أعمل عليها لها جانب سلبي "

ابتسمت تيسا ابتسامة صغيرة، لكنها بدت مصطنعة.
لم تقل شيئًا. حاولت ملء الصمت. وقلت : "كنت
أسير فقط للعثور على العشاء ورأيتك جالسًا هنا.
أردت الاعتذار عن اليوم الآخر. لا أعتاد على
الاصطدام بالنساء الجميلات إذا كان بإمكانني تجنب
ذلك " جعلت كلمة "النساء الجميلات" في إخفاء
الابتسامة الصغيرة وراحة عضلاتها تختفي. وقفت،
وجمعت أدواتها.



قالت : " لا توجد مشكلة كبيرة "

كانت النبرة رسمية بشكل قسري. لم أستطع تفسير السبب، لكنني لم أرغب في مغادرتها.

"إذن، ما الذي تعملين عليه؟" ضاقت عينا تيسا وفتشت وجهي وكأنها تبحث عن دوافع خفية.

"لا شيء "

فتحت علبة ووضعت بداخلها قطعة مكسورة من قلم الفحم. كان الوقت ينفذ مني .

قلت : "لم تبدو وكأنها لا شيء "

وضعت العلبة ودفتر ملاحظاتها في الحقيبة.

"كنت أمارح فقط "



علقت الحقيبة على كتفها. وقالت : "أنا حقًا بحاجة
إلى الذهاب. أتمنى لك ليلة سعيدة."

استدارت وتوجهت إلى الداخل، وأغلقت الباب خلفها.
لماذا شعرت أن جملة "أتمنى لك ليلة سعيدة" تعني
في الواقع . "ابتعد عن الجحيم؟"



الفصل الخامس

تيسا

لم أستطع منع اطلاق كلمه اللعنة عندما ارتطمت
صينية البسكويت بالأرض. كنت أتعرّ وأتلعثم طوال
الصباح، وكانت مواجهتي مع ليام الليلة الماضية
تلعب مرارًا وتكرارًا في رأسي. لم أكن معتادة على
الاهتمام، وخاصة من النوع الذكوري. في الواقع
فعلت كل ما يمكنني التفكير فيه لتجنب اي اهتمام. لم
أضع أي مكياج. اشتريت ملابس أكبر من مقاسي
بمقاس واحد حتى لا يلتصق شيء بمنحنياتِي. تجنبت
التواصل البصري بأي ثمن. لكن جاء ليام واصطدم
بحياتي حرفيًا. التقطت البسكويت المدمر من على
الأرض وألقيته في سلة المهملات. كنت أثير ضجة



كبيرة من لا شيء. كان ليام ببساطة رجلاً لطيفاً. شعر
بالسوء لاصطدامه بي. وأنا متأكدة من أن رد فعلي
المبالغ فيه تجاه هذا اللقاء جعله يشعر بالسوء. كان
الشعور بالذنب يملأ أحشائي. لم أجعله يشعر بتحسن
برد فعلي الليلة الماضية. يا للهول. لكن كان هناك
شيء ما في ليام. بدا وكأنه يدرسني بطريقة ما و
يري الكثير ويصل بين النقاط التي لم أرغب في أن
يربطها أحد. لقد غرقت في مخاوف اكتشاف شخص
ما للماضي الخاص بي. و ليس فقط الخوف من
معرفة شخص ما من أنا، ولكن الخوف من العار الذي
سيأتي معه. العار لتحلي الطريقة التي عاملني بها
غاريت لفترة طويلة. العار لعدم محاولتي الخروج
بينما لا يزال بإمكانني ذلك. العار لأنني لم أكن أريد



شيئاً أكثر من أن يحبني غاريت - أن يحبني أي شخص . اتكأت على الطاولة والدموع الساخنة تنهمر من عيني. لم أعد تلك الفتاة الساذجة اليائسة. كنت قوية.

لقد قاومت بالطريقة الوحيدة التي أستطيعها. كنت أهرب. كنت أشق طريقي بمفردي. لم أعد فاليري. كنت تيسا نعم تيسا. الاسم الأوسط لوالدتي. كنت آمل أن أطالب به باعتباره اسمي، وأن أطالب أيضاً ببعض قوتها. على الرغم من أنها كانت بالكاد قد أتمت العشرين من عمرها، فقد وقفت في وجه والديها المحافظين، ورفضت إجهاضي أو التخلي عني للتبني. لقد قطعوا كل العلاقات معها، وبالتالي معي. حتى بعد



وفاتها أثناء الولادة، لم يعيدوا النظر في الأمر. لذا
ذهبت إلى نظام كفالة الدولة.

أغمضت عيني وأخذت نفسًا عميقًا، في محاولة
لاستدعاء بعض تلك القوة التي كنت أعلم أنها يجب
أن تسري في عروقي، وهي هدية منحني إياها أُمي
حتى لو لم تكن هنا لترى ذلك. أطلقت الهواء وفتحت
عيني مرة أخرى. شعرت بالهدوء والتركيز أكثر.
عدت إلى المهمة التي أمامي. ببطء وبحذر، نقلت
بسكويت السكر المتبقي من صينية الخبز إلى رف
التبريد. لا مزيد من الحوادث.

رن صوت جينسن وهي تتحرك نحو المطبخ.
"مرحبًا، تيسا. هل يمكنك أن تتولى طلب الزبائن
لبضعة ساعات بينما أقابل هذا المورد؟" شددت



قبضتي على الملعقة في يدي. لم يكن تسجيل طلب الزبائن أحد الأجزاء المفضلة لدي في الوظيفة. كانت جينسن تعلم هذا. لم أقل شيئاً أبداً ولكن بعد بضعة أشهر من عملي هنا، عرضت عليّ أن أركز عملي في المطبخ. تذكرت موجة الراحة التي شعرت بها عندما سألتني عما إذا كنت أفضل ذلك. لقد تحسنت رغم ذلك. كان الخوف من دخول غاريت من الباب يخف يوماً بعد يوم.

ضغطت جينسن على ذراعي برفق وقالت: "لن أذهب إلى أي مكان. سأكون هناك على الفور".

وأشارت إلى الطاولة التي كانت على جانب الباب الأمامي مباشرة وفي مرأى كامل من المطعم. لعقت شفتي وقلت: "لا مشكلة".



لم تكن كذبة كاملة. وكانت جينسن متعاونة للغاية مع
توتر أعصابي. ضغطت على ذراعي برفق مرة أخرى
وقالت: "شكراً، أنتِ الأفضل".

مسحت يدي بمنشفة وتبعتها إلى الغرفة الرئيسية.
جلست جينسن أمام رجل في منتصف العمر لديه
جهاز حاسوب وبدأت العمل في مناقشة الطلبات. كان
المكان هادئاً إلى حد ما. لقد تجاوزنا فترة الذروة قبل
العمل وكنا الآن في هدوء منتصف الصباح. جلست أم
شابة على إحدى الطاولات، ترتشف شايتها بينما
تداعب الطفل في مقعد السيارة المستريح على
الكرسي المجاور لها. كان رجل يبدو أنه في سن
الكلية منحنياً على كتاب مدرسي، و ملامحة بها
غضب. ابتسمت ابتسامة صغيرة على شفتي. أحببت



هذه المدينة. وهذا المطعم وهذه الحياة التي كنت
أبنيها. كانت حياتي هادئة و مريحة.

وقعت عيناى على شخصين فى النافذة. استغرق الأمر
منى ثانية لأتعرّف على تايلور و ووكر. كان يلفها بين
ذراعيه، وشفّاه تضغطان على جبهتها. عندما تراجع
ووكر، مددت تايلور قدميها على أطراف أصابعها
ووضعت قبلة ناعمة على فمه. نظر ووكر إليها بتفانٍ
لا يقل عن ذلك. اخترقت وخزة حادة صدري كم من
الوقت مضى منذ أن احتضنني شخص ما؟ لمسني
بالحب والمودة دون أن يتبع ذلك ضربة ؟ اجتاحني
شوق غريب شرّس وقوي. كان إبعاد البشر عني
يعني أنني هربت من أي احتمال للضرب، لكنني كنت
أفقد فرصة الراحة والتواصل أيضاً. الوحدة أفضل من



الموت. كررت الكلمات مرارًا وتكرارًا في رأسي وأنا
أغمض عيني. رن الجرس فوق الباب، وفتحت عيني
لأرى تايلور تدخل.

"مرحبًا" حيت، بصوت غليظ قليلًا. ولوحت تايلور
لجينسن لكنها استمرت في السير نحوها .

"مرحبًا، يا فتاة. كيف حالك؟" كانت الابتسامة على
وجه تايلور واحدة من السعادة الحقيقية. أحببت رؤية
الضوء الذي أشرق الآن في عينيها. العيون التي
كانت باهتة جدًا من الحزن أصبحت الآن شديدة
السطوع. توهج ذلك الضغط الوهمي في صدري.
هزرت رأسي، عائدة إلى اللحظة الحالية. "أنا بخير.
ماذا عنك؟"



"أنا بخير. تلقيت للتو خبرًا أنني حصلت على اعتماد
التدريس في ولاية أوريجون. سأتمكن من البدء في
التدريس في الخريف. الآن أحتاج فقط إلى العثور
على وظيفة."

"هذه أخبار رائعة. أنا متأكدة من أن مدارس سوتر
ليك ستكون سعيدة بوجودك."

أطلقت تايلور ضحكة خفيفة. "لنأمل ذلك لأنني
مستعدة جدًا للعودة إلى التدريس "
"سيفعلون."

نظرت تايلور إلى ثلاجة العرض وقالت :
"حسنًا، ماذا لديكم اليوم؟"



اتجهت نظرة تاييلور إلى اللعبة. و اكملت حديثها :
"أوه، يا لها من متعة، لديك المزيد من فطائر السبانخ
والجبين. سأخذ واحدة منها وشاي الليمون من
فضلك"

أخرجت فطيرة من الثلاجة ووضعتها في طبق. قلت :
"سأحضر الشاي على الفور."

أعطتني تاييلور ورقة نقدية بقيمة عشرة دولارات.
قالت : "شكرًا لك. و من فضلك ضعي الباقي في
صندوق الإكراميات "

هزرت رأسي. كانت إكرامية كبيرة جدًا، لكنني كنت
أعلم أن الجدل معها لن يفيدني. قمت بعمل سريع
لتحضير الشاي لها، وأحضرت الكوب وإبريقًا صغيرًا



من الحليب إلى طاولتها. أشرق وجه تايلور وهي
تنظر الي.

"شكرًا لك "

"علي الرحب و السعه "

رن الجرس فوق الباب مرة أخرى. هذه المرة هبطت
نظراتي على رجل ضخم. قاومت الرغبة في التراجع.
بعد أن ابتلعت ريتي، درت حول الطاولة، ولم يترك
نظري أبدًا هذا الزبون. مسحت يدي أسفل سروالي
بينما كان الرجل يفحص المقهى. تجولت عيناه بين
الزبائن المختلفين، و ثلاثة معروضات المخبز،
والقائمة فوق رأسي قبل أن يهبطا عليّ أخيرًا. كانت
ابتسامته واسعة.



قال : "كيف يمكن لأي شخص أن يقرر ما يطلبه
عندما يبدو كل شيء جيدًا؟"

أجبرت نفسي على رد ابتسامته : "يمكنني أن أوصي
بشيء إذا أخبرتني بما تحبه عادةً "

فرك الرجل بطنه. وقال : "حسنًا، أنا لست من محبي
شرب الشاي كثيرًا، لكنني سمعت أن لديك بعضًا من
أفضل المخبوزات في المدينة "
غمرني شعور بالفخر.

قلت : "أعتقد أنها لذيذة جدًا. الكعك بالعنب البري
هو المفضل. أو إذا كنت تبحث عن شيء لذيذ، يوجد
فطائر باللحم المقدد والجبن الشيدر "
درس وجهي. وقال : "هل تصنعها بنفسك؟"



لعبت بخيوط منزري. "نعم."

"حسنًا، سأضطر إلى أخذ واحدة من كل نوع إذن."

أومأت برأسي. "هل تريدها هنا أم معك؟"

"سأتناولها هنا، شكرًا. لا جدوى من إعادتها إلى

غرفتي في الفندق عندما يكون هذا المكان مميز

للغاية "

أومأت برأسي مرة أخرى، وأمسكت بطبق لأضع فيه

الأغراض. واصل الرجل حديثه : "أنا آل بورك، من

بورتلاند".

أمسكت بالطبق الذي كنت أحمله بإحكام وتأملتته. كان

يرتدي ملابس السائحين. سترة و سروال بسيط ،

وحذاء. لكن كل شيء في الزي بدا... خاطئًا. كانت

الأغراض جديدة للغاية ولا تتناسب مع الهالة التي



كان الرجل يشع بها. ربما كان يعاني من أزمة منتصف العمر ويحاول شيئًا جديدًا، لكنني تعلمت بالطريقة الصعبة أن أصغي إلى ذلك الصوت الصغير في الجزء الخلفي من ذهني الذي حثني على توخي الحذر.

قلت : "حسنًا، آمل أن تستمتع بإقامتك".

ضحك آل. و قال : "أنا كذلك. وما اسمك يا سيدتي الصغيرة؟"

كان هذا أحد الأسباب الأخرى التي جعلتني لا أحب العمل في تلقي الطلبات . يمكن للناس أن يأتوا إليك ويسألك عن أي شيء، وسيعتبرونك وقحًا إذا لم تجيب . ضغطت على بعض مفاتيح صندوق النقد . "تيسا. سيكون ذلك ستة دولارات وخمسين سنتًا".



أخرج آل محفظته وناولني ورقة نقدية من فئة عشرة
دولارات. "سعدت بلقائك، تيسا. هل نشأت هنا؟"
استقام عمودي الفقري وأنا أمسك بدرج الصندوق.
"لا."

لم أنظر الي عينيه بينما أخرجت نقوده من الدرج.
ضحك مرة أخرى. خدش صوت ضحكته أذني.

وقال: "لست من محبي الكلام، أليس كذلك؟"

أعطيته ثلاث دولارات وخمسين سنتًا.

"أعتقد لا " فتح آل فمه ليقول شيئًا آخر لكنه توقف
عندما أحاط ذراع جينسن بكتفي.

"يمكنني تولي الأمر من هنا. لماذا لا تعودين إلى
المطبخ؟"



أردت أن أرخي نفسي في قبضة جينسن. بدلاً من ذلك، قلت ببساطة : "حسنًا".

وأجبرت نفسي على إلقاء نظرة أخرى على الرجل. لدراسة وجهه حتى إذا رأيته مرة أخرى، سأعرف أن هناك شيئاً ما خطأ. التقى آل بنظراتي المدروسة بنظرته الخاصة. نظرة جعلت قشعريرة تسري في عمودي الفقري. لقد كسرت التحديق أولاً، واستدرت للتراجع إلى أمان المطبخ. استدرت حول الزاوية إلى الثلاجة وأريحت رأسي على المعدن البارد. سائح مذهب أم أحد أتباع غاريت؟ دار السؤال في حلقة لا نهاية لها في ذهني. لقد كرهت شعوري بأنني لا أستطيع أن أثق في تصوري للأشياء. لم أستطع معرفة ما إذا كنت أعاني من جنون العظمة أم الحذر.



لقد قمت بمراجعة حديثة في ذهني. لقد قارنته
بالمحادثات التي سمعتها من جينسن كل يوم على
الطاولة مع الزبائن. لم يكن أي شيء قاله الرجل شيئاً
لم أسمعه من قبل. لقد ارتخي كتفي. أعتقد أنه كان
جنون العظمة. لقد قاومت الرغبة في ضرب جبهتي
على الثلاجة. لم أكن أريد أن أكون هكذا. لم أستطع
إيجاد التوازن الذي يسمح لي بالحفاظ على حذري
ولكن أيضاً السماح للآخرين بالدخول. لقد ذكرت
نفسي بأن الأمان والوحدة أفضل من الموت. ولكن
لأول مرة، أدركت مدى الاكتئاب الذي كان شعار
حياتي.



الفصل السادس

ليام

أحكمت قبضتي على الأشياء في يدي، متجاهلاً
الصوت في رأسي الذي أخبرني أنني أحمق. كنت
أحاول ببساطة إصلاح الأمور. ونعم، ربما كان ذلك
جزئياً لأن المرتين اللتين قابلت فيهما تيسا كانتا
اللحظات الوحيدة في الذاكرة الحديثة التي شعرت فيها
بوميض من الإلهام الموسيقي الذي كان يتدفق بحرية
كبيرة. و الذي كنت يائساً لاستعادته. وتيسا... كانت
أغنية في طور التكوين.



أعدت ضبط قبعتي وأنا أسير بخطوات واسعة على
الممشى المؤدي إلى غلاية الشاي . أمل أن تكون
تعمل.

دفعت الباب ، واستنشقت بعمق وكدت أن من اللذة .
قرقرت معدتي. و رفعت جينسن نظرها عند صوت
الجرس.

قالت : "عدت بهذه السرعة؟ لا بد أن مخبوزاتنا
قادتك إلينا".

ربت على بطني. "لم أستطع البقاء بعيداً".

نظرت في كل أرجاء المقهى الصغير. كان هناك
رجلان من السادة الأكبر سنًا يلعبان الورق في
الزاوية وامرأة مع طفل صغير على الجانب الآخر من



المكان. ربما يمكنني الجلوس دون أن يلاحظني أحد
هنا لفترة قصيرة على الأقل.

"هل تمنعني إذا قضيت بعض الوقت هنا وعملت؟ كان
الصمت في المقصورة مبالغاً فيه بعض الشيء."
"طالما أنك قمت بعملية شراء أو اثنتين، فيمكنك
البقاء طالما تريد. على الرغم من أنني يجب أن
أحذرك، فإننا نتلقى تدفقاً من الفتيات المراهقات
حوالي الساعة الثالثة والنصف."

"شكراً على التنبيه " كنت سأغادر بحلول ذلك الوقت.
تحركت نحو ثلاجة المخبز.

وقلت : "ولا أعتقد أنني سأواجه أي مشكلة مع
المشتريات"



نقرت بأصابع يدي الحرة على زجاج الثلاجة . "لنبدأ
بخبز لحم الخنزير والجبن الشيدر، وكعكة التوت
البري، وواحدة من بسكويت زبدة الفول السوداني."
أطلقت جينسن ضحكة مكتومة.
"تبدأ بـ؟"

هزرت كتفي. "أنا متأكد من أنني سأجوع مرة أخرى
في غضون ساعة أو نحو ذلك"

واصلت جينسن الضحك وهي تسحب الطلبات من
الثلاجة . "أنت زبوني المفضل الجديد . هل يمكنني
أن أحضر لك أي شاي لتناوله مع ذلك؟"

ضمت حاجبي وقلت : "ماذا عن زجاجة ماء؟"
وضعت جينسن طبق المخبوزات على الطاولة.



"لا تنتقده حتى تجربه".

قلت بتردد : "ربما في وقت آخر"

وأخرجت محفظتي من جيبى. "سأحاسبك على ذلك". ضغطت على بعض المفاتيح على السجل.
"سيكون ذلك 12.50 دولارًا".

لفت نظري حركة في المطبخ الخلفي. شخص ذو
ضفيرة بنية داكنة أسفل ظهرها مد يده على أطراف
أصابع قدميه لالتقاط شيء من على الرف. كانت تيسا
طويلة ونحيفة، وكانت تركز على إيقاعها المتمرس،
تحركها حول المساحة التي تعرفها عن ظهر قلب.
أجلت جينسن حلقها، و تحولت نظرتي بسرعة مرة
أخرى إلى جينسن.

قلت : "آسف، ماذا قلت ؟"



ضاقت عيناها قليلاً عليّ، بنظرة ما بين الفضول
والتحذير.

"ستكون 12.50 دولارًا."

أخرجت ورقة نقدية من فئة العشرين دولارًا.

"احتفظي بالباقي"

"شكرًا"

أخذت الطبق وزجاجة الماء، وفحصت خيارات
الطاولة المتاحة لي. اخترت واحدة تمنحني خط رؤية
للمطبخ ولكن ليس تلك التي كانت أمامه مباشرة -
ليست واضحة للغاية. وضعت كل شيء على السطح
الخشبي . دفعت وجباتي الخفيفة إلى جانب والماء إلى
الجانب الآخر، مما أفسح المجال لدفتر ملاحظاتي



البالي والمتضرر. لقد مر هذا الشيء بمعارك معي،
بما في ذلك رميه على الحائط مؤخرًا. كان يحتوي
على أغاني من أكثر من ألبومين وعشرات الألحان
التي لم تصل إلى المستوى المطلوب. بالإضافة إلى
بعض الأفكار العشوائية التي قد تتحول إلى كلمات،
وسطور مفردة تحتاج إلى إعادة حيائها، وبعض
الرسومات السيئة حقًا. فتحت على صفحة فارغة. بدا
الفراغ الموجود فيها وكأنه يسخر مني. تجاهلت
الإهانة ونظرت نحو المطبخ. كانت تيسا تزيل ما يشبه
البسكويت من صينية الخبز وتضعه على رف التبريد.
ما قصتها؟ ألقيت نظرة سريعة على علبة الفحم التي
قمت برحلة خاصة إلى أقرب مدينة للحصول عليها.
لمعت في ذهني صورة تيسا وهي تلتقط القطعة التي



كانت تحملها في يدها. لقد أفرعتها. حدث هذا النوع من الأشياء. يمكن لأي شخص أن ينزعج في ظل الظروف المناسبة. لكن شيئاً ما أخبرني أن هناك المزيد في قصتها . تركت ذهني ينجرف بينما كنت أشاهدها تتحرك في المطبخ. طارت الكلمات في ذهني. مجرد قطع نصية فردية في البداية، ثم سلاسل أطول قليلاً. دونت كل شيء، ولم أسمح لنفسي بالحكم عليها، فقط تركت الكلمات تطير. عندما رفعت نظري مرة أخرى، كانت ملهمتي تعرض على جينسن طبقاً. تفحصت جينسن مجموعة المخبوزات.

سألت جينسن، وهي تميل رأسها نحوي والرجال الأكبر سنًا الجالسين خلفي : "لماذا لا تسمحين لليام ومجموعة البريدج بتذوق الطعام؟"



تيست تيسا عند الطلب، ونظرت إليّ ثم عادت إلى
جينسن.

"بالتأكيد "

من الواضح أنني أفست الأمر مع هذه الفتاة. كنت
أمل حقًا أن أتمكن من تصحيح الأمور، وليس فقط
لأنها بدت أمني الأخير لاستعادة الهامي الموسيقي.
أعطيت تيسا أفضل ابتسامة لديّ معناها

{أنا حقًا رجل لطيف - على الرغم من أنني أربعتك
مرتين}

أو ما اعتقدت أنه يجب أن تبدو عليه هذه الابتسامة.
شقت تيسا طريقها نحوي ومدت الطبق.



"اجرب بعض وصفات البسكويت الجديدة. هل ترغب
في تجربتها وإخباري بما تفضله؟"
أغلقت دفتر ملاحظاتي.

"لا توجد وظيفة واحدة أكون أكثر حماسًا لها أو
مؤهل لها افضل من ذلك "

تسللت ابتسامة خفيفة إلى شفتي تيسا.

قلت : "أخبريني ماذا لدينا هنا."

أشارت إلى قطع بسكويت بحجم اللقمة أثناء حديثها.
"شوكولاتة ساخنة، رقائق شوكولاتة بالبوظة،
تفاح مقرمش بنكهة الرمان، وليمون أخضر." رفعت
حاجبي بينما كانت تشق طريقها إلى أسفل القائمة.
"مذهل. يمكنني أن أؤيد أي شيء تقريبًا في هذه



القائمة باستثناء رقائق البطاطس. رقائق البطاطس

مخصصة للسندويشات، وليس الحلويات"

أطلقت تيسا ضحكة ناعمة. كانت مجرد استفزاز

صوتي، لكنني كنت أتوق لسماعها بالكامل.

"سيتعين عليك الموافقة على تجربتها جميعًا إذا كنت

تريد أن تكون متذوقًا. يجب أن تكون مطلع عليهم"

"هذا معقول. أعتقد أنني أستطيع أن أتحمل بسكوتة

رقائق بطاطس واحدة إذا كان مستقبل قائمة غلاية

الشاي بين يدي"

ضغطت تيسا على شفتيها معًا، وكتمت ضحكة

أخرى. كرهت هذه الحركة، كنت يائس جدًا لسماع

الصوت.



قالت "أنت كريم للغاية."

اجبت : " نعم هذا أنا "

مددت يدي، واخترت بسكويت التفاح المقرمش أولاً.
الجنة في شكل طعام. بدأت أتجول ببطء حول الطبق،
حريص على أخذ وقتي مع كل قضمه. تركت بسكويت
رقائق البطاطس للنهاية، وتجهم وجهي وأنا أرفعه
إلى فمي. مضغت ببطء. توهجت عيناى. ظهرت
أصغر ابتسامة على شفتي تيسا.

قالت : "جيد، أليس كذلك؟"

"هذا مذهل. أحتاج إلى حوالي اثني عشر من تلك"
وضعت تيسا خصلة من شعرها خلف أذنها.



"إنه مزيج من المالح والحلو. إنه دائماً ما يصنع

أفضل الخلطات في رأيي "

"من الواضح أنك خبيرة. أتوسل إليك من فضلك،

اصنعي هذه كل يوم "

"سأرى ما يمكنني فعله " بدأت تيسا في الالتفاف

نحو الطاولة خلفي، لكنني رفعت يدي في إشارة تطلب
منها الانتظار.

"لدي شيء لك "

تجعدت جبهتها. "اعتذار عن جعلك تكسرين قلم

الرسم الخاص بك الليلة الماضية والاصطدام بك في

ذلك اليوم الأول "

توترت كتفي تيسا. "لا داعي للاعتذار "



"سوف يجعلني هذا أشعر بتحسن "

أعطيتها علبة الفحم للرسم. "هذه لك"

حدقت في العلبة، ورمش عينيها بسرعة.

"هذه العلامة التجارية هي الأفضل" همست، تقريبًا

لنفسها. عبرت ومضة سريعة من المشاعر علي

وجهها، تتغير من واحدة إلى أخرى أسرع مما يمكنني

متابعته، وكأنها في حرب مع نفسها. ابتلعت بصعوبة.

"شكرا لك. لقد كان هذا لطيفًا جدًا منك"

"لا مشكلة-" قبل أن أتمكن من إنهاء جملتي،

استدارت وابتعدت. شاهدها وهي تتحدث مع الرجال

الذين يلعبون البريدج. كلما تحدثوا لفترة أطول، بدا

أن عضلاتها تسترخي أكثر. مازحت وسخرت، مما

جعل عيون الرجال تضيء. سألت تيسا أحدهم عما



قاله الطبيب عن ضغط دمه في مواعده الأخير، وآخر
عما إذا كانت حفيدته قد أحببت الدمية التي حصل
عليها لها في عيد ميلاد الفتاة. لقد كانت تيسا تتمتع
باللطف والاهتمام الحقيقي، ولكنني لاحظت أنها كانت
تتجنب ببراعة جميع الأسئلة الموجهة إليها. ما هي
قصتها؟ و ماذا يوجد بي يجعلها متوترة؟ فتحت دفتر
ملاحظاتي مرة أخرى وحاولت العثور على الإجابة
هناك، ولكن يبدو أن خيوط الموسيقى تلك قد طفت
بعيداً عندما غادرت تيسا.



الفصل السابع

تيسا

أدخلت مفتاحي في الفتحة الموجودة في باب السيارة، وأدرته حتى انفتح القفل. كانت السيارة قديمة جدًا لدرجة أن جهاز التحكم عن بعد لم يعد يعمل، لكنها أوصلتني إلى المكان الذي أحتاج إلى الذهاب إليه، وكان هذا كل ما أحتاجه. أخذت لحظة لمسح المدينة من حولي. كانت باين ريدج بنفس حجم بحيرة سوتر تقريبًا، وربما أكبر قليلاً وتبعد حوالي ساعة. كانت واحدة من ست مدن اعتدت إجراء بحثي فيها. لم يكن لدي جهاز حاسوب خاص بي، ولم أكن أريد أن يتساءل أي من موظفي المكتبة عما كنت أفعله هناك كثيرًا إذا كنت أذهب دائمًا إلى نفس المكان. لقد قمت



بتعديل حافة قبعتي بحيث تخفي عيني بشكل كبير
واتجهت نحو المكتبة. و انحنيت برأسي عندما دخلت،
متجنبه كاميرا الفيديو عند الأبواب الأمامية. من أهم
القواعد لدي هو عدم التقاط صور في أي مكان . و
الشيء الجيد في المدن الصغيرة هو أن تدابير الأمن
مثل الكاميرات كانت قليلة ومتباعدة.

انتقلت عبر مجموعة الكتب حتى وجدت مكان
الحاسوب . كل ما كان مطلوبًا هو تسجيل الدخول. لقد
كتبت اسمًا عشوائيًا واخترت المكان الأكثر بعدًا عن
الأشخاص الجالسين بالفعل، وفي نفس الوقت تتيح
لي رؤية الباب. وضعت حقيبتني على المقعد المجاور
لي، وأخرجت ورقة بها قائمة بالأسماء. لقد استغرق
الأمر مني عامًا من البحث الدقيق للوصول إلى هذه



القائمة. عام من إنشاء ملفات تعريف وهمية على وسائل التواصل الاجتماعي وإرسال الرسائل، والتظاهر بأنني شخص آخر، فقط على أمل أن أجد الشخص الذي أبحث عنه. عندما كنا أنا وغاريت في بداية علاقتنا، تحدث بصراحة أكبر. و تحدث عن حبيبته السابقة، شخص قال إنه كاد أن يدمر حياته بالكاذب. وبعد ما مررت بما مررت به معه شعرت أن هذه الحبيبة السابقة كادت أن تدمره بالحقيقة . كان علي أن أجدها. لم أكن متأكدة تمامًا مما سأفعله عندما أجدها ، وما هو أفضل نهج. هل البريد الإلكتروني أو الاتصال أكثر ملاءمة عند السؤال عما إذا كان صديق شخص ما السابق قد ضربه أيضًا؟ أدت كتفي إلى الخلف. إذا تمكنت من العثور على هذه المرأة، وإذا



تحالفت معي، فسيتعين على الشرطة أن تصدقنا.
شعرت بالغثيان. كان غاريت ماهرًا في التلاعب. هل
سيكون قادرًا على إقناع الشرطة بأننا مجنونتان؟
أمسكت بحافة مكتب الحاسب الآلي. كان علي أن
أحاول. لأنه كيف ستكون حياتي إذا لم أفعل ذلك؟ هل
سأختبئ إلى الأبد؟ سأخاف من السماح لأي شخص
بالدخول الي حياتي.

تومض صورة ووكر وهو ينظر إلى تايلور بإعجاب
خالص في ذهني. فركت عظمة القص في محاولة
لتخفيف التشنج هناك. ربما يحدث ذلك يومًا ما. و لو
بدا الأمر مستحيلًا، مثل جبل إيفرست الخاص بي.
كان عليّ تسلق أشياء كثيرة للوصول إلى هناك.
تنفست بعمق. لم يكن هناك سوى طريقة واحدة



لتسلق الجبل وهي خطوة واحدة في كل مرة. نقرت
على حرف على لوحة المفاتيح، فأحييت الشاشة،
وسجلت الدخول إلى أحد حساباتي العديدة المزيفة
على وسائل التواصل الاجتماعي. كانت هناك رسالة
تنتظر.

رسالة باسم.

كتبت بيثاني لويس على قطعة الورق الخاصة بي.
نظرت إلى قائمة الأسماء.

ثمانية في المجموع.

الفتاة التي كنت أبحث عنها يجب أن تكون واحدة
منهم.



لقد حان الوقت لبدء البحث. مرت الساعات بسرعة
وأنا أبحث في الكتب السنوية القديمة وألبومات
الصور العامة على الإنترنت.

لم يدرك الناس مقدار ما تركوه من حياتهم ليراه
العالم. وكم من المعلومات يمكن لغريب تمامًا جمعها
ببضع ضغطات على لوحة المفاتيح. جعلني الأمر
برمته أشعر وكأنني متسلل. وقفت للحظة في محاوله
لتخفيف بعض التوتر الذي استقر بين لوحى كتفى.
نظرت إلى ساعتى. ساعة أخرى. كان بوسعى أن
أتحمل ساعة أخرى قبل أن أحتاج إلى العودة إلى
بحيرة سوتر. وبعد أن عدت إلى كرسي المكتب، كتبت
اسمًا جديدًا في محرك البحث. كانت النتائج خاطئة
للغاية. لقد كتبت الاسم والموقع هذه المرة. فيرجينيا.



حيث التحق غاريت وأغلب هؤلاء النساء بالجامعة.
وامتلأت الشاشة بسلسلة من المقالات الإخبارية. وبدأ
قلبي ينبض بشكل غير منتظم عندما ضغطت على
أحدها. كان عنوان المقال
"طالبة في السنة الثانية في الجامعة مفقودة منذ يوم
الثلاثاء".

وراجعت التواريخ والأسماء مرتين. كانت هذه هي
بيثاني لويس الصحيحة. إحدى الفتيات الثماني اللاتي
واعدهن غاريت قبلي. فتاة لم يخبرني قط أنها اختفت.
نقرت مرة أخرى على صفحة البحث، وبدأت عيناى
تفحص الشاشة لمعرفة ما إذا كان قد تم العثور عليها
من قبل. وظهر عنوان آخر.



"بيثاني لويس يُفترض أنها ميتة". وشعرت بالغثيان وأنا أقرأ كل سطر من المقال. لقد بُرِّت ساحة غاريت أبرامز، صديق لويس السابق، من اختفائها. كان أبرامز المشتبه به الرئيسي بعد أن تم الكشف عن تقرير عن العنف الأسري إلى شرطة الحرم الجامعي. ولكن مؤخرًا، تقدم شقيقان من الأخوة لتأكيد حجة أبرامز. عضضت أظفاري في راحة يدي عندما قبضت عليهما. لقد قتلها غاريت. كنت أعلم ذلك في عظامي. كان دائمًا يحمي قواعده. لقد نشأ في عائلة متميزة وكان لديه علاقات اشترت له الحماية منذ اللحظة الأولى التي تنفس فيها أول نفس. لقد نمت هذه العلاقات مع تقدمه في السن. المدارس الإعدادية المناسبة، والكليات، والأخويات، والنوادي



الاجتماعية، وأخيرًا وظيفة في واحدة من أعرق
شركات المحاماة في العاصمة واشنطن. شركة
اشتهرت بإصلاح المشاكل التي تبدو غير قابلة
للإصلاح للأثرياء والأقوياء. وخزت دموع الإحباط
زوايا عيني. كانت صديقتي هي أمني الوحيد.
الشخص الذي أعرفه كان شجاعًا بما يكفي للتحدث
من قبل. كنت أعتقد أنه سيكون هناك أمان في تعاوننا
معًا. لكن غاريت أسكتها بالطريقة الأكثر ديمومة. لقد
وقعت عيناى على صورة لوالدى بيثانى. كانا يحملان
لافتة، يطلبان فيها أي معلومات عن اختفاء ابنتهما.
كان الملصق يحمل صورة كبيرة لبيثانى. ارتجفت. كنا
متشابهين بشكل لا يصدق. أو كنا متشابهين في
السابق. كانت شقراء مثلي، وشعرها أشقر مائل إلى



الأبيض يشبه ما كان عليه شعري من قبل، وكانت
عيناها فاتحتين - ليست بنفسجية مثل عيني، بل
زرقاء فاتحة. ارتجفت و كان رأسي ينبض وكأن
كماشة تحيط به وتضيقه كل ثانية. كنت بحاجة إلى
الخروج من هنا. كنت بحاجة إلى هواء نقي. حان
الوقت لمعالجة كل هذا. ضغطت على زر الطباعة على
خمس من المقالات ووقفت، وأعدت ورقتي وقلمي
إلى حقيبتني. أمسكت بالمطبوعات عندما أخرجتها
الآلة ووضعت باقي النقود المستحقة للطباعة في
الطبق المجاور للآلة. هرعت إلى المدخل، وانحنيت
برأسي مرة أخرى عندما خرجت من المبنى. انه
ضوء الشمس و الهواء النقي. كنت في أمان. لم يكن
بوسع غاريت أن يؤذيني هنا. استنشقت الهواء



وأرجعت رأسي إلى الخلف، وخلعتُ قبعتي حتى أتمكن
من الاستمتاع بأشعة الشمس، غير مكترثة إذا كان
المارة يعتقدون أنني غريبة.

"تيسا؟"

تيس جسي، وارتجف رأسي في اتجاه النبرة
الخشنة. ليام. دارت أفكارى.

"ماذا تفعل هنا؟"

أشار إلى مبنى عبر الشارع. "كان لدي بعض الأوراق
القانونية للتوقيع عليها"

ضاقت عيناى وبدأت راحتى فى التعرق. "لماذا لم
ترسلها إلى بحيرة سوتر؟".



فرك ليام يده على فكه. "أحاول أن أبقى بعيدًا عن
الأنظار، ولا أريد حقًا أن تعرف شركتي مكاني. كان
عليّ توثيق الأوراق، ولم أكن أريد أن يتمكنوا من
تعقبي من خلال ذلك "

تفحصت وجهه، بحثًا عن كذبة. كل ما رأيته هو
الحقيقة. أرادت دموع الإحباط أن تطفو على السطح
مرة أخرى. لقد كرهت جنون العظمة الذي بدا وكأنه
يحكم حياتي. لقد كرهت أن عقلي قفز إلى أسوأ
الافتراضات الممكنة. ليام كان لطيف معي. لقد فكرت
في أقلام الفحم الباهظة الثمن التي اشتراها لي. لم
يلاحظ أحد غيره حقيقة أنني أرسم. اقترب ليام.
"ماذا عنك؟".

انتقلت عيناه إلى المكتبة خلفي.



"من اجل الكتاب؟"

لقد ضمنت مجموعة المقالات التي كنت أحملها على صدري، لكن الحركة كانت سريعة جدًا. رفرفت بضع أوراق على الأرض. أطلقت لعنة وانحنيت لالتقاطها. انطلقت يد ليام لالتقاط واحدة التقطتها الريح. تفحص الورقة، ونظر بدهشة وقال : "قضية شخص مفقود؟"

انتزعت المقالة من يده.

"لا شيء. أنا حقًا بحاجة للذهاب"

التقيت بعينيه لفترة وجيزة، وأجبرت نفسي على عدم الركض فورًا إلى موقف السيارات كما أردت. هذا لن يزيد إلا الشكوك.



قلت "بالتوفيق في الانتهاء من اوراقك "

"شكرًا— " بدا ليام وكأنه ينوي الاستمرار، لكنني قاطعته بتلويح يدي.

"إلى اللقاء" تمتت واستدرت نحو المكان الذي كانت سيارتي متوقفة فيه، مما جعلني أسير بسرعة طبيعية. آخر شيء في العالم أحتاجه هو أن يحاول ليام معرفة سبب بحثي عن اختفاء بيثاني لويس. أمل أن يعتقد أنني غريبة. خجولة اجتماعيًا. كتفي ترهلت. كنت منهكة من كوني في حالة تأهب طوال الوقت، من القلق الدائم من أن يكتشف شخص ما الماضي. يومًا ما. كان وعدًا لنفسي.

يومًا ما لن أُجبر على رفع دفاعاتي طوال الوقت. يومًا ما سأفتح قلبي للآخرين.



يومًا ما، سأعرف كيف يكون الشعور بالحرية حقًا.
أيام خالية من إساءة غاريت، وخالية من عبء
الترقب و الخوف .
أنتظر بفارغ الصبر قدوم ذلك اليوم.



الفصل الثامن

ليام

"من كان يتخيل؟ نجم هوليوود هنا ويعرف كيف يركب الخيل".

ضحك تاك بصوت عال. كان تاك أفضل صديق ليوكر، وأعتقد أنه أصبح الآن صديقي. شخص يعطيني الكثير من الهراء حاليًا. التفت إلى ووكر، وأملت رأسي نحو تاك.

"من كان ليتصور؟ ضابط شرطة في خدمة الغابات في بلدة صغيرة يعرف كيف يربط جملتين معًا".
انفجر ووكر ضاحكًا. لحسن الحظ، لم يكن أي من



خيولنا يخاف ، وإلا فإن الصوت العالي قد يدفعهم إلى
الركض. أخرج تاك شفته السفلية، مما جعلها ترتجف
بشكل مبالغ فيه.

"هذا ليس لطيفًا جدًا".

ضحكت ولكن لم أعتذر. ابتسم تاك. استمر وكرر في
الضحك.

قال تاك : "كما تعلم، لدي وجهة نظر. لم أكن لأتصور
أنك تعرف حقًا كيف تتعامل مع الحصان".

كان الجلوس على السرج مع الأرض الممتدة من
حولي أمرًا طبيعيًا مثل التنفس. شعرت وكأنني عدت
إلى المنزل.



قلت : "لقد نشأت في بلدة صغيرة في جورجيا. كان جدي يأخذني في نزهة إلى مزرعته طوال الوقت. علمني ركوب الخيل وصيد الأسماك والرماية. كل الأشياء التي يحبها الصبي الصغير."

لمعت المفاجأة في عيني ووكر وتاك. حاولت مقاومة ضحكاتي حينها. وبدلاً من ذلك اخترت ابتسامة ساخرة وهز رأسي. فقط لأنني عشت في لوس أنجلوس لأكثر من عقد من الزمان لا يعني أنني لست فتى ريفياً في الأساس. دفع ووكر جواده لأعلى حتى يكون بجانبني.

"حسنًا، أنت مرحب بك لاستخدام الخيول في أي وقت تريد."



كنت أعلم أن هذه كانت إيماءة موافقته الرسمية. لقد
بدأنا بداية صعبة بعض الشيء عندما اعتقد أنني
أقمت علاقة مع تايلور، لكننا عالجنا الأمر. كان لديه
أقصى درجات الاحترام، لكن كان من الجيد أن أعرف
أنني أحظى باحترامه في المقابل.
قلت : "شكرًا. قد أقبل عرضك."

لقد اقترب تاك من الجانب الآخر من ووكر، فنحن كنا
الآن نركب ثلاثة أحصنة عبر أحد حقول عائلة كول
العديدة. لقد أصبح وجه تاك أكثر كآبة. وهو يسأل
ووكر: "كيف حال الصغيرة جيه"

كنت أعلم أنه اللقب ينتمي إلى أخت ووكر، جينسين.
و كما كنت أعلم أنها مرت بفترة صعبة مؤخرًا.



تصلب فك ووكر. وقال : "لست متأكد حقًا. إنها ترفض التحدث عن ذلك. إنها تتعامل مع حركات الحياة الطبيعية وهي أفضل أم يمكن أن تكون لنوح، لكنني أعلم أنها تتألم".

شد تاك على لجامه. "أتمنى لو أستطيع إحياء ذلك اللعين حتى أتمكن من قتله شخصيًا".

"إنه يستحق ذلك".

حذق ووكر في الأفق. تردد قبل أن يبدأ في التحدث مرة أخرى.

"أنا قلق من أنها لن تستطيع الثقة في احد بعد هذا".

لقد التقطت أجزاء وقطعًا من المحادثات التي كنت

على هامشها مثل هذه المحادثة، والأشياء التي

أخبرتني بها تايلور. ان جينسن حملت في الكلية.



وعند حدوث ذلك أنهى صديقها في ذلك الوقت الأمور معها وهرب بعيدًا. ثم قصة حبيبها السابق المجنون، لم يكن من المستغرب أن تعاني الفتاة من مشاكل الثقة.

قال تاك : "سأذهب إلى بيت الضيافة، لأرى ما إذا كانت هي ونوح بحاجة إلى أي شيء. أو إذا كان بإمكانني أن اجلس مع نوح بعد الظهر، فربما يمكنها أن تفعل شيئًا لنفسها مرة واحدة."

كان صوت تاك مشدودًا. صفع ووكر ذبابة بعيدًا عن حصانه. وقال : "سيكون ذلك رائعًا. بين العمل في غلاية الشاي ورعاية نوح، لم يكن لديها الكثير من الوقت لنفسها."



تأوه تآك موآفآآ. كآن ذكر غلاية الشاي يجعل عيونآ
بنفسجية تومض في ذهني لما بدا وكأنها المرة
المليون. تحركت في سرجي. وامتأأ الهواء بالصمت.
لا يمكن سماع شيء سوى صوت حوافر ناعمة على
الأرض . ولم أستطع كبج لجام فضولي .
سألت : "هناك فتاة تعمل في مطعم أختك. ما
قصةها؟"

حاولت أن أبدو غير مبال، لكن النظرة التي ألقاها
ووكر عليّ أخبرتني أنني فشلت في القيام بذلك تمامًا.
فرك يده على فكه الملتوي. "لست متأكد حقًا، لأكون
صادقًا." أرسل إلي نظرة جانبية. "لكنها شخص يجب
أن تكون حذرًا معه "



لم يتطلب الأمر عبقرية لفهم التحذير في نبرته.
جلست بشكل أكثر استقامة.

"أنا فقط فضولي."

أطلق تاك استهزاء من عدم التصديق. "فضولي
بسبب مدى جمالها "

كان هناك حرق في أحشائي عند كلماته. بدا الأمر
وكأنه غير.

"لقد التقيت بها قليلاً في المطعم إنها فقط ... " توقفت
كلماتي، غير متأكد مما كنت أحاول التعبير عنه. أوماً
وكرر برأسه وكأنه فهم بالضبط.



وقال : "إنها متوترة. لا تشعر بالإهانة. لقد استغرق الأمر عامًا حتى لا تغادر الغرفة في أي وقت أدخل فيه."

طارت الأفكار في ذهني حول ما قد يجعلها على هذا النحو. لم يكن أي من الخيارات جيدًا. شددت قبضتي على السرج.

قال ووكر: "أعتقد أنها أصيبت بأذى، أو أنها تهرب من شيء ما. ربما كلاهما"

فكرت في لقائنا أمام المكتبة، والمقال عن تلك المرأة المفقودة. شعرت أن مشاركة ذلك مع ووكر سيكون بمثابة خيانة بطريقة ما.

"هل تعلم جينسن قصتها؟ لقد عملت تيسا هناك لفترة طويلة، أليس كذلك؟ و لن ترتاح النساء اللواتي



أعرفهن حتى يكشفن عن كل قصة كان على صديقتهن أن تحكيها، خاصة إذا اعتقدن أن شيئاً ما قد يؤدي صديقتهن".

هز ووكر رأسه. وقال : "عندما تبدأ في طرح أسئلة عليها حول حياتها قبل وصولها إلى بحيرة سوتر، تنغلق تيسا بإحكام. لن تحصل على أي شيء منها، وستبدأ في تجنبك مثل الطاعون."

أطلقت تأوها هادئاً. كانت تتجنبني بالفعل. عادة إذا لم تبدي المرأة اهتماماً بي أبتعد على الفور - هناك الكثير من الأسماك في البحر . لكن كان هناك شيء ما في تيسا، قوة هشة جعلتني أرغب في معرفة المزيد عنها. سمعت ضحكة منخفضة على يميني. التفت لأرى تاك يضع ابتسامة ملتوية ويقول : "أنا أحب



هذا. يأتي نجم هوليوود إلى بحيرة سوتر ولا يستطيع الحصول على الفتاة التي يهتم بها "

لو كان تاك في متناول اليد، لكنت قد ضربته بمرفقي في بطنه. تصرف ووكر نيابة عني، وصفعه على رأسه. "كما تعلم يا تاك، يريد بعض الناس الجودة على الكمية."

ضحك تاك. وقال : "أنت فقط غيور لأن تايلور قد حبستك بإحكام. قد يكون من الأفضل أن تكون رجلاً متزوجاً. اما أنا فلدي كل الحرية في العالم. واسمحوا لي أن أخبركم، أيها الأولاد أن التنوع هو بهارات الحياة."

لقد كان لدي تنوع. الكثير منه عندما كنت شاباً غيباً، وكانت موسيقي في بداياتها، كنت أستمع بهذا



المشهد - الفتيات المعجبات والنساء العشوائيات في
الحانات. العارضات والممثلات. لكن ما لا يخبرك به
أحد هو أن الشعور بالوحدة يصبح سريعًا حقًا. تريد
بعض النساء أن يكون لديهن تجربة مثيرة ليحكين
عنها لصديقاتهن، أو على أمل الحصول على المال .
ولقد تجاوزت هذه المرحلة قبل أن أبلغ الثانية
والعشرين. ولم أثق بهن. كنت اتأكد من عدم التقاط
صورة شخصية مع مؤخرتي العارية عندما كنت نائم.
قاطع صوت ووكر أفكاري.

"ذات يوم، تاك سيأتي شخص ما ويضربك على
مؤخرتك. و ستكون معجبًا بها للغاية، ولن تتحمل أيًا
من هراءك".



أطلقت ضحكة. وقلت : "ولا أطيق الانتظار لمشاهدة ذلك".

فقد وجه تآك الابدتسامة الهادئة التي كان يتمتع بها عادةً، وشد فكه. "لن يحدث هذا "

التفت ووكر نحوي وقال: "سنقيم عشاءً عائليًا كبيرًا الليلة في منزل المزرعة. لماذا لا تأتي؟ سيحب والداي استضافتك".

كانت عائلة ووكر بأكملها تعيش في المزرعة، بما في ذلك والديه وجدته التي تتمتع بروح الدعابة. كانوا عشيرة متماسكة تذكّرني بعائتي في جورجيا. و يمكنني الاستفادة من ذلك.

"لا أرفض أبدًا عرض وجبة مجانية".



"رجل ذكي. تعال حوالي الساعة السادسة".

قمت بتعديل قبعتي. "سأكون هناك".

حث تاك جواده على التقدم من حيث تخلف.

قال تاك : "وماذا عني؟ ألسن عضواً فخرياً في
عشيرة كول؟"

هز ووكر رأسه. "أنت العم السكير الذي يشعر الجميع
بالحرج من كونهم أقاربه".

لم أستطع منع الضحكة الساخرة التي خرجت مني.
ابتسم تاك لوكور وقال: "أنت غاضب فقط لأن والدتك
وجدتك تحباني أكثر مما تحبانك".

حول ووكر نظره نحو السماء وكأنه يتوسل
للمساعدة ثم ألقى نظرة باتجاهي.



"ربما يمكنك مساعدتي في السيطرة على هذا
المشاغب الليلة".

ضحكت. "سأبذل قصارى جهدي، لكن أعتقد أن هذه
قد تكون مهمة لأكثر من اثنين منا."
وافق تاك. وقال: "بالطبع"

انتشرت ابتسامة شقية على وجه ووكر. "أعتقد أن
موظفًا معينًا في غلاية الشاي قد يكون هناك أيضًا."
أصبح جسدي في حالة تأهب عند التفكير في الحصول
على فرصة حقيقية للتحدث إلى تيسا. فرصة لن
تهرب فيها من حضوري على الفور. على الأقل، هذا
ما كنت آمله.



الفصل التاسع

تيسا

اتكأت على باب سيارتي لإغلاقه. بعد ضبط الحقيبة الكبيرة على كتفي، نظرت إلى منزل مزرعة عائلة كول الرائع. كان حلمي عندما كنت فتاة صغيرة. منزل مليء بالدفء والحب والعائلة. المنزل يتوهج عملياً بهذا كله. انطلقت ضحكة من خلف الباب المغلق، وعرفت أن ووكر أو تاك كانا يطاردان نوح بتهديد بالدغدة. تماماً كما كنت أعرف أن جينسن ستسكب أكواب النبيذ لجميع السيدات بينما كن يتجمعن في المطبخ للدردشة والتواصل بينما تنتهي والددة ووكر سارة، من الطهي. لكنني وقفت هنا من الخارج أنظر



إلى الداخل. تمامًا كما هي العادة. عائلة كول الكبيرة رحبت بي دائمًا. و لقد بذلوا قصارى جهدهم لإخباري أنهم يعتبرونني من أفراد الأسرة. كان الشعور بالذنب يغلي في داخلي. ماذا سيقولون إذا علموا أن تيسا لم يكن حتى اسمي الحقيقي؟ يمكنني أن أحصي الحقائق التي يعرفونها عني على أصابع يد واحدة. لقد كانوا أشخاصًا طيبين ولطفاء. لم يستحقوا أن اكذب عليهم. الأكاذيب تحافظ عليهم. وتحافظ عليّ .

لو كان آل كولز أو بقية أفراد العائلة يعرفون اسمي ومن أين أتيت، لما عانيت، ولما كنت قد خلقت ملاذًا آمنًا صغيرًا قد ينهار من حولي.

"هل ستدخلين؟" قفزت عند سماع صوت ليام القادم من يميني. رفع يده وابتسم بخجل.



"أنا أتسلل إليك دائماً. آسف لذلك."

ابتلعت ريشي حيث جف حلقي فجأة. بدا ليام وسيماً
بشكل لا يصدق في سروال جينز داكن اللون يعانق
وركبيه، وقميص بأزرار أبرز اللون الأخضر في عينيه
البنيتين. كان شعره البني الفاتح أشعثاً قليلاً في
الأعلى، ومُرتباً بشكل مثالي على هذا النحو الذي
قضى العديد من الرجال ساعات أمام المراة لإتقانه.
لكن ليام كان مميز. واستكمل مظهره بشعره القاسي
الذي يغطي فكه. لقد ضربني مثل طن من الطوب -
كنت أراقبه. كنت أنظر إلى رجل باهتمام بدلاً من
الخوف. عوى ذئب من مسافة بعيدة ، وأخرجني
الصوت من أفكاري. بدا الأمر وكأن السماء المظلمة
تقترب منا. كنت وحدي مع رجل. تسارعت أنفاسي.



يمكن أن يحدث أي شيء. انقبض صدري بينما انتقلت
نظراتي من ليام إلى المنزل ثم عادت مرة أخرى. لا بد
أن ليام رأى الخوف يغزو تعبيرتي لأنه تراجع
خطوتين كبيرتين إلى الوراء. خف الضيق في
صدري.

"كان علي فقط إنهاء مكالمة هاتفية مع شركة
التسجيلات الخاصة بي قبل أن أتوجه إلى الداخل".
ارتفع القليل من اللون على وجنتيه. "أعتقد أنني لم
أكن بحاجة إلى أن أقول إنه كان مع شركة التسجيلات
الخاصة بي. ربما بدا ذلك وكأنني كنت أتفاخر. لم
أقصد ذلك بهذه الطريقة. أنا فقط." ضحكت قليلاً عند
رؤية نجم الروك القوي هذا الذي كان مرتباً للغاية
من فكرة أنني قد اعتبره متفاخرًا. غطيت الصوت



بيدي. قفرت عينا ليام إلى عيني وأمسكتا. تركت يدي
تسقط.

"لم أعتقد أنك تتفاخر."

"أنا سعيد." و حرك قدميه. و أكمل حديثه: "هل
تعتقدين أنه يمكننا البدء من جديد؟ أشعر وكأنني
تركت انطباعًا أوليًا سيئًا حقًا معك، وأصدقائنا هم
عائلة في الأساس، لذلك أعتقد أننا سنرى بعضنا
البعض كثيرًا."

ضغطت على شفتي، مذكرة نفسي بوجود منزل مليء
بالأشخاص على بعد عشرين قدمًا. أشخاص لم
يؤذوني أبدًا. بالعكس لقد ساعدوني جميعًا بطريقة أو
بأخرى.

"سأكون سعيدة بذلك"



أجبرت نفسي على اتخاذ خطوة للأمام.

"أنا آسفة لأتني بالغت في ردة فعلي في ذلك اليوم .
لقد كان بداية يوم صعبة "

لم تكن كذبة كاملة. درس ليام وجهي. قاومت الرغبة في الالتواء. وكانت نظراته فضولية وحسابية بطريقة غير خبيثة، وكأنه يحاول تجميع لغز لكنه لم يكن متأكدًا من أنه لديه القطع الصحيحة. أجليت حلقي، محاولة كسر تقييمه لي. و قلت : "يجب أن ندخل." أوما ليام برأسه. "نعم."

مدّ ذراعه. "تفضلي " كنت حريصة علي الحفاظ على مسافة، ولم أجازف أبدًا بالاقتراب إلى مسافة ذراع حتى وقفنا معًا عند الباب الأمامي ولم يكن هناك خيار آخر. مد ليام يده ليطرق الباب، لكن الباب انفتح قبل



أن يتمكن من ذلك. وقف ووكر هناك مبتسمًا ويهز رأسه.

"تفضل بالدخول. لا حاجة للطرق. أنت تعرف ذلك، اهلا تيسا."

أومات برأسي قليلاً، حابسةً أنفاسي بينما كنت أتحرك بينه وبين ليام. رجلان ضخمان. تنفسي فقط. كدت أصطدم بجدة ووكر، إيرما.

وقالت "حسنًا، حسنًا" وأخذت يدي وربتت عليها برفق و سألتني : "من آتي أيضًا؟" اتسعت عيناها قليلاً بينما انتقلت نظرتها مني إلى ليام ثم عادت مرة أخرى. "أحب هذا. الحاسة السادسة بدأت تتحرك". حذر ووكر "جدتي...".



هزت إيرما رأسها وكأنها تشعر بخيبة أمل فيه. "كنت
تعتقد أنك ستثق بقدراتي أكثر بعد أن توقعت تطابقك
مع تايلور".

أشارت إلى ليام برأسها. "ولا يمكنك أن تخبرني أن
هذين الاثنين لن ينجبا أطفالاً جميلين".

شعرت بحرارة في خدي ونظرت إلى أي مكان بعيد
عن ليام. تأوه ووكر، وترك رأسه يميل إلى الخلف
وكانه يصلي من أجل الصبر.

"أمي أنتِ تخرجين تيسا" وبخت سارة حماتها وهي
تدخل الردهة وتمسك بذراعي.

أطلقت إيرما صرخة طيبة. "دائمًا تحاولين إفساد
متعتي".



هزت سارة رأسها. وقالت : "محاولة منعك من إثارة المشاكل هي افساد لمتعتك حقيقي".

احنت رأسها بالقرب من رأسي. "آسفة على ذلك. دعينا نعلق حقيبتك ونحضر لك شيئاً للشرب".

رفعت سارة الحقيبة من كتفي وعلقتها على رف المعاطف المليء بالأشياء. قاومت الرغبة في إعادتها، وتمسكت بها وكأنها طوق النجاة. قادتني سارة نحو غرفة المعيشة والمطبخ. تبعتنا إيرما عن كثب.

وقالت إيرما : "آمل أن تسكب جينسن كأس".

نظرت سارة إلى إيرما. وقالت : "واحد فقط يا أمي".
"انتِ قاتلة للمتعة " قالت إيرما من فوق كتفها وهي تمر مسرعة بجانبنا إلى المطبخ.



ضحكت سارة. وأكملت إيرما: " قد يتبادر إلى الذهن أن حفيدي هو السبب في شيخوختي، إلا أن الحقيقة هي أنها هي من يسبب لي ذلك."

"إنها شخصية فريدة " وضعت سارة يدها على كتفي عندما وصلنا إلى المطبخ حيث كانت تايلور وجينسن يجلسان على المقاعد، ويشربان النبيذ.

"هل يمكنني أن أحضر لكِ كأساً؟"

"أنا فقط أفضل بعض الماء، لكن يمكنني أن أحضره بنفسني "

لم أشرب أبداً. لم أتناول أي شيء يمكن أن يضعف تركيزي أو يبطئ وقت ردة فعلي.

"هراء. سأحضره اجلسي مع الفتيات."



ذهبت سارة وأخذت كأسًا من الخزانة، واستدرت
حول الطاولة لسحب كرسي. أطلقت تايلور ابتسامة
دافئة عليّ بينما جلست.

"مرحبًا، تيسا. كيف حالك؟" انزلت على الكرسي .
الفارغ.

"أنا بخير، كيف حالكم يا رفاق؟"

تناولت تايلور رشفة من نبيذها. وقالت: "غرقنا للتو
في تطبيقات التدريس، ولكن بخلاف ذلك كل شيء
جيد"

مدت جينسن يدها إلى زجاجة النبيذ. وقالت: "كل
شيء على ما يرام هنا."



أعادت ملء كأسها ثم أكملت كأس إيرما. ابتسمت
إيرما لها. وقالت إيرما: "لقد كنت دائماً مفضلتي"
استهزأت جينسن. "تأكدي من إخبار ووكر بذلك."
"أوه، سأفعل. كان يشك في قدراتي"
عقدت جينسن حاجبها. "أي قدرات؟"
"الحاسة السادسة بالطبع."
اختنقت جينسن بجرعة من النبيذ.
"ليس لديك حاسة سادسة يا جدتي."
قامت إيرما بتقويم كتفها. "حسنًا، بالطبع أنا كذلك.
لقد توقعت ارتباط والدتك ووالدك. تايلور ووكر. حتى
أنني أخبرتكم جميعاً أن فريق الدوري الصغير الخاص
بنا سيفوز بهذه البطولة."



هزت جينسن رأسها. "هذا ما يسمى بالتعرف على
الكيمياء والاحتمالات الجيدة."

نفخت إيرما، ورفعت ذقنها في الهواء. "ألا تريدان
أن تسمعي ما هو أحدث توقع لي؟"

رفعت تايلور كأسها في اتجاه إيرما. "احب ذلك . و
أنت تعرفين أنني مقتنعة بذلك ."

ابتسمت إيرما لتايلور بسعادة ثم تحولت إلى ابتسامة
شقية. "حسنًا، شكرًا لك يا عزيزتي."

تحولت نظرة إيرما في اتجاهي، وعرفت أن وجهي
كان بلون الطماطم. "إنه يتعلق بالآنسة تيسا هنا وتلك
القطعة الجميلة المتواجدة في غرفة المعيشة."



أصبح وجهي أكثر سخونة. انحنت تايلور أقرب.
"أيهما؟"

استقام عمود جينسن الفقري عندما وجدت عيناها
تجمع الرجال في غرفة المعيشة على الجانب الآخر
من المطبخ. كان ووكر وتاك وليام يتحدثون مع والد
ووكر، أندرو، بينما كان نوح يطير حولهم بطائرته
اللعبة. كان بالتأكيد تجمعاً من الرجال الجذابين.
ضحكت إيرما على سؤال تايلور.

"صديقك الموسيقي. أستطيع أن أرى ذلك الآن،
الكثير والكثير من الأطفال."

أطلقت تايلور نظرة استفهام في اتجاهي. هزرت
رأسي بسرعة. "لا يوجد شيء يحدث معي ومع
ليام."



"ربما ليس الآن، ولكن سيكون هناك." خرجت كلمات إيرما بنبرة غنائية. كان بإمكان إيرما أن تشك بقدر ما تريد، لكنني كنت أعرف الحقيقة. لن يكون هناك أي شيء بيني وبين ليام.

تحركت سارة بسرعة حول الطاولة، ووضعت كأسًا من الماء أمامي وانتزعت كأس نبيذ إيرما من يدها. "أعتقد أنك تناولت ما يكفي من هذا الآن."

تبعث إيرما سارة ونبيذها، و تذرمت أثناء ذهابها. اقتربت جينسن. "أسفة على ذلك. إنها تقصد الخير، لكننا جميعًا انغمسنا في قصصها المجنونة أكثر من اللازم."

لم تقل تايلور شيئًا، لكن نظرتها انتقلت مني إلى ليام، بنظرة تفكير على وجهها.



بعد عشاء صاخب ولذيذ، انقسمت مجموعتنا. كان
ووكر وتايلور وأندرو ينظفون المطبخ، بينما كانت
سارة وإيرما تتحدثان بحيوية أثناء تناول القهوة
والحلوى. انجرفت عيني إلى غرفة المعيشة ولفتت
انتباهي جينسن وتوك. كانت جينسن تهز رأسها،
ونظرة مضطربة على وجهها. كنت مستعدة لتقديم
أعذاري والعودة إلى المنزل، ولكن أولاً، كنت بحاجة
إلى حقيبتني. نظرت إليها في الردهة. في طريقي
إليها، تعثرت خطواتي عند سماع كلمات مشجعة.
"هذا هو الأمر. أصابعك في المكان الصحيح. الآن،
اعزف".



خرج صوت ليام من غرفة الدراسة في الطابق السفلي. ثم سمع شيئاً يشبه الوتر. "واو. لقد فعلتها". كانت نبرة صوت نوح مليئة بالدهشة. "كان ذلك رائعاً. ستعزف الأغاني في أي وقت من الأوقات".

اقتربت، في حاجة إلى صورة لهذه اللحظة. وصلت إلى جانب غرفة الدراسة، وألقيت نظرة خاطفة من خلال الباب الذي كان مفتوحاً قليلاً. سلم نوح ليام الجيتار مرة أخرى.

"الآن، اعزف شيئاً. أريد أن أرى كيف تفعل ذلك". "حسناً، ايها الفتى صغير".

وضع ليام الجيتار على ركبته. بدا وكأنه يبحث عن ما يعزف عليه. انحنت أصابعه الطويلة حول عنق



الجيتار. امتلأ الهواء بالنغمات الأولى. بدا الأمر وكأنهم يطفون دون عناء من واحد إلى آخر، وينسجون معًا لخلق شيء جميل بشكل مذهل. كانت الكلمات الأولى التي غناها جيمس تايلور بهدوء من أغنية "النار والمطر" تجعلني أشعر بالقشعريرة تسري في عمودي الفقري. صوت ليام. يا إلهي، صوته. كان مثالي تمامًا، مع خشونة أشبه بورق الصنفرة الذي يخدش بشرتي برفق. لكن النغمة... كانت غنية وعميقة وملئية بالعاطفة. كانت عينا ليام مغلقتين وهو يغني، وكأن الكلمات كانت تحرق روحه. ثم رفع جفونه. هبطت نظراته عليّ مباشرة. كنت أعلم أنه يجب عليّ أن أبتعد، لكنني لم أستطع. تركيزه والسحر الذي نسجه بموسيقاه أسرنني. استمر في



الغناء - مباشرة إلي. لا أعتقد أنني رمشت حتى.
عندما بدت النغمات الأخيرة من الأغنية، قفز نوح من
مقعده، وصفق بعنف وكسر التعويذة. تراجعت على
الفور، بعيداً عن الأنظار وبعيداً عن مدى السلاح
القوي الذي كانت الغرفة تحمله. هزرت رأسي،
وأجبرت نفسي على الضحك قليلاً وأبعدت الشعر عن
وجهي. لا عجب أن الرجل باع ملايين الأسطوانات
ومن يدري كم عدد تذاكر الحفلات الموسيقية. كان
ساحراً وهو يحمل الجيتار في يديه. التفت لأمسك
بحقيبتني ووجدت نفسي وجهاً لوجه مع سارة. بدا
أنها كانت تتفحصني بنفس الطريقة التي كنت أراقب
بها ليام. ابتسمت لي بلطف. "هناك أوقات تذكّرني
كثيراً بصديقه كانت لدي عندما كنت أصغر."



تجمدت. هزت سارة رأسها، وظهرت نظرة حزينة
على وجهها. "إنها مثلك . انتِ تشبهينها كثيرًا.
والعينان. كانت لديها نفس العيون البنفسجية الرائعة"
تفحصت سارة وجهي. وقالت : "لكن كان لديها شعر
أشقر. "

"ما كان اسمها؟" خرجت كلماتي بصوت ناعم .

نمت ابتسامة سارة الناعمة. "آن "

توقفت عن التنفس. قالت سارة : "لم تكبر في سوتر
ليك، لكن أجدادها كانوا يعيشون هنا، وكانت تقضي
الصيف معهم. عندما ماتوا، توقفت عن المجيء. و
في النهاية فقدنا الاتصال."

بدا أن سارة فقدت نفسها مع الذكرى. "أكره ذلك.
كانت أخت قلبي. أتساءل عما إذا كان بإمكانني العثور



عليها الآن " نقرت بإصبعها على شفثيها ثم بدا أنها
عادت إلى نفسها. "آسفة على ذلك. لقد وضعت مع
الذكريات."

"لا بأس." ما زال صوتي غير طبيعي تمامًا. "أنا
سعيدة لأنني أذكرك بشخص تحبيه."

لقد استغرق الأمر كل ما لدي لأمنع نفسي من طرح
خمسة ملايين سؤال. لمعرفة ما إذا كانت سارة لديها
أي صور. لأطلب منها سرد كل ذكرى لديها عن أن
بأكبر قدر ممكن من التفاصيل. لأن أن كانت والدتي.



الفصل العاشر

ليام

في اللحظة التي اختفت فيها تيسا من المدخل، وقفت. لم أكن أريد أن أفقد اللحظة، الشرارة التي اشتعلت وهي تراقبني ألعب بالجيتار. سحبت يد صغيرة يدي الأكبر. "كان ذلك رائعًا!" صاح نوح بالكلمة الأخيرة، ولم أستطع منع الابتسامة التي غطت وجهي.

"أعتقد أنني ربما لا أريد أن أكون طيارًا مقاتلاً بعد الآن. أعتقد أنني قد أرغب في أن أكون نجم روك." كتمت ضحكتي بالسعال. "أعتقد أن أيًا منهما سيكون رائعًا جدًا." اكتسب وجه نوح نظرة مدروسة. "أتساءل عما إذا كان بإمكانني القيام بالأمرين." قمت



بتمشيط شعره. "إذا كان بإمكان أي شخص ذلك ،
فستكون أنت."

نظر إلي بعينين واسعتين. "هل تعتقد ذلك؟"
"نعم."

ذهبت نظرة نوح إلى حذائه عندما بدأ يتحرك. "هل
تعتقد أنه ربما يمكنك تعليمي؟ كما تعلم، بعض الأشياء
المتعلقة بالجيتار؟ لا بأس إذا كنت مشغولاً جداً."
كلماته دفأت صدري. "أود أن أعلمك بعض الأشياء.
علينا فقط أن نسأل والدتك أولاً."
رفع رأسه، ووجه عينيه إلى عيني. "دعنا نسألها
الآن."



قبل أن أتمكن من الرد، بدأ نوح في سحبني خارج
الغرفة. كاد يصطدم بسارة وتيسا.

"جدتي خمني ماذا؟ سيعلمني ليام العزف على
الجيتار. سأصبح نجم روك!"

رفع قبضته الصغيرة في الهواء عند الكلمة الأخيرة،
وعضضت شفتي لأمنع نفسي من الضحك. ابتسمت
سارة بحنان لحفيدها ثم نظرت إلي.

"هل هذا صحيح؟" اتخذت خطوة للأمام. "إذا كان
الأمر على ما يرام مع جينسن". لم أستطع منع نفسي
من أن عيني بدت وكأنها تبحث عن تيسا. عندما
وجدتها، بدا جسدي وكأنه في حالة تأهب. كان وجهها
مليئاً بالدهشة، لكن... هل هذه الدموع في عينيها؟
انحنيت تيسا برأسها وانزلت بحقيبتها فوق كتفها.



"من الأفضل أن أذهب. شكرًا جزيلاً لاستضافتي يا سارة".

سحبته سارة لاحتضانها، وهو الفعل الذي بدا أنه تسبب في تصلب تيسا قليلاً قبل الاسترخاء.

"أنت تعرفين أنك مرحب بك في أي وقت. أتمنى أن تأتي أكثر."

ابتسمت تيسا لها ابتسامة صغيرة وهي تتراجع. تساءلت كيف ستبدو إذا لامست شفثيها واحدة حقيقية من تلك الابتسامات. شعرت أن التأثير سيكون مدمراً. "سأراك قريباً."

انحنى. "وداعاً، يا نوح." أطلق نوح يدي ووضع ذراعيه حول ساقها.



"وداعًا، تيسا." التقت نظرة تيسا بنظراتي، وتحولت
وجنتيها إلى اللون الوردى قليلاً. هذا لطيف للغاية.
"كان من الجميل، أمم، رؤيتك مرة أخرى."
أطلقت عليها أفضل ابتسامة لدي. "وأنتِ أيضاً يا
عزيزتي."

لست متأكداً من سبب خروج لقب تحبب ، لقد حدث
ذلك للتو. لقد انغمست في محاولة إظهار مدى
جاذبيتها لي، لكن يبدو أنه كان الشيء الخطأ الذي
يجب قوله. تحول وجه تيسا إلى اللون الأبيض.
تقدمت نصف خطوة، لكنها تراجعَت. "أنا-أنا بحاجة
للذهاب. وداعاً، سارة."



وبعد ذلك، استدارت واختفت. حدثت في الباب لمدة
ثلاثين ثانية قبل أن يلفت انتباهي صوت ووكر : "من
المؤكد أن لديك طريقة مع السيدات."

"ووكر" وبخت سارة ابنها. صفعته برفق على بطنه
بظهر يدها أثناء مرورها، مما أدى إلى دخول نوح
إلى غرفة المعيشة.

ضحك ووكر فقط. "تعال." وأشار إلى الباب،
وخرجنا.

قلت : "لا أعرف كيف، أو لماذا، لكنني أستمع في
إفساد الأمور"

خرجنا إلى الشرفة وكنا على وشك التوجه إلى
الكراسي المتحركة عندما رأيت أن سيارة تيسا لا
تزال متوقفة. ركزت عيني على شكلها المنحني فوق



عجلة القيادة، وكتفها ترتعشان. ماذا بحق الجحيم؟
لم أفكر، فقط نزلت الدرج باتجاه سيارتها. درت حول
المقدمة وطرقت على النافذة بجانب السائق. قفزت.
اللعة. متى سأعرف أن هذه الفتاة تتطلب حركات
حريصة؟ فتحت الباب ببطء.

"ما الخطب؟" خرجت الكلمات أكثر قسوة مما كنت
أقصد. حاولت أن أهدئ نبرتي. "ما الذي يحدث؟"
مسحت تيسا وجهها بغضب.

"لا شيء." انحنيت إلى جانب السيارة حتى أصبحت
تحت مستوى عينيها.

قلت : "من الواضح أن هناك شيئاً ما."



شهقت، محاولة السيطرة على الدموع المتسربة من عينيها. "إنه أمر غبي، لا أعرف حتى لماذا أبكي. إنه ليس بالأمر الكبير."

كان كلامها المطول ليكون رائعًا لو لم أكن قلقًا للغاية.

"سيارتي" قالت أخيرًا، "لن تعمل."

ترهلت كتفي من الراحة. مشاكل السيارة يمكنني التعامل معها. وقفت، مددت يدي إلى تيسا. "تعال، دعيني أجربها."

ترددت لحظة قبل أن تأخذ يدي وتسمح لي بمساعدتها على الخروج من السيارة. "شكرا لك." كرهت مدى ضعف صوتها، ومدى حرجها. ضغطت على يد تيسا برفق ثم أطلقتها. "ليست مشكلة."



أنزلت نفسي من السيارة واصلد المقعد صوت صرير
وتأوه عندما حركته للخلف. بدأ دمي يسخن، وشددت
قبضتي على عجلة القيادة. لا ينبغي لتيسا أن تقود
هذه السيارة. لا ينبغي لأحد أن يقودها. أدت المفتاح
في الإشعال. لا شيء. حاولت مرة أخرى. جاء صوت
طحن من المحرك. اللعنة. أخرجت المفتاح. انحنيت
وسحبت مفتاح تحرير غطاء المحرك. تصاعد الدخان.
اللعنة المزدوجة. يمكنني ببساطة شراء سيارة جديدة
لها، شيء من شأنه أن يحافظ على سلامتها. سيكون
الأمر سهلاً للغاية. انثنت يداي على عجلة القيادة. من
الجزء الذي اكتشفته عن تيسا، عرفت أنها لن تسمح
لأحد أبداً بفعل ذلك. بالكاد قبلت بعض أقلام الرسم.
ماذا بحق الجحيم؟ لم يكن الأمر وكأنني أفكر بانتظام



في شراء سيارات جديدة للنساء العشوائيات، لكن كان هناك شيء ما في هذه الفتاة. دفعت قطار الأفكار الجامح من ذهني ودفعت لأعلى وخرجت من السيارة. "دعيني أرى ما إذا كان بإمكانني معرفة ما يحدث." أومأت تيسا برأسها، قلقة شفتها السفلية بين أسنانها. سار ووكر عبر الفناء الأمامي.

"مشكلة في السيارة؟" لوحت بيدي فوق المحرك، محاولاً إزالة الدخان.

"نعم." أطلق ووكر صفارة منخفضة وهو يستوعب الموقف.

"هذا لا يبدو جيداً." هزرت رأسي قليلاً، على أمل أن يفهم الرسالة. لم تكن تيسا بحاجة إلى أي قلق إضافي في الوقت الحالي. أخرج ووكر هاتفه. "أحد أصدقائي



ميكانيكي. يمتلك الورشة في المدينة. يمكنني أن
أجعله يأتي ويلقي نظرة. ربما يسحبها إلى ورشته."
تقدمت تيسا خطوة إلى الأمام.
"لا." عقد ووكر حاجبيه.

"لماذا لا؟ إنه رائع مع السيارات." ظهر اللون
الأحمر على خدود تيسا وهي تنتظر من ووكر إلى
الشرفة التي كانت مليئة بالناس الآن.
"لا أستطيع حقًا تحمل ذلك الآن."

بدأت الدموع تملأ عينيها مرة أخرى، وكان عليّ أن
أقاوم الرغبة في لكم ووكر في بطنه. وصلت جينسن
إلى مجموعتنا عندما أنهت تيسا حديثها. "أستطيع أن
أدفع لك المال مقدمًا، تيسا. لا تقلقي بشأن ذلك.
يمكنك فقط سداد القليل في كل مرة، متى استطعت."



ازداد احمرار خدود تيسا وهي تحقق في قدميها.
استطعت أن أرى مشاعر متضاربة تتصارع على
وجهها. لم أكن متأكد مما إذا كانت قلقة من أنها لن
تتمكن من سداد دين جينسن، أو ما إذا كان هناك
شيء آخر يمنعها من قبول عرض جينسن. لكنني لم
أستطع التعامل مع المشاعر التي بدت تهيمن على
تعبير تيسا. عار. اقتربت منها خطوة. "انظري،
اعتدت العمل على السيارات مع جدي. ما زلت أفعل
ذلك من أجل المتعة بين الحين والآخر. لماذا لا
تسمحين لي بإصلاحها لك؟ إذن عليك فقط دفع ثمن
قطع الغيار."

كنت أخطط بالفعل للكذب بشأن تكلفة تلك الأجزاء.
التقت عينا تيسا الجميلتان بعيني.



قالت : "لا يمكنني أن أطلب منك القيام بذلك."

أعطيتها أفضل ابتسامة حقيقية وهزرت كتفي. "ليس لدي الكثير لأفعله هنا الآن. بصراحة، ستكونين مفيدة لي. أحتاج إلى ان اشغل وقتي."

درستني تيسا بعناية وكأنها تبحث عن تلميح لدافع خفي. ضغطت على شفتيها وهزت رأسها قليلاً وكأنها تريد أن تزيل شيئاً من ذهنها. "شكراً لك."

"ليس الأمر مهماً حقاً." انفصلت نظرتها عن ناظري وهي تنظر عبر الحقول المحيطة بمنزل مزرعة كولز.

أجلي ووكر حلقه. "حسناً، لقد تم تسوية الأمر."

ارتعش رأس تيسا في اتجاه جينسن. "ماذا عن الخيول؟ لن يكون لدي طريقة للوصول إلى هنا في الصباح."



لوحث جينسن بيديها. "ليس الأمر مهمًا. يمكنني تحويل ورديتك إلى فترة ما بعد الظهر وإيصالك إلى هنا بعد العمل." كان صراع تيسا مع كبريائها واضحًا على وجهها. "هل انتِ متأكدة." "أنا متأكدة. والآن لماذا لا أعيدك بالسيارة إلى المدينة؟"

أومأت تيسا برأسها قائلة: "شكرًا لك".
كتمت الكلمات التي أرادت الهروب من حلقي، بأنني أستطيع أخذها. كنت أعلم أنني قد استنزفت حظي إلى أقصى حد ممكن في يوم من الأيام. كنت سأصلح سيارتها. كان لدي سبب للتواصل معها. ذريعة لرؤيتها. لقد حصلت على ما أريد. بينما كانت تيسا تتبع جينسن إلى سيارتها الرياضية، استدارت. كان



شعرها الداكن الذي يرفرف في الريح على خلفية
التلال المتدحرجة صورة خلابة. لفتت نظراتها
انتباهي. "شكرًا لك مرة أخرى يا ليام".

كانت تلك النظرة قوية. قلت "على الرحب والسعة".
أومأت برأسها قليلاً وذهبت إلى سيارة جينسن. كان
لدي ابتسامة غبية على وجهي عندما هبطت ضربة
قوية على ظهري العلوي. من ووكر. "رجل طيب".
شاهدت الفتيات وهن يخرجن ويتجهن إلى أسفل
طريق الحصى. تجاهلت ووكر، لكنه استمر. "لن
تخبرها كم يكلف كل هذا، أليس كذلك؟"
"لن افعل".

التقيت بنظرة ووكر. وأكملت "مهما كان ما حدث
لها... لقد كان سيئاً".



لم تكن لدي الصورة الكاملة، لكنني كنت أعرف نوع
الخوف الذي قاومته تيسا، والجدران التي بنتها. كان
هذا دليل على شيء سيء جدا حدث لها في الماضي
أظلم وجه ووكر. "أعرف. أتمنى فقط أن تفتح قلبها
لشخص ما".

نظرت إلى الوراء حيث كانت سيارة جنسن الرياضية
تختفي، ولم يبق في أعقابها سوى الغبار. اختفت
بسرعة مثل الفتاة التي كانت تحملها السيارة.



الفصل الحادي عشر

تيسا

تسربت شمس الصباح الباكر من خلال النافذة بينما
مرت أصابعي على الحافة البالية للبطاقة البريدية.
كنت أعلم أنه يجب أن أتوقف. إذا واصلت فرك
الدوائر عليها، فإن الورقة ستفكك في النهاية. لكنني
لم أستطع مقاومة جاذبيتها. أردت أن ألمس البطاقة
التي كانت أُمي تحملها ذات يوم بين يديها. قمت
بنفض إصبعي فوق الحروف التي شكلت بحيرة
سوتر. كانت هذه البطاقة البريدية واحدة من أربعة
أشياء أمتلكها كانت مملوكة لأُمي. الأشياء الأربعة
الوحيدة التي ربطتني بأصولي. عندما نظرت إلى
التذاكر المختلفة التي اشترتها لي جينا، والوجهات
التي قد أبدأ منها طريقي نحو البداية من جديد، كانت
ولاية أوريجون تداعب مشاعري. لم أعرف قط لماذا



كانت والدتي تحمل بطاقة بريدية من بلدة أوريجون الصغيرة. لم يكن لدي أحد لأطرح عليه مثل هذه الأسئلة. لكن الليلة الماضية حصلت على جزء من تاريخي الخاص. لقد عاش أجدادي هنا. تساءلت عما إذا كانت هناك طريقة لمعرفة أسمائهم، وأين كان منزلهم. هذه هي المشكلة في عدم امتلاك شيء ما، فهو يجعلك ترغب فيه أكثر. تردد صدى صوت مكتوم في صدري عند التفكير في الأسرة و المنزل و الجذور. المكان الذي أنتمي إليه. بدا الأمر كله مستحيلاً. كنت أشعر بالخطر من مدى تورطي مع أهل بحيرة سوتر. خطر بالنسبة لي. وبالنسبة لهم. لمعت صورة جينا في ذهني، وغمرني الشعور بالذنب.

فبعد ستة أشهر من هروبي من العاصمة واشنطن، اندلع حريق في صالونها و كانت جينا بالداخل. كادت أن تموت في ذلك اليوم. حاولت متابعة القصة قدر



استطاعتي من بعيد. وجد مفتش الحرائق أدلة على
ان الحريق كان متعمد، إلى جانب ملاحظة مرسومة
بالطلاء على الحائط. اهتمي بشؤونك. كان هناك
شخص واحد فقط يمكن أن يفعل ذلك . لقد سرق
غاريت عمل جينا، وسبل عيشها، وشعورها بالأمان،
وحياتها تقريبًا. لم أستطع تعريض أي شخص آخر
للخطر.

لكن لا يزال هناك جزء مني يريد الحصول علي
الحياة . الحصول علي المنزل. الأسرة. الجذور. يومًا
ما. كان وعدًا و نذرًا ذات يوم، سأكون قادرة على
الوصول إلى هذه الأشياء.

و بعد اكتشافي لأمر بيثاني، لم أعد أعتقد أن غاريت



سيفقد الاهتمام بي. كنت أخصص وقتي للبحث في وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بغاريت، والصحف المحلية في العاصمة واشنطن والتقارير الإخبارية، أي شيء يمكنني التفكير فيه.

كان غاريت يبحث دائماً عني . كل بضعة أشهر، كان هناك نداء جديد للحصول على معلومات. مكافأة أعلى تُعرض. كنت أدرس وجهه على الشاشة وأقاوم القشعريرة. كان عرض غاريت دائماً لصورته وهو حزين ، رجل بارز مدمر بسبب فقدان خطيبته. لم أخدع نفسي. هذا ليس بسبب حبه او انه كان يتوق إلى وجودي. كان غاضباً بسبب سرقة ممتلكاته. والآن عرفت، دون أدنى شك أنه إذا وجدني فسوف يقتلني.



رمشت ضد الجفاف في عيني من التحديق في
الفضاء. ركزت نظري مرة أخرى على البطاقة
البريدية. لقد خرجت و وصلت إلى بحيرة سوتر. كنت
أبني حياة، لم تكن مليئة أو خالية من الهموم كما كنت
أتمنى حتى الآن. لكن سيحدث ذلك يومًا ما. و ذات
يوم، سأكون حرة تمامًا. لقد وضعت البطاقة البريدية
برفق في دفتر الملاحظات الذي كان يحميها. ثم
وضعت دفتر الرسم بعناية في حقيبتى، وتأكدت من أن
النقود والمسدس الكهربائي وغير ذلك من
الضروريات لا تزال في مكانها. لقد جعلني عدم القدرة
على الوصول إلى سيارة أشعر بالتوتر. لم أكن أرغب
في التفكير فيما قد يحدث إذا اضطررت إلى القيام
برحلة سريعة في الأيام القليلة القادمة. لكنني لم



أستطع تحمل السلفة التي عرضتها علي جينسن. كنت بحاجة إلى المال الذي كسبته في هذه الوظيفة . لقد قمت بفحص المقالات التي طبعتها في المكتبة، ولكن لم يكن فيها شيء يمكنني استخدامه و كنت بحاجة إلي محقق. شخصي يمكنه الحصول على ملفات الشرطة. شخص يمكنه مقابلة الأشخاص الذين عرفوا بيثاني و غاريت في ذلك الوقت. لقد قضمت شفتي السفلى. ولكن كيف سأعرف ما إذا كان بإمكانني الوثوق بهم؟ كنت أعلم أن غاريت لابد أنه اشترى أشخاص في الماضي. ماذا لو اكتشف أن شخصاً ما كان يراقبه؟ ماذا لو دفع للمحقق أكثر مما يمكنني أن أفعله لمعرفة مكان وجودي؟ كانت معدتي تتقلب. لم يتمكن غاريت من العثور علي. كانت فكرة الاضطرار



إلى مغادرة بحيرة سوتر تجعل صدري يتقلص. دفعت نفسي من حافة سريرى، وعلقت حقيبتى على كتفى. لن أضطر إلى الركض. كان كل شيء على ما يرام. كنت آمنة. سأستمر في البحث بقدر ما أستطيع. سأوفر نقودي. و ربما في النهاية يمكنني العثور على شخص أثق به لمساعدتي في اتخاذ الخطوات التالية، أياً كانت تلك الخطوات. أمسكت بمفاتيحي، وفتحت باب شقتي، وتأكدت من وضع قطعة الورق الصغيرة في إطار الباب. اتجهت إلى الطابق السفلي، وعلقت حقيبتى على شماعة المعاطف في المطبخ وأشعلت جميع الأضواء. لم أستمع إلى الموسيقى قط قبل وصول جينسن وفتح الغلاية لهذا اليوم. أردت أن أكون قادرة على سماع كل صوت صغير - فقط في



حالة حدوث أي طارئ. تحركت في الغرفة بأنماط
مألوفة بشكل مريح، وأعدت المكونات لأولى وصفاتي
لهذا اليوم. كان العمل أشبه بالتأمل، وطريقة لتهدئة
جسدي وإبطاء عقلي. ولكن هذا الصباح، ظل ذهني
ينجرف إلى شخص بعينين عسليتين. لطفه مع نوح.
ولطفه معي. والطريقة التي ضربني بها صوته في
صدري مباشرة عندما غنى. هزرت رأسي. انا غبية،
غبية ، غبية . إذا كان هناك شخص واحد على هذه
الأرض لا أستطيع أن أرتبط به، فهو ليام فيرتشايلد.
كان وجهه معروفاً في كل مكان يذهب إليه. كان
الناس يطلبون توقيعاته، ويلتقطون الصور. كل ما
يتطلبه الأمر هو صورة واحدة في المكان الخطأ.
أصبحت يداي مبللتين عند التفكير. كان غاريت سيفقد



عقله تمامًا. لم أستطع أن أتخيل أي شيء من شأنه أن يجعله أكثر غضبًا من ارتباطي بشخص قد يكون له تأثير أكبر منه. هزرت رأسي أنا أبالغ. لم يكن ليام مهتمًا بي. كان مجرد رجل لطيف. هذا كل شيء. رجل لطيف، يساعد صديق صديقه. هذا كل شيء. كنت أبالغ في كل هذا. سمعت صوت مفتاح في القفل عند الباب الخلفي. سكنت حتى سمعت نبرة جينسن المألوفة. "أنا هنا، وأنا في حاجة ماسة إلى الكافيين."

أطلقت ضحكة خفيفة. "الشاي الأخضر قادم." بدأت العمل في تسخين بعض الماء وتجهيز أوراق الشاي. قبلت جينسن خدي وهي تمشي عبر المطبخ. "أنت ملاك"



استهزأت. "من السهل بالتأكيد إرضائك هذا
الصباح."

وضعت حقيبتها تحت مكتب الاستقبال في المقدمة ثم
عادت في اتجاهي.

"كان نوح في مزاج سيء هذا الصباح. غاضب
بشأن كل شيء. لم يكن لدي رقائق الذرة. و وضعت
غداءه في صندوق الغداء الخطأ. كانت فوضى "
"آسفة، جي "

تفحصت وجهها. كانت الهالات تحت عينيها أغمق.
عضضت لساني ضد الرغبة في سؤالها عما إذا كانت
تنام جيدًا. لقد وعدتها بعدم الضغط.

"هل هناك أي شيء يمكنني فعله للمساعدة؟ يمكنني
مراقبته لك إذا كنت بحاجة إلى ليلة راحة."



هزت جينسن رأسها. "أنتِ تبدين مثل تاك."

ارتفع حاجبي. "هل عرض تاك رعاية نوح؟"

أطلقت صوتًا مزعجًا من مؤخرة حلقها. "لقد أخبرني في الأساس أنني أبدو سيئة وأنني يجب أن أسمح له بمراقبة نوح حتى أتمكن من الحصول على ليلة نوم جيدة."

أصدرت صوتًا طنينيًا بينما كنت أسكب لها الشاي. ربما كان أسلوب تاك يفتقر إلى الدقة، لكنني لم أختلف معه.

"تفضلي" سلمتها الكوب.

"شكرًا." أخذت جينسن رشفة. "حسنًا، كيف حالك؟ هل تشعر بتحسن؟"



كان بإمكانني أن أشعر بالاحمرار المؤلف يزحف على
خدي، وردود فعلي المبالغ فيها بشأن مشكلة سيارتي
لا تزال طازجة في ذهني.

قلت : "أنا آسفة لأنني كنت فوضوية وعاطفية الليلة
الماضية. لقد كان يومًا طويلًا."

بل كانا عامين طويلين. كنت أشعر دائمًا أنني على بعد
شيء واحد من الانهيار العصبي. وضعت جينسن
كوبها على المنضدة.

"لا يجب عليك أبدًا الاعتذار عن شيء كهذا. كلنا نمر
بأيام سيئة، ومشكلة السيارة هي الأسوأ على
الإطلاق."



ضغطت على شفتي. "حسنًا، شكرًا لكِ مرة أخرى
على توصيلي. وعلى تغيير جدول أعمالي في
المزرعة."

"ستفعلين نفس الشيء من أجلي." أومأت برأسي.
سأفعل أي شيء من أجل جينسن. لقد خاطرت بي
عندما لم يكن لدي ما أقدمه لها سوى وعد بأنني
أستطيع الخبز.

أجلت حلقها. "لذا بدا ليام حريصًا جدًا على
مساعديك." وانتشرت ابتسامة خبيثة على وجهها.
"كان لطيفًا فقط."

ضحكت جينسن. "لطيف يعرض عليكِ توصيلة فقط .
اما ان يعرض إصلاح سيارتك بنفسه بأيدي نجم



الروك التي ربما تكون مؤمنة بملايين الدولارات؟ هذا شيء آخر تمامًا."

شعرت بالدم يسيل من وجهي. "لم أفكر حتى في يديه"

وقفت جينسن، ومددت يديها لتهدة حركاتي المتقطعة فجأة. "كنت اتحدث في هذا لكي ازعجك فقط. لقد سمعته إنه يفعل هذا من أجل المتعة. إنه يعرف ما يفعله."

كنت آمل حقًا أن يكون كذلك. ضغطت جينسن على ذراعي. "لا بأس. لقد أحببت الاهتمام الذي يوليه لك. ربما لم تكن إيرما بعيدة جدًا في تنبؤاتها هذه المرة" ضغطت على شفتي معًا وهزرت رأسي. "لن يحدث شيء"



"لماذا لا؟ بدا مهتمًا بك بالتأكيد. وكما قالت جدتي،
فهو رجل وسيم."

عدت باهتمامي إلى عجينة الكعك أمامي. "لأنني لا
أريد ذلك "

كانت الكلمات مذاقها مرًا على لساني. قد تكون كذبة،
لكنني تمنيت لو كانت الحقيقة.

قمت من وضع القرفصاء خلف خزانة المخبز،
وأغلقت الباب الآن بعد أن تم تجديد الأرفف للتو.
"مرحباً مرة أخرى يا تيسا." رفعت نظري إلى
التحية. كان الرجل من ذلك اليوم . آل. الرجل الذي
لديه الكثير من الأسئلة. صررت على أسناني لكنني
أومأت برأسي بسرعة.



"مرحبا " ألقى نظرة على عرض المخبوزات.

"ما الذي يبدو جيدًا اليوم؟"

نظرت إلى جينسن طلبًا للمساعدة، لكنها كانت مشغولة بمساعدة عميل آخر.

اجبت : "كعك التوت البري جيد."

ابتسم آل : "يبدو هذا رائعًا. سأخذ واحدة من تلك من فضلك "

أمسكت بالكعكة من خلال الملقط الموجود في الجزء الخلفي من العلبة ووضعت المعجنات في أحد أطباقنا الخزفية الغير المتطابقة.

"ها هي." سلمته الطبق.

"جينسن ستأتي إليك "



استدّرت لأعود إلى المطبخ، لكن صوت آل أوقفني.
"هل يمكنني أن أطلب منك بعض التوصيات
المحلية؟"

استدّرت ببطء. لا تكوني وقحة. لا تكوني وقحة.
"بالتأكيد." أعطاني ابتسامة بدت مزيفة بعض
الشيء.

سألني : "ما هو أفضل مكان لتناول بعض طعام
العشاء؟"

لعبت بالربطات الموجودة على منزري. "الصالون
في نهاية الشارع لديه أفضل برجر في المقاطعة. أو
يوجد مطعم مكسيكي على بعد مبنيين من هنا يقدم
جبناً رائعاً."



فرك آل بطنه. "يبدو أن البرجر هو ما أحجاجة. هل
هذا مطعمك المفضل؟"

ضاق عيناى قلىلاً. "لدى الكثر من المفضلات."
أطلق ضحكة منخفضة. "أعتقد أنه لا يمكنك اختيار
واحد فقط لأنك موظف فى شركة صغيرة."

هزرت كطفى. "من الأفضل أن أعود إلى العمل."
"أوه، بالطبع. شكرًا مرة أخرى على توصية الكعك
والمطعم."

"على الرحب والسعة." استدرت مرة أخرى وكنت
على وشك الوصول إلى المطبخ عندما نادى صوت
مختلف باسمى. ماذا الآن؟ عندما استدرت، وجدت
نفسى وجهاً لوجه مع الرجل الذى أقسمت على
الابتعاد عنه قبل بضع ساعات. تسارعت دقات قلبى.



وقف ليام إلى جانب الطاولة، وأشار لي بالاقتراب.
كان يرتدي سروال جينز داكن وسترة ناعمة منقوشة
مع رفع الأكمام على ساعديه العضليين. بدا شعره
أغمق قليلاً من المعتاد، وكأنه لا يزال رطباً من الدش.
بدا اللون الأخضر الطحلي في عينيه وكأنه يتلألأ.
نظرت حول المقهى. لم يبدو أن أحداً ينتبه إلينا كثيراً.
أطلقت نفسا من الراحة وخطوت نحو ليام.
"مرحبا." ابتسم. لم تكن هذه الابتسامة مثل
الابتسامة الزائفة التي كان يضعها آل. كانت مليئة
بالحياة .

"أنا على وشك الذهاب لالتقاط بعض الأجزاء لسيارتك
ولكنني اعتقدت أنني سأمر وأتناول وجبة خفيفة
أولاً."



رفعت حاجبي. "هل بدأت العمل عليها بالفعل؟"

"كنت أعمل بجد طوال الصباح. لا أعتقد أن

الإصلاحات ستكون سيئة للغاية. أعتقد أن الدخان

جعل الأمر يبدو أسوأ مما كان عليه."

استرخي كتفي، وابتعد التوتر الذي لم أكن أدرك أنه

كان متواجد منذ الليلة السابقة.

"شكرا جزيلا لك على القيام بذلك."

لمست لمسة من اللون الوردي خدي ليام. "لا مشكلة.

كما قلت، أنتِ حقًا تقدمين لي معروفًا بإعطائي القليل

من العمل."

لم أكن متأكدة من ذلك.

"حسنًا، شكرًا لك على أي حال."



قلب ليام هاتفه المحمول بين أصابعه بأنماط معقدة
كانت لتتسبب في سقوط هاتفي على الأرض وتحطيمه
إلى ألف قطعة.

"كنت أتساءل... هل ترغبين في تناول العشاء معي
الليلة؟"

توترت العضلات مرة أخرى التي كانت مسترخية.
"أنا آسفة ، لا أستطيع."

كرهت الكلمات في اللحظة التي غادرت فيها فمي.
عبس ليام. "ماذا عن ليلة أخرى؟"
قبضت على حافة مئزري.

"أنا، أممم، لا أواعد."



كان هذا هو البيان الأكثر صدقاً الذي يمكنني التوصل إليه. بحثت عينا ليام في عيني. كانت نظراته دافئة وعطوفة، لكنها تبحث عن شيء ما.

"حسناً. حسناً، أخبريني إذا تغير ذلك يوماً ما. يجب أن أجهز سيارتك في غضون أيام قليلة."

أطلقت نفساً لم أدرك أنني كنت أحبسه. كنت أستعد للغضب، أو على الأقل الإحباط. ارتجفت مما كان ليفعله غاريت إذا قلت له لا. غمرني الشعور بالذنب.

لم يكن ليام مثل غاريت. كان علي أن أتوقف عن افتراض الأسوأ. يمكنني أن أكون حذرة ومستعدة دون التفكير في أن كل رجل في العالم هو غاريت في طور التكوين.



"حسنًا." خرجت الكلمة همسًا. "شكرًا لك على
سؤالي."

لم أستطع أن أكبح نظرتَه بينما قلّتها، واخترت بدلاً
من ذلك المنظر الرائع للأرضية.

قال ليّام : " من لا يغامر لا يربح، أليس كذلك؟"
نظرت إلى أعلى، الدفء في عيني ليّام يأسرني.
"حسنًا." طرق على حافة الطاولة.
"سأراك بعد بضعة أيام."

"حسنًا." راقبته وهو يخرج، وأدركت أنه لم يحصل
على وجبته الخفيفة. بدأت في متابعته عندما وقعت
نظراتي على شخصية عبر الشارع، شخص يرتدي
قبعة بيسبول. بدا أن تنفسي وقلبي توقفا. كان يحدّق



مباشرة من خلال نوافذ المتجر. لا، لا، لا. رمشت بعيني عدة مرات بينما كانت يداي تقبضان. هل هو غاريت؟ بنية مماثلة، لكنني لم أستطع رؤية وجهه. بدأ تنفسي مرة أخرى ولكنه توقف بسرعة. عندما استدار هذا الشخص ولوح لامرأة متجهة نحوه. أوقفت يدي المرتعشتين على ساقي. ليس غاريت. انه مجرد سائح يرتدي قبعة بيسبول. كنت بحاجة إلى أن أسيطر على نفسي



الفصل الثاني عشر

ليام

رن الجرس عندما دفعت باب غلاية الشاي. رفعت
جينسن وتيسا نظرها عن الورقة التي كانا يدرسانها
على الطاولة. ابتسمن و جينسن قالت :
"عدت للحصول على المزيد؟" عندما رأيت أن
المقهى كان فارغاً في الغالب، خلعت قبعتي.
"آمل أن تكون فطائر رقائق البطاطس بالشوكولاتة
هذه موجودة في القائمة."



التقت نظراتي بنظرة تيسا. كان هناك لمحة صغيرة
من اللون الوردي على خديها. يا لها من رائعة.
"وأردت أن أطلع تيسا على سيارتها."

نظرت جينسن مني إلى تيسا، واتسعت ابتسامتها.
"حسنًا، ستكون سعيدة بمعرفة أن بسكويت رقائق
البطاطس بالشوكولاتة كان ناجحًا " ونظرت إلى تيسا
وقالت : " أعتقد أنك ستصنعين هذه الأشياء بعد ذلك،
أليس كذلك يا تيسا؟"

لفتت تيسا خيط منزرها حول إصبعها. "يجب أن تكون
جاهزة في غضون ساعة تقريبًا إذا كنت ستبقي هنا".
"كنت سأقضي بعض الوقت هنا وأعمل قليلاً، هذا
المكان يتمتع بسحر إبداعي جيد".



يبدو أن تيسا تتمتع بسحر إبداعي جيد، لكنني لم
أعتقد أن الاعتراف بذلك سيعمل لصالحى. وكنت
بحاجة إلى كل المساعدة التي يمكنني الحصول عليها.
شددت قبضتي على دفتر الملاحظات المتهالك في
يدي. تلقيت بريدًا إلكترونيًا من شركتي في ذلك
الصباح، يسألني عن الموعد الذي أعتقد أنني سأكون
فيه جاهز للعودة إلى الاستوديو. نظرًا لأن كل ما كان
لدي هو وميض أغنية واحدة، لم أكن أفكر في أي
وقت قريب. اللعنة. كنت بحاجة إلى أن تبدأ الموسيقى
في التدفق مرة أخرى.

قطعت جينسن دوامة أفكارى الهابطة.

قالت : "مرحبًا بك للعمل هنا".



"شكرا." نظرت إلى تيسا. وقلت : "أردت أيضا أن أخبرك أنهم اضطروا إلى طلب بعض الأجزاء لسيارتك، لذا سيستغرق الأمر وقتًا أطول مما كنت أعتقد."

امتلأ تعبير وجه تيسا بالقلق قبل أن تغطيه.
"يمكنني اصطحابك للحصول على سيارة مستأجرة إذا كان ذلك سيساعد."

هزت تيسا رأسها. "لا، سأكون بخير. شكرًا مرة أخرى لقيامك بهذا من أجلي."

"لا توجد مشكلة. كما قلت، أنتِ تعطيني شيئًا لأفعله."



شيء آخر غير ضرب رأسي بالحائط ومحاولة
الكتابة. تفحصتني تيسا، وقليل من الفضول يلون
نظرتها. وقالت : "ألا تعمل على موسيقاك؟"
"أنا أحاول." لم أكن مستعدًا تمامًا للاعتراف بالفشل
التام الذي كنت عليه على هذه الجبهة مؤخرًا.
و اكملت : "لكن من المفيد أن يكون لدي شيء آخر
أعمل عليه عندما أكتب، وخاصة مشروع باستخدام
يدي. و أيضًا تغيير المشهد يمكن أن يساعد."
أومأت تيسا برأسها. "حسنًا، حظًا سعيدًا. من الأفضل
أن احضر الفطائر."

عادت إلى المطبخ، وتركتني وحدي مع جينسن.
ابتسمت لي قائلة: "لماذا أشعر بأن مخبوزاتنا ليست
هي التي تعيدك إلى مطعمنا الفاخر؟"



شعرت بحرارة تسري في رقبتى. "هل تشكين في
جودة مخبوزاتك؟"

استهزأت جينسن. "أعرف الإعجاب عندما أراه، يا
نجم هوليوود كن حذرًا، حسنًا؟"

سألتها: "هل هناك سبب معين يجعلني حذر؟"

لم يكن لدي أي خطط لأكون متهور مع تيسا، لكنني
أردت أن أرى ما إذا كانت جينسن ستعطيني أي أدلة
حول ماضى تيسا.

ضاقت عينا جينسن علي وقالت: "إذا كنت بحاجة
لن طرح هذا السؤال، فلا يجب أن تتطفل في المقام
الأول"

رفعت يدي في إيماءة تهدئة. "حسنًا"



التقت نظرتي بنظرة جينسن، ولم أسمح لها برؤية
سوى الصدق في عيني. "أنا حذر قدر الإمكان."
استرخى كتفا جينسن قليلاً.

قلت : "الآن، ماذا عن تزويدي ببعض الوقود لكتابة
الموسيقى؟"

"هذا يمكنني فعله."

بدأت الكتابة بغضب، وكتبت حفنة من الكلمات
واستبدلتها باكتشافات جديدة. كنت على وشك
الوصول. والاقتراب على أي حال. كنت بحاجة فقط
إلى سطر واحد آخر في هذا المقطع - خدش الكرسي
المقابل لي الأرض عندما تم سحبه للخلف. استرخت
الشقراء ذات الشعر الأشقر التي التقيت بها اثناء



زيارتي الأولى لـ غلاية الشاي على المقعد. حاولت أن
أخفي عبوس شفتي. لم أكن أرغب حقًا في مقاطعتي،
ليس عندما كنت أحرز تقدمًا في أغنية لأول مرة منذ
شهور. الشقراء... ما اسمها؟ بامبي؟ باربرا؟ لا،
بريدجيت. انحنت بريدجيت فوق الطاولة، مما أتاح لي
رؤية مثالية للتدين الذين كانت تضغط عليهما.

"مرحبًا، ليام."

"مرحبًا."

هذا كل ما قدمته لها. لو كانت معجبة حقيقية، لكنت
أكثر تهذيبًا. لكنني كنت أعرف نوعها، فأنت تعطيم
شبرًا، ويأخذون ميلًا. لفّت خصلة من شعرها حول
إصبعها. "هل تستقر بشكل جيد؟"

"نعم."



"كما تعلم..." - انحت بريدجيت أكثر، وخشيت أن يتساقط ثدييها من قميصها - "يمتلك والدي الكثير من العقارات المؤجرة في المنطقة. أماكن بها المزيد من وسائل الراحة التي اعتدت عليها. وسيكون سعيدًا بالسماح لك بالبقاء في أحدها مجانًا"

رفعت يدي لإيقافها. "أنا سعيد حيث أنا. شكرًا على العرض، رغم ذلك."

ومضت ومضة من الإحباط في عيني بريدجيت. "فقط أخبرني إذا غيرت رأيك. لذا..."

مدت يدها عبر الطاولة، والتقطت قلمي. وقالت: "هل تعمل على موسيقى جديدة؟ هل يمكنني سماع بعضها؟"



كانت أسناني الخلفية تصطك ببعضها البعض. لم يعلم بعض الناس مفهوم الحدود. كان الأمر وكأنهم رأوك في المجلات أو سمعوا صوتك على الراديو، واعتقدوا أنهم يستطيعون سؤالك عن أي شيء. كان من النادر أن أكشف عن ما كنت أعمل عليه مع الأشخاص الذين أثق بهم أكثر في حياتي، بالتأكيد لن أشارك ذلك مع فتاة عشوائية بالكاد أعرفها. وبينما كنت على وشك إخبارها بذلك، ظهرت تيسا من المطبخ وهي تحمل صينية من الفطائر. كان شعرها مكدسًا فوق رأسها، لكن بعض الخصلات أفلتت من الكعكة وأطرت وجهها على شكل قلب. بدت عيناها متوهجتين وهي تضحك على شيء قالت له جينسن. أمسكت يد بساعدي التي كانت موضوعة على الطاولة.



"ليام-" كان صوت بريدجيت يزجج أذني مقارنة
بنقاء ضحكة تيسا. كما لفت انتباه تيسا إلى طاولتنا،
وركزت عيناها على يد بريدجيت على ذراعي. اللعنة.
لقد انتزعتها من قبضة بريدجيت.

قلت لتيسا: "هل هذه هي الشوكولاتة؟ ورقائق
البطاطس؟"

قامت تيسا بتقويم كتفيها. "نعم. ستكون في ثلاجة
العرض إذا كنت تريد واحدة."

وبعد ذلك، تراجعت على عجل إلى المطبخ. يا إلهي.
أطلقت بريدجيت ضحكة. وقالت: "يا إلهي، إنها
غريبة جدًا. حتى الأشياء التي تخبزها غريبة."
كانت كلماتها عالية عمدًا ووصلت كلماتها إلى
المطبخ. عندها وقفت من مقعدي.



"أنتِ حقًا وقحة، هل تعلمين ذلك؟"



الفصل الثالث عشر

تيسا

دفعت الباب الخلفي و تحركت إلى ضوء الشمس في وقت متأخر من الصباح. كنت بحاجة إلى الهواء. بقايا الغيرة التي شعرت بها عندما رأيت بريدجيت تلمس ليام لا تزال تغلي في عروقي. لم يكن لدي الحق في الغيرة. لقد دعاني ليام لتناول العشاء، وقلت لا. بالطبع، سيبحث في خيارات أخرى. على الرغم من أنني لم أكن أعرف ما يعنيه ذكاؤه أنه سيعتبر بريدجيت أحد هذه الخيارات. ركلت حجرًا عبر ساحة انتظار السيارات الصغيرة إلى الزقاق. كنت أرغب في قول نعم لعرضه على العشاء. لقد فاجأني ذلك أكثر من أي شيء آخر. كنت أرغب في قول نعم. كنت



متعبة جدًا من غاريت ومخاوفي التي تمنعني، لدرجة
لم أستطع رؤية طريق حولها أو مسار من خلالها.
جعلني صوت إغلاق الباب الخلفي أدور. وقف ليام
هناك، يبدو وسيماً وغازباً للغاية. "هل أنت بخير؟"
مسحت يدي بمريلتي.

"أنا بخير، فقط أستمتع بوقتي."

تومض نظرة الانزعاج في عينيه. "لا تكذبي علي.
هذه الفتاة وقحة للغاية، ولا ينبغي لك أن تتعاملين مع
أي شخص يعاملك بهذه الطريقة."

ارتفع حاجبي. لم يكن الأمر أن كلمات بريدجيت لم
تؤلمني، لقد اعتدت عليها .

"لا يهمني ما تفكر به عني." كان ذلك صحيحًا. لكنني
كنت أهتم إذا كان ذلك سيؤثر على تصور ليام.



"حسنًا، لأنها أدنى من بطن الثعبان في مازق

العربة." (هي عبارة مجازية تعني أن الشخص المقصود بها وصل إلى أسوأ حال ممكنة،

وأصبح في وضع لا يحسد عليه)

أثار تعبير وصدق ليام الكامل الذي قاله ضحكتي.

"أدنى من بطن الثعبان في مازق العربة؟" ضحك

ليام، وهو يمرر يده في شعره.

"عندما أغضب، يخرج الشخص الجنوبي الخاص

بي."

"بوضوح. أقدر غضبك نيابة عني، لكن هذا ليس

ضروريًا حقًا."

اقترب ليام مني خطوة، وبدا اللون الأخضر في عينيه

وكأنه يتوهج في ضوء الشمس. انقلبت بطني. توقف

على بعد قدم واحدة مني.



"لا أستطيع تحمل أشخاص مثلها. إنها تذكرني بكل شيء أردت الابتعاد عنه في لوس أنجلوس".

"ماذا تقصد؟" أدركت أنني لم أكن متأكدة من سبب وجود ليام في بحيرة سوتر. نظر عبر الحقل على الجانب الآخر من الزقاق الخلفي.

قال ليام : "أشخاص مزيفون ومتحيزون. أشخاص حريصون جدًا على هدم الآخرين".

توتر جسدي عند التفكير في كيف يجب أن يكون الأمر عندما تكون محاطًا بأشخاص مثل هؤلاء طوال الوقت. لن تشعر أبدًا أنه يمكنك خفض حذرك. نظر إلي ليام. "لقد سئمت ن الناس الذين يريدون جزءًا منك دون أن يهتموا بمن أنت حقًا."



تبادلنا النظرات. عرفت شيئاً ما عن ذلك. كان الأمر
مختلفاً لكنه كان متشابهاً، الطريقة التي أخذ بها
غاريت أجزاء مني، دون أن يهتم على الإطلاق بمن
أنا حقاً أو من أريد أن أكون. اتسعت عينا ليام عندما
سمع صوت محرك سيارة خلف ظهري. بدأت في
الالتفاف لأرى ما هو، ولكن قبل أن أتمكن من ذلك،
سحبني ليام للأمام بقوة لدرجة أنني صرخت. اندفع
الهواء من خلف ظهري. من زاوية عيني، رأيت
سيارة رياضية سوداء تطير.

"اللعة! ما الذي كان يفكر فيه هذا الرجل؟" دفعني
ليام بعيداً عن الجسم الصلب الذي اصطدمت به عندما
سحبني نحوه. سافرت نظراته على وجهي، و تفحص
جسدي من أعلى إلى أسفل.



"هل أنت بخير؟"

بدأ جسدي بالكامل يرتجف. ماذا حدث للتو؟ سائق
متهور، أم شيء أكثر؟ هل كان من الممكن أن يجدني
غاريت؟

"تيسا؟ هل أنت بخير؟"

أصبحت رؤيتي ضبابية بعض الشيء، ولم أستطع أن
أتمكن من نطق الكلمات. أمسك ليام بإحدى يدي
وقادني نحو الباب الخلفي.

"تعال. دعينا ندخل ونحضر لك شيئاً لتشربه."

أومأت برأسي بخدر. قادني ليام نحو المطبخ،
وأجلسني على كرسي بينما كان يبحث عن كوب
ويملاه بالماء. دفعه في يدي. "تفضل، اشربي بعضاً
من هذا."



نظرت جينسن برأسها. وقالت : "ما الذي يحدث؟"
عبس ليام. " بعض الأوغاد كادوا أن يدهسوا تيسا."
"هل هذا حقيقي ؟ هل أنت بخير، تيسا؟"

تحركت نحوي، وفركت يدها لأعلى ولأسفل ظهري.
بلعت ريقى، واستقمت على الكرسي.
"أنا بخير. لقد أفرعني هذا لدقيقة ."

ذهبت يدا جينسن إلى وركيها. "بالطبع، لقد حدث
ذلك. يجب أن يكون أحد هؤلاء الأولاد الأغبياء في
المدرسة الثانوية. هناك عدد قليل منهم يعتقدون أنه
من المضحك أن تلعب لعبة سباق السرعة في
المناطق التي من المفترض أن تسير فيها بسرعة
عشرين ميلاً في الساعة فقط." تعمق عبوس ليام.



"يجب أن تخبروا ووكر بما حدث حتى يتمكن من مراقبة ذلك."

استدارت جينسن في اتجاهي. "هل حصلت على رقم لوحة ترخيص؟ إذا كان الأمر كذلك، فيمكن ل ووكر إلقاء القبض عليهم وإخافتهم بشدة."

"لم ألق نظرة جيدة. لقد حدث كل شيء بسرعة كبيرة، وكنت قلقًا بشأن إبعاد تيسا عن الطريق." "درسني ليام بعناية. "هل أنت متأكدة من أنك بخير؟" أجبرت ما بدا وكأنه ابتسامة متذبذبة. "أنا بخير، حقًا."

لقد كان الأمر مجرد أولاد غير ناضجين.



الفصل الرابع عشر

ليام

مساء آخر بلا خطط. كنت هنا، أتجول في شوارع
بحيرة سوتر، ووجدت نفسي منجذباً نحو غلاية
الشاي . كانت تيسا قد قالت بالفعل لا للعشاء، والألم
في عينيها عندما قلت أنني لن أكرر هذا السؤال في
أي وقت قريب. ما الذي كان بشأن تيسا؟ لم أستطع
تحديد ذلك. ربما كان الغموض المحيط بها. كل
الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها. ربما كان ذلك لأتني
كتبت أول كلماتي منذ شهور عندما كنت بالقرب منها.
ربما كان الأمر مجرد أنها تراجعت بدلاً من الانحناء
للأمام. لقد اعتدت على أن يصرخ الناس للحصول
على انتباهي، وكان من الجميل بشكل غريب أن تيسا



بدت وكأنها لا تحتاج إلى ذلك. استدرت حول الزاوية
التي جلبت غلاية الشاي إلى مجال الرؤية - مغلقة
بإحكام ليلاً، لا أحد يجلس على الشرفة. غمرتني خيبة
الأمل.

لقد رفعت آمالي في بضع كلمات متبادلة مع تيسا. و
لمحة من تلك عيون ساحرة. وقعت عيناى على
شخصية منحنية بالقرب من جانب المبنى. ضفيرة
بنية طويلة تتدلى على ظهر شخص ما . تسارعت
نبضات قلبي قليلاً، كما تسارعت خطواتي. هذه المرة،
تذكرت خوفها وصرخت بينما كنت لا أزال على بعد
أكثر من عشرة أقدام. "مرحباً يا تيسا." انحرف
رأسها في اتجاهي، وتأرجحت ضفيرتها. تلعثمت



خطواتي عندما لمحت وجهها. كان أبيض
كالشراشف، وتعبيرها مشوش.

"ليام. هل يمكنك مساعدتي؟ لا أعرف ماذا أفعل.
أعتقد أن ساقه قد تكون مكسورة. ليس لدي سيارة
لنقله إلى الطبيب البيطري، وهاتفي انطفئ للتو. من
الذي قد يفعل هذا بشيء صغير أعزل مثله؟"
تلاحقت كلماتها مثل جملة طويلة.

"انتظري، ماذا يحدث-؟" توقفت كلماتي عندما رأيت
الكرة البرتقالية الصغيرة من الفراء في يديها. اللعنة.
رفعت تيسا القطّة الصغيرة لفحصها.

"ساقه وظهره. انظر." كان فراء المخلوق المسكين
ملطخًا بالدماء. كان هناك جرح طويل يمتد على طول



ظهره، وبدأ أحد أرجل القطة منحنيًا بزاوية غير طبيعية.

"حسنًا. نحتاج إلى نقله إلى طبيب بيطري. هل يوجد واحد في المدينة؟"

أقلت تيسا نظرة على ساعتها، وهي تحتضن القطة بعناية في يدها الأخرى.

"لا توجد عيادة مفتوحة الآن. يوجد طبيب بيطري للطوارئ في المدينة المجاورة، لكن ليس لدي سيارة"

"لدي سيارتي حول الزاوية، يمكننا أخذها."

بدأت في المشي، لكن تيسا لم تتبعني. انتقلت نظرتها مني إلى القطة إلى المبنى خلفنا، وحاجبها



مضغوطان معًا كما لو أن اتباعي سيسبب لها ألمًا
جسديًا. حزنت كثيرًا لقد آذاها شخص ما بشدة. أردت
تمزيقه الي إربًا إربًا. كانت ثقة هذه المرأة معدومة.
أخرجت هاتفِي.

"هل تريدني مني الاتصال بجينسن بدلاً من ذلك؟ قد
يستغرق وصولها إلى هنا بعض الوقت، لكنني
سأنتظر معكِ حتى تصل".

نظرت تيسا إلى القطة الصغيرة بين ذراعيها ثم قامت
بتقويم عمودها الفقري.

"لا. ليس هناك وقت كافٍ. فقط دعني أحضر
حقيبتِي".

"حسنًا". لماذا شعرت بموافقتها على الركوب في
السيارة معي وكأنني فزت للتو باليانصيب؟ مشت



تيسا بسرعة ولكن بحذر إلى الشرفة وأمسكت بحقيبتها.

قالت : "هل يمكنك وضع اسم عيادة كالدويل ميل للحيوانات على هاتفك حتى تعرف إلى أين نتجه؟"
قمت بإدخال الاسم على شاشتي، وأحضرت خريطة.
"لنذهب". سارعنا في الشارع وعُدنا إلى سيارتي الخاصة . ذهبت مباشرة إلى باب الراكب، وأطلقت صافرة على الأقفال وفتحته. قامت تيسا بعمل جيد في إخفاء ترددتها، حيث توقفت خطواتها لفترة وجيزة فقط قبل أن تجبر نفسها على التقدم إلى الأمام والصعود إلى السيارة. أدركت أن هذا التردد كان خوفاً خالصاً. لقد أحرقت المعرفة أحشائي. وبذلت قصارى جهدي لإخفاء الغضب الذي كان يحرق عروقي الآن.



قمت ببطء وبأقل قدر ممكن من القوة بإغلاق الباب خلفها. ركضت، ودرت حول السيارة ودخلت، وأعدت تشغيل المحرك.

"كيف حاله؟" سألت بنظرة سريعة في اتجاه تيسا. كان وجهها مليئاً بالقلق وهي تحقق في القطة الصغيرة.

"لست متأكدة." كان القط المسكين ملفوفاً بسترة تيسا. وأدركت حقيقة أنها كانت ترتدي قميصاً داخلياً فقط وأن درجة الحرارة في الخارج كانت في الأربعينيات. مددت يدي إلى المقعد الخلفي بينما بقيت الأخرى على عجلة القيادة. بحثت عن السترة التي ألقيتها هناك في اليوم الآخر قبل جولتي.

"البسي هذه. يجب أن تكوني باردة."



لامست أصابعنا بينما ناولتها السترة، وأرسلت
بشرتها الناعمة قشعريرة في ذراعي بمجرد تلك
اللمسة البسيطة.

قالت بصوت ناعم : "شكرًا لك ، سأضعها عندما
نخرج من السيارة."

لم تكن تريد دفع المخلوق بين ذراعيها. رفعت
الحرارة. أصدر نظام الملاحة في هاتفها اتجاهات
وأعلن أننا سنصل في غضون اثنتي عشرة دقيقة.
تحركت في مقعدي.

سألتها : "هل رأيته من قبل؟" مسحت تيسا جزءًا
صغيرًا من فراء القط الذي بدا غير متضرر. أطلق
مواءً صغيرًا. "مرة واحدة فقط. كنت أضع الحليب،



وكان يشربه، لكنه لم يرغب في أن يقترب أحد
كثيرًا.

بدا هذا الأمر مألوفًا.

قلت : "سيكون الطبيب البيطري قادرًا على علاجه."
قضمت شفتها السفلية.

"آمل ذلك."

بدا الأمر وكأن الدقائق تطول وتطير في نفس الوقت.
عندما توقفت عند مستشفى الحيوانات الصغيرة، كانت
تيسا خارج السيارة ذات الدفع الرباعي قبل أن أطفئ
المحرك . هرعت خلفها ولحقت بها بحلول الوقت
الذي وصلت فيه إلى الباب. فتحت الباب وأمسكت به
لها. هرعت تيسا إلى مكتب الاستقبال.



"لقد وجدت هذا القط الصغير، وهو مصاب بشكل سيء للغاية. هل يمكنك مساعدتي؟"

وقفت المرأة الأكبر سنًا واستدارت حول الطاولة.
"أوه، لا، هذا الطفل المسكين. سيراه الطبيب الآن."
ترددت تيسا لمدة نصف ثانية فقط قبل أن تضع القط الصغير بين ذراعي المرأة الأخرى. "شكرًا لك."
"بالطبع يا عزيزتي. فقط اجلسي، وسيأتي شخص ما للتحدث معك عندما نعرف ما هو الأمر".

استدارت المرأة وتوجهت بسرعة إلى الجزء الخلفي من العيادة. استدارت تيسا، ووضعت يديها حول القميص الذي أعطيته لها. وهي تقول : "إنه صغير جدًا". ارتجف جسدها.



"لماذا لا ترتديه"، اقترحت، وأشارت إلى السترة بين يديها. "أنتِ باردة". كان من السخيف التركيز على ذلك عندما كنت أعلم أنها كانت قلقة للغاية بشأن صديقها الصغيرة. لكن هذا شيء يمكنني إصلاحه. شيء تحت سيطرتي عندما كان الكثير من الأشياء الأخرى خارج سيطرتي. أومأت برأسها ووضعت القماش القطني فوق رأسها. شعرت بتزايد نبض قلبي عندما رأيته ترتدي ملابس. بدا الأمر صحيحًا بطريقة غريبة. كنت أجن رسميًا. هزرت رأسي وأشارت نحو الكراسي في غرفة الانتظار.

"دعينا نجلس. هل أنتِ جائعة؟ هل يمكنني أن أحضر لك أي شيء؟"



اللغة، بدا صوتي مثل أم قلقة. اختارت تيسا كرسيًا في غرفة الانتظار الفارغة وجلست. "أنا بخير". ألقيت نظرة على الكراسي الفارغة الأخرى. هل من الغريب أن أجلس بجانبها؟ أغرب إذا لم أفعل؟ ذهبت إليها، وخفضت نفسي على الكرسي على يسارها. امتلأت الغرفة بالصمت، الصوت الوحيد هو دقات عقرب الثواني على ساعة الحائط. قلبت هاتفي بين أصابعي، وأدرته في دوائر.

"كيف تفعل ذلك ولا تسقطه؟" كاد صوت تيسا يجعلني أسقط الهاتف. كان هذا أول سؤال حقيقي تسألني إياه على الإطلاق، وأول محادثة تبدأها، حتى لو كان ذلك لأننا كنا في قرب قسري.



ضحكت. "لقد كنت أفعل ذلك منذ مدة طويلة. مع
ريش الجيتار، أعواد الطبل، الهواتف. أي شيء
موجود. يداي تحبان أن تظلا مشغولتين. يا إلهي، أنا
متأكد تمامًا من أن والدتي وضعتني في دروس
الموسيقى لمنعي من تدمير الأشياء في منزلها".
"لقد نجح الأمر، على ما يبدو".

نظرت في اتجاه تيسا. كانت وجنتاها ورديتين مقابل
بشرتها البيضاء الكريميه. الخوخ والكريمة، هذا ما
كانت عليه. أجليت حلقي. "لقد نجح الأمر. أصبحت
مهووس بالجيتار. كان من النادر أن ابتعد عن
جيتاري".

أومات برأسها، وهي تتفحصني .



"أنت تحب ذلك حقًا، أليس كذلك؟ صنع الموسيقى".
عاد ذهني إلى مشاهدتها تراقبني أعزف لنوح. "أحب
معظمها."

ظهر ثلم صغير في جبين تيسا. "ماذا تعني؟"
واصلت تدوير الهاتف بين أصابعي بينما كنت أحاول
التفكير في طريقة لشرح ما أشعر به حيال كل ذلك.
"أكثر ما أحبه هو الإبداع. يمكن أن يأتي المفهوم إليّ
بمليون طريقة مختلفة. إنه ليس هو نفسه أبدًا. في
بعض الأحيان، يكون لحنًا يجري في الجزء الخلفي
من ذهني. في بعض الأحيان، يكون كلمات الأغاني
التي تقفز من العدم. في بعض الأحيان، يكون شعورًا
أبذل قصارى جهدي لالتقاطه."



لقد مر وقت طويل منذ أن شعرت بمتعة الإبداع على
هذا النحو. ضغطت قيود ومتطلبات علامتي التجارية
خنقت أي متعة إبداعية قد أشعر بها. ارتسمت
ابتسامة حزينة على وجه تيسا.

"يبدو هذا سحريًا."

"إنه كذلك." وضعت خصلة من شعرها خلف أذنها.

"ما الذي لا يعجبك؟"

كان هذا السؤال كالثقل على كتفي، لكنني أجبرت
نفسي على الضحك. "ما الذي لا يعجبني؟ لا يعجبني
نوع الموسيقى التي تجبرني عليه شركتي. لا يعجبني
المصورون الذين يلاحقونني في كل تحركاتي،
ووسائل الإعلام التي تخلق قصصًا سخيفة. لا
يعجبني هذا العالم بأكمله."



لم أقل أي شيء من هذا بصوت عالٍ من قبل. كنت أدرك دائماً أن هذا سيجعلني أبدو وكأنني أحرق مغرور، جاحد لكل شيء أعطي لي. التقيت بنظرة تيسا، خائف من الاشمئزاز الذي قد أراه هناك. لم يكن هناك سوى التفاهم والتعاطف.

قالت : "ربما تشعر أن كل حركة تقوم بها ستكون موضع تدقيق و فحص . تخاف دائماً من ارتكاب اي خطأ، لأنه سيكون هناك جحيم ينتظرك".
اتسعت عيناى قليلاً. لقد فهمت تيسا الأمر.

"هذا هو جوهر الأمر".

ابتعدت نظرتها. وقالت : "هذه ليست طريقة للعيش".
"لا، ليست كذلك".



اتكأت إلى الخلف على كرسيي. "لكن كان الأمر لطيفاً
هنا. يتركني الناس وشأني إلى حد كبير".

حسنًا، باستثناء تلك الفتاة بريدجيت، لكنني كنت متأكد
من أنها فهمت الرسالة الآن. "المعجبون الذين يأتون
إليّ لا ينشرون صورًا. لا أحد يعرف حتى أنني في
ولاية أوريجون. إنها معجزة".

لعبت تيسا بخيوط السترة.

"أنا سعيدة لأنك حصلت على الراحة هنا. بحيرة
سوتر مكان خاص جدًا".

شاهدت الضوء المتلألئ من الأعلى يلعب فوق
وجهها. يا إلهي، كانت رائعة.

قلت : "إنها خاصة جدًا".



صرير خطوات على الأرضية ، ووقفنا أنا وتيسا على
أقدامنا. دار رجل أكبر سنًا يرتدي ملابس طبية
وسترة طبية حول الزاوية. "مرحباً، أنا الدكتور
ماروني". مددت يدي لمصافحته بينما أومأت تيسا
برأسها.

سألته : "ماذا يمكنك أن تخبرنا؟".

أصبح وجه الدكتور ماروني قاتمًا. "أخشى أن يكون
الرجل الصغير قد مر بفترة صعبة. أعتقد أنه ربما
صدمته دراجة أو حتى صدمته سيارة. لقد قمت
بخيطة الجرح في ظهره، ولكنني أخشى أن يتطلب
الكسر في ساقه عملية جراحية".

نظرت إلى تيسا. امتلأت عيناها بالدموع، لكنها بذلت
قصارى جهدها لكبح جماحها وهي تقبض على قماش



قميصي بقوة حتى تحولت مفاصلها إلى اللون
الأبيض. التقيت بنظرة الطبيب البيطري. "افعل ما
يلزمك." ربط الدكتور ماروني أصابعه أمامه.
"يجب أن أحذرك، العمليات الجراحية مثل هذه
محفوفة بالمخاطر ويمكن أن تكون مكلفة. يمكنني أن
أطلب من دولوريس أن تحسب لك تقديرًا للتكلفة."
قاطعته. "هذا ليس ضروريًا. فقط افعل ما بوسعك
لعلاج. التكلفة ليست مشكلة."
ارتفع حاجبا الطبيب البيطري قليلاً. "حسنًا. سنجري
الجراحة أول شيء غداً. دعنا نجعلك تملئ بعض
المستندات أولاً."

جلست أنا وتيسا على الكراسي بينما كنت أملأ
الاستمارات بمعلومات الاتصال والفواتير الخاصة بي.



لامست يد رقيقة ذراعي. كانت اللمسة خفيفة، بالكاد
تلامس على الإطلاق، لكن الحرارة اشتعلت حيث
التقت بشرتها ببشرتي. "شكرًا لك على القيام بذلك."
ابتلعت ريتي بسبب الجفاف في حلقي.

"بالطبع. نحتاج إلى جعل هذا الرجل الصغير لائقًا
للقتال في يوم آخر."

ابتسمت ابتسامة صغيرة على شفتيها.
"هذا لطيف منك حقًا." تسالت الحرارة إلى مؤخرة
رقبتي.

"هذا لا شيء." ضغطت يد تيسا على ذراعي لثانية
وجيزة ثم أطلقتها. "إنه كل شيء بالنسبة له."



انحنيت للأمام، وضغطت على قرص الاستريو في
سيارتي ذات الدفع الرباعي، وكانت الموسيقى قديمة
تنبعث من مكبرات الصوت، كعلاج للصمت الذي كان
يملاً السيارة. استرخيت في مقعدي وحركت نظري
نحو تيسا. كانت أصابعها تلوي خيوط السترة وتفكها
داخل وخارج الخيط بينما كانت تحقق من النافذة. كان
المشهد مظلمًا الآن، والأشجار تلقي بظلالها
المشؤومة على الطريق.

أجلبت حلقي. "لماذا لا تضعين رقمك في هاتفي؟"
أخرجت الجهاز من حامل الأكواب وأمسكت به في
اتجاهها. حدقت فيه لمدة خمس ثوانٍ. ضغطت عليه.
"بهذه الطريقة، يمكنني إرسال رسالة نصية إليك



عندما احصل على اخبار من الطبيب البيطري غدًا".
رفعت تيسا الهاتف من بين أصابعي.

"أوه، صحيح. بالطبع." نفس تلك الأصابع الرقيقة
التي جعلت ذراعي تتوهج بالحرارة هي التي نقرت
بها على الشاشة.
"لقد سجلته."

أعادت الهاتف إلى حامل الأكواب. كانت نغمات أغنية
"هل رأيت المطر من قبل" لفرقة كريدنس كلير ووتر
هي الصوت الوحيد الآن. كانت الأغنية تتدفق .
وعندما انتهت الكلمات الأخيرة، تحركت تيسا في
مقعدھا.

"هل تعتقد أنه سيكون بخير؟" لم أستطع منع
الابتسامة الصغيرة التي ظهرت على شفتي. كانت



تيسا تتمتع بقلب رقيق للغاية. "أعتقد أنه مقاتل".
أومأت برأسها، ونظرت إلى النافذة. "أنت على حق.
إنه قوي. كان صغيرًا جدًا، ولكن بطريقة ما، تمكن
من العيش بمفرده طوال هذه الفترة".

تساءلت كم من الوقت كانت تيسا بمفردها. هرب
السؤال مني قبل أن أفكر بشكل أفضل.

"كم من الوقت عشت في بحيرة سوتر؟"

تبيست تيسا في مقعدها.

"لماذا؟"

هزرت كتفي، وأبذل قصارى جهدي لأبدو غير مبال.
"فقط فضول. أعلم أنك لم تكبري مع عائلة كول، لذلك
افترضت أنك انتقلت إلى هنا في مرحلة ما."



لقد لعقت شفتيها المقوستين بشكل مثالي، مما جعلني
أجلس بشكل أكثر استقامة.

"حوالي عامين." أردت أن أعرف المزيد. أردت أن
أعرف كل شيء.

"من أين انتقلت؟" حتى لو لم تجب، فإن رد فعلها قد
يخبرني بشيء. مسحت تيسا يديها في بنطالها
الجينز.

"الساحل الشرقي."

"أين هناك؟" اشتعلت لمسة من الحرارة في عينيها.
"أنت فضولي حقًا، هل تعلم ذلك؟"

كان على أن أعض الجزء الداخلي من خدي لأمنع
نفسي من الضحك.



"حسنًا ... لماذا لا تسأليني شيئًا إذن؟" ربما إذا قلبت

الأدوار، يمكنني أن أجعلها تسترخي. عبست تيسا

بذراعيها وحدقت من النافذة.

"لا يوجد شيء أريد أن أعرفه." قرعت أصابعي

على عجلة القيادة.

"حسنًا، أعلم أنك لا ترغبين في الخروج معي، لكن

هذا لا يعني أنه لا يمكننا أن نكون أصدقاء، أليس

كذلك؟".

لقد وجهت لي نظرة متشككة. "أنا لا أعرف سوى

عدد قليل من الأشخاص هنا. تايلور منغمسة مع

ووكر، حب الشاب وكل ذلك. أحتاج إلى المزيد من

الأصدقاء."



تتهدت تيسا. "لا يمكنني أن أكون صديقة جيدة جدًا."
كانت كلماتها ناعمة، خجولة تقريبًا. توقفت أصابعي
عن النقر. "لماذا تعتقدين ذلك؟"

"أعرف ذلك. لأنني لا أستطيع التحدث معك عن
الماضي، وإذا حاولت أن تجعلني أفعل ذلك ، سأكون
شخص هجومي مثلما فعلت قبل بضعة ثوانٍ. كيف
يمكنك أن تكون صديقًا لشخص لن يخبرك بالماضي
الخاص به؟"

حطمت كلمات تيسا قلبي اللعين. إذا كانت هذه هي
الطريقة التي اعتقدت أنها يجب أن تعيش بها حياتها،
فلا بد أنها وحيدة بشكل لا يصدق. عضضت خدي.
"حسنًا، لا يوجد ماضي. يمكنني العمل مع ذلك."
اتسعت عينا تيسا قليلًا. "يمكنك العمل مع ذلك؟"



"أنا أستطيع." لقد أرسلت لها ابتسامة. "طالما أنك جيدة في إخباري بأطعمتك المفضلة، فأنا أشعر بالثقة إلى حد ما في أننا نستطيع بناء صداقة حول ذلك".
انفجرت ضحكة مفاجئة من تيسا. كان الصوت هو كل ما يجب أن تكون عليه الموسيقى. عرفت في تلك اللحظة أنني سأبذل قصارى جهدي لجعلها تضحك كثيراً وجعل إلهامي يكرر الضوضاء قدر الإمكان.
استندت إلى الخلف في مقعدها.

"ذكرت تايلور أن الطعام محفز لك".

أطلقت صوتاً مهيئاً. "يا لها من خائنة صغيره".
اتسعت ابتسامة تيسا، وشعرت وكأن شخصاً ما ضربني بمرفقه في أحشائي. يا إلهي، كان ذلك قاتلاً.



"من الجيد أنني جيدة في المطبخ، إذن. يمكنني دائماً
جعلك تنفذ أوامري".

بدأت مندهشة تقريباً من خروج الكلمات من فمها،
مصدومة من أنها تمزح معي بالفعل. لم أكن أريد أن
تنتهي اللحظة.

"أنا بخير تماماً مع رشوتي بالمخبوزات". بدأت
تيسا في لف خيوط السترة مرة أخرى، لكن الابتسامة
لم تفارق وجهها.

دخلت إلى ممر مقصورتي المستأجرة لأجد ووكراً
متكناً على باب شاحنته. تأرجحت بجانبه وقفرت،
وبذلت قصارى جهدي لإخفاء ما كنت متأكداً من أنه



ابتسامة غبية على وجهي. وافقت تيسا على الصداقة.
كانت هذه مفاتيح المملكة.

"أين كنت مختبئًا؟ كنت على وشك الذهاب " صاح
ووكر وهو يدفع شاحنته. ودار حول سيارتي
الرياضية.

"هل كانت لدينا خطط؟" مد ووكر يده إلى صندوق
شاحنته، واستعاد مجموعة من علب البلاستيك حافظة
للطعام.

"لا. لكن والدتي كانت قلقة من أنك قد تموت جوعًا
هنا، لذلك أرسلتني بالطعام."
فركت يدي معًا بسعادة. "تعال إلى بابا."



أيا كان ما كان رائحته لذیذة. سلمني مجموعة من
الأشیاء الجيدة.

"إذن، ماذا كنت تفعل؟" أخذت المجموعة وأشرت له
أن يتبعني إلى الداخل.
"لقد التقيت بـ تيسا."

ارتفعت حاجبا ووكر. "وكيف حدث ذلك؟"
فتحت الباب الأمامي و تركته مفتوحًا، ودخلت.
"حسنًا، لقد وجدت قطعة صغيرة كانت تعتني بها وقد
أصيبت بضربة شديدة. لقد صدمها شيء ما. لسنا
متأكدين من ماهيته. لذا أخذتها معها إلى طبيب
الطوارئ البيطري."



فرك ووكر يده على فكه. "أنا مندهش حقًا من أنها
ركبت السيارة معك وحدك. لم تركب معي أو مع تاك
أو والدي من قبل. لا أعرف أي رجل فعلت معه
ذلك."

شيء ما في هذا ملأ قلبي بالفخر. كانت تيسا يائسة،
بالتأكيد، لكنها منحنتني القليل من الثقة على أي حال.
"أمل أن تبدأ في السماح لي بالاقتراب أكثر قليلاً
الآن، لكنني لست متأكدًا. هل لديك أي أفكار؟"
نقر ووكر بإصبعه على شفثيه. "الخيول."
"الخيول؟"

ابتسم ووكر وقال: "نعم، إنها قريبة جدًا من تلك
الخيول البرية التي تمتلكها جينسن. أراهن أنك إذا



دعوتها للقيام بشيء يتعلق بالخيول، فقد توافق على ذلك".

إذن انها الخيول.



الفصل الخامس عشر

تيسا

همهمت وأنا أتنقل في المطبخ، وأضع اللمسات الأخيرة على بعض الكعك. لقد شق مزاجي الجيد طريقه إلى الحلويات أمامي، كل كعكة مزينة بمجموعة فنية من الألوان. رششت بلورات السكر الوردية على واحدة، وذهني ينجرف إلى الرسائل النصية المختلفة التي تلقيتها على مدار الأيام القليلة الماضية. أعلمتني الرسالة الأولى أن صديقي الصغير اللطيف قد اجتاز الجراحة بنجاح باهر. أراد الطبيب البيطري إبقاءه في العيادة لمدة أسبوع تقريبًا، لكنه كان متفائلًا بأن الصغير سيتعافى تمامًا. ثم بدأت الأسئلة. عادةً ما تجعلني الأسئلة أصمت وأهرب إلى



التلال، لكن ليام أوفى بوعده. لا شيء عن الماضي.
ووفاءً بكلمته، دارت الأسئلة في الغالب حول الطعام.
ليام: ما نوع الكعك المفضل لديك؟

أنا: ماذا؟

ليام: هذه هي الأسئلة المهمة التي لها أهمية حيوية
لصداقتنا. نوع الكعك المفضل لديك؟

أنا: أوه هذا مثير للاهتمام.

ليام: همبرجر أم هوت دوج؟

أنا: هذا سؤال خادع. همبرجر بالجبن.

ضحكت بهدوء عند التذكير. كلما كانت الأسئلة أسهل،
كلما خفت حذري، وكلما سحرتني روح الدعابة غير
المتوقعة واللطيفة لدى ليام.



سمعت طريقة على باب المطبخ. استدرت، وانفجر
كيس الكريمة الخاصة بزينة الكعك الذي كنت أحمله
بين يدي. هبط كل الحشو الكريمي في منتصف صدر
ليام فيرتشايلد. طارت يدي إلى فمي. نظر إلى قميصه
المغطى بالكريمة ثم نظر إلي.

"حسنًا، لكي أكون منصفًا، كنت سأطلب كعكة
صغيرة." .

انفجرت تايلور، التي كانت تقف خلفه ضاحكة.
"أخيرًا، الطعام ينتقم منه"

"توقفي." استدار ليام، ومسح بعض من الكريمة
بإصبعه وحاول مسحها على وجه تايلور. اندفعت
تايلور بعيدًا عن متناوله وانحنت خلفي.



"أنقذيني يا تيسا!" لم أستطع منع ضحكتي التي ارتفعت. مددت يدي خلفي وأمسكت بملعقة الخلط. "حسنًا، ليام، هذه ليست طريقة لمعاملة سيده".

تقدم ليام للأمام، وأصبعه المغطى بالكرامة ممتد. "هذه ليست سيده. هذه خائنة".

أطلت تايلور من خلفي. "ليام فيرتشايلد، ضع هذه الكرامة عليّ، وسأخبر سارة ألا تعطيك أي طعام".

انخفضت يد ليام وفكه.

"لن تفعل ذلك".

ابتسمت تايلور. "أنا سأفعل".

"أنت لا تقاتلي بشكل عادل".



أطلقت تايلور قبضتها عليّ، منتصرة. "أنا أقاتل
للفوز."

"تفضل " سلمت ليام منشقة. وقلت : "آسفة على
ذلك."

أخذ ليام القماش من يدي، وفرك أصابعنا لثانية
وجيزة، مما تسبب في وخز في ذراعي.
"ليس بالأمر الكبير. إذا كان على أن أتعرض لإصابة
قاتلة، فإن الموت بالكريمة سيكون طريقة جيدة
للموت."

لقد خفضت رأسي. "حسنًا، ماذا تفعلون هنا؟"
نظرت إلى تايلور، لكنها أشارت إلى ليام.



"أنا هنا لأخبرك أننا سنذهب لركوب الخيل اليوم. في الثانية."

وضعت كيس الكريمة الفارغ على الطاولة.

"لا أعرف."

ضغطت تايلور على كتفي. "أعدك أنه غير مؤذٍ. حسنًا، طالما أنك لا تقفين بينه وبين وجبته التالية، فهو غير مؤذٍ."

أردت أن أضحك، لكن كل ما كنت أفكر فيه هو كيف بدا غاريت غير مؤذٍ في البداية أيضًا. كنت أعتقد أنه لطيف وساحر. كم كنت مخطئة. أغمضت عيني. ليس كل رجل هو غاريت.



أجلى ليام حلقه. "لقد دعوت نوح للذهاب معنا أيضاً.
أمل أن يكون ذلك جيداً."

فتحت عيني على وجه ليام المتردد. كان هناك شك و
يشير إلى أنه كان قلقاً من أنه ربما يكون قد تجاوز
الحدود. أطلقت أنفاسي التي كنت أحبسها. ستكون
الرحلة مقبولة. خاصة إذا كان نوح معنا.
"أعتقد أنني أستطيع الذهاب لمدة ساعة أو نحو
ذلك."

الابتسامة التي أضاعت وجه ليام ضربتني مباشرة في
روحي.

"رائع. سأعود لأخذك في غضون ساعتين."
"لا داعي لاصطحابي. سأخذ فقط."



كنت على وشك أن أقول، أخذ سيارتي، لكن سيارتي كانت قيد التجميع حالياً بواسطة الرجل الذي كان يقف أمامي. ابتسم ليام. كان إمالة شفتيه أكثر شقاوة من أي شيء آخر، لكن التأثير لم يكن أقل تدميراً لنهايات أعصابي.

"كما قلت، سأمر عليك في غضون ساعتين."

تقلصت معدتي، وحارب جسدي الحماية التي كانت لدي لفترة طويلة. ذكرت نفسي أنني ركبت مع ليام الليلة الماضية. لكن كانت هذه حالة طارئة، تجاوز لقواعدي وحدودي لإنقاذ حياة قطعة صغيرة لا حول لها ولا قوة. إذا ركبت مع ليام اليوم، فسأعرض نفسي للخطر لسبب واحد فقط وهو أنني أريد أن أعيش معه فترة ما بعد الظهر من المغامرة. كان



الأمر أشبه باللعب بالنار. يمكن أن يؤذيني ليام. لم أكن أعتقد أنه سيفعل ذلك، لكن لا يمكنك أبداً أن تكون متأكدة بنسبة مائة بالمائة من هذه الأشياء. يمكن أن أؤذي ليام. ليس أنا بالضبط، لكن إذا اكتشف غاريت ذلك، فإن قربي الأناني من ليام قد يكلفه كل شيء. أغمضت عيني ضد سرب الشعور بالذنب، لكن لم أستطع إنكار حقيقة بسيطة وهي انني أردت الذهاب. فتحت عيني، والتقت بنظرة ليام المألوفة، نفس النظرة التي قالت إنه لا يزال يفحص كل أجزائي ويقترب أكثر فأكثر من معرفة أين ذهبت بأفكاري. "سأكون مستعدة".

ترهلت أكتاف ليام قليلاً بينما استرخيت عضلاته. "رائع. سأراكِ إذن."



لم تقل تايلور شيئاً سوى الضغط على ذراعي وإلقاء
ابتسامة مشجعة علي. ثم اختفت.

كانت معدتي في مليون عقدة. كان العرق يقطر على
ظهري. كانت هذه فكرة سيئة. ما الذي كنت أفكر فيه

حين وافقت على هذا؟ لقد ازدادت حالة أعصابي
سوءاً بسبب حقيقة أنني قضيت فترة استراحتي على
الحاسوب المحمول الخاص بجينسن، حيث كنت أقرأ
المزيد من المقالات عن بيثاني. لقد صادفت مقالاً

قصيراً في صحيفة الحرم الجامعي حول قيامها
بالإبلاغ عن غاريت بتهمة الاعتداء المنزلي. بدا الأمر
وكأن لا أحد صدقها. يا إلهي لقد كنت أعرف ما هو
شعورها بذلك. أن يخون الشخص الوحيد الذي وثقت
به فوق كل الآخرين تلك الثقة بأبشع طريقة ممكنة،



ثم لا يصدق أحد ما حدث. كان الأمر وحشي. إذن،
ماذا كنت أفعل في العالم لأفتح نفسي لشخص آخر،
وأخطر بخيانتة لي بهذه الطريقة؟ أخبرني صوت
صغير في الداخل أن ليام لن يفعل ذلك أبدًا، لكن ربما
كنت حمقاء تمامًا للاستماع إلى هذا الصوت. كنت
أتجول ذهابًا وإيابًا في المساحة الصغيرة المخصصة
لوقوف السيارات للموظفين في الجزء الخلفي من
غلاية الشاي. لقد أرسلت رسالة نصية إلى ليام في
وقت سابق لأخبره أن يقلني إلى هنا. آخر شيء
أحتاجه هو أن يرى الناس أنني أدخل سيارته. شددت
قبضتي على حقيبتني عندما اقتربت سيارة الدفع
الرباعي السوداء المألوفة ذات النوافذ القاتمة. أوقف
ليام المحرك وقفز للخارج. بقيت في مكاني حتى مدى



وسامته في الجينز والأحذية الطويلة وقبعة البيسبول
لم يستطع صرف انتباهي عن الرعب الشديد الذي
يتدفق في عروقي. توقف ليام أمامي. انزلقت
الابتسامة التي كان يرتديها ببطء من وجهه عندما
نظر إلى تعبيري.

"تيسا. لا داعي لفعل هذا. يمكننا الانتظار. لا داعي
للاستعجال. أو يمكنني الاتصال بتايلور ومعرفة ما إذا
كان بإمكانها هي ووكر المجيء معنا. سنجعل الأمر
حدثًا جماعيًا كبيرًا".

أراد قلبي أن ينكسر من لطفه وتفهمه والطريقة التي
لم يدفعني بها كثيرًا. بدا وكأنه سيد الضغط اللطيف.
ما يكفي لتشجيعي على الخروج من منطقة الراحة
الخاصة بي، ولكن ليس كثيرًا لدرجة .



"أنا خائفة".

كان لطفه هو الذي سمح لي بنطق هذه الحقيقة.
انحنى ليام قليلاً حتى لم يعد اطول مني.

"ماذا يمكنني أن أفعل لأجعلك تشعرين بالأمان؟"

أردت أن ألقى بنفسي بين ذراعي ليام وأخبره بكل شيء، وأتوسل إليه أن يقف بيني وبين أي شيء يمكن أن يلقيه غاريت علي. لكن هذا لم يكن عادلاً لليام. وكيف يمكن أن يغير الركض إلى رجل آخر للمساعدة أي شيء بالنسبة لي على المدى الطويل؟ كنت بحاجة إلى الوقوف على قدمي. كنت بحاجة إلى السيطرة.

"هل يمكنني القيادة؟" استقام ليام، وظهرت المفاجأة على ملامحه.



"هل تريدي قيادة سيارتي؟" أومأت برأسي. فرك يده على فكه.

"هل سيجعلك هذا تشعرين بأمان أكبر؟"

أومأت برأسي مرة أخرى. التقت أعيننا بينما بدا وكأنه يحاول فهم سبب قيامي بهذا الطلب. من الذي سيتحمل كل متطلباتي الغريبة وتشنجاتي لأكثر من بضعة أيام؟ الجحيم، ربما بضع دقائق. ألقى لي ليام مفاتيحه.

"إنها لكِ بالكامل."

ارتفع حاجبي. "حقاً؟"



التقت نظرة ليام بنظراتي، بصدق فيهما كاد يشق قلبي
إلى نصفين. "مهما كان ما تحتاجيه. انا موافق؟"
"حسنًا."

خرجت الكلمة همسة. صفق ليام بيديه معًا. "لننطلق
على الطريق. هناك صبي يبلغ من العمر ثماني
سنوات في المزرعة يقود جدته إلى الجنون ويسأل
متى يحين وقت ركوب الخيل."
انحنت ابتسامة صغيرة في فمي. "لا يمكننا إبقاء نوح
منتظرًا."

"لا، لا يمكننا."

صعدنا أنا وليام إلى سيارته الرياضية ذات الدفع
الرباعي. كان عليّ تعديل المقعد والمرايا لتناسب
طولي القصير كثيرًا، ولكن في غضون دقيقة أو



دقيقتين، انطلقنا. نقر ليام بإصبعه بإيقاع متقطع على مسند الذراع.

"إذن. كعكة أم فطيرة؟"

انفجرت ضاحكة. كان هذا هو السؤال الذي أحताجه.
"كعكة. بالتأكيد." أصدر صوتًا طنينيًا في مؤخرة حلقه.

"ما هو نوعك المفضل؟" خرجت الي الطريق الرئيسي خارج المدينة.

"أنا نوعًا ما متشدة عندما يتعلق الأمر بالكعك.
كعكة زبدة الفانيليا مع كريمة زبدة الفانيليا."
رفع ليام حاجبيه. "اعتقدت أن كل فتاة تحب
الشوكولاتة أكثر من أي شيء آخر."



تحولت الطرق الممهدة إلى حصى.

"ليس هذه الفتاة. أعني أنا أحب الشوكولاتة، لكن
كعكة الفانيлия هي المفضلة لدي."

ألقيت نظرة خاطفة على مقعد الراكب. "ماذا عنك؟"
ابتسم ليام. "فطيرة. كريمة الشوكولاتة أو
المكسرات."

لقد سجلت ملاحظة ذهنية لتضمينها في خطط الخبز
للمتجر في الأسابيع المقبلة.
"كلاهما خياران جيدان."

قال بصوت متقطع: "أنا أعرف ما هو الأفضل."
"أنا متأكدة من أنك تعرف ذلك."



انحرفت عن الطريق، وأدخلت الرمز الذي سيفتح
بوابة مزرعة كول.

سألته : "هل ركبت من قبل؟"

لقد أدركت للتو أن ليام ربما لا يعرف ماذا يفعل عندما
يتعلق الأمر بالخيول.

"لقد جعلني جدي أركب قبل أن أتمكن من المشي".
"حقاً؟" تسالت المفاجأة إلى نبرة صوتي.

"حقاً. لقد نشأت في بلدة صغيرة في جورجيا. كان
لديه مزرعة هناك، وقضيت الكثير من الوقت معه".
توقف قرع ليام على الطبول، واكتسب صوته نوعية
حزينة.

سألته : "هل لم يعد لديه المزرعة؟"



كنت أعلم أنه من غير العدل مني أن أطرح أسئلة
حول ماضي ليام بينما لن أجيب على أي أسئلة عن
ماضيي، لكنني كنت متشوقة لمعرفة المزيد عن هذا
الرجل.

"لقد توفي منذ سنوات. لم يكن لدى والدي الوقت
لإدارة مزرعة مع وظائفهما، وكانت مسيرتي المهنية
في بدايتها، لذلك بعناها".

كان بإمكانني سماع الحزن والندم في كلماته.
"أنا آسفة."

هز ليام رأسه وكأنه ينظف خيوط العنكبوت من
الذكريات. "ستظل الذكريات عالقة في ذهني دائماً.
وهذا يجعل الأوقات التي أقضيها على أرض مثل



هذه" - أشار إلى المراعي المتموجة المحيطة بنا -
"أكثر خصوصية".

لقد أحببت الطريقة التي ينظر بها ليام إلى الحياة. لم
يكن متفائل مفرط، ولكنه كان دائماً يضع الأشياء في
نصابها الصحيح.

"هذه طريقة جيدة للتفكير في الأمر."

أرسل لي ليام ابتسامة. "أنا سعيد لأنك تعتقدين
ذلك."

أوقفت السيارة ذات الدفع الرباعي في مكان فارغ أمام
منزل المزرعة. قبل أن يتم إيقاف تشغيل السيارة،
اندفع نوح خارج الباب الأمامي ونزل الدرج.



"أنا مستعد! أنا مستعد!" لم أستطع إلا أن أضحك،

وابتسامة تمتد على خدي بإحكام.

ضحك ليام وهو يقول : "أعتقد أن شخصًا ما متحمس

لرحلتنا."

"أعتقد ذلك."

قفزنا من السيارة ذات الدفع الرباعي، ولفتني ذراعا
نوح على الفور. لم أعانق كثيرًا. لقد أدرك الكبار في
حياتي بسرعة المشاعر التي أرسلتها إليهم بشأن عدم
المبالغة في هذا المجال. كان الشخصان الوحيدان
الذان لمساني هما سارة وجينسن. لكن نوح لم يتردد
في شيء. وقد استوعبت عاطفته السهلة. انحنى
رأس الصبي الصغير إلى الخلف. "سأركب
ستارجازر".



قمت بمسح الشعر للخلف عن وجهه. "أعتقد أن هذا

اختيار رائع. ماذا عني؟ من سأركب؟"

ضغطت ذراعي نوح عليّ بقوة. "ستركبين لايتنينج

وليام سيركب بوب".

ضحك ليام. "سأركب حصانًا اسمه بوب؟"

أوماً نوح بقوة. "نعم. لقد أسميته على اسم سبونج

بوب لأن لونه أصفر".

ضغطت على شفتي لأمنع نفسي من الضحك. أعاد

ليام ضبط القبعة على رأسه.

"بوب، حسنًا قد الطريق أيها الصغير".



انطلق نوح إلى الحظيرة راکضًا، لكن ليام سار معي.
اقترب مني وهمس في أذني "كيف حصلتِ على
لايتينج، وأنا عالق مع بوب؟"
أنفاس ليام على رقبتني أرسلت وخزات أسفل عمودي
الفقري.

"يمكنك دائمًا أن تطلب التبديل، لكنك تعلم أن هذا من
شأنه أن يكسر قلب نوح."
تعلقت نظرة ليام بنظراتي.

"لا يمكننا أن نسمح بذلك." أطلق تهيدة. "أنا وبوب،
أفضل الأصدقاء."

امتدت ابتسامة ناعمة على شفتي من مدى لطف ليام
مع نوح.



قلت : "فقط كن ممتنًا لأن نوح لم يضعك على أحد البغال."

هز ليام رأسه. "الحمد لله على ذلك."

وأشار إلى الحقيبة على كتفي.

"ألا تريد أن تتركها في سيارتي؟"

تيس جسدي. كانت حقبتي معي في كل مكان، حتى في ركوب الخيل.

"لا."

تجعدت جبين ليام. "حسنًا..."

استدرت بعيدًا، متوجهًا إلى حيث كان نوح يتحدث إلى أحد عمال الإسطبل. توقفت حيث كان لايتينج مقيدًا، وفركت فمه برفق.



"مرحبًا يا فتى. هل تريد الذهاب في جولة؟"

هتف لايتنينج وكأنه يقول، "بالطبع". قمت بعمل سريع للتحقق من السرج وتثبيت حقيبتى خلف السرج. بحلول الوقت الذي انتهيت فيه، كان نوح قد صعد بالفعل على ستارجازر، وكان ليام يستعد لركوب بوب. نظر إلي. "هل أنت مستعدة؟" انقبضت معدتي. "مستعدة".

قمت بتوجيه لايتنينج إلى كتلة الركوب وتأرجحت على ظهره. مددت يدي للخلف للتأكد من أن حقيبتى لا تزال في مكانها. ستكون بخير. قفز نوح في السرج. "لنذهب!"

ابتسم ليام. "أنت المسؤول، أيها الصغير".

امتلاً وجه نوح بالفرح والفخر.



"أنا أعرف أفضل رحلة."

عدل ليام قبضته على اللجام. "لا أستطيع الانتظار
لأرى إلى أين ستأخذنا."

حث نوح حصانه إلى الأمام، وقادنا عبر بوابة
مفتوحة إلى أحد المراعي المتدحرجة، هذه المراعي
الخالية من الخيول والماشية الأخرى. وجد ليام
طريقه بجانبه. "جبن مشوي، أم زبدة الفول
السوداني والمربي؟" ذاب التوتر في كتفي قليلاً.
"كما لو كان هذا سؤالاً جاداً. جبن مشوي بلا شك."
أمسك ليام صدره. "هذا كل شيء، سيداتي وسادتي،
لقد انتهيت. امرأة تقدر المطبخ الفاخر للجبن المشوي
بقدر ما أفعل."



ركبنا لمدة ساعة على الأقل قبل أن نستدير ونعود.
تحدث نوح عن المدرسة والحيوانات في المزرعة
ودروس الجيتار الأولى مع ليام. بالكاد تمكنا أنا وليام
من التحدث. كان الأمر مثاليًا - الهدوء الذي يأتي مع
الأصوات البريئة والمناظر الطبيعية الجميلة والوقت
الذي نتواصل فيه مع الخيول. كان جزء مني قلقًا من
أنه بمجرد أن يجعلني ليام بمفردي إلى حد ما،
سيدفعني. لا أسئلة لا أستطيع الإجابة عليها. لم يكن
عليّ أن أجيب على سؤال واحد يجعلني أشعر بعدم
الارتياح. وليس فقط لأن نوح كان ثرثارًا صغيرًا. لم
يضغط ليام. لقد أبقى الأمور خفيفة. كانت الأسئلة
التي طرحها على نوح وأنا تدور حول النكهات
المفضلة من الآيس كريم ومن سيفوز في معركة بين



ثور وكابتن أمريكا. كان من السهل أن أكون معه
ونوح، حيث تستمتع روعي بالارتباط الإنساني الذي
لم يكن لدي سوى القليل منه في السنوات القليلة
الماضية. أردت المزيد. وهذا أزعجني.

توقفنا خارج الحظيرة، ونزل كل منا ببطء وقاد خيولنا
إلى داخل المبنى الخارجي. قمت بربط لايتنينج وبدأت
عملية إزالة سرجه حتى أتمكن من فركه بلطف.
حملت السرج إلى غرفة السرج، ووضعتة على وتد
مكتوب عليه، لايتنينج. عندما استدرت، كدت أصطدم
بليام.

"آسفة"، تمتمت. ضحك ليام. كان صوت ضحكته
منخفضه وهذا جعل معدتي تتقلب.



"يجب أن نتوقف عن فعل ذلك." أومأت برأسي،
وتراجعت خطوة إلى الوراء بينما كان يتأرجح بسرجه
على وتد.

"إذن، هل استمتعت؟" لعقت شفتي.

"كان رائعًا. شكرًا لك على دعوتي." مد ليام يده،
وتحرك ببطء، ومسح إبهامه على خدي.

"لديك القليل من الأوساخ." ظل إبهامه متردداً،
وكانت يده تكاد تحتضن وجهي. ارتجف قلبي في
صدري. متى كانت آخر مرة لمسني فيها شخص بهذه
الرقّة؟ بصراحة لا أستطيع أن أتذكر. توقف تنفسي.
جعلنا صوت ارتطام عالٍ نقفز بعيداً. سمعنا صوت
نوح من الخارج. "آوه. هل يمكن لأحدكم مساعدتي
في سرجي؟"



دفع ليام يديه في جيوبه. "لا يمكننا ترك الرجل الصغير وحده للتعامل مع سرجه."

هزرت رأسي، غير قادرة على التحدث بينما كان قلبي لا يزال يرتجف في قفصي الصدري. أشار ليام نحو الحظائر.

"سأذهب لمساعدته في ذلك."

أومأت برأسي، وأنا أنظف حلقي، على أمل أن يساعد ذلك بطريقة ما في حالة البكم الحالية.

"نعم." خرج بصوت خافت، ولكن على الأقل نطقت الكلمة. كنت بحاجة إلى بعض الهواء. تأكدت من أن لايتينج لديه ماء ثم توجهت للخارج. أعطت الشمس، المنخفضة في السماء، الحقول توهجًا ذهبيًا جميلًا. أغمضت عيني ووجهت وجهي نحو أشعة الشمس،



وتنفس بعق. كيف يمكن للمسة بسيطة أن تزيل
عني؟ لابد أن ليام فيرتشايلد لديه سحر في أطراف
أصابعه. تحولت الرياح، وفتحت عيني. كان هناك
إحساس بالحكة بين لوحى كتفى. استدرت، متوقعة أن
أجد ليام، لكن لم يكن هناك أحد. اجتأني القلق بينما
تجولت عيناى حول مزرعة عائلة كول. كان رجلان
يملان شاحنة بالتبن. جلست سارة وجينسن على
الشرفة الأمامية لمنزل المزرعة. قاد عامل مزرعة
آخر حصاناً إلى المرعى. أشارت إيرما إلى نوح
ليتبعا إلى الداخل. لم يكن أحد ينظر فى اتجاهى،
لكننى شعرت بأعين تلاحقتى، تخترقتى. ارتعشت
بشرتى بينما كنت أدور رأسى محاولاً العثور على



مصدر الاتزعاج. لمست يد ذراعي، وقفزت. "مرحبًا،
مرحبًا. ما الخطب؟"

ملأ تعبير ليام القلق مجال رؤيتي. ماذا لو كان هناك
من يراقب الآن؟ غاريت؟ أو أحد أتباعه؟ مصور
باباراتزي يبحث عن صورة لليام؟ الجحيم، حتى عامل
مزرعة بكاميرا يريد كسب بضعة دولارات إضافية
عن طريق بيع صورة لمجلة ثرثرة. جاءت أنفاسي
بسرعة. كيف يمكن أن أكون غبية جدًا؟ لقد اتخذت
مثل هذه المجازفة غير الضرورية؟ تخلصت من يد
ليام. "يجب أن أذهب."

عقد حاجبيه. "حسنًا، سأوصلك إلى المنزل. امنحيني
دقيقة واحدة فقط لتهدئة الخيول."



هزرت رأسي. "يجب أن أذهب الآن. سأطلب من
جينسن أن تأخذني إلى المنزل."

انطلقت نحو الحظيرة لأخذ حقيبتني. "أنا آسفة"
صرخت من فوق كتفي. امتلأ تعبير ليام بنظرة حيرة
تمامًا، إلى جانب لمسة من الألم. احترق صدري،
وأجبرت نفسي على النظر بعيدًا. التقت حقيبتني
واتجهت إلى الشرفة الأمامية. كانت جينسن وسارة
ينزلان الدرج الأمامي عندما وصلت إليهما.

"أنا آسفة على الإزعاج، لكن هل يمكن لأحدكما أن
يوصلني إلى المنزل؟" تبادلا نظرة قلق، لكن سارة
هي من تحدثت. "بالطبع، عزيزتي. دعيني فقط آخذ
مفاتيحي."



"شكرا لك." عادت إلى الدرج، وفتحت الباب وفكت سلسلة المفاتيح من رف المفاتيح في المدخل.

"هل كل شيء على ما يرام؟" سألت جينسن بصوت خافت. أومأت برأسي، ولففت ذراعي حول نفسي. "أنا بخير. أحتاج فقط إلى العودة."

أنا متأكدة من أن عائلة كول اعتقدت أنني مجنونة من مدة . واليوم سيضيف فقط إلى مجموعة الأدلة الخاصة بهم. أمالت سارة رأسها نحو سيارة ذات دفع رباعي على جانب المنزل.

"تعالى." تبعتها إلى السيارة في ذهول، ودخلت وربطت حزام الأمان . كنا صامتتين أثناء القيادة. حدثت من النافذة، وتركت ذهني يفقد التركيز، محاولاً ألا أفكر في أي شيء. قبل أن أعرف ذلك، توقفت



سارة في الجزء الخلفي من غلاية الشاي . مددت يدي
إلى مقبض الباب.

"شكرا لك." لم أستطع حتى النظر إلى سارة. "في أي
وقت، عزيزتي. مهما احتجت، فقط اسألي. أنا هنا
دائمًا."

حطمتني كلماتها اللطيفة. تدفقت الدموع على وجهي
بينما انزلت من السيارة دون كلمة أخرى. ارتجفت
مفاتيحي وأنا أحاول فتح الباب. استغرق الأمر ثلاث
محاولات قبل أن أدخلها في القفل. سارعت إلى قلب
المزلاج خلفي عندما دخلت. ركضت على الدرج،
وفتحت باب شقتي، يدي ترتجف الآن أكثر بينما مزق
البكاء جسدي. أغلقت الباب بقوة من خلفي، وقلبت
المزلاج وعلقت السلسلة. ثم تركت نفسي أذوب،



وأتكوم على الأرض. كانت السجادة في نهاية سريري
تخفف من وطأة هبوطي، لكنها ما زالت تسبب لي
اهتزازات في عمودي الفقري عندما تلامس ركبتاي
الأرض. سحبت اللحاف السميك من السرير. كنت
بحاجة إلى راحته وحمايته من الواقع. أصبحت
وجنتي أكثر سخونة، وزادت شهقاتي وأنا أفكر في
مدى جنوني الذي تصرفت به للتو، وجنوني من
اكتشاف أمري الذي أحدث دمارًا في عقلي المنطقي.
لم يبيع أحد في سوتر ليك ليام لوسائل الإعلام، وكان
هنا منذ شهور. لم يجدني غاريت، وكنت هنا منذ
عامين. أغمضت عيني بقوة ضد موجة الإحراج التي
تسللت. لم يعد أي شيء من هذا مهمًا الآن. لن يتحمل
أحد هذا المستوى من الجنون. كنت أرغب بشدة في



أن أكون طبيعيًا، وأن أذهب في رحلة، أو حتى موعد
غرامي دون أن يدمر الذعر كل ذرة من المتعة. لكنني
كنت مجرد سلعة تالفة. وربما لن أتحلل أبدًا من
قبضة جنوني. ولن أكون في وضع طبيعي أبدًا.



الفصل السادس عشر

ليام

حدقت في السيارة ذات الدفع الرباعي وهي تختفي
على الطريق الترابي المليء بالحصى، وتثير الغبار
في أعقابها. جزيئات تتسرب عبر الهواء، وتشتت
ببطء بعد فترة طويلة من اختفاء السيارة. ماذا حدث
للتو؟ غمرني الشعور بالذنب. هل أصيبت تيسا بالذعر
لأنني لمست خدها؟ كنت أحاول جاهداً التحرك ببطء.
ألا أقوم بأي حركات مفاجئة، حرفياً أو مجازياً. لكن
شيئاً ما في تيسا جعل خلايا دماغي تتعطل. يا إلهي،
كان جلدها ناعماً للغاية. أقسم أنني ما زلت أشعر كأنه
ما يزال يلامس يدي. ومتى شعرت بمثل هذا الشعور
من قبل؟ لم يحدث أبداً، هذا هو الجواب.



صوت شخص ما أجلي حلقه خلفي. التفت لأرى
جينسن. فحصتني بطريقة تقول إذا خرجت عن الخط،
فسوف تسحقني مثل حشرة.

سألتني : "ماذا حدث؟" سحبت القبعة من رأسي في
سحب محبط.

"الجحيم لو كنت أعرف. كنا بخير. ذهبت لمساعدة
نوح في حمل سرجه، وعندما خرجت إلى هنا، بدت
تيسا وكأنها رأت شبحًا. وارادت الابتعاد عني بسرعة
كافية".

كان ذلك مؤلمًا للغاية . أمسكت بقبعتي. ضاقت عينا
جينسن قليلاً. "هل أنت متأكد من أن هذا كل ما
حدث؟"

خدشت التراب بحدائي. "ربما لمست خدًا".



تحول تضيق عيني جينسن إلى حيرة. "هل لمست
خدها؟"

مررت يدي في شعري بينما استدرت لمواجهة
المرعى أمامنا. "كان هناك بعض التراب على خدها،
وقمت بتنظيفه. لم تقفز أو أي شيء. لكنني أتساءل
عما إذا كان هذا قد أخافها".

كانت الرغبة في لكم السياج الخشبي أمامي قوية.
كيف بحق الجحيم يمكنني الوصول إلى تيسا إذا لم
أكن أعرف ما هي الأشياء التي قد تثيرها وتجعلها
تركض؟ استدرت لمواجهة جينسن.

"هل تعرفين ماذا حدث لها؟"

قال ووكر إن جينسن لا تعرف شيئاً، لكنني لم أكن
متأكد. وكنت بحاجة إلى كل المساعدة والبصيرة التي



يمكنني الحصول عليها. امثلاً تعبير وجه جينسن
بالتعاطف.

"لا." "حدقت فقط بشكل أعمق. "لست متأكدة. كل ما
أعرفه هو أن شخصاً ما قد آذاها. أعتقد أنه كان رجلاً
لأنها تتجنبهم."

نبض الغضب في عروقي عند التفكير في شخص
يلمس تيسا بطريقة تهدف إلى إيذاها. قبضت يدي
بقوة، وتجدد قبعتي.

"ستحتاج إلى السيطرة على هذا الغضب إذا كنت تريد
فرصة مع تيسا. إذا رأت أي تلميح من ذلك الغضب ،
فسوف تختفي بسرعة كبيرة لدرجة أن رأسك يدور."
أطلقت قبضتي المميتة على القبعة.
"أعرف."



أطلقت جينسن نفسًا طويلاً. "أنا مندهشة حقًا من أن تيسا سمحت لك بالاقتراب كثيرًا. كان ووكر يحاول منذ ما يقرب من عامين جعلها تفتح قلبها. أمل أن تبدأ في الوثوق به وتخبره بما حدث حتى يتمكن من المساعدة."

انتابني شعور سريع بالغيرة. ولكن هدأت. كان ووكر يحاول فقط المساعدة. وكان أيضًا مغرمًا بتايلور، ولم يكن الأمر مضحكًا حتى. كنت أعلم أنه لم ير تيسا بهذه الطريقة. لكن مع ذلك، أردت أن أكون الشخص الذي تسمح له تيسا باختراق تلك الجدران. الشخص الذي تثق به في قصتها. أمسكت جينسن بكتفي.

"لم يتمكن ووكر حتى من جعلها تجلس بمفردها في غرفة معه، حتى في إحدى عشاءات عائلتنا عندما



كانت تعلم أن بقيتنا قرييون. من الواضح أن جزءاً
منها يريد أن يثق بك."
فركت يدي على فكي. "أريد مساعدتها. لا أعرف
كيف. ماذا يجب أن أفعل؟ أو لا أفعل. أشعر وكأنني
أسير في حقل ألغام بلا خريطة، فقط أصلي ألا أصطدم
بسلك التعثر."

"أنت أفضل معها مما تعتقد. أخبرتني تايلور كيف
تمكنت من إخراجها إلى هنا اليوم. أنت اقتحمت
منطقة راحتها."

أعدت قبعتي المتجعدة قليلاً. "لا أعرف شيئاً عن
ذلك. انظري إلى أين انتهى بنا المطاف، لقد أصيبت
تيساً بالذعر وركضت. ربما اكون بالغت في الأمر."



كنت أكره أن أكون سبب الألم الذي شعرت به تيسا.
لقد احتقرت ذلك بشدة. لقد كان بمثابة تذكير بأنني
كنت سبباً في ألم شابة بريئة أخرى.
اتخذ جينسن خطوة أقرب. "ستحدث هذه النوبات.
عليك أن تقرر هنا والآن ما إذا كنت تستطيع التعامل
معها أم لا."

حدقت جينسن في عيني. وأكملت حديثها : "لأنه إذا
لم تتمكن من ذلك، فعليك تركها وشأنها. لن أجعلها
تبدأ في الاعتماد عليك، ثم تختفي. تستحق تيسا ما
هو أفضل من ذلك."

تيس عمودي الفقري، وتهيج جلدي. "أعلم أنك لا
تعرفيني جيداً، لكنني لست من هذا النوع من
الرجال." علمني جدي أفضل. والدي. يا إلهي، أمي



ستجلدني إذا علمت أنني أمارس شيئاً كهذا على فتاة
هشة مثل تيسا. لكن تيسا لم تكن هشة فحسب. كانت
أيضاً قوية للغاية. لقد تجاوزت تيسا كل ما حدث لها،
والآن هي وحدها من يضمن سلامتها. يمكنني
الإعجاب بذلك. أردت فقط مساعدتها في تحمل بعض
أعبائها. وبالتأكيد لم أكن أريد التسبب في نوبة زعر
أخرى كما حدث للتو. كنت بحاجة إلى مزيد من
المعلومات، والبصيرة في ما قد يكون محفزاً لها. لم
أكن متأكداً من كيفية الحصول عليها.
صفعتني جينسن على ظهري. "أنا سعيدة لسماع
ذلك. أنا أشجعك. أنا حقاً كذلك. إذا كان هناك من
يستحق نهاية سعيدة، فهي تيسا".



سافرت ببصري على وجه جينسن، أفكر في كل ما
أعرف أنها مرت به بنفسها. لم تكن تيسا هي الوحيدة
التي تستحق بعض السعادة في حياتها. فكرت في أنه
من الأفضل أن أقول ذلك، لأنني أعلم أنه لن يتم
استقباله بشكل جيد.

"إذن، أي اقتراحات؟"

ابتسمت جينسن وقالت: "ببطء وثبات، يا صديقي.
أعطها يومًا أو نحو ذلك لترتيب أفكارها، ولكن ليس
أكثر من ذلك. كلما أعطيتها المزيد من الوقت، كلما
دعمت هي تلك الجدران لمنع الجميع من الدخول".
لم يكن هناك أي طريقة في الجحيم لأسمح لتيسا
بفعل ذلك. قد لا تدرك ذلك، ولكن كان هناك مجموعة



كاملة من الأشخاص في فريقها الآن، وخطت لأن
أكون قائد الفريق اللعين.



الفصل السابع عشر

تيسا

كانت الفرس هونيكس جانبي بينما كنت أرسم. كنت أعلم أنها شعرت بأعصابي المتوترة. ما زلت لم أتعاف تمامًا من انهيار الناجم عن جنون العظمة من أمس. لكن الوقت الذي قضيته مع الخيول ساعد. في الراحة. و ساعد الرسم أيضًا. نظرت إلى دفتر ملاحظاتي. حدثت في عظام وجنتين مائلتين وعينين ثاقبتين. يا إلهي، كان جميلًا. جميل جدًا، لكنه لن يكون لي أبدًا. لا يمكن لموسيقي مشهور أن يكون مع شخص يتجنب البشر ، ولن يرغب هو في شخص بالكاد يستطيع منع نفسه من الارتعاش عندما يلمسه. ليس عندما يكون بوسعه أن يحصل على أي شخص.



مزقت الصفحة وحشرتها في حقيبتى. زفرت فينيكس
وكأنها غاضبة من تدميري للصورة. رفعت يدي
وخدشت بين أذنيها.
"هذا أفضل".

جعلني صوت الحصى المسحوق أدير رأسي للتأكد من
أنها جينسن. توقفت سيارتها الرياضية بجوار خط
السياج، وقفزت منها، وشعرها الطويل يتحرك في
النسيم.

"هل انتهيت من إطعامهم جميعًا؟"
دفعت دفتر الرسم الخاص بي في حقيبتى. "انتهيت.
هل أنت مستعد للذهاب؟"

التزمت جينسن بكلمتها وكانت تقودني من وإلى
المزرعة. كانت سيارتي لا تزال في يدي ليام، والآن



ليس لدي أي فكرة عما إذا كنت سأستعيدها يومًا ما.
بالتأكيد لم أكن لأتصل به لأسأله. انزلت جينسن بين
درازين في السياج.

"دعينا نستمتع بوقتنا مع القطيع قليلاً. ما لم تكوني
في عجلة من أمرك للعودة؟"

هزرت رأسي. أحتاج إلى بعض الوقت الإضافي معهم
اليوم. صعدت جينسن إلى الصخرة التي كنت أجلس
عليها، واستقرت بجانبها. أخرجت جزرة من جيب
صوفها ومدتها إلى فينيكس. شمت الفرس الشيء ثم
أخذته بتردد من راحة جينسن.

قالت : "ما زالت غير مطمئنة عندما اتواجد حولها".
ربت على رقبة فينيكس وهي تمضغ الطعام.
قلت : "ستطمان . فقط امنحها بعض الوقت".



نظرت جينسن إلى الخيول التي ترعى. "سأمنحها كل الوقت في العالم".

جلسنا في صمت لفترة طويلة، نراقب الخيول على خلفية غروب الشمس في السماء. اجتاحتني موجة من الامتنان. قد لا أكون قادرة على الحصول على ليام، لكن لدي الكثير: هذا المكان الجميل، هذه المخلوقات المذهلة، صديق يجلس معي ويكون ببساطة. قد يكون هذا كافياً. ارتطمت جينسن بكتفي بكتفيها.

"إذن..." تركت جينسن الكلمة تتدلى، وتوتر جسدي. "هل تريدي أن أخبريني بما حدث بالأمس؟" حركت خيوط السترة. "ليس بشكل خاص."



أطلقت جينسن ضحكة مكتومة. "لماذا لا تخبريني
على أي حال؟"

ألقيت نظرة خاطفة على جينسن. كانت هذه هي المرة
الأولى التي تضغط فيها عليّ عندما أتجنب سؤالاً.
امتلاً صدري بالحرارة، ورغبة في إخبارها بكل
شيء. كنت متعبة جداً من حمل هذا العبء وحدي،
والتصرف مثل الوحش وجعل الجميع في حياتي
يتساءلون عن السبب. تسارع معدل ضربات قلبي،
وبدأت يداي في الوخز. هل يمكنني أن أخبرها؟ آخر
شيء أريده هو تعريض جينسن للخطر. وستكون
كذلك إذا اكتشف غاريت أنها تعرف تفاصيل ما حدث.
و علم أنها ساعدتني. سيفعل كل ما في وسعه
لتدميرها وإيذائها. لمع وجه جينا في ذهني. لكن ربما



يمكنني إخبار جينسن بما يكفي. كانت تلك هي المرة الأولى التي أتحدث فيها عن نفسي، فقد كنت أتحدث عن كل شيء، ولم أكن لأتحدث عن تفاصيل دقيقة عن الأشخاص الذين كنت على علاقة بهم. ربما حينها لن أشعر بالوحدة الشديدة. كان الألم يملأ جسدي، والإرهاق يلاحقني. كنت بحاجة إلى السماح لشخص ما بالدخول. أخذت نفسًا عميقًا.

"كنت في علاقة مسيئة".

كان من الغريب أن أقول هذه الكلمات بصوت عالٍ. لم أفعل ذلك من قبل. لقد استغرق الأمر شهرًا بعد هروبي من العاصمة واشنطن حتى أتمكن أخيرًا من تسمية ما مررت به. لكن كانت هناك قوة في التسمية. قوة في إعلان المعاملة التي تحملتها على أنها



خاطئة. شريرة. ملتوية. كانت هناك وصمة عار حول كلمة ضحية. شيء يقول إنك عاجز أو استسلمت. كنت ضحية، لكنني كنت أيضاً مقاتله. لقد شققت طريقي إلى الحرية. ولن أسمح لأي شيء ولا أحد بتعريض هذه الحرية للخطر - حتى قلبي. ارتجفت عندما أمسكت يد بيدي. جينسن. لم تقل شيئاً، أمسكت بيدي ببساطة، وأعطتني الدعم الصامت للاستمرار. ارتجف جسدي قليلاً.

"التقينا عندما كنت في الكلية. كان ينهي دراسته في كلية الحقوق. لم أكن قد تذوقت من قبل ما قدمه لي. فكرة الانتماء لشخص ما عندما نشأت بلا أحد. أسر مزدحمة بالأطفال. فصول دراسية مكتظة. لم أشعر قط بأن أحداً قد رآني حقاً". فركت أطراف أصابع يدي



الحرّة على السطح الخشن للصخرة، وتركتها تستقر
على الأرض. "لقد لاحظني. شعرت وكأنها معجزة،
هدية ثمينة سأفعل أي شيء للاحتفاظ بها. لكن في
الحقيقة، كان الأمر بمثابة مخدر. كنت أطارد دائماً
نشوة الأشهر القليلة الأولى بينما أهرب من التقلبات.
لم يهم أن جسدي قد سحقه الإدمان، وأن روحي كانت
تموت ببطء. كنت بحاجة إلى تلك الجرعة التالية. تلك
الضربة الواحدة من الشعور بأنني أهم شيء لشخص
ما. "

لقد حاربت العار الذي أراد أن يسيطر علي، وإهانة
الحقيقة. أنني اتخذت خيار البقاء لفترة طويلة. لقد
أخفيت.



اكملت : "لطالما اعتقدت أنني شخص قوي. امرأة قوية. وأنني لن أتحمّل هذا النوع من المعاملة أبدًا. لقد عملت بجد. لقد حافظت على تركيزي. تخرجت من المدرسة الثانوية مع مرتبة الشرف وحصلت على منحة دراسية كاملة لجامعة حكومية جيدة".

ملأ ذهني احساس الفتاة التي كنتها في السابق، كانت فخورة جدًا وواثقة من نفسها

"لقد حدث ذلك ببطء وفي لمح البصر في نفس الوقت. لم أدرك أنه كان يغيرني في البداية. اقتراحات خفية حول ما يجب أن أرتيه، ومن كنت أتسكع معه. طلب مني إلغاء الخطط مع أصدقائي لأنه كان يحتاجني".



طارت الصور في ذهني، ذكريات كثيرة لأوقات كان
يجب أن أرى فيها الاشارات .

"لم أكن بحاجة إلى مثل هذا من قبل. لذلك وبالطبع،
وافقت. لقد ساعدني في العمل الجامعي، ودفع ثمن
أشياء كان يعلم أنني لا أستطيع تحملها، وكتب لي
رسائل طويلة رومانسية. اعتقدت أنه كان حبا. لقد
كان حقًا تلاعبًا نرجسيًا محترفًا".

لقد قبضت على جانب قميصي. "في المرة الأولى
التي ضربني فيها، غادرت. وظهر في غرفة نومي
بعد ساعات، وهو يبكي و يتوسل للسماح له بالدخول.
لن يغفر لنفسه أبدًا لإيذائي. وسيعيش بقية أيامه
محاولاً تعويضي".



أطلقت نفساً حاداً. "لقد سامحته". كان مزيج قاتل
من الخجل والذنب وكراهية الذات يدور في داخلي.
"لقد كان أكبر خطأ ارتكبته على الإطلاق. لقد بدأ
حلقة مفرغة. كنت أعظم شيء في العالم لبضعة أيام،
ثم أصبحت أدنى من التراب على أسفل حذائه". بدأ
صوتي يرتجف وأنا أضغط. "لقد نما جنونه. ازداد
الضرب سوءاً. و عندما تخرجت تقدم لي. قلت نعم،
على أمل أن يغير ذلك الأمور ويمنحنا شعوراً بالأمان
، كنت غبية".

أمسكت جينسن بيدي بقوة قليلاً وكأنها تشعر أنني
بحاجة إليها. تمسكت بها. "لم يكن يريدني أن أحصل
على وظيفة. كان يحتاجني في المنزل لرعايته. أحضر



لي سائقًا. لم أكن أبداً خارج مجال رؤية شخص تابع له".

ضخ الغضب في عروقي. "حاولت المغادرة مرة واحدة. للذهاب إلى الشرطة. و اكتشف ذلك في خلال ساعة. لقد أقنعهم بأنني كنت غير مستقرة عقلياً بحلول نهاية اليوم، وقد وجدني بحلول اليوم التالي." تنهدت جينسن. لم أستطع النظر إليها، خائفة مما قد أراه. "لقد خططت بعناية أكبر في المرة التالية، وتظاهرت بأنه قد حطمني أخيراً، وأنني أصبحت أخيراً هذا الروبوت الذي سيطيع كل أوامره، دون أن أفكر بنفسي أبداً. لقد صدق ذلك." كنت صامتة لمدة دقيقة، وحاولت إبطاء أفكار المتسارعة. ضغطت جينسن على يدي.



سألتني : "كيف ابتعدتِ عنه ؟"

ارتفعت ابتسامة صغيرة على شفتي. "من خلال ملاك في هيئة مصففة شعر. لقد ساعدتني على الهروب." "سد الانفعال حلقي. "لن أتمكن أبدًا من مكافأتها على ذلك." ارتجفت في داخلي وأنا أجبر نفسي على النظر إلى جينسن. هل تعتقد أنني ضعيف؟ غبية؟ هل ستشفق علي؟ عندما التقيت بنظراتها، تنفست بعمق. كان الغضب يحترق في عينيها. "أريد قتله."

من بين كل الأشياء التي كان من الممكن أن تقولها، لم يكن هذا ما كنت أتوقعه. ولكن هذه جينسن انها مدافعتي الشرسة ، كانت تحمي دائمًا المخلوقات الكبيرة والصغيرة التي كانت أقل قوة من غيرها. انظر



إلى الحقل أمامنا، المليء بالخيل التي لم يكن لديها
مكان جيد للذهاب إليه، والكائنات التي تحتاج إلى
مكان آمن لتسميه منزلاً. كانت تدمر أي شخص
يحاول إيذائها، لذلك لم يكن ينبغي لي أن أشعر
بالصدمة لأنها أرادت أن تفعل الشيء نفسه من أجلي.
ولا يمكنني أن أنسى أن جينسن كانت تعرف أيضاً ما
يعنيه اكتشاف أن الرجل الذي تحبه كان وحشاً.
ضغطت على يدها، وابتسامة صغيرة تقوس فمي.
"أقدر المشاعر، لكنني أفضل ألا يتم إرسالك إلى
السجن لبقية حياتك."
نظرت إلى مباشرة في عيني. "يجب أن يجدوا الجثة
أولاً."



خرج الضحك مني و لم أستطع منع نفسي. واستمر
في التزايد حتى تدفقت الدموع على وجهي وألمت
معدتي. كان هذا هو الإفراج الذي أحতاجه بالضبط.
جذبتني جينسن في عناق بينما هدا ضحكي.
"شكرًا لكِ على إخباري. أنا آسفة جدًا لأنك اضطرتت
إلى تحمل ذلك. أنتِ قوية جدًا."
كانت الدموع التي تسربت من عيني الآن من نوع
مختلف - مزيج من الامتتان والتحرر العاطفي.
"شكرًا لكِ." تمسكنا ببعضنا البعض، ولم نتحرك أو
نتحدث حتى حاولت فينيكس الالتصاق بنا. ضحكنا معًا
عندما فرقتنا الفرّس. ضغطت وجهي على خد الفرّس
المشعر.



"كل شيء على ما يرام. أعدك." انحنت نحوي. و
فحصتني جينسن بينما كنت أداعب وجه ورقبة
فينيكس.

"اسمك ليس تيسا حقًا، أليس كذلك؟"
تبيست. لقد أخبرت قصتي، لكن لا يمكنني أبدًا الكشف
عن أسرار.

"لا." رفعت جينسن حاجبها في وجهي.
"لا يمكنني أن أخبرك ما هو. سيعرضك للخطر."
اتسعت عينا جينسن.
"ماذا تقصدي؟"

تركت شعور جلد فينيكس تحت أصابعي يهدئ
أعصابي. "حبيبي السابق له علاقات جيدة حقًا. وإن



كان يعتقد أنكِ تساعدينني، وتعرفي قصتي ، فسيُفعل
كل ما في وسعه لتدميرك."

بدأت جينسن متشككة، لذا واصلت حديثي. "لقد فعل
ذلك من قبل. عندما ساعدتني مصففة الشعر التي
أخبرتكَ بها؟ بعد ستة أشهر من مغادرتي، أضربت
النيران في صالونها وهي بداخله. لحسن الحظ، نجت
لكنها كانت لتموت. كل هذا لأنها ساعدتني."

استقامت جينسن. "عليك الذهاب إلى ووكر. أخبريه
بكل شيء. احصلي على أمر تقييد. لديك الآن مصادر
ستصدقك."

دفعت الصخرة بعيدًا، كنت بحاجة إلى التحرك. "لا
أستطيع."



استدرت لتثببت جينسن بنظرة. "وأنت أيضاً لا
تستطيعين. اوعديني."

اجتاحني الذعر. ونهضت جينسن، ومدت يديها في
لفتة استرضاء.

"لن أفعل. أعدك لن أخون ثقتك أبداً بهذه الطريقة."
بدأ معدل ضربات قلبي يتباطأ قليلاً. "لكن أخبرني
لماذا لا."

قبضت يدي على جانبي. "لتقديم أمر تقييد، عليك
الإبلاغ عن مكان إقامتك. هذا يعني أنه سيعرف مكان
إقامتي. إذا كان يعرف أين يجدني، فأنا ميتة."



الفصل الثامن عشر

ليام

تحركت أصابعي على طول عنق الجيتار، وعزفت يدي
الأخرى . لقد وقعت في تلك الحالة شبه الواعية من
مطاردة اللحن، سلسلة من النوتات التي علقت في
ذهني منذ أن قابلت تيسا لأول مرة. لم أستطع إيجاد
الترتيب الدقيق، أو الملاءمة المثالية، أو الموسيقى
التي ستعبر بالكلمات عن شغب المشاعر التي
استوطنت صدري. انقبض قفصي الصدري. أردت أن
أذهب إلى تيسا الآن. كانت الرغبة في رؤيتها والتأكد
من أنها بخير قوية للغاية، لدرجة أنني توجهت إلى
سيارتي مرتين في الساعتين الماضيتين. لقد تحدثت



مع نفسي عن عدم المغادرة في المرتين، اذكر نفسي
بما قالته جينسن: امنحها الوقت للتعافي مما حدث
بالأمس، ثم سأخبرها أنني لن أذهب إلى أي مكان.
ركزت مرة أخرى على جيتاري، وأصابعي تطير فوق
الأوتار. أقرب. كنت أقترّب من المزيج الصحيح من
الأوتار. قريب جدًا. ورن هاتفي على درابزين
الشرفة، ولعنت كان يجب أن أبقى الهاتف اللعين
صامتًا، لكنني أردت تشغيله فقط في حالة اتصال
تيسا. نظرت إلى الشاشة وعبست. بالتأكيد ليست
تيسا. أجبت بفضاظة، "مرحبا."
"ليام، أنا دان. كيف حالك؟" كان الصوت المشرق
الزائف ينتمي إلى أحد المسؤولين التنفيذيين في
شركة التسجيلات الخاصة بي. كان آخر شخص أرغب



في التحدث معه في هذه اللحظة، لكنني كنت أعلم أنه
إذا تجاهلت المكالمات، فسيظل هاتفي يرن. أسندت
جيتاري على سياج الشرفة. "مرحبًا."
"كيف حالك؟" بدا الأمر وكأنه سؤال عادي، لكنني
كنت أعلم أنه ليس كذلك على الإطلاق.
"بخير." لقد تعلمت أن إبقاء إجاباتي قصيرة وغير
ملزمة قدر الإمكان هي أفضل طريقة للتعامل مع أي
شخص في شركة التسجيل.
"هل هناك أي موسيقى جديدة في طور التحضير؟"
شدت يدي حول الهاتف. كانت الموسيقى التي بدأت
تتجمع على حواف ذهني شخصية. خاصة و لم أكن
أريد أيًا من هؤلاء مصاصي الأرواح الجشعين في أي
مكان بالقرب منها.



"لا. تنهد دان وهو يتنفس بصعوبة.

"هذا مؤسف. اسمع، أعتقد أن لدينا حلاً. وإنه

عبقري حقاً."

قلبت ريشة الجيتار الخاصة بي مراراً وتكراراً بين أصابعي.

"وما هذا؟"

"أعلم أنك من أشد المعجبين بأعمال ريتشارد

مالستروم." البهجة المبالغ فيها في نبرة دان جعلتني في حالة تأهب.

"نعم..."

كان ريتشارد مالستروم منتجاً رائعاً. لقد حاز على

جوائز جرامي أكثر مما يستطيع أن يحصيها، وأنا

مستعد للتضحية من أجل العمل معه.



"لقد تحدثت معه هذا الصباح. لديه عدد قليل من مؤلفي الأغاني الذين لديهم مسارات نعتقد أنها ستكون مناسبة لك. لماذا لا تعود إلى لوس أنجلوس، ويمكننا أن نحضرهم في الاستوديو وتسجل؟"

ضغطت على مؤخرة رقبتى، وكان ريشة الجيتار تغوص في لحمي. لقد أحببت التعاون مع موسيقيين آخرين. كان الرقص ذهابًا وإيابًا لتحفيز العملية الإبداعية لكل منا أمرًا رائعًا لا مثيل له، لكن هذا لم يكن تعاونًا. لم تكن لدي أي رغبة في تسجيل أغنية لم يكن لي دور في إنشائها.

"لا."



"ليام، كن معقولاً. من المقرر أن يتم إصدار ألبومك في غضون شهرين، وليس لديك أي شيء تقريباً. هذا هو الحل الأكثر منطقية."

وقفت، وبدأت في السير ذهاباً وإياباً.

"هذه ليست الطريقة التي أعمل بها، وأنتم تعلمون ذلك. انظروا لقد قدمت لكم أربعة ألبومات متعددة البلاتين. أنتم تعلمون أن عملي جيد إذا لم تتعجلوه".
فقد صوت دان كل خفة الظل. "لقد مددنا الموعد النهائي بالفعل مرة واحدة. إذا لم تقدم الألبوم، فسوف تكون قد خالفت العقد".

كان هذا هو الشيء الذي يميز هؤلاء الأشخاص، فقد تحولوا في لحظة. كنت أفضل صديق لهم في لحظة، وعدوهم اللدود في اللحظة التالية. بدأ دمي يغلي.



"أخبرك بشيء دان. سأتصل بمحامي ومحاسبي على الهاتف. سأؤكد من حصولك على دفعة مقدمة الألبوم بحلول نهاية العمل غدًا. يمكننا فقط أن نسمي هذا خسارة ونذكر أننا لم يكن ينبغي لنا أبدًا أن نعمل معًا في المقام الأول".

صمت. و أجلي حلقه. "هذا ليس ضروريًا. إذا كنت بحاجة إلى مزيد من الوقت، فيمكننا العمل مع ذلك. نحن نعلم أن الفن الحقيقي لا يمكن التعجل فيه".

بالضبط هذا ما كنت أعتقدته. كل شيء يتلخص في المال. المال والسلطة. أرادت شركتي أن تطالب بحقوقتي في موسيقي. ولن ينفعني أن أتركها وأنتقل إلى شركة أخرى. كيف سيبدو مظهرها؟ ففي النهاية، المظاهر هي كل شيء. مررت يدي في شعري.



"أقدر ذلك، دان".

"بالطبع. الآن هناك شيء آخر أحتاج إلى التحدث

معك عنه".

"ماذا؟"

كان ذهني مشغولاً بالفعل بالمكالمة التي كنت
سأجريها مع المحامي بعد هذا. كنت سأسأل دان يعتقد
أنه قد تم تهدئتي، لكنني أردت الخروج من هذا العقد.
لقد انتهيت. ما زلت سأصنع الموسيقى، لكنني أردت
أن أفعل ذلك وفقاً لجدولي الزمني الخاص، دون أن
يحاول أي شخص التحكم في فني.

"يبدو أننا قد نواجه مشكلة أخرى مع مطاردتك".

امتلاً فمي بطعم مر. "ماذا تقصد؟"



أجلى دان حلقه مرة أخرى. "لقد تلقينا بعض التعليقات على مدونتك وحساباتك على وسائل التواصل الاجتماعي يعتقد خبراء الأمن لدينا أنها من السيدة سبيكمان. لا يوجد دليل قاطع، لكن المنشورات ذات طبيعة تهديدية. نعتقد أنه من الأفضل أن تعود إلى المدينة وأن يكون فريق الأمن الخاص بك معك في جميع الأوقات".

لقد أطلقت نفسا عميقا. لقد عشت مع التهديدات على حساباتي على وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم. لقد كان ذلك جزءا من الحفل. أراد الناس أن يروا صعودك، وأراد آخرون أن يروا سقوطك. لم يكن هذا شيئا جديدا. وقد أغضبني أن شركتي كانت تستخدم



فتاة غير مستقرة عقليا كذريعة لاستدعائي إلى لوس
أنجلوس.

"لا."

"ليام..."

أمسكت بسور السطح. "قلت، لا."

"حسنًا، على الأقل أخبرنا أين أنت حتى نتمكن من

إرسال حماية شخصية إليك."

أكثر من ذلك حتى يتمكنوا من تسريبها إلى الصحافة

والاستفادة من ارتفاع مبيعات التسجيلات. "قلت لا."

أنا آمن تماما حيث أنا. إذا لم تتمكن من العثور علي،

فلن يتمكن أي شخص من توجيه هذه التهديدات

أيضًا."



صمت. ويوجد صوت المزيد من خلط الأوراق. "أنت
مصدر إزعاج في المؤخرة، هل تعلم ذلك؟"
ضحكت، لكن كان لها جودة وحشية.
"انظر، أنا بحاجة للذهاب للعمل على بعض الموسيقى
حتى تتمكن من الحصول على الألبوم الذي تشعر
بالرغبة الشديدة فيه."
"حسنًا." قيلت الكلمة من بين أسنان تبدو وكأنها
تضغط على بعضها البعض.
"أعلمني عندما تحتاجني لحجز بعض الوقت في
الاستوديو."
مثل الجحيم، سأفعل. كنت أركض بسرعة وبعيدًا عن
أي شيء له علاقة بدان وأتباعه. لقد انتهيت. بدلاً من
إخباره بذلك، كذبت مثل أفضلهم.



"سأفعل."

"سأكون على اتصال." تجاهلت كلمات دان وأغلقت الهاتف. قاومت الرغبة في رمي هاتفي المحمول في الجدول أدناه. لقد انتهيت من كوني دمية بينما كانت القوى المسيطرة تمسك بخيوطي وتجبرني على الرقص. عمل فكي وأنا أحرق في الأفق. لقد حان الوقت لاستعادة السيطرة على حياتي. كانت الخطوة الأولى هي الخروج من هذا العقد. بمجرد القيام بذلك، سأحظى بكل الحرية في العالم لاستكشاف كيف أريد أن أصنع الموسيقى. تموج الأعشاب الذهبية للحقل في الريح. ربما أشتري عقارًا هنا. لطالما أردت بناء منزل في مكان ما به مساحة كافية من الأرض لإنشاء استوديو تسجيل منفصل. مكان يمكنني فيه التحكم



الإبداعى الكامل. أرض بها مساحة للخيل والماشية.
منزل يحب والداى زيارته. ضحكت متذكرًا المرة
الأولى التى أتت فيها والدتي إلى منزلي فى مالىبو.
قالت بنظرة رعب مرتبكة على وجهها: "إنه جميل".
كان حديثًا جدًا. لا شخصية حقيقية. ليس أنا. كنت
بحاجة إلى بناء ملاذ. منزل حقيقي. ومض وجه تيسا
فى ذهني. تساءلت عما تريده فى المنزل. استوديو
فنى بالتأكد. ربما مساحة لخيولها الخاصة؟ هزرت
رأسى. كنت أفقد أعصابى .
ربما يكون من المفيد أن انتظر موافقة الفتاة على
موعد غرامى قبل أن ابدأ فى التفكير فى بناء منزل
معها.



الفصل التاسع عشر

تيسا

غمرتني خفة منذ محادثتي مع جينسن بالأمس. لم أدرك كم أحتاج إلى تخفيف العبء عني. لإخبار شخص ما بقصتي. لم يكن الأمر وكأن أيًا من مشاكلي قد حُلّت. لا يزال بإمكان غاريت أن يجدني في أي لحظة، لكنني شعرت بحرية أكبر مما شعرت به منذ ما يقرب من عقد من الزمان. القوة البسيطة للشعور بأنني مرئية ومسموعة ومفهومة ومصدقة. طمأننتني جينسن بأنها لن تخبر أحدًا بما شاركته معها، لكنها جعلتني أعدها بأنني سأفكر في الذهاب إلى ووكر في وقت ما. توترت عضلاتي عند الفكرة. لم أستطع. كان



الأمر محفوفاً بالمخاطر. لن أستبعد أن يخطفني
غاريت ويعيدني إلى العاصمة حيث لا يوجد أحد في
جانبى، ولا أحد سيصدق ادعاءاتى.
سرت برودة على بشرتى. لم يكن ذلك ليحدث. كنت
في أمان. اشتدت رياح وقت ما بعد الظهر، وكانت
قوية لدرجة أنها رفعت ضفيري عن ظهري. صهلت
فينيكس ضد قوة الهواء، وطار عرف الفرس بعنف
حولها. وضعت دفتر الرسم الخاص بي على الصخرة،
حريصاً على ثقل الزاوية بحقيبتى حتى لا تطير بعيداً.
قفزت من فوق الصخرة.
"تعالى يا في. تحتاجين إلى عناية جيدة بشعرك قبل
أن ينمو ويشكل ضفائر". بدت فينيكس وكأنها تنتظر
إلى بنظرة جانبية وكأنها تعرف ما أقترحه. لقد



استغرق الأمر شهورًا حتى تسمح لي بالاقتراب منها
ومعي مجموعة العناية. الآن على الأقل، تستمتع
بتمشيط شعرها جيدًا. لكنها ما زالت غير مهتمة
بمعالجتي للعقد في شعرها.
"تعالى الآن"، قلت لها. "سأعطيكِ جزرة إذا وقفتي
ساكنة من أجلي".
ارتعشت أذنا فينيكس. أقسم أن الفرس كانت تفهم كل
ما قلته وكانت تتفاوض. "حسنًا، جيد. جزرتان".
بدأت فينيكس في الركض خلفي. أطلقت ضحكة. "أنتِ
مثيرة للمشاكل صغيرة وذكية".
زفرت. قادتني إلى أسفل خط السياج حيث تركت
مجموعة الفرش الخاصة بي. انحنيت للتسلل تحت
السياج. و أبطأت فينيكس من سرعتها. "تعالى الآن".



لا فائدة من جر قدميك. كلما بدأنا مبكرًا، كلما حصلت على مكافأتك مبكرًا".

اقتربت فينيكس. حككت بين أذنيها. "فتاة جيدة".
قمت بعمل سريع باستخدام مشط الكاري لإزالة أي
أوساخ أو طين منها. مع ارتفاع درجات الحرارة،
فقدت الخيول المزيد والمزيد من شعرها، مما
يعني ... وجود شعر الخيل في كل مكان.

"يا إلهي، كنت بحاجة إلى هذا كثيرًا." قضمت
فينيكس كتفي مازحة. "هل تقومين بتنظيفي أيضًا؟"
رفعت رأسي عند صوت الحصى المسحوق تحت
الإطارات. جعلت الحركة فينيكس تدق الأرض بقلق.
لم يكن من المتوقع وصول جينسن. سقطت معدتي



على أصابع قدمي. إسكاليد داكنة. نوافذ معتمة. ليام.
مررت يدي على رقبة فينيكس.

"كل شيء على ما يرام." لست متأكدة من الشخص
الذي كنت أطمئنه هي أم أنا. قفز ليام من السيارة ذات
الدفع الرباعي. تسارعت دقات قلبي. كان يرتدي
ملابس بسيطة من الجينز الداكن و سترة . مثل كل
شيء آخر عنه، كان مثيرًا بشدة ، كما لو أنه يزين
غلاف مجلة رجالية بأسلوب مثالي. بلعت ريقى،
وجف حلقي فجأة. انحنى ليام بين قضبان السياج. يا
لل هول. لم يكن هناك مفر من هذا. قمت بتقويم
عمودي الفقري واتجهت نحوه. يستحق ليام تفسيرًا
لسبب هروبي منه. لم أستطع أن أعطيه ذلك، لكن
يمكنني على الأقل أن أقدم له اعتذارًا. التقينا عند



الصخرة، مساحتي الآمنة. مكان اختبائي. لم أكن
متأكدة من شعوري بشأن وجود ليام هنا. ابتسم،
وانقلبت معدتي.

"مرحبًا، تيسا." لقد حركت سحب سترتي الصوفية.
"مرحبًا."

"آمل ألا تمانعي، قالت جينسن إنكِ كنتِ هنا."
خائنة.

"لا، لا بأس."

تجولت نظرة ليام عبر المراعي. "إنه جميل هنا."
اتبعت خط نظره. "إنه كذلك."

تحركت عيناه إلى شيء خلفي. "يبدو أن لديك
حامياً."



تحولت للنظر من فوق كتفي، ولكن قبل أن أتمكن من ذلك، تحركت فينيكس بجانبى. ربت على رقبتها، واقتربت، واستقرت رأسها على كتفي. "هذه فينيكس."

اتخذ ليام خطوة أقرب. "مرحبًا، فينيكس." مد يده ببطء.

"لنـ" قطعت كلماتي عندما شم فينيكس يده. اتسعت عيني. عادة ما تتجنب الفرس الرجال مثل الطاعون. وإذا أصروا على غزو مساحتها، فإنها ستخبرهم باستيائها بعضة أو ركلة سريعة. جاءت نظرة ليام إلى وجهي.

"هل هي خائفة بعض الشيء؟" ابتسمت ابتسامة صغيرة على شفتي.



"عادة ما تعض الرجال الذين يمددون لها يداً. أنت
محظوظ لأنك لا تزال لديك أصابع."
عبس ليام، وسحب يده ببطء. "ربما سأنتظر حتى
نتعرف على بعضنا البعض بشكل أفضل قليلاً."
ضحكت. "ليست فكرة سيئة."
فحص ليام وجهي. "حسنًا، كيف تشعرين؟" شعرت
باللون يرتفع على خدي.
"أنا بخير. أنا آسفة حقًا على اليوم الآخر."
رفع ليام يده، قاطعًا إياي بصمت.
"لا داعي للشرح، أردت فقط التأكد من أنك بخير."
لم أصدق أنه لم يكن يضغط للحصول على مزيد من
المعلومات. بالتأكيد كنت أريد أن أعرف لماذا خاف
شخص ما وهرب. لقد حان دوري لفحصه. عرف ليام



أنني لست مستعدة لمشاركة أسرارِي معه، وأراد مني أن أشاركه بحرية، وليس لأنه أجبرني على ذلك.
"شكرا لك." خرجت الكلمات بهدوء وكادت أن تحملها النسيم.

خفف تعبير ليام. "أنا سعيد فقط لأنك بخير." بدا أن كتفيه قد استرخيا بهذه المعرفة.

قال ليام : "إذن، أخبريني ماذا تفعلين هنا."

بحث ليام في المساحة الواسعة الممتدة حولنا.

"حسنًا، أنا-" قطعت كلماتي عندما استقرت نظرة ليام

على دفتر الرسم الخاص بي. لقد فتحه الريح، وكان

رسمًا لفينيكس في الصفحة . انتقل ليام إلى الدفتر،

والتقطه بسرعة.

"هل فعلت ذلك؟" التفت معدتي.



"إنه مجرد شيء أفعله من أجل المتعة. للاسترخاء."
تقدمت للأمام، محاولاً انتزاع الدفتر من يديه. التفت
ليام بعيداً عن متناول يدي وهو يقلب الصفحات.
"تيسا، ان هذه مذهلة."

تجمدت. لم يخبرني أحد من قبل أن رسوماتي كانت
شيئاً مميزاً. لطالما اعتقد غاريت أن الهواية لطيفة
ولكنها لا تستحق المتابعة. اشتد الاضطراب في
معدتي. انتزعت دفتر الرسم من يدي ليام.
"إنها لي فقط."

"لا ينبغي أن تكون كذلك. يجب أن تشاركي هذه
الهدية مع العالم."

حدقت فيه، محاولاً أن أفهم ما إذا كان يسخر مني أو
يحاول التلاعب بي بطريقة ما. بدت عينا ليام وكأنها



ترقصان من الإثارة. كرهت أنني تساءلت عن الأمر.
لقد لعنت غاريت عقلياً لأنه أفسد فرصتي في شيء ما
مع ليام. لأنه ألوي عقلي بطريقة جعلتني أشك في
تصرفات كل ذكر. كتمت طعم الاستياء المرير.
"شكراً لك."

اقترب ليام خطوة. "أريدك أن تقومين بتصميم غلاف
ألبومي القادم."
ضحك. و اكمل حديثه: "حسنًا، إذا قمت بعمل ألبوم
آخر."

انفتح فمي عند الجملة الأولى، لكن البيان الأخير
جعلني أقترّب من ليام. "قد لا تقوم بعمل ألبوم آخر؟"
مرر ليام يده في شعره.



قال الكلمات بلا مبالاة : "لدي حالة من فقدان الشغف. و اقتراب الموعد النهائي لا يساعد بالضبط." لكن كان هناك شيء في عينيه والطريقة التي تصلب بها جسده، انه توتر كامن. و شعرت برغبة مفاجئة في تخفيف العبء عنه كما خفت جينسن العبء عني بالأمس. اقتربت منه قليلاً. "أنا آسفة. لا بد أن هذا محبط للغاية. لا أعرف الكثير عن الموسيقى، لكنني أعتقد أنه سيكون من الصعب الكتابة عندما يكون هناك الكثير من الضغط لإنتاجه والقيام بذلك بسرعة".

"إنها كارثة إلى حد كبير".

نظر ليام إلى الأرض من حولنا. "تحاول شركتي إجباري على تسجيل موسيقى ليست لي". وضع يديه



في جيوبه. "لم أكن أدرك ذلك، لكنني بدأت أفقد صوتي في الألبوم الأخير، مستسلمًا للتغيرات التي أرادتها الشركة. و السماح لهم بحذف الأغاني التي أوّمن بها". حول ليام نظره نحوي، واحتجزني أسيرًا. و استكمل قائلا : "لا أريد أن أعطيهم القوة لإضعاف صوتي بعد الآن."

كنت أعرف ما يعنيه أن يتم أخذ صوتك منك. كان الأمر يتعلق بالخيانة الأكثر حميمية التي يمكنني تخيلها.

"لا يجب أن تسمح لهم بذلك." بصقت الكلمات مثل الرصاص، وفاجأت نفسي بالضراوة في نبرتي. اتسعت عينا ليام.



قال : "ربما يجب أن أسمح لكِ بالتعامل معهم بدلاً من المحامي."

ابتسمت. "قد يكون محاميك أفضل في المصطلحات القانونية الفعلية."

رد ليام ابتسامتي.

سألته : "هل تعتقد أنك ستتمكن من الخروج من العقد؟"

اقترب ليام قليلاً. لم يكن هناك سوى بوصات بيننا الآن. يمكنني أن أشعر بالحرارة المنبعثة من جسده، ورائحة عطره الخافتة. أردت بشدة أن أتكئ عليه، وأن أشعر بذراعيه القويتين ملفوفتين حولي. تمسك ليام بنظري. "تحدثت مع محامي محنك . وسوف يخرجني من العقد ."



كسر التحديق، ونظر إلى المنظر مرة أخرى.
"السؤال هو، هل سأتمكن من الكتابة بمجرد أن أشعر
بقليل من الحرية؟ لست متأكد من ذلك."
انقبض قلبي. لو كان يعلم فقط ما هي السحر في
ضعفه. ومشاركة شكوكه ومخاوفه، كان ليام مختلفاً
عن أي رجل أعرفه. أردت أن أضحك. لم أعرف
سوى رجل آخر على هذا المستوى. لكنني لم أكن
لأدخل غاريت في هذا وأفسد اللحظة. لم يكن الأمر
مهماً على أي حال. أخبرني شيء ما أن ليام كان
مميزاً بشكل فريد. رجولياً. وحامياً. لكنه يتمتع بأرق
قلب في جوهره. قلب يهتم بعمق بالآخرين. قلب يتوق
إلى الأصالة والحقيقة. كان ليام فيرتشايلد مزيجاً قوياً
من القوة و الطيبة . وعرفت أنني غارقة. كانت



أصابعي تتوق إلى الوصول اليه، لمنح ليام شكلاً من
أشكال الراحة الجسدية، لكنني لم أستطع حشد
الشجاعة. بدلاً من ذلك، اخترت قول الحقيقة البسيطة.
"ستجد صوتك مرة أخرى. ولا أستطيع الانتظار
لسماع ما لديك لتقوله."



الفصل العشرون

ليام

لقد أصابتني كلماتها في الصميم. وجهها، كان مليئاً
بالنور والأمل والإيمان بي. في تلك اللحظة، شعرت
وكأنني أستطيع كتابة مائة أغنية. وكانت جميعها
تدور حول تيسا. لقد أجبرت نفسي على الضحك،
لأنني كنت بحاجة إلى كسر حدة اللحظة. إذا لم أفعل
ذلك، فقد كنت قلقاً من أنني سأنتهي بتقبيلها حتى
الموت، و هذا سيخفيها حقاً.

"حسناً ، قطتك جاهزة للعودة ."

رقصت عينا تيسا في ضوء الشمس، حيث جعلت
الأشعة اللون الأرجواني فيهما يبرز أكثر. "حقاً؟"



عقدت حاجبيها. و اكملت : "لقد دفعت ثمن جميع
جراحاتها. ألا تريد الاحتفاظ بها؟"

قاومت الضحكة التي أرادت الظهور على السطح.
"أوه، لا. أنا لست شخصًا محبًا للقطط حقًا." إذا كنت
سأحصل على حيوان أليف، فسيكون كلبًا. كلبًا كبيرًا.
جولدن أو لابرادور. مسحت تيسا يدها على رقبة
فينيكس.

سألتني : "هل هو ليس رجوليًا بما يكفي لك؟"
والضحكة في صوتها.

قلت بصوت خافت. "ليس هذا خيارى الشخصى."
نظرت تيسا إلى سيارتي الرياضية ثم حولت نظرها
نحوي. "هل لديك الوقت لأخذي لإحضاره؟"



جعلني عدم اليقين في صوتها أَرغب في لفها بين
ذراعي. و لكن قاومت الرغبة.

"سأكون سعيدًا بأخذك."

كنت على وشك أن أعرض اصطحابها، لكن حقيقة
أنها طلبت ذلك جعلني أَرغب في ضرب صدري بفخر.
"سنحتاج إلى التوقف في متجر للحيوانات الأليفة أولاً
حتى أتمكن من الحصول على بعض الإمدادات."

أملت رأسي نحو السيارة الرياضية.

"لا تقلقي لقد اعتنيت بالأمر "

ارتفعت حواجب تيسا. "هل فعلت؟"

"كل شيء على ما يرام." نظرت حول المرعى. "هل

تحتاجين إلى القيام بأي شيء هنا قبل أن تغادري؟"

تبع تيسا نظرتي قبل أن تعطي فينيكس لمسة أخرى.



لامست الفرس رقبة تيسا. والآن كنت أشعر بالغيرة
من حصان لعين.

حكّت تيسا ذقن فينيكس. وقالت : "لقد تم إنقاذك من
العناية ليوم آخر."

بدا الحصان وكأنه يضحك.

قالت : "نعم، نعم. أعلم أنك مسرور."

استدارت تيسا نحوي. "أحتاج فقط إلى وضع

مجموعة العناية بالحيوانات بعيدًا وأخذ حقيبتني."

مددت يدي نحو حقيبتها الكبيرة.

"يمكنني أخذها."

"لا!" أوقفتني كلماتها في مساري. ارتفع اللون على

وجنتيها. "آسفة. أعني، سأحضر حقيبتني. يمكنك أخذ

المجموعة هناك إذا أردت."



"بالتأكيد. لا مشكلة." انتقلت نظرتي من تيسا إلى الحقيبة ثم عادت مرة أخرى قبل أن أتوجه لالتقاط أدوات العناية بالحيوانات. ما الذي كان في تلك الحقيبة ولم ترغب أن أراه؟ أردت بشدة أن تسمح لي تيسا بالدخول حقًا. لكن مهما حدث لها يعني أن الثقة لم تأتي بسهولة. وعرفت أنه يجب أن تكون هدية تُمنح مجانًا. الصبر. كنت بحاجة فقط إلى التحلي بالصبر. التقطت مجموعة العناية بالحيوانات الأليفة وانحنيت بين قضبان السياج.

"أين أضع هذا؟" أشارت تيسا إلى الباب المفتوح لحظيرة تخزين صغيرة. "يمكنك تركه هناك." وضعت صندوق لوازم العناية بالحيوانات الأليفة على رزمة من القش.



"جيد؟" أومأت برأسها، وهي تقضم شفتها السفلية.
"شكرا."

"علي الرحب والسعة. هل أنتِ مستعدة؟"

أومأت تيسا برأسها مرة أخرى.

"فقط نحتاج إلى القفل." أغلقت الباب الثقيل، وقلبت
القفل في مكانه. كانت تيسا أقوى مما بدت عليه بكل
معنى الكلمة. توجهنا إلى السيارة ذات الدفع الرباعي.
ألقت تيسا نظرة في اتجاهي أثناء سيرنا. "هل لديك
كل ما نحتاجه في السيارة؟"

"نعم." فتحت الباب الخلفي للسيارة. انخفض فك
تيسا. نظرت من صندوق السيارة إليّ وظهرت دهشة
كبيرة قبل أن تذوب في الضحك. سرعان ما أصبح
ضحكها هو صوتي المفضل.



قالت : "هل اشتريت المتجر بالكامل؟"

تسللت الحرارة إلى مؤخرة رقبتى وأنا أفحص الجزء الخلفى من سيارتي ذات الدفع الرباعي . كانت مليئة بكل ما قد تريده أو تحتاجه قطعة . صندوق فضلات، وألعاب، وكمية كافية من الطعام لتدوم ستة أشهر، وشجرة تسلق، حتى لو تم تفكيكها، احتلت المساحة بالكامل تقريبًا. هزرت كتفى.

"يستحق الصغير بعض الامتيازات بعد كل ما مر به".
وضعت تيسا يدها على كتفى. وعندها تجمدت .
قالت : "لديك قلب طيب يا ليام".

هل كنت لأفضل أن تخبرني أنني وسيم للغاية
ورجولي بشكل لا يصدق؟ ولكن . هل كنت سأرضى
بالقلب الطيب وأهرب به؟ نعم، سأفعل.



"أريد ان اوفر له احتياجاته".

ضغطت تيسا على كتفي برفق ثم أطلقت قبضتها. "إنه
محظوظ لوجودك بجانبه".

بحثت عيني في عينيها. "أنا بجانبك أيضاً".

تجمد تعبير تيسا، وأردت أن ألعن.

قالت : "شكرًا"

واستدارت لتتجه إلى باب الراكب. أغلقت الجزء
الخلفي من السيارة الرياضية بقوة أكبر مما كان
ضروريًا.

"لقد انتهى الأمر . "مدّت تيسا يدها إلى حاملة القطط

الصغيرة التي كانت تحملها على حضنها. "كل شيء

على ما يرام الآن. سأخذك معي إلى المنزل." مواء



القطعة ثم تحول إلى مهمة عالية لدرجة أنني سمعتها
على الجانب الآخر من السيارة. أدت المفتاح في
الإشعال.

قلت : "يبدو أن الصغير سعيد."

رفعت تيسا عينيها عن كرة الفراء في حضنها
ونظرت في اتجاهي.

"إنه كذلك، أليس كذلك؟" صفت القطعة يدها وكأنها
تقول، "مهلاً، انتبه لي."

ضحكت تيسا ثم أعادت انتباهها إليه. خرجت من
موقف السيارات وخرجت إلى حركة المرور.

"حسنًا، ماذا عن غداء متأخر؟" كانت الساعة بعد
الثالثة، لذا... متأخرة حقًا. لكنني سأفعل أي شيء



تقريبًا لتمديد الوقت الذي أقضيه مع تيسا. لعبت
بسحاب حاملة القطط.

"ألا تقلق من أن يكتشفك أحد وينكشف أمرك؟"
ارتديت نظارتي الشمسية.

"سنذهب إلى مكان ما في بحيرة سوتر. كان الجميع
هناك رائعين في الحفاظ على سري. بالإضافة إلى
ذلك، ليس الوقت المناسب لتناول الطعام بالضبط".
قبضت تيسا على سحاب سترتها. كنت أكره أن شيئًا
بسيطًا مثل الخروج لتناول الطعام معي يسبب مثل هذا
الصراع بداخلها. ذهبت مع غريزتي ومددت يدي
برفق لوضعها فوق يدها.

"لا داعي للذهاب. ولكن إذا كنتِ تريدين المحاولة،
فيمكننا ذلك. و إذا شعرتِ بعدم الارتياح في أي وقت،



فقط أعطني تلك الإشارة، وسنغادر. بدون طرح أي أسئلة".

حدقت تيسا في القطة الصغيرة في حضنها.
"لماذا تتحمل...؟"

توقفت عن الكلام دون أن تكمل، وكأنها لا تستطيع إيجاد الكلمات المناسبة.

توقفنا عند إشارة حمراء. و ضغطت على يد تيسا،
والتقت نظراتها بنظراتي. لم أرمش. لم أرفع نظري.
كنت بحاجة للتأكد من أنها سمعت حقًا.

"لأنني أعتقد أنكِ تستحقين التعرف إليك".

تشنجت يد تيسا في يدي، وتجمعت بدايات الدموع في عينيها.

قالت : "أريد أن أعرفك أيضًا... أنا خائفة".



الحقيقة البسيطة. كانت ضربة قوية.

قلت : "سنتخذ الأمر خطوة بخطوة. إذا كان هناك أي شيء أكثر مما ينبغي، فقط أخبريني."

لعلت شفتيها، ولففت الحركة انتباهي إلى فمها.
انقبض فكي. أردت أن أذوق ذلك الفم. أشعر بشفتيها
على شفتي. أشابك لساني مع لسانها. أصبح سروالي
أضيق. اللعنة هزرت رأسي، محاولاً مسح الصورة
من ذهني.

"إذن، ماذا تقولين عن الغداء؟"

"حسناً."

ابتسمت. و كانت ابتسامة واسعة جداً، ربما بدوت
وكأنني أحمق. لم أهتم. كنت أصطحب تيسا في
موعدنا الأول. لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى عدنا



إلى بحيرة سوتر. توقفت في موقف للسيارات أمام
المخبز، الذي يضم أيضًا مقهى يقدم طعامًا بسيطًا
ولكنه لذيذ. ألقيت نظرة على تيسا.

"هل أنتِ مستعدة؟"

قبضت يديها على حزام حاملة القطط.
سألتني : "ماذا عنه؟" وهي تنظر إلى الأسفل.
أوقفت السيارة الرياضية.
"أحضريه".

ارتفعت حواجب تيسا. "حقا؟"

"أنا متأكد من أنهم لن يمانعوا"

ألقيت نظرة عبر النوافذ الكبيرة للمتجر. "لا يوجد
أحد تقريبًا هناك الآن".



عضت تيسا شفتها لكنها أومأت برأسها. "لنذهب".
أطلقت أنفاسي التي كنت أحبسها. خرجنا من السيارة
الرياضية، وأمسكت تيسا بالحاملة بحماية أمامها.
وصلت إلى باب المخبز أولاً، وفتحته لها. "تفضلي".
خطت تيسا بحذر، وسافرت نظراتها في كل مكان
وكأنها تنتظر شخصاً ليقفز ويهاجم. وضعت يدي على
أسفل ظهرها، ودفئ جسدي عندما لم ترتجف من
المفاجأة. لقد قمت بتوجيهها إلى طاولة الاستقبال.
وبعد لحظات ظهرت نينا، صاحبة المخبز.
"حسنًا، ماذا لدينا هنا؟" نظرت إلى حامل الحيوانات
الأليفة بشك. أخرجت محفظتي من جيب الخلفي.
"لقد أخذنا للتو هذا الصغير من الطبيب البيطري. إنه
قط منقذ، ولا نريد أن نتركه بمفرده قبل أن يستقر."



هل هناك أي فرصة قد تتظاهرين فيها بأنك لا ترينه".
فتحت محفظتي، على وشك أن أقدم لها إكرامية
كحافز، لكنها لوححت بيدها أمام وجهها. "ضع أموالك
بعيداً يا نجم هوليوود. نحن لا نتلقى رشاًوى هنا.
يمكنك الاحتفاظ به معك".

نظرت إلي نينا بصرامة. "لكنه يبقى في حامله. آخر
شيء أحتاجه هو الإبلاغ عني بسبب انتهاك قانون
الصحة".

ابتسمت لها. "سيبقى في مكانه".
تنهدت نينا بغضب. "أنت ساحر للغاية، هل تعلم
ذلك؟"



اتسعت ابتسامتي. وقلت : "لقد خدمني ذلك جيدًا."

حدقت نينا في تيسا. "أستطيع أن أرى ذلك. عامل

هذه الفتاة بشكل صحيح، هل تسمعني؟"

احمر وجه تيسا، لكنني ضحكت. "سأكون في أفضل

سلوك ممكن."

أمسكت نينا بقائمة طعام وقادتنا نحو طاولة خلفية.

قالت نينا : "من الأفضل لك أن تفعل ذلك." نظرت إلى

تيسا. و سألتها : "كيف تسير الأمور في غلاية

الشاي؟" .

ابتسمت تيسا لنينا ابتسامة صغيرة. "جيدة . ما زلت

أعمل على توسيع قائمتنا، على أمل أن اتفوق

عليك ."



ضحكت نينا. "في أحد الأيام، نحتاج إلى الذهاب إلى المطبخ معًا، وابتكار بعض الوصفات الجديدة."
بدت عينا تيسا وكأنها تلمعان عند الفكرة. "سأحب ذلك."

وضعت نينا القوائم على الطاولة بينما كنا نجلس.
قالت نينا : "هذه القائمة، وسأعود بعد لحظات لأخذ طلبك."

وضعت تيسا حاملة القطة بعناية على الكرسي الفارغ بجوارها، وفتحت سحاب الغطاء بمقدار بوصة واحدة فقط لتضع إصبعها بالداخل لخدش أذن القطة. أصدر صوتًا بين الخرخرة والمواء.



"نحتاج إلى اسم له." درست تعبير وجه تيسا،
المليء بالإعجاب. يا إلهي، كان قلبها طيباً للغاية.
"نحتاج إلى اسم له. هل لديك أفكار؟"
رفعت تيسا عينيها لتلتقي بنظراتي. من الواضح أن
القطعة لم ترغب تغيير تركيزها لأنه أخرج مخلبة
الصغير من الحقيبة وضرب يد تيسا. ضحكت. "ماذا
عن بابلز؟"

كنت قد تناولت للتو رشفة من الماء وكدت أختنق.
"فقاعات بابلز؟ لقط ذكر؟"
"ما الخطأ في ذئلك؟ لديه شخصية مرحة." فركت
يدي على فكي.

"إنه ليس ذكورياً تماماً. لقد مر بالفعل بصدمة
واحدة، هل تريد إضافة صدمة أخرى إلى طبقته



بتسميته بابلز؟" جمعت تيسا منديلاً ورقياً من الحامل
بيننا وألقته عليّ.

"حسنًا، سيدي الخبير في كل الأمور الذكورية
والصعبة، ما اسمه؟" أمسكت بالمنديل وأعدته إلى
الطاولة.

"هممم. ماذا عن كيلر؟"

تجعد وجه تيسا في اشمئزاز. "لا. فقط، لا."
أحببت أن المزيد من شرارتها كانت تظهر، ولم
أستطع إلا أن أزعجها قليلاً.
"سبايك؟"

ارتعش أنف تيسا وكأنها تشتم رائحة كريهة. "أنت
فظيع في هذا."



نقرت على الطاولة. "لقد حصلت عليه. لوسيفر."
انفتح فك تيسا. "لن تفعل ذلك."
ابتسمت، لكن تلك الابتسامة سرعان ما تحولت إلى
نظرة إنذار. "تيسا، أمسك به!" تمكن القط الصغير
من فك سحاب الحقيبة وكان على وشك الهروب.
اتسعت عينا تيسا، لكن ردود أفعالها كانت سريعة.
أمسكت به وهو يقفز على الطاولة، ويجرها.
"ستتسبب لنا في الكثير من المتاعب". سرعان ما
أعادته إلى الحقيبة. كنت أضحك بشدة حتى أن معدتي
كانت تؤلمني ولكنني ما زلت أحاول يائسًا أن أظل
صامتًا قدر الإمكان حتى لا ألفت الانتباه. نظرت إلى
تيسا بتهيدة مستاءة. مددت يدي عبر الطاولة
وضغطت على يدها.



"أعتقد أنه أطلق على نفسه اسمًا". ارتعشت شفتا تيسا.

"أوه، نعم، ماذا؟"

"ترايل (تعني مشاكس)". نظرت إلى القط الصغير الذي يحاول فتح الحقيبة بمخالبه.

"أعتقد أنك على حق".

مر بقية الغداء دون أحداث. تحدثنا في الغالب عن موسيقي وفنها. علمت أن تيسا لم تأخذ فصلًا فنيًا بعد المدرسة الثانوية وكانت إلى حد كبير علمت نفسها بنفسها. كنت حريصًا في أسئلتي، ولم تتردد في الإجابة على أي منها. هذا تقدم. ربما لم تكن قصة حياتها، لكن تيسا كانت تسمح لي بالدخول ببطء، وكانت أعلى هدية تلقيتها على الإطلاق.



ودعتنا نينا عندما غادرنا وصعدنا إلى سيارتي
الرياضية ذات الدفع الرباعي. ألقيت عليها نظرة
خاطفة أثناء قيادتنا. كانت صغيرة تيسا قد تراخت،
وشعرها الداكن يتدلى في موجات فضفاضة، مؤطرًا
وجهها. بشرتها الكريمة ووجنتيها الورديتين جعلت
عينيها النابضتين بالحياة تبرزان أكثر فأكثر. كانت
تخطف الأنفاس. انتزعت نظري بعيدًا عنها. يا للهول.
كانت هذه المرأة ستقتلني. توقفت خلف غلاية الشاي
وأغلقت السيارة.

سألتها : "هل يمكنني المساعدة في إحضار جميع
الأدوات إلى شقتك؟"

سكتت تيسا في المقعد المجاور لي. كنت أعلم أن هذا
كان طلبًا كبيرًا. لم يكن هناك أي شخص آخر هنا. في



هذا الوقت المتأخر من اليوم، كانت غلاية الشاي مظلمة ومغلقة بإحكام. السماح لي بالدخول إلى مساحتها عندما لا يكون هناك أي شخص آخر حولها سيكون إظهارًا كبيرًا للثقة من جانب تيسا. حدثت في ترابل، وهي تقضم شفرتها السفلية. أعطيتها الوقت. دعها تعالج أي شيء تحتاج إلى المرور به لاتخاذ قرارها. دارت تيسا حزام الحامل بين أصابعها. "سيكون ذلك لطيفًا. شكرًا لك."

حاولت ألا أترك نشوتي تظهر كثيرًا، لكنني حقًا، أردت أن أجري في دوائر حول السيارة بقبضتي في الهواء اللعين.

"على الرحب والسعة. سأحضر الأشياء الكبيرة. لماذا لا تأخذين ترابل فقط وتفتحين الأبواب."



أومأت تيسا برأسها. تحركت بشكل متقطع إلى حد ما
كما لو كانت غير معتادة على الحركات المطلوبة
للخروج من السيارة وفتحت الباب. لكنني كنت أعرف
الحقيقة. انها كانت مرعوبة. سقطت ابتسامتي عندما
انقبض صدري في تشنج شرس. كنت أكره من فعل
هذا بها وأجبرها على العيش في خوف هائل. أردت
أن أنهي أي شخص كان. أريده ان يعاني كما عانت
تيسا. لقد حدثت في الرصيف، وأنا أقبض على
قبضتي وأرخيها، محاولاً أن أجعل جسدي يسترخي.
لقد التقطت تيسا كل شيء، وإذا شعرت برائحة
الغضب التي تسري في داخلي فإنها ستركض إلى
التلال. لقد أخذت عدة أنفاس عميقة في رغبة مني
لإرخاء عضلاتي المتوترة. لقد تخيلت تيسا مع



فينيكس، وتيسا ترمي المنديل علي، وتيسا تحتضن
ترايل. لقد نجح الأمر وتباطأ معدل ضربات قلبي،
واسترخي جسدي وانتظم تنفسي. لقد أمسكت بالقطعة
الخاصة بتسلق القط في الجزء الخلفي من سيارتي
الرياضية. ربما بالغت قليلاً. قطعة واحدة من هذا
الشيء كان يجب أن تزن خمسين رطلاً. بدأت في
صعود الدرج ورص الأدوات واحدًا تلو الآخر داخل
باب شقة استوديو تيسا.

عندما أحضرت الأدوات الأخيرة، ظهرت تيسا من
المطبخ. ارتجفت يدها وهي تعطيني كوبًا من الماء.
"اعتقدت أنك قد تكون عطشانًا."

أخذت المشروب من يدها، حريصًا على عدم الاقتراب
كثيرًا. كنت أعلم أنني بحاجة إلى لعب هذا بشكل



صحيح. لا حركات مفاجئة. لا اقتراب لتقبيل أو حتى
عناق. تحركت بحيث كان لديها خط مفتوح للباب،
ورأيت كتفها تسترخي قليلاً. اللعنة. لم أكن أريد لهذه
المرأة أن تخاف مني. أبداً كنت أعلم أنه كان رد فعل
لا يمكنها التحكم فيه، شيء متأصل فيها بمرور الوقت
أو من خلال الصدمة أو كليهما. هذا لا يعني أنني
يجب أن أحبه. لقد احتقرته بشدة. كنت حريصاً على
إبقاء تعبري محايداً.

"شكراً لك."

أومأت تيساً برأسها. "شكراً لك على كل ما فعلته. من
أجلي. ومن أجل ترابل." ألقت نظرة على الحاملة
الموضوعة على سريرها، ثم عادت إلي.



سألتني : "هل تعتقد أنني أستطيع إخراجه الآن؟"
ابتسمت. "أعتقد أنه سيجد طريقة للخروج إذا لم
تفعل ذلك."

ابتسمت ابتسامة صغيرة على شفتيها، واتجهت نحو
السريـر. فكت تيسا الحاملة ببطء ورفعت ترايل بعناية.
"هذا هو منزلك الجديد." داعبت وجهه الصغير.
"أنت آمن هنا."

استنشق ترايل الهواء. وأنزلته تيسا بحذر. نظرت
إلي. "هل تعتقد أنه سيكون بخير مع جبيرته؟"
اقتربت خطوة. "أعتقد أنه سيجد حلاً."

أطلقت تيسا قبضتها على القط. تمايل ترايل في
البداية، واستعدت تيسا لتثبيته إذا احتاج إلى ذلك.
ببطء، وجد موطئ قدمه وبدأ يتجول في الشقة



الصغيرة. أخيرًا، اقتربت من تيسا بينما كنا نشاهد
ترايل يتجول. كانت قد بذلت جهودًا صغيرة لجعل
الشقة مريحة من إبريق زهور على طاولة المطبخ
الصغيرة، ولحاف على السرير. لكن لم يكن هناك
سوى القليل جدًا من الأشياء. مما يجعلها تستطيع أن
تجمع أغراضها وتغادر في طرفة عين. هذه الفكرة
تجعل قلبي يعتصر. سأفعل أي شيء لأبقيها بجانبني.



الفصل الواحد و العشرون

تيسا

كان قلبي ينبض بقوة في صدري. أردت أن أبطئه
ولكنه رفض. كان هذا لسببين

الأول، كان هذا أول رجل أسمح له بالصعود إلى هنا.
لم يكن حتى ووكر أو تاك أو أندرو بالداخل منذ بدأت
العيش هنا. أي شيء يحتاج إلى إصلاح، قمت به
بنفسي.

ثانيًا، إنه لم يكن أي رجل في شقتي. كان ليام. أراهن
أنه اعتقد أنني متوترة لأنني كنت خائفة، لكنه لم يكن
على حق تمامًا. بالتأكيد، كانت غريزتي هي أن أكون
على أهبة الاستعداد في جميع الأوقات. يجب أن يكون
لدي دائمًا خطة خروج. لكن حدسي أخبرني أن ليام



سيفعل أي شيء لمنع ألمي. لم يكن رجلاً يمارس
إحباطاته بغضب على شخص آخر. كان لطيفاً.
ولطيفاً. وكراماً. ومليون شيء آخر لم أتعلمه بعد.
لكنني أردت ذلك. أردت أن أعرف ليام بكل طريقة
ممكنة، بشراسة عميقة أرعبتني. كما جعل الفراشات
تطير في معدتي عندما اقترب. جعل بشرتي ترتعش
عندما لمسني. قبضت يدي على جانبي. وجهي
ساخن. لم أكن مع رجل منذ غاريت. حتى وقت قريب،
كنت أعتقد أن الرغبة في التقرب من شخص ما بهذه
الطريقة قد ماتت ودُفنت مع الماضي. لكن ببطء و
على مدار الأسابيع القليلة الماضية، عاد جسدي إلى
الحياة مرة أخرى. كانت أعصابي ميتة لفترة طويلة.
كان عليّ إيقاف أكبر قدر ممكن من المشاعر للبقاء



على قيد الحياة - في جسدي وفي قلبي. كلما شعرت
أكثر زاد الألم. و لم أدرك مقدار ما كنت أفقده. لقد
كانت متعة بسيطة تتمثل في الاستمتاع بالطعام اللذيذ،
والتحدث إلى صديق، وربما، وربما فقط، ترك جمر
الحب يشتعل. نظرت في اتجاه ليام وشعرت بالدفء
في جسدي وأنا أتأمل وجهه الجميل، وتلك الكتفين
العريضتين. كيف سيكون شعوري إذا مررت أصابعي
بين شعره؟ أو إذا تشابكت مع فمه؟ لقد فحصني
بعناية.

قال : "هل تريدي أن تخبريني ما الذي جعل تلك
الخدود تتحول إلى هذا اللون الوردي الجميل؟"
عرفت أن خجلي قد ازداد عمقاً عندما ضحك ليام.
"أممم، لا."



فرك ليام يده على خده. "هذا قاسي بما فيه الكفاية."
سمعنا صوت اصطدام قادم من المطبخ. اندفعنا كلينا
نحو الضوضاء. عند الالتفاف حول الزاوية، نظرنا
إلى ترابل، الذي كان يطل من إحدى الخزانات، بعد أن
دفع مقلاة إلى الأرض. انفتح فمي.
"كانت تلك الخزانة مغلقة. كيف دخل إلى هناك؟" هز
ليام رأسه ضاحكًا.

"ليس لدي أي فكرة. لكنني أقول إن اسمه يناسبه
بالتأكيد."

انحنيت لالتقاط القط والمقلاة. وقلت بصوت منخفض
"لا يمكنك فعل ذلك. سوف تتأذى".

وضعت المقلاة على الطاولة ثم ألقيت نظرة سريعة
من نافذة المطبخ. انها عادة. التأهب المستمر لمدة



عامين نمت الحاجة إلى التحقق باستمرار من
محيطي. كانت نافذة مطبخي تطل على الجزء الخلفي
من المبنى. خلف سيارة ليام الرياضية ذات الدفع
الرباعي كانت هناك سيارة أخرى واقفه.
التقطت أنفاسي. بدأت اليد التي كانت تمسك الستارة
في الارتعاش. لم أتعرف على السيارة ولم يكن هناك
سبب لوجود أي شخص هناك. لم يكن مطعم غلاية
الشاي مفتوحًا. شعرت بحرارة في ظهري.
"ما الخطب؟" كان صوت ليام حاد. و حاسم .
"لا أعرف ... هناك سيارة واقفة في الخارج ."
بمجرد أن نطقت بالكلمات، ابتعدت السيارة الرياضية
ذات الدفع الرباعي، واستمرت في الخروج من
الزقاق.



"ربما ضلوا طريقهم للتو. أو يرسلون رسائل نصية.
من الأفضل أن يتوقفوا بدلاً من التسبب في حادث".
"ربما."

أغمضت عيني بقوة، احاول إخراج مخاوفي من
عقلي. لن أسمح لجنوني أن يفسد يوماً آخر مع ليام.
"هل تريد أن أقضي بعض الوقت معك؟ يمكنني
مساعدتك في تجميع شجرة التسلق. دعيني أخبرك أن
تكوينها معقد. ربما أحتاج إلى درجة الماجستير في
علم الصواريخ لتجميعها".

استدرت لمواجهة ليام، ولا يزال ترايل بين ذراعي،
وأتممت بارتياح. كان وجه ليام مليئاً بالأمل. وأردت أن
يبقى. لقد أخافتني تلك السيارة المتوقفة أكثر مما
أردت الاعتراف به، ولم أكن أريد أن أكون وحدي.



ولكن أكثر من أي شيء، أردت قضاء المزيد من الوقت مع ليام.

أهديته ابتسامة وقلت: "سيكون الأمر بمثابة تحدٍ بعض الشيء أن أقوم بأعمال بناء كبيرة وأمسك بهذا الصغير في نفس الوقت".

ابتسم ليام. "وأنتِ تعلمين أنه إذا تركتيه، فسوف يدمر شيئاً ما".

أطلقت ضحكة خفيفة. "هذا صحيح جداً".

"الحمد لله، أنا هنا للمساعدة".

حككت تحت ذقن ترابل. "الحمد لله".

تراجع ليام. "أشر لي باتجاه صندوق أدواتك".

أملت رأسي نحو الحوض. "إنه هناك".



انحنى ليام لاسترجاعه، ولم أستطع إلا أن ألاحظ أنه
كان لديه مؤخرة عضلية بشكل مثير للسخرية.

صفعني مقلب في وجهي.

"آوه." استقام ليام.

"هل أنت بخير؟"

كتمت ضحكة. "مجرد ترايل يسبب المتاعب."

هز ليام رأسه. "أين تعتقد أننا يجب أن نضع هذا
الشيء؟"

نظرت حول شقتي الصغيرة. "ربما هناك؟" أشرت
إلى نافذة على بعد أقدام قليلة من سريري.

"حتى يتمكن من النظر إلى الخارج؟"

نظر ليام إلى المنطقة. "أعتقد أن هذا مثالي."



حملنا القطع التي تحتاج إلى جميع إلى النافذة.
حسنًا، حملها ليام. حركت بعض الأشياء المتفرقة
بينما كنت أحاول الحفاظ على توازن ترابيل في ذراع
واحدة. درس ليام قطع الشجرة المتسلقة ثم النافذة.
"وقعت عيناه على الألواح التي وضعتها عموديًا على
جانبى النافذة لمنع أي شخص من فتحها من الخارج.
نظر إلي ليام، وكانت نظراته تستكشف وتستفسر.
هزرت كتفي، محاولًا الحفاظ على نبرة صوت خفيفة
حتى مع تسارع معدل ضربات قلبي.
" يجب أن أكون حذرة للغاية."

نظر ليام حول شقتي. كانت جميع النوافذ القليلة بها
ألواح. كان بابي به مزلاج وسلسلة جديان قمت
بتثبيتهما. كان نظام الإنذار الخاص بي الذي يحتوي



على علب معدنية موضوعًا على جانب الباب. قاومت
الخجل الذي أراد أن يرتفع. لم يكن لدي ما أخجل منه.
حدقت عينا ليام في عيني.

قال ليام: "هل تشعري بالأمان هنا؟ يمكنني التحدث
إلى جينسن بشأن تثبيت نظام إنذار."

هزرت رأسي. "يعمل نظامي بشكل جيد."

أوما ليام ببطء. "حسنًا. لكن دعيني أعرف إذا غيرت
رأيك."

"سأفعل."

لن أفعل. إذا أردت أن أطلب إنذارًا، فسأتحدث إلى
جينسن بنفسي، ولن أذهب إلى ليام. هز ليام رأسه.
"لن تفعلي، ولكنني سأتظاهر بأنني صدقت كذبتك."
انفتح فمي. لقد رأى هذا الرجل الكثير جدًا.



الفصل الثاني والعشرون

ليام

اصطدمت سيارة تيسا التي تم ترميمها حديثاً
بالطريق المرصوف بالحصى بينما كنت أقود سيارتي
إلى حيث كانت تعتني بالخيل بعد ظهر هذا اليوم.
قمت بالقرع بأصابعي على عجلة القيادة بإيقاع
متقطع. كنت آمل ألا أطلق النار على قدمي قبل أن
أعيد سيارتها. على مدار الأسبوعين الماضيين،
قضينا المزيد والمزيد من الوقت معاً. لقد عرضت أن
أوصل تيسا إلى المنزل عندما تنتهي من واجباتها بعد
الظهر في المزرعة حتى لا تضطر جينسن العودة إلى
المدينة. قبلت تيسا عرضي دون أن أضطر إلى
إقناعها. اعتبرت ذلك علامة على أننا نتحرك في



الاتجاه الصحيح. كنت أبدأ بالقدوم مبكرًا وأحضر
جيتاري. كنت أعزف وأعمل على أغاني مختلفة بينما
كانت تيسا ترسم. كان هناك شيء ما في أن أكون
معها، كلانا في عالمه الخاص إلى حد ما، ولكننا معًا
في نفس الوقت. كان هناك شيء صحيح ومناسب في
ذلك لم أشعر به من قبل.

لذا آمل ألا أكون قد أفسدت شيئًا جيدًا بإعادة سيارة
تيسا. أعدت سيارتها ولكنني لن أذهب إلى أي مكان.
كنت سأستمر في الظهور.

توقفت عند السياج. ألقت تيسا نظرة من فوق كتفها
عند صوت وصولي. نظرة واحدة عليها سرقت كل
الهواء اللعين من رئتي. كان شعرها منسدلاً اليوم
ويدور حولها بينما النسيم تحركه في أشكال متدفقة.



كانت وجنتاها ورديتين من العمل في الهواء الطلق،
وبدا أن عينيها تتوهجان في ضوء الشمس. بلعت
ريقي بشدة، وأريد أن أسيطر على جسدي قبل أن
أفعل شيئاً غيباً مثل مهاجمتها أو احتضانها. أو
كليهما. فكر في أي شيء باستثناء مدى جمالها. أن
أعرض للركل في مؤخرتي في صالة الألعاب
الرياضية الخاصة بصديقي أوستن. الرجال
المتعرقون. تقطيع الأسماك مع جدي. لقد نجحت هذه
الحيلة. حسناً نجحت حتى خرجت من السيارة وكانت
تيسا أمامي مباشرة، قريبة بما يكفي لأرى اللون
البنفسجي في عينيها وأشم رائحة اللافندر الخفيفة
لأي عطر أو غسول كانت تضعه. لقد شعرت بالذهول.
"مرحباً". لقد خرجت الكلمة بصوت غليظ ، كما لو



كنت أمر بسن البلوغ. ما الذي حدث لي؟ لم تلاحظ تيسا ذلك. لقد ضمت يديها أمام صدرها.

قالت : "هل تم إصلاح سيارتي؟"

كانت رائعة للغاية. رببت على غطاء محرك السيارة. "جيدة مثل الجديدة".

كانت السيارة جديدة عملياً. ربما كان من الأفضل أن أسلك هذا الطريق. لقد أعدت بناء المحرك بالكامل تقريباً، وقمت بتثبيت فرامل جديدة، وإطارات، وما إلى ذلك. فحصت تيسا السيارة وبدأت في لف حافة قميصها. "شكراً جزيلاً لك على القيام بذلك. كم أدين لك مقابل كل شيء؟"

فركت يدي على فكي. "لقد كنا محظوظين، المكان الذي اشتريت منه أغلب الأجزاء كان يقام عليه



عرض خاص. لقد اشتريت كل شيء بثلاثمائة دولار.

لقد كانت كذبة صريحة. كنت أتمنى حقًا ألا تكون تعرف الكثير عن السيارات لأنها إذا كانت تعرف وألقت نظرة واحدة تحت غطاء المحرك، ستعرف أنني كاذب.

ارتفعت حواجب تيسا. "حقًا؟"

خف التوتر في كتفي قليلاً عندما لم تتحدث على الفور.

"نعم. ويمكنك أن تدفع لي في أي وقت. لا داعي للتسرع."

لقد كرهت أنها كانت تدفع لي على الإطلاق. كانت لدي رغبة قوية في رعاية تيسا، لكنني كنت أعلم أن هذا



هو آخر شيء تريده. كان كبرياؤها واعتمادها على نفسها قويين للغاية.

هزت تيسا رأسها. "يمكنني أن أعطيها لك الليلة. كنت أعتقد بصراحة أنها ستكون أسوأ من ذلك بكثير. كانت تلك السيارة متهالكة عندما اشتريتها." حركت قدمي. "ستندهشين مما يمكنك فعله ببعض قطع الغيار."

ابتسمت تيسا وقالت: "سأصدقك القول. يمكنني إصلاح حوض متسرب أو خبز أي شيء تقريبًا، لكنني لا أعرف شيئًا عن السيارات." تنهدت بارتياح. كنت في أمان. "حسنًا، يسعدني مساعدتك متى احتجت لذلك." ضحكت تيسا. "كن حذرًا فيما تطلبه."



لم أكن أعتقد أنني أردت أبدًا أن يطلب مني شخص
المساعدة بهذه الشدة في حياتي. يمكن لتيسا أن
تطلب مني العمل على سيارتها كل يوم على مدار
الخمسين عامًا القادمة، وسأفعل ذلك بابتسامة على
وجهي. إذا تمكن أصدقائي، أوستن وفورد، في لوس
أنجلوس، من رؤيتي الآن، فسوف يضحكون كثيرًا.
كنت مفتونًا بفتاة لم أتعلم معها قبلة واحدة. اقتربت
تيسا مني خطوة. "هل لديك الوقت لقضاء بعض
الوقت معي، أم أنك بحاجة إلى العودة؟"
مددت يدي، راغبًا بشدة في مد يدي ووضع خصلة
من شعر تيسا خلف أذنها.
"ليس لدي أي خطط وأحتاج إلى بعض الوقت
للكتابة."



ابتسمت تيسا في وجهي. يا إلهي يمكنني أن أضيع
في تلك الابتسامة، والطريقة التي ترقص بها عيناها،
وأنفها المجعد. نعم لقد فقدت تمامًا هذه الفتاة.
"حسنًا، لأنني أحتاج إلى بعض الوقت للرسم، وعزفك
يمنحني دائمًا إلهامًا جيدًا."
ابتسمت واستدرت لإخراج جيتاري من السيارة.
"سعيد بإبقاء فنانة في تدفقها الإبداعي."
أطلقت تيسا زفيرًا صغيرًا لطيفًا. "لا أعرف عن ذلك،
لكنني أحب الشركة."
رفعت حقيبة جيتاري من خلال القضبان ثم انحنيت
بينهما بنفسي، ومدت يدي إلى تيسا. استقرنا في
أماكننا المعتادة على الصخرة - تيسا مع لوحة الرسم
الخاصة بها، وأنا مع جيتاري. لقد فقدنا أنفسنا في



مهامنا، في الجمال من حولنا، في مجرد كوننا معًا.
بدأت العمل على ما أسميته سرّاً أغنية تيسا. كان لدي
مقتطفات من الكلمات ومقاطع من الموسيقى، لكنني
لم أستطع أن أجمعها كلها معًا. تركت عقلي يتجول
بينما كانت يداي تشكلان الأوتار. إبداعات موسيقية لا
معنى لها تطفو بعيداً في الريح. استمتعت بالخيول
والتلال المتدحرجة والغابات أدناه، لكن نظرتي ظلت
تتجه عائدة إلى تيسا.

امتدت ابتسامة على وجهي. كانت تيسا لطيفة للغاية.
عندما كانت تركز حقاً على مهمتها، ظهرت نهاية
لسانها من بين شفتيها. ركزت نظرتي على فم تيسا.
أردت أن أتذوقها بشدة لدرجة أنني كدت أقنع نفسي
بأنني فعلت ذلك. تباطأت عزفي بينما ركزت عيني



بشكل أكثر تركيزًا على تلك الشفاه المقوسة المثالية.
رفعت تيسا نظرها عن عملها.

"ما الخطب؟" رمشت عدة مرات، محاولة إزالة
الضباب في ذهني.

"هل تعلمين أنه عندما تركزين بشدة، تخرجي
لسانك؟"

لم أستطع مقاومة الجذب، مررت إبهامي عبر زاوية
فمها. تنفست تيسا الصعداء لكنها لم تبتعد.

"أممم، لا. لم أفعل ذلك." بدا الهواء ساكنًا حولنا. لم
أجروا على التحرك عندما انحنيت، ولم أتنفس حتى.
كان لزامًا على تيسا أن تكون هي من تغلق المسافة
بيننا. وبينما كانت شفتانا على وشك التلامس، اندفع
مخلوق كبير بيننا. فينيكس.



انفجرت تيسا في الضحك. "فينيكس، هل كنت تغار
لأنك لم تكن مركز الاهتمام؟"

خدشت بين أذني الفرس. نظرت إلى الحصان بشك.
في المرة القادمة التي سأحصل فيها على تيسا
بمفردها، يجب أن تكون منطقة خالية من الحيوانات.
لا خيول. لا قطط رعب صغيرة. الجحيم لا حمير
وحشية أيضًا. لا شيء يمنعني من شفتي فتاتي.



الفصل الثالث والعشرون

تيسا

عضضت شفتي لأمنع نفسي من الضحك بينما كان
ليام يفحص علبة عرض المخبوزات وكأنه على وشك
محاولة نزع فتيل قنبلة. قمت بنقر الجزء العلوي من
العلبة من خلف الطاولة.

"أنت تعلم أن هذا ليس قرار حياة أو موت."

رمقتي ليام بعينه واستقام، ونظر إليّ بنظرة جادة
للغاية.

"هذا هو اختياري للحلوى بعد الظهر. مصير بقية
يومي معلق في الميزان. إذا حصلت على بسكويت
سكر ثم أدركت أنني كان يجب أن أختار حلوى زبدة



الفول السوداني والشوكولاتة رايس كريسييز، فسوف
يفسد بعد ظهري بالكامل."

لم أستطع أن أمسك ضحكتي. "يمكنك دائمًا الحصول
على الاثنين."

أضاعت عينا ليام. "أنا أحب الطريقة التي تفكري بها.
أعطني فقط واحدة من كل شيء حلو."

هربت مني ضحكة خافتة. لطيف، و جذاب حقًا.

"هناك ما لا يقل عن ثماني حلويات مختلفة هناك."

هز ليام كتفه. "من الأفضل أن يكون لدينا الكثير بدلاً

من أن نندم على ما كان يمكن أن يكون لو اخترت

خطأ"



انحنى على قمة العلبة، وكان وجهه قريبًا جدًا من
وجهي. "يمكننا أن نأخذ اختياري إلى الخيول، قد
أشاركهم."

فجأة، انفجر الفلاش. توقف قلبي. كان الوقت يقترب
من إغلاق المحل، وكانت جينسن قد غادرت بالفعل
لتأخذ نوح من المدرسة. لم أسمع حتى صوت جرس
الباب. كان ليام يؤثر بي بهذا القدر. والآن، التقط
شخص ما صورة لنا معًا. تضاعف معدل ضربات
قلبي ثلاث مرات بينما تسارعت أنفاسي، وهدر الدم
في أذني.

أسقطت فتاة مراهقة رأيها هنا أكثر من بضع مرات
هاتفها من أمام وجهها، واحمر وجهها. "أسفة، لم
أستطع منع نفسي. أنتم يا رفاق لطيفون للغاية!"



استدّرت حول الطاولة، وحركاتي متقطعة مثل
الروبوت الذي لم يُستخدم منذ سنوات. مددت يدي.
"أعطني هاتفك".
تجدد وجه الفتاة. "لماذا؟"
"لأنك لا تلتقط صورًا للناس دون إذنهم. الآن أعطني
إياه".

عندما ترددت، انتزعته من يدها.
"مرحبًا!" احتجت. من رؤيتي الطرفية، رأيت ليام
يتحرك لتهدئة الفتاة، وأعتقد أنني سمعته يعرض
شيئًا عن توقيع. كنت مركزة على الهاتف بشكل
مفرط. ضغطت على أيقونة الصورة، وشعرت بالغثيان
عندما ظهرت صورة لي مع ليام. كان ينظر إلي
بإعجاب شديد. لم يكن لدي وقت للاهتمام. ضغطت



على زر الحذف ثم تأكدت من عدم وجود صور
أخرى. سلمت الهاتف للفتاة.

"إذا كنتِ تريدين أن يُسمح لك بالعودة، فلا تلتقطي
صورًا لأي شخص في هذا المقهى دون إذنه".
حشرت الفتاة الهاتف في جيبها ووضعت ذراعيها
متقاطعتين أمام صدرها.
"سأذهب إلى المخبز، أنتِ مجنونة".

وبعد ذلك، استدارت وغادرت. أطلقت نفسًا بطيئًا
وأدركت أن جسدي بالكامل كان يرتجف. كان ذلك
قريبًا جدًا. إذا لم تستخدم فلاشًا عن طريق الخطأ، لما
كنت لأعرف أبدًا أنها التقطت صورة. ربما كانت على
غلاف صحيفة شعبية، ولم أكن لأعرف حتى يصل
غاريت إلى عتبة بابي. أصبحت أنفاسي أسرع،



وأطراف أصابعي تتمل. عرفت أنني على بعد لحظات
من نوبة زعر كاملة. نظرت إلى ليام. "يجب أن
تذهب."

خرجت كلماتي نصف مختنقة. نظر إلى ليام، والقلق
يملاً تعبير وجهه.

"تيسا، كل شيء على ما يرام." مد يده ليدلك ظهري،
لكنني خرجت من قبضته.

"ما هذا كله؟ أعلم أنه كان وقحاً منها ولكن."

لم أستطع التقاط أنفاسي. كنت بحاجة إلى أن أكون
وحدتي. كنت بحاجة إلى التركيز على تمارين التهدئة
الخاصة بي. لكنني لم أستطع مع وجود ليام هنا.
"ارحل! من فضلك" بدأت ساقاي تتجددان بينما
رقصت بقع داكنة عبر رؤيتي.



"اللعنة!"

أمسكني ليام قبل أن تلمس ركبتي الأرض.

"تيسا! ماذا يحدث؟"

"لا أستطيع التنفس." شعرت أن صدري مضغوط.

بغض النظر عن مدى جهدي، لم أستطع الحصول

على نفس جيد. أخرج ليام هاتفه المحمول.

"سأتصل بالإسعاف."

ضربت ذراعه. "لا!"

عقد ليام حاجبيه. "لماذا لا؟ لا أستطيع مساعدتك!"

هزرت رأسي، على أمل أن يستمع.

"خمسة أشياء." كانت الكلمات متقطعة، لكنها

جاءت. بدا ليام أكثر ارتباكًا.

"ليام. بلاط. طاولة. كرسي. نافذة."



كانت الأنفاس التي أخذتها بين كل كلمة حارقة.
"خمسة أشياء."

أمسكت بقميص ليام. "قميص." وضعت يدي على
البلاط بتردد. "الأرضية." استغرق الأمر المزيد من
الجهد لإعادة تلك اليد إلى ساقي.
"جينز." مررت اليد إلى قدمي. "حذاء." ثم إلى جانب
الحذاء. "سحاب." بدأ قلبي يتباطأ. لم تكن أنفاسي
تؤلمني كثيرًا.

"خمسة أشياء." استنشقت ببطء. "ليمون." عرفت
من ما استخدمناه لمسح الأرض. "شاي وعسل."
شهيق آخر. "قرفة." مرة أخرى. استنشقت الهواء
بعمق في رئتي. نقي. نظيف. شيء فريد تمامًا.
"ليام." خرجت الكلمة الأخيرة على شكل همسة.



فتحت عينيّ على مصراعيها عندما مرت يد شبحية
على وجهي. وضع ليّام كلتا خدي بين يديه. كانت
عيناه تتوهجان بعاطفة لم يذكر اسمها.
"من فضلك لا تفعل ذلك مرة أخرى أبدًا." ضغط
بجبهته على جبهتي. وأكمل حديثه : "لقد أخذت للتو
عشر سنوات من حياتي."
توقف تنفسي، ولكن لسبب آخر تمامًا. دفعت صدر
ليّام.

"دعني أذهب." تراجع ليّام، والألم يملأ عينيه.
"ماذا فعلت؟" لم أستطع أن أسمح لنفسي برؤية الألم
في تعبيره، لم أستطع السماح لنفسي باستيعابه. كنت
بحاجة إليه بعيدًا. أرحل. للأبد. لقد كنت غبية جدًا



لاتخاذ هذه المخاطرة، معتقدة أن الماضي لن يلحق
بي.

"لا يمكنني أن أكون في أي مكان بالقرب منك."
دفع ليام قدميه.

صبغ الغضب كلماته عندما قال : "لماذا لا؟"
لكنني لم أكن خائفة . عانقت ركبتي على صدري
بينما كنت متكئة للخلف على الطاولة.
"لا أستطيع أن أخبرك لماذا. لا أستطيع."

مرر ليام يده في شعره، وسحبه بعنف من الأطراف.
"نقضي كل يوم معًا لأسابيع، وأنت لا تملكين حتى
اللباقة لمشاركتي سبب إخباري بالخروج من حياتك
وعدم النظر للوراء؟"



رميت ذراعي على اتساعهما، والإحباط يسيطر علي.
"لأنه إذا انتشرت صورة واحدة لنا الاثنين، فسوف
يقتلني!"

أصبحت الغرفة مشحونة بالأسلاك. تجمدنا. كان فك
ليام مشدودًا للغاية، وكان من العجيب أنه لم يكسر
ضرسًا.

"من؟" لم أسمع صوته أبدًا يبدو مثل هذا. بارد
كالثلج. قاتل. لم أكن لأتصور أبدًا أنه يمتلك ذلك. لكنه
كان كذلك. ضغطت ظهري بقوة على الطاولة، أريد
مسافة بيني وبين ذلك الغضب البارد. ضغط ليام على
عينيهِ وكأنه يتألم. انثنت يداه وضغطت عليهما، مرارًا
وتكرارًا حتى بدا وكأنه يسيطر على نفسه.
"تيسا أنا لست غاضب منك".



فتح عيناه.

وأكمل حديثه : "أريد أن أقتلع كل من جعلك تعيشين حياتك في حالة دائمة من الخوف."
خفف التوتر بين لوي كتفي قليلاً. "إنه لا يستحق ذلك."

تحرك ليام نحوي، ووضع نفسه على الأرض. جلس بجانبه، ليس ملامساً ولكن قريباً.
"من هو؟"

قد أخاطر الآن. "خطيبي السابق."

تجمد جسد ليام. "هل كان مسيئاً؟"

لم ينظر إلى عندما سأل، فقط حذق إلى الأمام وكأنه يشعر أنني لن أكون قادرة على تحمل الأمر إذا نظر في عيني.



"نعم." خرجت الكلمة كهمس في الزفير. اقترب ليام
حتى ضغط جانب جسده على جسدي. عمل فكه.
"أنا آسف جدًا، تيسا."
أطلق نفسًا قاسيًا. "أريد تمزيق هذا المكان الآن.
قولي باسمه وأدمره."
ألقي نظرة سريعة عليّ من زاوية عينه. و أكمل:
"لكنني أعلم أن هذا ربما ليس ما تحتاجينه."
مد ليام يده ببطء وربط أصابعه برفق بأصابعي.
شعرت بوخز في بشرتي وكأن انفجارًا صغيرًا من
الألعاب النارية ينفجر في يدي. سحب أيدينا المتشابكة
إلى شفتيه وقبل ظهر يدي. تسبب فم ليام في ثورة
من الأحاسيس. ملأت شفاته الناعمة بشكل لا يصدق
جسدي بالدفع. لكن الشعيرات المحيطة بتلك الشفاه



أرسلت قشعريرة لذيذة في ذراعي. أسقط ليام أيدينا
المتشابكة في حضنه.

"لا أريد أن أقول أو أفعل الشيء الخطأ. آخر شيء
في العالم أريده هو أن أجعل أي شيء صعب عليك.
لذا، أخبريني بما تحتاجينه. إذا كان الأمر يتعلق بترك
وحدك، فقد يكسر شيئاً بداخلي، لكنني سأفعل ذلك."
ضغطت قبضة غير مرئية على قلبي. وخزت الدموع
في عيني.

"لا أريدك أن تتركني وحدي. لكن لا أستطيع أن أرى
طريقة للخروج من هذه الفوضى. لقد حاولت كل ما
يمكنني التفكير فيه، والشيء الوحيد الذي نجح هو
الاختفاء."

أسقط ليام يدي، ومد يده لسحبي إليه.



"أنت لست وحدك. ليس بعد الآن. ليس عليك أن
تكتشفي هذا بنفسك".

أراد قلبي بشدة أن أصدق ذلك، أن أشعر بالانتماء
إلى شخص ما بطريقة صحيحة. الانتماء إلى عائلة من
شخص ما. إلى جينسن. ووكر. تايلور. عائلة كول
الموسعة بأكملها. وإلى ليام أكثر من أي شيء آخر.
ضغط ليام على كتفي و قال : "أخبريني بهذا. هل
قدمتي شكوى ضده؟"

صررت على أسناني . "لقد حاولت مرة واحدة. ولكنه
يتمتع بعلاقات قوية مع العديد من الأشخاص داخل
مؤسسة الشرطة ."

قال ليام : "اللغة. أين يعيش؟"



فتحت فمي للاحتجاج، لكن ليّام لوح بيده. "ليس عليك أن تخبريني أين، فقط أخبريني إذا كان يعيش بالقرب من هنا".

بلعت ريقِي، وكان حلقي جافاً عند فكرة مشاركة أي تفاصيل عن الماضي.
"لا."

مرر ليّام يده لأعلى ولأسفل ذراعي. وقال : "إذا لم يكن من هنا، وحتى لو كان كذلك، أعتقد أن ووكر هو أفضل رهان لك"

تجمدت من الرعب و قلت : "لا إذا اكتشف حبيبي السابق أن بعض الأشخاص يساعدونني، فسيُفعل كل ما في وسعه لتدميرهم"



ضغط ليام على ذراعي. "وكرر شرطي عظيم. لقد
عمل في هذه الوظيفة للخدمة والحماية. لن يسمح
لأي أحق لديه علاقات بفشله في وظيفته"
لم يكن ليام يعرف ما يمكن أن يفعله غاريت، أو مدى
قوته. لن أعرض أصدقائي للخطر.
خرج صوتي همسًا : "لا أستطيع."
فرك ليام شفتيه على صدغي. "حسنًا. لن أضغط على
ذلك الآن. فقط فكري في الأمر"
أومأت برأسي على كتفه، ممتصًا دفته.
"ماذا سنفعل بشأننا؟ لا أعرف ما ينمو بيننا بعد،
ولكنه شيء ما لا أريد أن أفقده "
ارتجفت، وسحبني ليام بقوة نحوه. "أنا أيضًا لا أريد
أن أفقده "



وضع ليام يده الحرة على خدي. وأكمل حديثه:
"حسنًا سنفعل ذلك الآن بعد أن عرفت ما يقلقك،
سأكون أكثر حرصًا. لن أغازلك هنا أو آخذك لتناول
العشاء في الخارج . يمكننا قضاء بعض الوقت معًا
حيث لا يستطيع المارة العشوائيون إلقاء نظرة
خاطفة"

ارتجف قلبي بين ضلوعي و قلت : "حقًا؟ هل ستفعل
ذلك؟"

مرر إبهام ليام على خدي. " سأفعل أي شيء من
أجلك"

كنت أنا من أغلق المسافة. لم أستطع التعبير عما
أريد بأي طريقة أخرى غير شفتي على شفتيه. كانت
القبلة مترددة في البداية، ومتشنجة بعض الشيء



تقريبًا. لم أكن متأكدة مما إذا كان سيبتعد. ولكن في اللحظة التي تحركت فيها شفتاه مع شفتي، اختفت كل تردداتي. آمال ليام رأسي للوصول بشكل أفضل بينما انزلق لسانه إلى الداخل ورقص مع لساني. تأوه. استمرت القبلّة إلى مالا نهاية ومع ذلك انتهت في وقت مبكر جدًا. تراجع ليام وهو يلعن بصوت متلعثم. "يجب أن أتوقف الآن. أعني بحق الجحيم، لا أريد التوقف، لكن لا أعتقد أن هذا هو الوقت أو المكان المناسب".

كان الذعر الشديد من رؤية شخص ما لنا ومن أخذنا الأمر إلى أبعد من ذلك يجعل عقلي يتسابق. وكان نفس القلق يجعل كلماتي التالية تتدحرج قبل أن أتمكن من إيقافها.



"لا أعرف ما إذا كنت جيدة في ممارسة الجنس".

اتسعت عينا ليام، ثم انفجر ضاحكاً "عن ماذا

تحدثين؟"

صفعته برفق على صدره. "هذا ليس مضحكاً".

ابتسم ليام في وجهي. "إنه مضحك بعض الشيء".

لماذا تقولين ذلك؟"

نظرت إلى أسفل، ولعبت بحافة قميصي. "أنا فقط ...

لم أمارس الجنس جيداً أبداً. كنت مع شخص واحد

فقط". سخنت خدودي. وأنا اكمل حديثي : "وإذا

نظرت إلى الأمر، كان الأمر دائماً يتعلق به و ما يريده

و ما يحتاجه. كان الأمر كله يتعلق بالسلطة".

بلعت ريتي بصعوبة، وامتلاً صدري بالخرج عند

الاعتراف. وضع ليام إصبعه تحت ذقتي، ورفع برفق



حتى التقت نظراتي بنظراته. "سنأخذ هذا الأمر
بهدوء ولطف. سأتعلم ما تحببه، وأنا متأكد تمامًا من
أن أي شيء تفعله بي سيخرجني من جلدي لأنني
أشعر بالإثارة بمجرد التواجد بجوارك "
طارت يدي إلى فمي بينما اتسعت عيناى. "لم أكن
أعرف"

هز ليام رأسه. "أعتقد أن هذا يعني أنك لا تتظرين
بين ساقى . لا أعرف ما إذا كان يجب أن أشعر
بالإطراء أم الإهانة "

أطلقت زفيرًا من الضحك. ضمنى ليام إليه.
"سنجد طريقنا، تيسا. فقط أعطنا بعض الوقت "
كان الوقت أحد الأشياء العديدة التي لم أكن متأكدًا
من أنها فى صالحنا.



الفصل الرابع والعشرون

ليام

كان الضوء يتلاشى بينما كنا نقود أنا وتيسا عائدين عبر بحيرة سوتر بعد رعاية الخيول. بدا أن قلق تيسا قد خفت. إن الوقت الذي تقضيه مع الخيول يجلب لها السلام دائمًا. كان من المدهش أن أشاهد الطريقة التي يهدئون بها بعضهم البعض. لكن بعد ظهر اليوم مع تيسا في كل هذا الجمال الذي كان عليه مزرعة كول لم يفعل شيئًا لتهدة الغضب الذي يتدفق في عروقي. لا شيء على الإطلاق. ضغطت على عجلة القيادة بقوة. لن أفهم أبدًا الحاجة إلى إهانة شخص ما لجعل نفسك تشعر بتحسن، سواء كان ذلك جسديًا أو عاطفيًا. ولم يكن لدي أي شك الآن في أن تيسا قد



تحملت كلاهما. أخذت نفسًا عميقًا، وأجبرت يدي على الاسترخاء. لم تكن تيسا بحاجة إلى غضبي الآن. نظرت إليها. كانت تحقق من النافذة في المتاجر المارة بابتسامة صغيرة على شفثيها - تلك الشفاه الرائعة التي يمكن تقبيلها. لا تفكر في ذلك، أيها الأحمق. أجليت حلقي : "لماذا لا أوصلك، ثم سأحضر لنا بعض العشاء من المطعم؟ يبدو أن البرغر جيد؟" التفتت تيسا لمقابلة نظرتي. كانت تلك الابتسامة الموجهة إلى مثل قبضة في البطن بأفضل طريقة ممكنة.

"البرجر يبدو رائعًا."

توقفت في الجزء الخلفي من غلاية الشاي. أغلقت السيارة الرياضية ذات الدفع الرباعي، وقفزت



للوصول إلى باب تيسا قبل أن تتمكن من فتحه.
ابتسمت لي.

"يا لك من رجل نبيل."

رددت : "لقد بذلت أمي قصارى جهدها لتربيتي بشكل
صحيح."

احمر وجه تيسا قليلاً وهي تقول. "أود أن أقول إنها
قامت بعمل رائع "

وجهت تيسا نحو الباب بيدي على أسفل ظهرها.

"ماذا عن والديك؟ هل يعرفون أين أنت؟"

أردت التراجع عن السؤال بمجرد طرحه. امتلأ عيني

تيسا بالألم. "لا أعرف أين والدي. ماتت أمي أثناء

الولادة. نشأت في نظام رعاية بالتبني "



تقلص صدري. لقد مرت هذه الفتاة بالكثير. في هذه اللحظة، كنت أعلم أنني سأفعل أي شيء في وسعي لتسهيل حياتها، ولإعلامها بأن لديها عائلة الآن. لم تكن وحدها. همست على خدها :

"أنتِ مذهلة، هل تعلمين ذلك؟ وقوية للغاية "

ارتجفت تيسا في وجهي. "في بعض الأيام، لا أشعر بالقوة. وفي بعض الأيام، أشعر وكأني جبانة لأنني أركض"

ضممتها وأنا أقول : "لقد فعلت ما كان عليك فعله، وكان ذلك شجاعاً للغاية "

انحنى تيسا برأسها وهي تتحسس المفاتيح في حقيبتها.

"شكراً لك "



أخذتها منها وفتحت الباب.

"سأرافقك "

كان الأمر بمثابة معركة بالنسبة لي أن أترك تيسا بمفردها حتى ولو لثانية واحدة. كنت أعلم أنني سأضطر إلى ذلك في مرحلة ما، لكن يمكنني أيضاً اتخاذ بعض الاحتياطات الإضافية. وضعت تيسا خصلة من شعرها خلف أذنها.

"لا داعي لذلك. أنا بخير."

اقتربت منها، وقبلت خدها مرة أخرى. كان الأمر يتحول بسرعة إلى إدمان. مجرد تلك اللمسة من الشفاه على الجلد البريء، تلك اللمحة من اللافندر وأنا أستنشقها، خفت من حدة الأمر بطريقة ما.

"سيتعين عليكِ تحمل حمايتي الزائدة بعد ما أخبرتني



به اليوم " تصلبت تيسا بين ذراعي. ضغطت عليها
بحنان. "من فضلك، أحاول أن أتماسك. فقط امنحيني
هذا"

استرخيت تيسا قليلاً بين ذراعي، وسقط رأسها
ليستريح على صدري.

قالت : "أنا آسفه لأنني أثقلت كاهلك بكل هذا."
شدت برفق على صغيرة تيسا، وأمالت وجهها لأعلى
حتى التقت بنظراتي. "لا تعتذري أبداً عن مشاركتي
حياتك والصعوبات التي مررت بها والأشياء المذهلة
التي عايشتها... أريد أن أعرف كل شيء. أريد كل
شيء وكل جزء منك "

مددت تيسا قدميها ووضعت شفتيها بشفتي.
"سأعمل على ذلك"



امتدت ابتسامة على وجهي. "لنبدأ بالأشياء المهمة.
أي نوع من الجبن على برجر الجبن الخاص بك؟"
شقت أجمل ابتسامة شفتيها. "جبن شيدر حار "
تركت رأسي يسقط للخلف.
"الحمد لله."

ضحكت تيسا. وأرجعت رأسي للأسفل وأنا أسأل :
"بطاطس مقلية أم حلقات بصل؟"
"بطاطس مقلية."

هزرت رأسي قائلاً : "هذا سيقتلني "
دفعت تيسا صدري وهي تقول : "أعتقد أنك ستنجو
من ذلك . لكنك نسيت السؤال الأكثر أهمية على
الإطلاق."

تقوس حاجبي وقلت : "ما هذا؟"



ابتسمت وهي تقول : "نكهة ميلك شيك (مخفوق الحليب) "
تراجعت إلى الوراء، وأمسكت يدي بصدري وأطلقت
شهقة.

"كيف يمكنني أن أنسى؟"

"بالنسبة لشخص يدعي أنه يعرف كل شيء عن
الحلويات، فإن ما فعلته يثير استغرابي."
مددت يدي إلى حافة قميص تيسا، وسحبتهما نحوي.
"حسنًا، آنسة ميلك شيك، ما هي نكهتك المفضلة؟"
نظرت إلي تيسا وعيناها ترقصان. "بسكويت أوريو
بالطبع."

انفتح فمي. "هذا هو المفضل لدي أيضًا."
وضعت شفتيها بشفتي وهي تقول : "أعتقد أن هذا
يعني أنني أستطيع الاحتفاظ بك."



خلعت قبعتي وأنا أتكئ على البار في انتظار طعامنا.
وأخرجت هاتفي من جيبي الخلفي. أرسلت رسالة
نصية إلى أوستن وفورد في لوس أنجلوس، أسألها
فيها عن أحوالهما وواصلت التمرير عبر الرموز
المختلفة قبل فتح أحد حساباتي على وسائل التواصل
الاجتماعي. كانت علامتي التجارية تحافظ على
نشاطها بالنسبة لي، لكنني بذلت قصارى جهدي للرد
على المعجبين كلما أمكنني ذلك. نظرت إلى التعليقات
على صورة لإحدى عروضي الحية العام الماضي،
وردت على بعض الرسائل. تجمد إبهامي فوق
تعليق. "لماذا لم تعد ترد أبدًا؟ أعتقد أنني سأضطر
إلى القدوم والبحث عنك".



كان الناس مجانين في بعض الأحيان. أخذت اسم المستخدم. ك سبيك . لا بد أنها نفس الفتاة . لمع جسدها بلا حراك على ملاءات ملطخة بالدماء في ذهني اللعنة وأشرت إلى الساقى. "يجب أن أجري مكالمة وسأعود في الحال".

رفع ذقنه نحوي. وهو يقول : "بالتأكيد".

شققت طريقي عبر المطعم إلى الزقاق الخلفى، وأنا أتصفح بينما أسير. ظهر اسم المستخدم مرة أخرى. ومرة أخرى. خرجت من التطبيق وتصفححت جهات الاتصال الأخيرة. ضغطت على رمز منطقة لوس أنجلوس.

أجابني صوت غليظ: "المحقق رويز".



شدت يدي حول الهاتف. "مرحبًا، أيها المحقق. أنا ليام فيرتشايلد".

"مرحبًا، السيد فيرتشايلد. ماذا يمكنني أن أقدم لك؟"
ربما كنت أبالغ في هذا. كانت أعصابي متوترة بعد كل ما شاركته تيسا معي اليوم .

"أعتقد أنني قد أبالغ في شيء ما". سمعت صوت باب يغلق عبر الخط. وصوت المحقق يقول: "من الأفضل دائمًا أن تخطئ في جانب الحذر. لماذا لا تخبرني بما يحدث؟"

أخرجت ريشة جيتار من جيبتي وبدأت في تقليبها ذهابًا وإيابًا بين أصابعي. "لقد تلقيت تعليقًا غريبًا بعض الشيء على منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، وأعتقد أنها قد تكون كيمبرلي سبيكمان".



"هل يمكنك أن ترسل لي رابطًا إلى المنشور؟"
"بالتأكيد. انتظر". وفتحت حسابي على وسائل
التواصل الاجتماعي وأرسلت الرابط إلى المحقق
رويز. أعدت الهاتف إلى أذني عندما سمعت صوتًا.
"امنحني ثانية."

"بالطبع." مشيت في الزقاق الضيق وأنا أنتظر،
مستمعًا فقط إلى صوت الموسيقى الخافت من المطعم،
ورويز ينقر على لوحة المفاتيح. توقفت أصوات
الكتابة. وقال : "أعتقد أننا قد نواجه مشكلة."
تقلصت أحشائي. "ماذا؟"

"يبدو أن الحساب ينتمي إلى السيدة سبيكمان، وقد
علقت على صفحتك ثمانمائة واثنين وستين مرة في
اليومين الماضيين فقط."



ابتلعت ريتي. "من الواضح أنها مريضة. أنا فقط لا أريدها أن تؤذي نفسها مرة أخرى. هل تستطيع معالجة الامر "

"سأتصل بطبيبها وأرى ما يمكننا فعله. في غضون ذلك أريدك أن تكون حذرًا. لا تعرف أبدًا كيف سيتفاعل الأشخاص الذين يصبحون بهذا القدر من التركيز"

لم يكن لدى رويز أي فكرة عن مدى حذري، لكن لم يكن ذلك بسبب بعض المعجبين المهووسين. "صدقني أنا حذر. لكنني لا أعتقد حقًا أنه يجب عليك القلق بشأنني بل القلق على هذه المرأة".

أجلى المحقق رويز حلقه. "سنكون حذرين طوال الطريق. وانت أيضًا ابقِ أمن "



عدلت قبعتي. "سأفعل "

"سأبقىك على اطلاع دائم "

اتجهت نحو الباب وانا اقول : "شكرا لك. أقدر ذلك."

"سنتحدث قريبًا."

"أتمنى لك ليلة سعيدة."

ضغطت على زر النهاية على شاشتي وفتحت الباب.

كان هذا آخر شيء أحتاج إلى التعامل معه. دفعت

الهاتف بعنف في جيبى. كنت بحاجة فقط إلى اتخاذ

الاحتياطات. لا صور مع المعجبين. تجنب الخروج

قدر الإمكان. لم يكن هذا إلى الأبد ولكن كان فقط في

الوقت الحاضر.

أخذت طعامي من النادل مع شكر متذمر وسرت عائداً

إلى غلاية الشاي .



سمحت لي تيسا باستعارة مفاتيحها، لذلك تمكنت من
الدخول من الباب الخلفي. صعدت على الدرج الخشبي
وطرقت باب شقة تيسا، ولم أكن أرغب في السماح
لنفسي بالدخول.
"ثانية واحدة فقط."

نفتح الباب، ووقفت تيسا هناك مرتدية منشفة فقط.
تحركت تفاحة آدم في حلقي عندما جف. ظهرت
ساقان طويلتان نحيفتان و كان جلدها أبيض كريميًا،
كانت يداي راغبة في لمسها لأرى ما إذا كان ناعمًا
كما يبدو.

سافرت نظرتي إلى جسد تيسا حيث أمسكت بقمة
المنشفة معًا عند ثدييها. انتفاخات كريمة. يا للهول.
رمشت بعنف، محاولًا كسر نظرتي. أجلت تيسا



حلقها، وركزت أخيرًا على وجهها وخديها الورديين.
"آسفة، كنت بحاجة إلى دش سريع. رائحتي كانت
مثل رائحة الخيول "

أومأت برأسي، وكانت الحركة مرتبكة. ماذا كنت
أفعل هل عدت مراهق يبلغ من العمر خمسة عشر
مرة أخرى؟

قلت : "لقد أحضرت طعامنا." رفعت الحقيبة في يدي.
"شكرا لك على القيام بذلك. سأغير ملابسني بسرعة"
بقيت ثابتًا في مكاني.
"بالطبع."

استدارت تيسا والتقطت مجموعة من الملابس من
سريرها. ارتفعت المنشفة لأعلى على فخذيها.
ونظرت إلى السقف.



صاحت وهي تتجه إلى الحمام : "هناك مشروبات
في الثلاجة إذا كنت تريد الحصول على شيء ما "
"شكرًا "

أغلقت الباب ثم توجهت إلى المطبخ.
تمتعت لنفسى : "يجب أن تسيطر على نفسك يا
رجل".

أخرجت الأطباق من الخزائن، ووزعت البرجر
والبطاطس المقلية على كل منها ووضعتها على
الطاولة. وضعت الميك شيك بعد ذلك. فتحت الثلاجة،
وأمسكت بزجاجة مياه غازية وشعرت بوخزات في
ساقى ونظرت لأسفل لأرى كرة فرو برتقالية صغيرة
تتسلق سروالى، مع الجبيرة وكل شيء. "ترايل. هذا
طبيعى أنا لا أتفاجأ؟"



ازحت القط الصغير من سروالي وضمته إلى
صدري. صفع وجهي منزعًا على ما يبدو لأنني
أفسدت لعبة التسلق الممتعة الخاصة به.
"لديك شجرة تسلق كاملة تكلف حوالي ثلاثمائة
دولار. لماذا لا تستخدمها؟"

صفعة أخرى. وصل صوت فتح باب الحمام إلى أذني،
واستدارت تيسا حول الزاوية مرتدية سروال قطني
يعانق كل منحني وقميصًا معلقًا على أحد كتفيها. كان
شعرها ملتويًا بمنشفة. لم تكن لديها أي فكرة عن
مدى جمالها. تناولت تيسا الكوكاكولا في يد والقطعة
الصغيرة في اليد الأخرى.

"أسفة ليس لدي بيرة أو أي شيء."
مدت يدها، وأخذت ترايل مني.



قالت : "تعال هنا يا حبيبي"

بالطبع، تجعدت القطة بين ذراعيها وبدأت في
الخرخرة، دون أي صفعات مخالب على الإطلاق.
هزرت رأسي ونظرت إلى العلبة التي كنت أحملها.
"هذا مثالي"

آخر شيء أحتاجه هو الكحول. كنت بحاجة إلى كل
ضبط النفس الذي يمكنني حشده حول هذه المرأة.
"ماذا يمكنني أن أحضر لك؟"

"سأخذ واحدة من تلك." أمالت تيسا رأسها نحو
الكوكاكولا الخاصة بي. مددت يدي إلى الثلاجة
وأخرجت علبة أخرى. أخذت تيسا الطاولة. "هل
نحتاج إلى أي شيء آخر؟"
أخرجت كرسيها. "أعتقد أننا بخير."



قالت تيسا وهي تجلس وتضع ترايل في حضنها:

"شكرًا جزيلاً على القيام بذلك".

"على الرحب والسعة".

بمجرد جلوسي، بدأت المخاوف تدور في ذهني. كنت

بحاجة إلى أن يأتي رويز، وأن يقدم لكيمبرلي

سبيكمان المساعدة التي تحتاجها. وكنت بحاجة حقًا

إلى ألا ينفجر الأمر برمته في وسائل الإعلام. وخاصة

الآن.

فحصت تيسا وجهي بعناية. وهي تقول : "ما

الخطب؟"

"ماذا تقصدي؟"

"أنت متوتر فجأة".



بالطبع، كنت متوتر للغاية. في الساعات الخمس الماضية، اكتشفت أن تيسا كانت هاربة من حبيبها السابق المسيء واضطرت إلى التحدث إلى الشرطة بشأن ملاحق محتمل، ورؤية تيسا مرتدية منشقة جعلتني أشعر بقوة كافية لتمزيق سحب سروالي. لذا نعم كنت متوتر

"لقد كان عليّ أن أتعامل مع بعض الأمور في لوس أنجلوس"

ظهرت خطوط قلق صغيرة على جبين تيسا. "هل كل شيء على ما يرام؟"

أدرت كتفي إلى الخلف. "لست متأكدًا بصراحة. إنها مشكلة مع أحد المعجبين. سوف يكتشف رجال الشرطة ذلك "



تعمقت خطوط القلق. "هل أنت في خطر؟" لوحت
بيدي أمام وجهي.

"لا، لا شيء من هذا القبيل. إنهم قلقون فقط على
صحتها العقلية. لكن هناك طبيب متعاون الآن. أنا
متأكد من أن كل شيء سيكون على ما يرام."
كنت آمل أن تكون هذه هي الحقيقة. مدت تيسا يدها
عبر الطاولة وأمسكت بيدي. "ليس كل شيء
مسؤوليتك، كما تعلم."

اللغة، هذه الفتاة تستطيع أن ترى من خلالي. بين
محاولة امرأة سبيكمان الانتحار وعدم القدرة على
منع اختطاف تايلور، كان الذنب يملئني هذه الأيام.
"بعض الأشياء ليس من السهل التخلي عنها."
ضغطت تيسا على يدي. "أعرف."



لقد عرفت. أفضل من معظم الناس.
قلبت يدي على الجانب الآخر حتى أتمكن من الإمساك
بيدها.

"أنتِ حكيمة جدًا، هل تعلمين ذلك؟"
ابتسمت تيسا. "فقط نادني بالخبازة الحكيمة."
ضحكت، وأطلقت يدها وأخذت برجر الخاص بي.
قلت: "الخبازة الحكيمة التي تخاطب الخيول"
قالت: "لدي بالتأكيد مجموعة فريدة من الوظائف،
أليس كذلك؟"

أخذت رشفة من مشروب الكوكاكولا الخاص بي.
"يمكن أن تصبح الحياة مملة إذا لم يكن لديك ذلك"
فحصت وجه تيسا وأنا اكمل حديثي: "هل فكرت
يومًا في القيام بشيء ما بفنك؟"



انخفضت نظرة تيسا إلى طبقها. "ليس لدي تدريب حقيقي"

ورفعت عينيها إلي، وبدا فيها ضوء جديد يشبه الأمل كثيراً واکملت حديثها : "لكن ربما في يوم من الأيام، عندما أحسن من تقنيتي. سيكون من المدهش أن أرسم لكسب العيش "

"كما تعلمين، الموهبة الحقيقية هي الأساس . ولديك ذلك ولكن إذا أردتِ التدريب فأنا متأكد من أنك قد تجدين بعض الفصول الدراسية هنا التي تتخصص في التقنية "

دارت تيسا ببطاطس مقلية في يدها. "أود ذلك ولكن في الوقت الحالي لدي أشياء أخرى لأركز عليها." ضغطت على أسناني الخلفية. ذات يوم، سأؤكد من أن



تيسا يمكنها حضور جميع دروس الفن التي تريدها.
في الوقت الحالي، وجهتنا بعيدًا عن الفن وأعدتنا إلى
مواضيع أكثر أمانًا مثل الخيول والوصفات التي كانت
تتقنها .

مر العشاء بسرعة كبيرة، ووجدت نفسي أبحث عن
أعذار للبقاء. جاء مواء صغير من تحت الطاولة. لقد
نسيت كل شيء عن ترابل. رفع رأسه وحاول انتزاع
بطاطس مقلية. سحبته تيسا للخلف. "لا لا، يا
صغيري. هذه ليست جيدة لك."

احتضنت القط الصغير إلى رقبتها. ورغبت بشدة أن
أكون قط .

أجليت حلقي. "أعتقد أنه يجب أن أذهب"



رفعت تيسا بصرها عن القط الصغير. لعبت بطوق
ترايل، وبدأت فجأة غير متأكدة. "ربما يمكنك البقاء؟"
لقد ارتفعت حرارة وجنتيها، لكن صوتها أصبح أقوى.
"أود لو بقيت. أنا لست مستعدة لـ..."

قلت : "أود أن أبقى"

ظهرت على وجه تيسا تعابير أخبرتني أنها في حرب
مع نفسها. جزء منها يريدني هنا، والجزء الآخر كان
خائفًا حتى الموت.

قلت : "أستطيع النوم على الأريكة"

نظرت إلى الأريكة القديمة التي بدت وكأنها بالكاد
ستحملني. ارتخت كتفي تيسا.

"سيكون ذلك مثاليًا"

"تيسا، كل ما عليك فعله هو السؤال"



التقت نظراتنا، وظهرت عاطفة مجهولة الاسم في عينيها.

خرجت الكلمات همسة : "شكرًا لك".

ضرب ترابيل خدها، مما كسر اللحظة.

انحنت ابتسامة صغيرة على فمها.

"أنا منهكة حقًا. ربما يمكنني الذهاب إلى النوم الآن"

خفت تعابيري. "إذن دعينا نذهب إلى السرير"

قمنا بعمل سريع لتنظيف المطبخ، وقبل فترة طويلة،

كانت تيسا تمدني بوسادة وبطانية.

قالت تيسا : "سأرتدي ملابس النوم فقط" وخجلت

قليلاً. عضضت الجزء الداخلي من خدي لأمنع نفسي

من الضحك. كانت لطيفة للغاية.

"خذي وقتك."



فتحت تيسا أحد الأدراج ثم هرعت إلى الحمام. خلعت
حذاءي وملابسي، وتركت ملابسني الداخلية كما هي
في مكانها، ثم انزلت تحت البطانية. بعد بضع دقائق،
ظهرت تيسا من الحمام وهي تحمل القط الصغير بين
ذراعيها، مرتدية ما يشبه بيجامة بها رسمة لحصان
أبيض . لم أستطع حبس ضحكتي.

"هل هذا حصان على ملابس النوم الخاصة بك؟"

نظرت تيسا إلى أسفل. "نعم..."

ضحكت بقوة. "كم عمرك؟"

قالت بغضب. "أوه، اسكت"

ابتسمت. "تعال، حان وقت النوم."

تحركت تيسا نحو السرير. "هل ستكون لطيف ولن

تسخر من ملابس نومي الرائعة؟"



"فقط إذا لم تناديهـا ملابس نوم مرة أخرى"

كان هناك شيء منعش للغاية بشأن تيسا. كانت معظم الفتيات في عالمي يأتين إلى السرير بملابسهن الداخلية الأكثر إثارة، وهنا كانت تيسا مرتدية بيجامة مغلقة حتى رقبتها تقريبًا. جلست على السرير، ووضعت ترايل في منتصف المرتبة. نظرت من القطة إلى تيسا ثم عدت مرة أخرى.

قلت : "لقد سمحت له بالنوم معك؟"

"بالطبع. إنه صغير جدًا، ويحتاج إلى الكثير من العناق بعد بدايته الصعبة في الحياة".

سحبت تيسا الأغطية حولها، وانحني ترايل إلى جانبها. كتمت ضحكتي. "ستدللينه". التقت نظراتها



بنظراتي عندما مددت يدها لإطفاء الضوء. "إنه
يستحق التدليل".

أغلقت الضوء، وغمر الظلام الغرفة. ملأ الصمت
المكان. لا شيء سوى صوت خرخرة ترايل الناعمة.
اعتقدت أنها ربما نامت.

ولكن اتي صوتها وهي تقول : "شكرًا لك على كل ما
فعلته اليوم".

في هذا الظلام، كانت كلماتي هي كل ما أملك لتصل
إليها، حاملة معها وعداً بحبي الدائم .
"دائمًا "



الفصل الخامس والعشرون

تيسا

استيقظت على صوت لعنة مسموعة. للحظة وجيزة
أصابني الذعر معتقدة أنني عدت إلى العاصمة
واشنطن بجانب غاريت .

عندما سمعت مواء ترابل ، أزلت قبضتي القوية عن
الأغطية. إنه ليام فقط وأنا في أمان. استجمعت قواي
بأخذ أنفاس بطيئة وعميقة. وعندها استرخيت
عضلاتي وغمرني شعور بالهدوء.

عادةً "كان هذا النوع من المواقف كفيلاً بإثارة نوبة
هلع حادة لدي لكن بصرف النظر عن الأمس، كنت
أتحسن في تجميع شتات نفسي خلال هذه اللحظات،
في تحديد شيء ما كمحفز وليس تهديدًا حقيقيًا.



عندما ادركت ذلك ملأ الأمل صدري. و ربما يمكنني
فعل هذا مع ليام. كنت أعرف دون أدنى شك أنني أريد
المحاولة.

جاء صوت من الجانب الآخر من الغرفة : "قطتك
مرعبة"

دفعت نفسي بعيدًا عن السرير، في محاولة مني
لإلقاء نظرة خاطفة على ما كان يحدث. استلقي ليام
على الأريكة و صدره العضلي مكشوف. بلعت ريتي
بقوة و استغرق الأمر مني بضع ثوانٍ لأبعد عيني عن
تلك الأكتاف العريضة وألاحظ أن ترابل كان يجلس
على وسادة ليام ويضرب وجهه. أطلقت زفيرًا من
الضحك.



وقلت : "قد ترغب في التوقف عن ذلك، ترايل يبدو
أن ليام غاضب بعض الشيء في الصباح."
تنهد ليام وهو يقول : "هذه القطة تزجج نومي
الجميل"

"يريد اللعب معك."

ضرب ترايل ليام مباشرة على أنفه، وزأر ليام،
وتأرجح ترايل بين ذراعيه وجلس.
"أعتقد أنه لم يعد هناك نوم جميل لي" ضغطت
شفتاي معًا بينما قاومت ابتسامة.

"أعتقد أنك جميل بما فيه الكفاية بدون نوم"
دفع ليام قدميه وتجول نحوي وهو يقول : "أوه،
حقًا؟"

أومات برأسي وانحبست أنفاسي.



انحنى ليام للأمام، وأسقط ترايل على الفراش وداع
رقبتي. "رائحتك مذهلة "

هزتني قشعريرة خفيفة، فارتعشت كل خلية في
جسدي و انقبضت عضلات بطني السفلية. كان
جسدي في حرب مع نفسه. كان جزء مني يموت من
اجل أن يلمسني ليام في كل مكان، وكان الجزء الآخر
مذعورًا للغاية.

وضع قبلة لطيفة على رقبتي. "لن نذهب إلى هناك
حتى تكوني متأكدة مائة بالمائة "

لقد فوجئت بفيضان من خيبة الأمل . بالتأكيد كان
هناك القليل من الراحة لأتني لم أكن متأكدة من
استعدادي لإقامة علاقة حميمة مع ليام. لكن كان
هناك الكثير من خيبة الأمل.



قلت هامة: "حسنًا."

وضع قبلة لطيفة على خدي. وهو يقول : "سنصل إلى هناك. أعطنا الوقت "

استرخيت عضلاتي. يا إلهي، كنت آمل ذلك. أردت هذه القطعة الصغيرة من العيش في حياتي على أكمل وجه. هذه الشريحة الصغيرة من الحياة الطبيعية. مقابلة رجل وفراشات تلك اللقاءات الأولى، وربما حتى الوقوع في الحب.

استقام ليام. وسألني : "في أي وقت يجب أن تكوني في العمل؟"

ربتت على فراء تروبل. "إنه في الواقع هذا يوم إجازتي "

"تريدي أن تقضي اليوم معي؟"



شقت ابتسامة وجهي. "سأحب ذلك"
مد ليام يده وأخذ يدي وسحبني من السرير.
"حسنًا، إذن فلنتحرك، اليوم يضيع هباءً"
أطلقت ضحكة خفيفة.
وقلت : "فجأة أصبحت شخصًا صباحيًا؟"
انحنى ليام، ووضع قبلة رقيقة علي شفتي. وقال :
"أنا كذلك عندما أقضي اليوم مع امرأة جميلة"
ارتفعت حرارة وجنتي. "لا تقبلني. لم أغسل أسناني"
تسلل ليام بقبلة سريعة أخرى.
"لا تهتمي"
هزرت رأسي. "أنت عنيد"
"ولا تنسى ذلك."



وقف ليام من السرير، وركزت عيني على هيئته كان
مرتدي ملابس داخلية فقط و انقبضت أعصاب
جسدي مرة أخرى. لقد كان رائعًا له أكتاف عريضة،
وعضلات صدر محددة، وعضلات بطن متموجة
جعلتني أميل إلى الأمام قليلاً، مع القليل من الشعر
البنّي الداكن الذي اختفى تحت حزام ملابس الداخلية.
"هل تمنعين لو أخذت دشًا سريعًا؟"
أخرجني صوت ليام من أحلام اليقظة. "أجل، بالطبع"
ابتسم ليام. كان يعلم تمامًا أنني كنت أتفحصه.
قلت : "سأعد لنا بعض الإفطار بينما تستحمي"
"سيكون ذلك رائعًا "
توجه ليام إلى الحمام، وراقبت مؤخرته طوال
الطريق. كنت قد وضعت للتو البسكويت في الفرن



عندما خرج ليّام من الحمام. كان شعره لا يزال رطبًا
ويتساقط في موجات فنية. كانت أصابعي تتوق إلى
المرور خلاله.

"هل وجدت كل ما تحتاجه؟"

عبس ليّام وهو يقول "رائحتي تشبه رائحة
الفتيات."

وضعت وعاء الخلط في الحوض. "ماذا تقصد؟"
"لقد كان لديك فقط غسول الجسم برائحة الزهور
الأنثوي في الحمام. أنا أشم رائحة الزهور"
ضحكت. و انا اقول : "آسفة على ذلك "

جذبني ليّام بين ذراعيه، وقبلّني بصوت عالٍ. انتثت
أصابع قدمي بالفعل. من كان ليّعلم أن هذا كان شيئًا
حقيقيًا؟



"أحتاج إلى تنظيف أسناني."

أطلق ليام سراحي. "أذهبي واستعدي وسأخرج أي شيء وضعته للتو في الفرن عندما يرن الموقت."
"هذا سيكون ممتاز."

اندفعت إلى الحمام، وأنا أتبع ترايل لقد أصبح خبيرًا في القيام بكل الأشياء مع ادواته. قمت بعمل سريع في تنظيف أسناني وغسل وجهي. حتى أنني وضعت القليل من الماسكارا وملمع الشفاه من أجل المظهر الجيد. كنت أقضي اليوم مع ليام. كانت لدي الرغبة في إطلاق صرخة أنثوية لكنني تماكنت نفسي. بحلول الوقت الذي خرجت فيه من الحمام وتوجهت إلى المطبخ، كنت أعلم أنني كنت أبتسم مثل الحمقاء. عندما التقت نظراتي بنظرة ليام، تجمدت.



كان يقف ممسكًا بمسدس. انه مسدسي ابتلعت ريتي بصعوبة.

وزن ليام المعدن في يده، قبضته طبيعية.
"كنت أبحث عن حامل قدر. تخيلي مدي دهشتي
عندما صادفت مسدسًا عيار 9 مم بدلاً من ذلك."
لعت في داخلي. كيف يمكن أن أنسى اخفائه؟ كان
لدي مسدسان. واحد في طاولتي ، والآخر مخفي في
درج المطبخ. لم أحصل على أي منهما بالطرق
القانونية تمامًا.

أغمض ليام عينيه. و قال : "من فضلك أخبريني أنك
تعرفين كيف تستخدمني هذا بشكل صحيح"
تبيس عمودي الفقري. "أعرف ما يكفي"



لقد كنت أعرف أساسيات استخدام السلاح. ما لم أكن أعرفه هو ما إذا كان بإمكانني بالفعل إصابة شيء ما إذا حاولت. عبس ليام. "حسنًا. خطة جديدة لليوم."

ارتفعت حاجبي في استفهام

اكمل ليام حديثه : "إذا كنتِ ترغبين في الشعور

بالأمان. سأساعدك في ذلك."

"لا نحتاج إلي"

قاطعني ليام . "أريد أن أفعل هذا. من فضلك، دعيني

افعل هذا "

كانت النظرة في عينيه تتوسل. انهارت تحت ثقلها.

"حسنًا. ماذا كان في ذهنك؟"

وضع ليام المسدس على الطاولة.

"أولاً، سنذهب إلى ميدان الرماية."



تبيست و قلت : "لا يمكننا. قد يرانا شخص ما
ويلتقط صورة "

اشتعل الذعر بداخلي. سحبني ليام إليه.
قال : "دعيني اتولي هذا الجانب . لن يلتقط أحد
صورتنا "

أغمضت عيني، وأطلقت نفسًا طويلًا. ثقي به. لن
يعرضني ليام للخطر.
"حسنًا "

قبل ليام كل جفني المغلقين ثم صدغي.
قال "شكرًا لك "

فتحت عيني. و سألت ليام : "هل لديك أي شيء آخر
في ذهنك بخلاف ميدان الرماية؟"



ابتسم ليام. "ماذا عن القليل من التدريب على الدفاع
عن النفس؟"

قلت و امتلأت نبرتي بالشك : "هل تعلمني الدفاع عن
النفس؟"

هز كتفيه. "أنت تعرفين أن أحد أفضل أصدقائي مقاتل
في فنون القتال المختلطة ويملك صالة ألعاب رياضية
في لوس أنجلوس، أليس كذلك؟ لقد ساعدتهم هناك
بعض الشيء. أخذت الكثير من الدروس. تعلمت من
أوستن نفسه. يمكنني تعليمك الأساسيات."
كنت أرغب في أخذ دورة دفاع عن النفس لسنوات،
لكنني كنت دائماً خائفة جداً من أن أصاب بالذعر في
اللحظة التي يضعني فيها شخص ما في إحدى تلك
الوضيعات. .



قلت : "لا أعرف ما إذا كان بإمكانني فعل ذلك."
خفف تعبير ليام، وأبعد الشعر عن وجهي. "يمكننا
أن نتحرك ببطء كما تريدان . أنتِ من تحددان
القواعد. أنتِ من يتحكم في الموقف."
ضغطت على شفتي السفلى بأسناني. و قلت : "أريد
أن أتعلم."
ضغط علي ليام. "حسنًا. امنحيني بضع دقائق لإجراء
بعض المكالمات، ثم سنأكل وننطلق."
"حسنًا."
حدقت فيه وهو يبدأ في الاتصال.

أدّرت كتفي إلى الخلف بينما وضع ليام كيسًا من
السندويشات في حضني كان قد أخذه من أحد المطاعم



القريبة من ميدان الرماية. ميدان الرماية الذي أقنع مالكه بطريقة ما بإغلاقه لمدة ساعتين حتى يتمكن من الحصول على المكان لأنفسنا. أدار ليام المفاتيح و بدأ في تشغيل السيارة .

"كيف تشعرين حيال كل شيء؟"

"أفضل."

كرهت الاعتراف بذلك، لكنني شعرت بثقة أكبر كثيرًا في قدرتي على التعامل مع الأسلحة التي أمتلكها. من قبل، كنت آمل أن يكون مجرد امتلاكها كافيًا، وأن يكون التهديد بالمعدن الذي يمكن أن ينهي حياة شخص ما كافيًا لإبعاد غاريت عني. والآن لدي الأساس لاستخدام هذه الأسلحة. لقد عمل ليام معي



على وضعيتي، وسحب الزناد ببطء وأين أركز نظري
لأطلق النار بدقة.

"لقد تحدثت إلى المالك، وقال إننا نستطيع العودة بعد
ساعات العمل متى أردنا".

مد ليام يده و امسك بيدي وسحبها إلى حضنه. انتشر
الدفع في ذراعي. لقد أحببت لمسات ليام العفوية.
لقد هدأت لمسة بسيطة من يده أعصابي المتوترة.
لقد جلب الراحة والسلام.

"شكرا لك على كل شيء".

ابتسم ليام و هو يقول : "لم ينته اليوم بعد. لدينا
تمرين بعد ذلك "

انخفضت معدتي. كان جسدي يغلي بالفعل من لمسات
ليام على الشفاه والمداعبات اللطيفة. لم أكن متأكدة



من كيفية التعامل مع ملامسة الجسم بالكامل طوال
فترة ما بعد الظهر.

"أين سنفعل ذلك؟"

"سنعود إلى منزلي. لقد قمت بإعداد صالة ألعاب

رياضية في مرآب كابينة الضيوف. يمكننا تناول

الطعام ثم الذهاب إلى التدريب "

لذا، سنكون بمفردنا تمامًا. كان من الجنون كم تغير

الكثير في غضون أسابيع. لم أعد خائفة من أن أكون

وحدي مع ليام بسبب مخاوف السابقة ، بل أخاف منه

لأنه ربما أقع في حبه. والسقوط في الحب سيجعل من

الصعب عليّ الابتعاد عنه إذا احتجت لذلك في

المستقبل.



الفصل السادس و العشرون

ليام

كانت تيسا تفكر بجدية، لدرجة أنني سمعت عملياً
التروس تدور في رأسها. ضغطت على اليد التي كنت
أمسكها.

"ليس علينا أن نفعل هذا إذا لم تكوني مستعدة."
هزت تيسا رأسها.

وقالت: "أريد ذلك"

توقفت خارج كابينة الضيوف ووضعت سيارتي ذات
الدفع الرباعي في وضع الانتظار.

قلت: "دعينا نأكل أولاً"

كان آخر شيء أريده هو الضغط عليها بشدة أو
بسرعة. لكنني أردتها أن تكون آمنة. لقد فقدت



أعصابي تقريبًا عندما وجدت ذلك المسدس في درج مطبخها. إذا كنت ستمتلك سلاحًا ناريًا فعليك أن تعرف كيفية استخدامه.

كان ميدان الرماية يتعلق بسلامة تيسا، لكن الدفاع عن النفس يتعلق باستعادة قوتها. لقد رأيت العديد من النساء يأتين من خلال فصول أوستن. العديد منهن تعرضن للسرقة أو ما هو أسوأ. كان التحول مع مرور الأسابيع معجزة دائمًا. نعم لقد اكتسبن مهارات جديدة من شأنها أن تمكنهن من الدفاع عن أنفسهن، لكن الأمر كان أكثر من ذلك بكثير. لقد أعاد لهن حياتهن. أردت أن أعطي تيسا نفس الشيء.

لقد ضغطت على جهاز النقر على المرآب، وكشفت عن المساحة التي حولتها إلى صالة ألعاب رياضية.



لم يكن الأمر شيئًا فاخرًا، لكنه سيفي بالغرض. نظرت إلى تيسا وهي تفحص المنطقة باهتمام.

قلت : "هل تريدان تناول الطعام هنا؟ يمكننا الاستلقاء على الحصائر والتحدث عن الأساسيات أثناء تناول الغداء "

ابتسمت تيسا. "كأنها نزهة."

ضحكت. "بالتأكيد دعيني أركض وأحضر لنا بعض المشروبات والمناشف الورقية "

"يبدو هذا جيدًا "

ضغطت على يد تيسا، وسحبتهما نحوي وضغطت بشفتي على شفتيها. لم أستطع التوقف عن لمسها، كنت أريد دائمًا نقطة اتصال بيننا و أن أشعر ببشرتها



تلامس بشرتي و أن أشم تلك الرائحة التي كانت
فريدة من نوعها لتيسا.

"ابقِ في مكانك. سأتي لفتح بابك "

ابتسمت على فمي. "حسنًا "

أطلقت سراحها و تحركت حول السيارة، وفتحت
بابها.

"ها أنتِ ذا "

أمسكت تيسا بيدي عندما نزلت. قالت : "أحب طرقك
المهذبة "

ابتسمت قائلاً "ستكون أُمي سعيدة جدًا لسماع ذلك."
أردت أن تلتقي تيسا وأُمي. سيحبان بعضهما البعض.
وبمجرد أن تسمع أُمي أن تيسا لم يعد لديها أي عائلة
متبقية ستضمها إلى حظيرة فيرتشايلد ولن تدعها



تذهب أبدًا. امتلأ صدري بالدفع وأردت أن يحدث ذلك وقريبًا.

قلت: "سأعود في الحال."

تركت يد تيسا، وتركتها في صالة الألعاب الرياضية، وركضت على الدرج لإحضار المشروبات لنا. بحلول الوقت الذي عدت فيه إلى الأسفل، كانت تيسا قد أخذت منشفتين من مجموعة احتفظت بها بجوار مقعد الأثقال ونشرتهما مثل مفارش الطاولة على حصائر التمرين، ووضعت الساندويتشات والبطاطس المقلية على كل منهما.

ضحكت قائلاً: "رائعة جدًا"

نظرت تيسا إلى الأعلى وعيناها ترقصان. "حتى يكون مناسب لنجم الروك الشهير"



ازدادت ضحكتي. "الشمبانيا والكافيار من أجلي، من فضلك "

جلست أمامها. ألقت تيسا نظرة عميقة عليّ، ثم قالت:
"بالنظر إلى شهرتك كفنان روك، كنت أتوقع أن تكون
أكثر رغبة في الامتيازات "

رفعت حاجبي. "أنتِ تقولين إنني لدي امتيازات؟
أعطني مثالا واحداً."

ضحكت تيسا. "حسنًا، لقد أغلقت ميدان رماية كاملاً
من أجلنا اليوم."

هزرت كتفي. "حسن الشهرة لها بعض الامتيازات "
فتحت تيسا كيس رقائق البطاطس الخاص بها. "أنا
متأكدة من ذلك "



وضعت رقاقة في فمها المثالي، وقاومت التأوه الذي
أراد الظهور على السطح.

"إذن، ما هو الأفضل؟"

أغمضت عيني أحاول تصفية ذهني. "أفضل شيء؟"
"أفضل ميزة".

فككت غلاف شطيرتي، وفكرت في أكثر امتياز حظيت
به بسبب شهرتي. ابتسمت وطرأت على ذهني شيئين
على الفور.

"اللعب في هوليوود بول وتخطي جميع الطوابير في
ديزني لاند".

انفتح فم تيسا. "هل يسمحون لك بتجاوز الطوابير؟"
ضحكت. بالطبع، ستكون أكثر إعجابًا بمزايا مدينة
الملاهي من اللعب في أحد أشهر الأماكن في العالم.



"لديهم هؤلاء السفراء الذين يأخذونك في جولة
ويأخذونك إلى مقدمة كل طابور. وستتمكن أيضاً من
رؤية بعض الأشياء الرائعة خلف الكواليس".
تلاأت عينا تيسا بشوقٍ لم أعده من قبل، فشَدَّ ذلك
أوتار قلبي. كنت أحمق قاسي!
سألتها : "لم تذهبي من قبل أليس كذلك؟" لقد شككت
في أن أحد عائلاتها الحاضنة كان لديه المال الكافي
لأخذها، وكنت لأصاب بصدمة شديدة لو كان حبيبها
السابق من مرتادي أسعد مكان على وجه الأرض.
التقت نظراتي بنظرة تيسا وكأنها تجبر نفسها على
عدم الشعور بالحرج.
قالت : "لا لم أذهب إلى هناك من قبل. لكن يبدو الأمر
ممتعاً للغاية".



خرجت كلماتي بحسم : "سنذهب".
عقدت تيسا حاجبيها. وقالت : "هل تريد أن تذهب
إلى ديزني لاند الآن؟"
انحنيت للأمام، وأمسكت وجهها بين يدي. "ليس
الآن. عندما نتوصل إلى حل لكل هذه الأمور مع
حبيبك السابق، ولن نضطر إلى الاختباء بعد الآن،
سنذهب. سنقطع كل الخطوط ونأكل الكثير من الطعام
حتى نشعر بالغثيان. سندعو جميع أصدقائنا من
بحيرة سوتر وأصدقائي إلى لوس أنجلوس، وسنقضي
يوماً كاملاً هناك."

كانت الابتسامة التي شقت وجه تيسا لتجعلني أركع
لو لم أكن جالس بالفعل. انها نقية للغاية ومليئة



بالبهجة. لم أكن أستحقها، لكنني كنت سأبذل قصارى
جهدى للاعتناء بها كهدية.

دارت تيسا برأسها لتقبيل راحة يدي بسرعة.
"سأحب ذلك"

جذبتها نحوي، وقبلت صدغها - كان ملكي بالكامل.
"حسنًا."

أطلقت سراح قبضتي واسترخيت. "الآن هل أنت
مستعدة للتحدث عن الدفاع عن النفس؟"

تأوهت تيسا. "أفضل التحدث عن ديزني لاند"
"يمكننا التحدث عن ديزني لاند بعد ذلك. ماذا عن
ذلك؟"

"اتفاق"



التقطت تيسا شطيرتها. وقالت : "أعطي التعليمات."

قلت : "سيتعين علينا التحدث عن بعض

السيناريوهات المخيفة. لكننا نفعل ذلك حتى إذا حدثت

هذه الأشياء، فلن تكون مخيفة تمامًا، وتعرفين أنكِ

ستكونين مستعدة"

تناولت تيسا رشفة من الكوكاكولا، وامتلاً وجهها

بالشك. "حسنًا"

فكرت في كل الأشياء التي استخدمها أوستن في فصل

الدفاع عن النفس الأساسي للنساء. سأحتاج إلى

الاتصال به لاحقًا ومعرفة ما إذا كان لديه أي أفكار

محددة لتيسا.

"أول شيء هو افعلي كل ما في وسعك لعدم أخذك إلى

مكان ثانوي. حتى لو كان لدى شخص ما سكين أو



مسدس. اركضي واصرخي أولاً. لا تذهبي طوعاً."
أومات تيسا برأسها، وهي تقضم رقاقة. واصلت
الحديث: "إذا تم أخذك فابقي يقظة قدر الإمكان.
اعلمي إلى أين يتجه إذا استطعت. انظري الي
محيطك. ويمكن استخدام أي شيء تقريباً كسلاح."
أشرت حول المرآب الذي تحول إلى صالة ألعاب
رياضية.

"دعينا نتدرب. انظري حولك هنا. ما الذي يمكنك
استخدامه للدفاع عن نفسك؟"

تخلت تيسا عن طعامها والآن تقضم إبهامها وهي
تبحث في الغرفة. أشارت إلى صف من الدمبل.
"يمكنني استخدام واحد من تلك إذا لم تكن ثقيلة
جداً."



أومأت برأسي. "حسنًا. ماذا بعد؟"
تجولت عينا تيسا في المكان، وتوقفت عند مقعد
الأثقال نفسه. "إذا أزلت الأوزان من نهاية هذا
الشريط، يمكنني استخدامه."
"اختيار رائع. هذا هو الخيار الذي إذا فاجأت به من
يهاجمك، فلن يتطلب منك الاقتراب منه بقدر الدمبل."
ابتسمت تيسا ابتسامة صغيرة.
"ماذا أيضًا؟"

شرحت لها كل ما يمكنني التفكير فيه. كيف تكسر
رباط البلاستيك أو قيود الشريط اللاصق. الخروج من
الحواجز الأساسية. احتياطات السلامة النموذجية التي
يمكنها اتخاذها. بينما كانت تيسا مترددة في البداية،
إلا أنها كانت تتدرب الآن.



استلقينا على الحصيرة بعد أن وجهت لها سلسلة من
اللكمات والركلات. انحنى ذراعي حول تيسا بينما
استقر رأسها على صدري. مالت وجهها تجاه وجهي
حتى نتمكن من التواصل بالعين.

"أريد أن أتعلم المزيد. إنه ممتع نوعًا ما في
الواقع."

ضغطت على جانبها. "أنا سعيد لأنك تستمتعين بذلك.
سأتصل بأوستن الليلة وأرى ما إذا كان بإمكانه وضع
برنامج تدريب يمكنني إرشادك من خلاله."

قبلت تيسا أسفل ذقني. "سيكون ذلك رائعًا. شكرًا
جزيلاً لك على القيام بذلك."

تحول تعبيرها إلى تأمل وقالت : "أشعر بالخوف من
الكثير من الأشياء، وهذا يجعلني حذرة بشكل مبالغ



فيه. وأعرف أن الحذر ضروري في بعض الأحيان،
لكنني لا أريد أن أسجن نفسي في قفص الخوف
وأفوت على نفسي الكثير من التجارب".
عيوني غاصت في عيني تيسا. وقلت : "أنتِ تسعين
جاهدة لتعيشي حياة كاملة وأنا أقدر ذلك. وسأكون
شريكًا لك في هذه المسيرة".
تجمعت الدموع في زوايا عيني تيسا. "لقد مر وقت
طويل منذ أن كان لدي شخص بجانبني".
دفعت الشعر الذي سقط على وجهها للخلف. "أنا
دائمًا بجانبك".

قمت بالنقر فوق جهة اتصال أوستن في هاتفي بينما
ابتعدت عن غلاية الشاي بعد أن أوصلت تيسا. لقد



بذلت قصارى جهدي لعدم طلب البقاء، لكنني أدركت أنها بحاجة إلى بعض المساحة لمعالجة كل ما كان يحدث بيننا. وكنت بحاجة إلى الاتصال بأوستن والحصول على بعض الاقتراحات حول أفضل طريقة لمساعدتها.

رن الهاتف عبر مكبرات الصوت في سيارتي . لم يمض وقت طويل قبل أن يجيب صوت أوستن الخشن. "من فضلك أخبرني أنك تتصل لتقول إنك ستعود إلى لوس أنجلوس. إن فورد يضايقني بشدة."

سمعت صوتًا آخر من الخلفية يقول : "لقد سمعت ذلك، أيها الأحمق!"

صاح أوستن ردًا على ذلك. وضحكت و انا اقول:
"هذا غير معقول . اخبرني ماذا فعل الآن؟"



خرجت كلمات أوستن بصوت غاضب و هو يقول :
"إنه يغازل زوجتي "

تحولت ضحكتي إلى قهقهة وقلت : "يا رجل أنا
أفتقدكم جميعًا."

وهذا ما حدث. كان لدي أصدقاء رائعين في لوس
أنجلوس. مجموعة متماسكة انقسمت قليلاً عندما
انتقلت تايلور إلى بحيرة سوتر وتبعتها

"يجب أن تأتوا لزيارتي "

قال أوستن بغضب : "سنفعل، لكنني سأترك فورد
هنا "

ابتسمت للطريق. "مهما قلت."

جاء صوت باب يُفتح ويُغلق عبر الخط. "إذن ما
الأمر؟"



أمسكت بعجلة القيادة بإحكام أكثر. "أحتاج إلى
خبرتك المهنية."

ضحك أوستن. "هل تفكر تُدرب فنون القتال
المختلطة؟"

توقفت على الطريق المرصوف بالحصى الذي يقود
إلى خارج المدينة.

"لا. أنا أعتقد أنني سأتخلى عن فكرة أن أتعرض
للضرب المبرح من أجل لقمة العيش."

"هذا يحدث فقط إذا خسرت. فقط لا تخسر."

هزرت رأسي. "أنا لا أتعلم فنون القتال المختلطة. أنا
بحاجة إلى برنامج تدريبي للدفاع عن النفس
لصديق."

صمت أوستن لبضع ثوان. "صديقة؟"



أجليت حلقي. "فتاة".

"أوه، كيف سقط العظماء".

سمعت الابتسامة في صوت أوستن. "لماذا تحتاج إلى

تدريب للدفاع عن النفس؟ أي شيء محدد؟"

انقبض فكي. كنت أعلم أن تيسا لن تريدني أن أشارك

تفاصيل ماضيها مع أي شخص، لكن كان على أن

أعطي أوستن ما يكفي من الخطوط العريضة حتى

يمكن من المساعدة.

"كان لديها حبيب سابق مسيء. أريدها أن تستعيد

بعض قوتها. لقد شرحت لها الأساسيات، ونجحت.

اعتقدت أنك قد تكون قادرة على تجميع بعض

التمارين التي يمكنني أن أجعلها تمر بها وما إلى

ذلك".



"أنه أمر مؤسف. الرجال الذين يتصرفون هكذا لا

يستحقون حتى أن نسميهم رجالاً "

أجبرت يدي على فك قبضتها المميتة على عجلة

القيادة بينما كنت أقترّب من مقصورة الضيوف.

صرخت قائلاً "نعم."

غير واثق من نفسي لأقول المزيد. "يمكنني التوصل

إلى خطة لها الليلة وتقديمها لك بحلول الغد. هل هي

آمنة الآن؟"

مررت يدي في شعري وسحبته بعنف. "لا. لكنني

أعمل على جعلها كذلك."



الفصل السابع و العشرون

تيسا

تأوهت جينسن وهي تقف، وتمد ذراعيها فوق رأسها.

"الحمد لله، لقد تم ذلك كنت اعتقد أن الجرد سيصبح

أسهل بعد فترة، لكنه دائماً أمر صعب."

أغلقت باب المخزن وأعطيتها ابتسامة متعاطفة.

"حسنًا الجانب الإيجابي ، ليس علينا أن نقلق بشأن

ذلك مرة أخرى لمدة شهر آخر."

لقد تجاوزت الساعة الثامنة مساءً، وكنا على هذا

الحال لساعات، ولم نتوقف إلا لتناول العشاء.

"صحيح."



مشينا في الردهة باتجاه المكتب. "شكرًا لك على كونك دائمًا مخلصه في هذا الأمر."
وضعت جينسن الحاسوب المحمول على المكتب.
وسألتني : "ماذا تفعلين لبقية الليل؟"
ارتفعت الحرارة على خدي.
"أعتقد أن ليام سيمر بي مع الآيس كريم."
رفعت جينسن حاجبيها. "آيس كريم، هاه؟ هل هذا الاسم الحديث للمواعدة؟"
زاد احمرار خجلي. "لا! آيس كريم حقيقي."
حسنًا، آيس كريم وربما بعض تلك القبلات التي تجعل أصابع القدمين تتجدد.
ضحكت جينسن. "حسنًا، مجرد حلوى مملة إذن."
"نعم، مجرد حلوى."



نظرت إلى الحاسوب على مكتبها.
قلت : "جي، هل يمكنني استعارة الحاسوب المحمول
الخاص بك إذا لم تستخدمه الليلة؟"
كنت سأترك بحثي عن مزيد من المعلومات عن
بيثاني يضيع مع كل ما حدث، لكن هذه البداية
المتوهجة مع ليام جعلتني أرغب في المزيد من القوة
النارية في ترسانتي ضد غاريت. أردت أن أكون حرة
حقًا - مرة واحدة وإلى الأبد.
"بالطبع. يمكنك استخدامه في أي وقت تريدي. عادة
ما أتركه في المكتب، لذا فقط ساعدي نفسك."
أخذت الجهاز الذي سلمته لي. "شكرًا. سأعيده
بحلول الصباح."



لوحث جينسن بيدها أمام وجهها. "لا أريد حتى أن
أرى هذا الشيء لمدة شهر آخر."
ضحكت بينما كنا نتجه إلى الباب الخلفي. "أنت حرة
لمدة شهر."
"شكرًا لك"

فتحت الباب الخلفي تمامًا عندما قفز ليام من سيارته
ذات الدفع الرباع .

سأل : "هل انتهيت من العمل الشاق؟"
انقلبت معدتي عند الابتسامة التي أرسلها في طريقنا،
وزاد معدل ضربات قلبي. كان شعره أغمق قليلاً من
المعتاد، ولا يزال رطباً من الاستحمام الأخير على
الأرجح، وكان يرتدي قميصاً ناعماً أبرز اللون



الأخضر في عينيه البندقيتين وألمح إلى العضلات
التي أعرف أنها تكمن تحتها.
ابتلعت بصعوبة. و ردت جينسن ابتسامته.
"نحن أحرار من جحيم المخزون. وهذه" - أمالت
رأسها نحوي - "هي لك بالكامل."
شعرت برغبة فورية في تفحص حذائي. أغلق ليام
باب سيارته واتجه نحونا.
"أنتِ مرحب بكِ للانضمام إلينا."
رفع حقيبة. وأكمل حديثه : "لدي بسكويت وكريمة
وعجين بسكويت."
هزت جينسن رأسها. "يجب أن أعود إلى المنزل
وأقوم بدور جليسة الأطفال."



وعبست وهي تشير الي الايس كريم و تكمل
حديثها : "أليست هذه هي نفس النكهة ؟"
أمسك ليام ب صدره وأطلق شهقة زائفة. "هذا تدنيس.
هذان نوعان فريدان تمامًا ولكنهما رائعان بنفس
القدر "

دارت جينسن عينيها واستدارت نحوي. "سأتركك
لمناقشة الآيس كريم مع وحش البسكويت هناك."
جذبتني في عناق لطيف، ولم أترجع. كانت جينسن
تفعل هذا أكثر فأكثر منذ حديثنا من القلب إلى القلب.
لأول مرة منذ أكثر من عامين، شعرت وكأنني لدي
صديقة حقيقية مرة أخرى. قلت لها : "أخبري نوح
سلامي "

"سأفعل ذلك."



توجهت جينسن إلى سيارتها الرياضية الخاصة
وانطلقت في الليل.

تحرك ليام نحوي، وسحب حافة قميصي وجذبني إليه.
بدا جسدي وكأنه يرتعش عند ملامسته، وكوني على
اتصال مباشر به.
"مرحبًا."

وضع قبلة لطيفة علي شفاهي، وغرقت في القبلة.
انزلق لسانه بين شفتي مداعبًا ثم مداعبًا. انزلقت يده
الحرّة تحت شعري المنسدل، وأمال رأسي للخلف،
مما منحه وصولاً أفضل. سرعان ما تراجع وهو
يلهث.

"أنت تسددين لكمة قوية."



عبست وقلت بسخرية: "أنت تعتقد أن قبلاتي مثل
اللكمات؟"

ضحك ليام. "إنه أمر جيد صدقيني."
قبل صدغي. "هيا دعينا ندخل قبل أن يذوب هذا
الآيس كريم."
أغلقتنا الباب الخلفي وتوجهنا إلى شقتي. وبمجرد
دخولنا بدأ هاتف ليام يرن. أخرجه من جيبه وتجهم
وجهه ونقر على الشاشة.
"مرحبًا جيم. انتظر لحظة".

غطى ليام الجزء السفلي من هاتفه ونظر إلي. "إنه
المحامي. أحتاج إلى معرفة ما يريد".

وضعت الحاسوب المحمول الخاص بجينسن على
سريري وخدشت ذقن ترايل، الذي كان ملفوفًا على



بطانيتي. "بالطبع. هل تريد مني وضع الآيس كريم
في الفريزر؟"

"لا، سأفعل ذلك".

أعطاني ليام قبلة سريعة واتجه إلى المطبخ، ووضع
الآيس كريم في الفريزر.

"لقد عدت. ما الأمر؟" بدأ ليام ومحاميه في الخوض
في بعض القضايا القانونية الثقيلة مما استطعت

معرفته من جانب المحادثة الذي سمعته، وبدأ الأمر
وكانه قد يستغرق بعض الوقت. جلست على سريري
وفتحت الحاسوب المحمول. بالنقر فوق متصفح

الإنترنت، بدأت في غربلة نتائج البحث. كان هناك
المئات، وربما الآلاف، وسرعان ما فقدت نفسي في
قصة المرأة الأخرى. انتصاراتها ونهايتها المفجعة.



وخزت الدموع زوايا عيني وأنا أقرأ مقابلة مع
والديها. لقد توسلوا للحصول على معلومات. عندما
ظهر موضوع غاريت أبرامز، حرصوا على عدم
التحدث حتي لا يتعرضوا لما قد يسمى لاحقًا
بالتشهير، لكن من الواضح أنهم لم يكونوا مقتنعين
بأن غاريت ليس له علاقة باختفاء ابنتهم.
"ما قصة هذه الفتاة؟ من هي بالنسبة لك؟" قفزت
عند صوت ليام وأغلقت الحاسوب المحمول. لم
أسمعه حتى قادمًا من خلفي.
"لا شيء".
تجمد تعبير ليام. "لا تتكذبي علي".
"أنا لست كذلك." وضعت الحاسوب تحت ساقي
المتقاطعتين.



"تكرار الكذب يجعل الأمور أسوأ. لست غيبًا، أنتِ تبحثين عن شيء ما يتعلق باختفاء هذه الفتاة. اعتقدت أننا تجاوزنا مرحلة الكذب للتغطية على الأمور"

استقام عمودي الفقري. "هذا ليس من شأنك." مرر ليّام يده في شعره، وعيناه تلمعان بالحزن. "أشعر أنكِ تبقين جزءًا كبيرًا منك بعيدًا عني. أريد أن أفهم لماذا يصعب عليكِ الثقة بي، حتى بعد كل هذا الوقت"

تلاشى الغضب الذي بدأ يتصاعد على السطح عند اتهام ليّام. "أنت على حق. لقد كانت كذبة وأنا آسفة. إنها عادة أكثر من أي شيء آخر. أنا فقط... أنت لا تعرف مدى صعوبة هذا الأمر بالنسبة لي."



التقيت بنظراته، متوسلة إليه أن يفهم. "لقد وثقت بك
بأكثر مما كنت أعتقد أنني سأكون قادرة على ذلك.
سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى أعتاد على خفض
جدرانى. لقد عملت بجد لتعزيزها، وجعلها قوية قدر
الإمكان حتى لا يتمكن أحد من إيذائي مرة أخرى.
سأضطر إلى التعود على السماح للناس بالمرور
بجانبي. لكن عليك أن تسمح لي بالتحرك بالسرعة
التي أريدها".

بدا أن الضيق في جسد ليام قد خف، وعبر إلى
السرير، وجلس ولف ذراعه حولي. "أنتِ على حق.
أنا آسف". قبل صدغي. "كنت محبطًا بالفعل من
التحدث إلى المحامي، وأريد فقط أن أجعل الأمور
أسهل عليك، وأشاركك أعبائك. لكن عليك أن تفعلي



ذلك عندما تكونين مرتاحة، وليس لأنني أزعجتك
بذلك".

التفت على السرير وأحطت وجه ليام بيدي، وشعره
يداعب أصابعي.

"أنت تفعل هذين الأمرين. أنت تخفف عني. أنت
تمنحني الأمل في مستقبل اعتقدت أنه قد ضاع مني".
انحنى ليام، ووضع قبلة لطيفة على شفاهي "أنا
سعيد".

دفنت نفسي في صدر ليام، ممتصاً دفئه وأردت أن
أبقى هنا إلى الأبد. تغلب علي التثاؤب، وامتد فمي
على صدر ليام. وضحك قائلاً: "لقد مررت بيوم
طويل. لماذا لا ننهي الليلة؟ يمكننا تناول الآيس كريم
في ليلة أخرى."



استقمت، وراحتي أصبحت رطبة. "هل تريد البقاء؟
يمكننا، أمم العناق."

ارتفعت حرارة وجهي عندما أدركت مدى غرابة هذا
الصوت. أمسك ليام بخدي. "سأحب ذلك. هل أنتِ
متأكدة؟"

عضضت شفتي وأومأت برأسي. ابتسم لي ليام
ابتسامة شقية. "حسنًا، لأنني كنت أتوق لرؤية
بيجامة الحصان مرة أخرى."

استيقظت على حرارة في كل مكان. انحنى إطار ليام
الكبير حولي في ما بدا وكأنه أكثر شرنقة مريحة في
العالم. لم أكن متأكدة من أنني سأتمكن من النوم،



ولكن بعد حوالي ثلاثين ثانية من وضع رأسي على الوسادة غرقت في النوم .

تمددت. واتي مواء ترايل احتجاجًا وقفز من السرير - لقد أتقن ذلك، مع كل شيء. تمت ليام على رقبتني، وأرسل هذا الفعل قشعريرة لطيفة أسفل عمودي الفقري.

"هل نمتي جيدًا؟"

"نعم نمت بشكل رائع."

اندست بجانبه، راغبة في المزيد من دفئه.

اصطدمت بشيء طويل وصلب. نبض على مؤخرتي. تجمدت. وضحك ليام. "إنه يقول صباح الخير فقط، لا تنزعجي."

عضضت شفتي لأكتم ضحكة. "هل يفعل ذلك دائمًا؟"



"تقريبًا."

تحركت يد ليام من وركي وانزلت تحت قميص
بيجامتي. وعندها توقف تنفسي.

همس ليام في أذني : "تيسا "

" نعم؟"

مرر أنفه لأعلى ولأسفل قوقعة أذني.

"هل يمكنني أن أجعلك تشعرين بالسعادة؟"

فتحت فمي وأغلقتة، ورفضت الكلمات أن تخرج.

"بأصابعي فقط. لا شيء آخر."

انقبضت بطني السفلية، وشعرت بالرطوبة بين

ساقَي.

"نعم."



انزلق ليام بيده تحت حزام بيجامتي وأطلق تأوّهًا.
"أنتِ رطبة بالفعل."

++++١٨

تحرك إصبعه وداعبني واكتشف جسدي. كانت
تحركات أصابعه كسولة جعلت المزيد من الرطوبة
تتجمع بين ساقي.

همم : "أحب مدى استجابتك."

بعد أن فقدت القدرة على التحدث عندما دخل إصبع
واحد في داخلي. أطلقت أنينًا. "أحب سماع ذلك."
عمل ليام بإصبعه بإيقاع بطيء ولكن ثابت. بدأت
وركاي تتحرك ضده من تلقاء نفسها. كنت بحاجة إلى
المزيد من الاحتكاك، وتيرة أسرع، شيء ما.
"هل تحتاجين إلى المزيد؟"



أومات برأسي، ما زلت غير قادرة على إيجاد
الكلمات. أضاف ليام إصبعًا ثانيًا. كان هناك تمدد،
تلميح من الألم - لقد مر وقت طويل - لكنه ذاب
بسرعة في الحرارة والإحساس. تقطعت أنفاسي
عندما دار إبهامه والتي كنت أعلم أنها ستكون
نهايتي. شد جسدي بالكامل عندما دفعني ليام إلى
أعلى، وأرسل شرارات عبر نهايات أعصابي. ثنى
أصابعه داخلي في حركة تشبه الانحناء إلى هنا بينما
ضغط عليّ. واشتعلت تلك الشرارات ورقص الضوء
خلف جفوني، وضغطت جداراني على أصابع ليام.
حاولت أن أستقر على تنفسي بينما عدت إلى نفسي.
أزاح ليام أصابعه من جسدي وأحضرها إلى فمه.
توقف تنفسي تمامًا.



"طعمك رائع." تحسس رقبتى. "شكرًا لكِ على
إعطائي ذلك."

أطلقت ضحكة ناعمة. "أنا متأكدة تمامًا من أنني
الشخص الذي يجب أن يشكر.".
هز ليام رأسه. "لقد أعطيتني جزءًا آخر من نفسك،
المزيد من الثقة. لن أعتبر ذلك أمرًا مفروغًا منه
أبدًا."

ابتلعت ريقى في مواجهة المشاعر المتجمعة في
حلقى.

"أنت مذهل جدًا، هل تعلم ذلك؟"

ضحك ليام. "أوه، أعرف."

تأوهت. و تدحرج ليام على ظهره، ومد يده إلى
هاتفه الموجود على طاولتي بجانب السرير.



"يا للهول. يجب أن أتحرك وأذهب إلى باين ريدج لتوقيع بعض الأوراق التي أرسلها المحامي إلى هناك، وأردت الدخول والخروج قبل أن يكون هناك الكثير من الناس حولي".

تحولت إلى جانبي. "ولكن ماذا عنك؟ ألا تريد-؟"

لم أكن متأكدة حقًا من كيفية إنهاء هذا السؤال.

انحنى ليام إلى الأمام ووضع قبلة ناعمة على شفتي.

"كان هذا من أجلك فقط".

عضضت شفتي وأومأت برأسي.

كنت مستلقية على الوسائد، و شاهدت ليام يرتدي ملابس به بسرعة. لن أفوت أبدًا فرصة الاستمتاع بجسده المعروض. وضع قدميه على حذائه وأدخل هاتفه في جيبه.



"سأقابلك في المرعى بعد نوبتك؟"

"سأكون هناك".

توقف عند الباب. "أتمنى لو أستطيع البقاء في

السريـر معك طوال اليوم".

امتدت ابتسامة ناعمة في فمي. "أنا أيضاً".

"في يوم من الأيام سيحدث ذلك "

"يوماً ما".

كان لدي أمل أكبر من أي وقت مضى في أن نحصل

على ذلك اليوم. سأحقق ذلك.

"هل تريدي أن تتبعيني إلى الأسفل حتى تتمكني من

إغلاق الباب خلفي؟"

هزرت نفسي للخروج من الضباب الجنسي الذي كنت

لا أزال فيه على ما يبدو. لم أنس أبداً إغلاق الباب بعد



مغادرة الناس. دفعت نفسي من السرير وانزلت على
نعلي. اتبعت ليام أسفل الدرج وأعطيته قبلة سريعة
تمنيت لو كانت أطول بكثير وأرسلته في طريقه.
نظرت إلى الساعة وأنا أتجه عائداً إلى شقتي. لم أكن
بحاجة إلى بدء ورديتي في غلاية الشاي لمدة ساعة
ونصف.

التقطت الحاسوب المحمول الخاص بجينسن من
طاولة القهوة الخاصة بي وقمت بتشغيله. اخترت أحد
مواقع التواصل الاجتماعي التي لدي حسابات وهمية
عليها، أردت إرسال رسالة بها بعض الأسئلة إلى أحد
زملاء بيثاني في الفصل. قمت بتسجيل الدخول
ونقرت على أيقونة المغلف. كان لدي ثلاث رسائل
جديدة، لكن الرسالة التي لفتت انتباهي لم يكن بها



صورة، وكان الاسم مكتوبًا، جون دو. شعرت
بالغثيان. لقد ضغطت عليه.

،، لقد سمعت أنك تتدخل في شيء لا يخصك. أنت لست من
تدعي حقًا. أنا أعرف من أنت حقًا. وأنت على وشك الانضمام إلى
بيثاني ...،،

تجمد دمي في عروقي . كان على أن أركض الآن.
كنت بحاجة إلى تدمير هاتفي، والاستيلاء على
حقيبتني، والخروج على الطريق في أسرع وقت
ممكن. دفعت نفسي من السرير وتوجهت نحو الحمام
عندما تعثرت خطواتي. وقعت نظراتي على ترابيل في
شجرة التسلق الخاصة به. الشجرة التي أنفق عليها
ليام الكثير من المال. شجرة التسلق التي جمعها.
نظرت إلى الحاسوب مرة أخرى. وأغمضت عيني،
وأخذت بضع أنفاس ثابتة. فكري قبل أن تفعلي أي



شيء مجنون. عدت إلى الحاسوب وقرأت الرسالة
مرة أخرى. إذا كان هذا الشخص يعرف حقًا من أنا،
ألم يكن ليقول ذلك؟ كان ليؤكد تهديده. وإذا كان
غاريت وراء الرسالة، لكان بالفعل على عتبة بابي،
أليس كذلك؟ لقد انتهيت من سرقة غاريت لكل الفرح
من حياتي. لم أكن لأسمح للجنون الذي ملئني به
بتدمير ما كنت أبنيه مع ليام. سأحذف الحسابات
ببساطة وأتوقف عن مراسلة الناس. سأجد طريقة
أخرى لمعاقبة غاريت على ما فعله. كنت آمل فقط أن
أتمكن من القيام بذلك دون أن يجدني.



الفصل الثامن و العشرون

ليام

أطلقت ما بدا وكأنه مزيج بين اللعنة والتأوه
والصراخ. لقد وصل إحباطي إلى حدود جديدة. بعد
صعوبة الحصول علي الإلهام لاستعادة القليل من
موسيقاي، كان الأمر أكثر إزعاجًا عندما اصطدمت
بما بدا وكأنه جدار من الطوب. كانت الأغنية في
طريق مسدود. لم أكن أعرف ما إذا كان التعامل مع
كل الأشياء المتعلقة بالمحامية هو الذي جعلها تتوقف،
أو إذا كنت قد فقدت لمستى ببساطة. جعلني الأخير
أفرك بقعة على صدري بدأت تحترق. ألقيت نظرة
خاطفة على هاتفي. قبل ساعة فقط من توجهي



لمقابلة تيسا. لقد أصبحت سلامي مؤخرًا و المكان
الوحيد الذي تتدفق فيه الموسيقى دون إحباط. شيء
ما حول التواجد حولها فقط ...

كيف فعلت ذلك الليلة الماضية؟ لقد أضاء ذلك طريقي.
حتى عندما ضاعت كلماتي، شعرت بشعاع من الأمل.
لم أشك في قدرتي على العودة إلى الموسيقى،
واستمررت في اللعب حتى وجدت النغمة الصحيحة.
وقفت من الأريكة وأدرت كتفي إلى الخلف، محاولاً
تخفيف بعض التوتر الذي استقر هناك. ورن هاتفني.
مررت من على الطاولة، ونقرت على الشاشة.
"ماذا لديك لتقوله يا جيم؟"

قطع صوت جيم الحازم الخط. "كم أنت متلهف
للخروج من هذا العقد؟"



بدأت أتمشى ذهابًا وإيابًا. "متلهف بشدة حقًا."

"لن يسهلوا الأمر عليك."

بالطبع، لن يجعلوا الأمر سهلاً. آخر شيء في العالم
تريده شركتي هو رحيل البقرة التي تدر النقود
الخاصة بهم.

سألته: "هل يمكنك تحقيق ذلك؟"

كان صوت الأوراق تتزاحم في الخلفية. "أستطيع
ذلك. لكن الأمر سيكلفني الكثير."

مررت يدي بين شعري، وسحبت أطرافه. "كنت أعلم
ذلك عند دخولي."

"حسنًا. طالما أنك تفهم ذلك وأن هذا يعني أنك
ستحرق الكثير من الجسور في هذه العملية."



فتحت باب السطح الخلفي، واستنشقت الهواء النقي
المعطر بالصنوبر.

"لقد انتهيت، جيم. لا أريد هذه الحياة بعد الآن. أريد
أن أصنع الموسيقى بشروطي. لا شيء آخر."
"سيكون هذا تحديًا مع كل الموارد التي تقطعها."
صمت للحظة. و اكمل : "لكنني أعلم أنه إذا كان
بإمكان أي شخص القيام بذلك، فهو أنت."
"شكرًا لك يا رجل."

اتكأت على سياج السطح، وحدقت في الحقول
والغابات أمامي.

قلت : "وقعت على جميع الأوراق التي أرسلتها، لكن
أخبرني إذا كنت بحاجة إلى أي شيء آخر."
"سأفعل ذلك. سأبقىك على اطلاع."



"شكرا."

"وداعًا."

عند هذا أنهى المحامي المكالمة. كان الأمر رسميًا.
كنت أترك شركتي. أو أحاول ذلك والآن أشاهد صقرًا
يهبط ويتدحرج، ويراقب العشاء المبكر. لم أستطع
الانتظار حتى أكون حرًا حقًا. تحققت من الوقت.
اللغة، من يهتم إذا جئت مبكرًا. كنت بحاجة إلى حمل
تيسا بين ذراعي، واستنشاق رائحتها، والشعور
بسلامي.

قفزت من سيارتي الرياضية، ولم يكن عيني على
شيء سوى تيسا. كانت تخطف الأنفاس وهي تفكك
رزمة من القش للقطيع المحيط بها. كانت ضفירתها
الطويلة تتأرجح أثناء عملها. كانت خديها ورديتين



من الرياح. عيناها – يا إلهي. كانت عيناها اللتان
عادة ما تحملان بريقًا حول هذه المخلوقات باهتة.
قلقة.

أسرعت في خطواتي وانحنيت بين قضبان السياج.
ألقت آخر القش على الأرض واستدارت لمواجهتي،
وأجبرتني على الابتسام. أمسكت وجهها بيدي. "ما
الخطب؟"

فتحت تيسا فمها لتتحدث، وكان الإنكار واضحًا على
شفتيها، ثم أغلقته مرة أخرى. تركت رأسها يسقط
على صدري، وذراعيها ملفوفتين حول خصري.
أحاطت ذراعي بها. تنهدت تيسا على صدري. "أريد
أن أخبرك بشيء".

قاومت رغبة عضلاتي في الشد.



"حسنًا".

استقامت تيسا. "دعنا نجلس على الصخرة".
أومأت برأسي، وشقنا طريقنا إلى الصخرة. بمجرد أن
استقرت، بدأت تيسا في العبث بحاشية بنطالها
الجينز.

"الفتاة المفقودة. التي رأيته أبحث عنها عبر
الإنترنت. إنها شخص اعتاد حبيبي السابق
مواعده".

لم أقل شيئًا، وشعرت أن تيسا بحاجة إلى القيام بذلك
بالسرعة التي تناسبها. واصلت. "اختفت في الكلية،
بعد فترة وجيزة من إبلاغ شرطة الحرم الجامعي عن
حبيبي السابق بتهمة الاعتداء المنزلي".



كان جسدي كله مشدودًا. حدثت تيسا في الحقل
أمامها. "بمجرد وصولي إلى بحيرة سوتر
واستقراري، بدأت في البحث، والبحث عن أي
معلومات قد تساعدني في اتخاذ موقف ضده. كنت
أمل أن أجد حبيبة سابقة تكون على استعداد للذهاب
إلى الشرطة معي. إذا كان هناك أكثر من مجرد
إبلاغي، فيجب أن يصدقوني."
نظرت تيسا في اتجاهي، وبذلت قصارى جهدي لإبعاد
الغضب والخوف عن وجهي. "في ذلك اليوم الذي
صادفتك فيه خارج المكتبة في باين ريدج، علمت للتو
أنها مفقودة. يُفترض أنها ميتة." اصطكت أسناني
ببعضها البعض، لكنني لم أتحدث. نظرت تيسا إلى
حذاءها. "اليوم، عندما قمت بتسجيل الدخول إلى



حساب وهمي على وسائل التواصل الاجتماعي، تلقيت رسالة. تقول إذا لم أتوقف عن طرح الأسئلة، فسأنتهي مثل بيثاني."

لم أستطع الصمت بعد الآن. "تيسا، يجب أن نأخذ هذا إلى ووكر. سيصدقك."

هزت تيسا رأسها، وامتلات عيناها بنظرة حزن عميق وإرهاق تقريبًا. "أعرف أنه سيصدقني. ولكن الأمر ليس بهذه البساطة. لا يستطيع ووكر مقاضاة حبيبي السابق. نحن لسنا في نفس الولاية. وحبيبي السابق لديه ذريعة لاختفاء بيثاني في عطلة نهاية الأسبوع."

مددت يدي وأمسكت مؤخرة رقبة تيسا. كانت بشرتها ناعمة للغاية وشعرها ناعمًا للغاية. "علينا أن نحاول."



يمكنه أن يجعل شخصًا ما ينظر في هذا الحساب. "
وضعت راحة يدها على صدري. "ليام، لا يوجد شيء
يمكن العثور عليه. لا توجد صورة. الاسم كان جون
دو. "

ومض الغضب في تعبير وجهها. "حبيبي السابق هو
الكثير من الأشياء، لكنه ليس غيبًا ولن يترك أي أثر.
وصدقتي، إذا كان يعرف أنني أنا، إذا كان يعرف أين
أنا، فلن ألقى رسائل مجهولة. "
جذبتها إليّ، ممتصًا دفئها ورائحتها. "لا يمكن أن
يحدث لك شيء. "

"لن يحدث. "احتضنتها أكثر.



"عديني بأنك ستتوقفين عن البحث في هذا الأمر. أو ستسمحين لي بتوظيف شخص ما للقيام بذلك من أجلك."

دفعتنى تيسا بعيداً، وعيناها مفتوحتان على مصراعيهما. "لا يمكنك توظيف أي شخص." دفعت خصلات من شعرها للخلف بعيداً عن وجهها. "فكرت في القيام بذلك بنفسى، لكن الأمر محفوف بالمخاطر. يتمتع حبيبي السابق بسلطة كبيرة. يمكنه الوصول إلى أي شخص قد توظفه، وشراؤه بالمال ويجعله يخبره بمعلومات عنك و عني." "حسناً، حسناً."

سحبتهإلى. "لن أفعل. لكن لا يمكنك الاستمرار في البحث في هذا الأمر بمفردك أيضاً. عديني بذلك "



تنهدت على صدري. "أعدك. أريد فقط أن ينتهي هذا.
أريد أن أتحلل منه إلى الأبد."
قبلت الجزء العلوي من رأسها.
"سنتوصل إلى حل. معًا."



الفصل التاسع و العشرون

تيسا

خفق قلبي بقوة وارتجف صدري، وتصبب العرق على جانب وجهي. بجانب التواجد مع الخيول أو الضياع في فني، كان هذا أفضل شعور في العالم. خلعت قفازات الملاكمة من يدي وابتسمت لليام. لقد ألقى لي منشفة وقال "ضربتك اليمنى تبدو قاتلة" تحولت ابتسامتي إلى قهقهة وأنا أمسح حاجبي. كنت أعمل على الخطة التي وضعها صديق ليام لبضعة أسابيع الآن، وكنت أشعر بالفعل بالقوة بكل معنى الكلمة. كان هناك شيء لا يصدق في إخراج كل إحباطاتي على كيس الملاكمة، وفي تعلم كيفية الدفاع عن نفسي حقًا. لقد أحببت ذلك. لقد كنت مدمنًا بشكل



لا يصدق. سحب ليّام حافة قميصي وسحبني نحوه.

ارتفعت حرارة جسدي قليلاً.

"أنت شخص قوي للغاية".

انحنى، وأخذ فمي في قبلة بطيئة زادت من حدة النار

في بطني بضع درجات. ضغطت صدري على صدر

ليّام، وأطلق تأوهاً وابتعد. لقد استقرنا في روتين من

نوع ما. كان ليّام يساعدني في التعامل مع الخيول

بعد الظهر، و كنا نتسكع في المرعى و أنا أرسم،

وهو يعزف على جيتاره. ثم قمنا بأداء تمرين في

صالة الألعاب الرياضية الخاصة به قبل العودة إلى

شقتي حيث كنت أظهو لنا العشاء، وكنا نلعب مع

ترايل. قضى ليّام كل ليلة معي الآن، واستمرت

اللمسات والمداعبات. كان يداعبني حتى النشوة



الجنسية لكنه رفض أن أرد له الجميل. كان الأمر وكأنه شعر أنني لست مستعدة تمامًا للذهاب إلى أبعد من ذلك. لكن الاستلقاء بالقرب من ليام كل ليلة، والشعور بجسده مضغوطاً على جسدي، كان يدفعني للجنون. عمقت القبلة لساني يتقاتل مع لسان ليام. شعرت به يتصلب ضدي، وأردت أن أئن. تراجع ليام بصوت خافت.

"ستقتلينني." خفف تعبيره. و أكمل: "لكن سيكون الأمر صعباً للغاية."

فتحت فمي، مستعدة لقول الكلمات التي كنت أعرف أن ليام بحاجة لسماعها، وأني أريد المزيد، وأني مستعدة له بالكامل. اجتاحني الخوف، وسرق الأشياء التي أردت بشدة أن أقولها. لم أكن خائفة من أن



يؤذيني ليام، بل كنت خائفة من أنني لن أكون جيدة
في ممارسة الجنس مع شريك متساوٍ، مع شخص لا
يحاول التغلب على شخص يستمتع بعجزي.
قبضت قبضتي من الإحباط. ربما كنت بحاجة إلى
مزيد من الوقت مع كيس الملاكمة. أطلقت نفساً
طويلاً. وضع ليام خصلة من شعري خلف أذني. "ما
الخطب؟"

كان يعرف دائماً متى يحدث شيء ما، وكانت نظراته
ثاقبة بشكل لا يصدق، وتستوعب كل تعبير وحركة
صغيرة.

"أريد المزيد. لكن هناك شيء ما يمنعني من طلبه".
قبضت يداي بقوة. لف ليام ذراعيه حولي، وتبعته



ذراعي حوله. "لدينا كل الوقت في العالم. ستعرفين متى تكونين مستعدة".

أطلقت هديرًا متفاقمًا. "أريد أن أكون مستعدة الآن. أشعر وكأنني على وشك الاحتراق".

ضحك ليام، وأرسل الصوت اهتزازات عبر جسدي. قلت: "هذا لا يساعد".

ضحك أكثر. "أنا سعيد فقط لأنني لست الوحيد". تنهدت. "أنت بالتأكيد لست الوحيد".

رفعت ذقني حتى استقرت على صدره. كنا متعرقين ومقرزين، ولم يكن هناك مكان أفضل أن أكون فيه. حدقت في عيني ليام البنيتين، محاولاً أن أبعث بكل الأفكار التي لم أكن مستعداً لقولها بصوت عالٍ له. وضع قبلة لطيفة على صدغي، المكان الذي يرسل



دائمًا قشعريرة لذيدة أسفل عمودي الفقري، ثم أطلق سراحى.

"هيا نحتاج إلى الاستحمام إذا كنا لا نريد أن نتأخر عن العشاء في كولز."

انقلبت معدتي. ما زلنا أنا وليام نحافظ على مستوى منخفض في الأماكن العامة، لكن أصدقاءنا بدأوا يدركون ببطء أن شيئًا ما يحدث بيننا. كانت جينسن تهز حواجبها في كل مرة يأتي فيها ليام إلى غلاية الشاي، لكنها لم تقل أي شيء صراحةً بعد الليلة التي أحضر لي فيها ليام الآيس كريم. كنت أعلم أن الوقت يقترب من نهايته. الليلة، كنا سنتناول العشاء في مزرعة كول. كنا سنصل معًا، وكان ليام قد أوضح بالفعل أنه لا يخجل من إظهار عواطفه عندما لا



يتمكن أحد من التقاط صورة. التقطت قفازات الملاكمة
التي أسقطتها على الحصيرة.

"هل أنت متأكد من هذا؟"

درس ليام وجهي. "ما الذي يجعلك متوترة؟"

وضع قبلة لطيفة على شفتي قبل أن أتحدث. "أريد

فقط التأكد من أنك مستعد ليعرف الجميع".

احتضني ليام مرة أخرى وهمس في أذني، "أنا

محظوظًا بشكل لا يصدق بأنني تمكنت من كسب قلب

أجمل وأقوى امرأة عرفتھا. أتمنى لو استطعت

مشاركة هذا الإنجاز مع العالم أجمع، ولكن سأكتفي

الآن بمشاركته مع أصدقائي المقربين".



قبل صدغي مرة أخرى. "سوف يفهمون أننا نتجنب
الظهور أمام الجمهور لأننا لا نريد أي اهتمام صحفي.
لن يحتاجوا إلى سبب آخر".

استرخت عضلاتي عند طمأننته. لم أكن أدرك مدى
توترتي بشأن كل شيء حتى تلك اللحظة. مددت قدمي
على أطراف أصابعي، ووضعت قبلة لطيفة بخده
المليء .

"أنت رائع جدًا، هل تعلم ذلك؟"
ضحك ليام. "لا تخبريني بذلك كثيرًا، فأنا عرضة
للغرور".

انحنيت تحت حضن ليام وسحبت ذراعه خلف ظهره
في إحدى الحركات التي أظهرها لي. "لا يمكنني فعل
ذلك الآن".



تأوه ليام. "لم يكن من المفترض أن أعطيك الأدوات
لركل مؤخرتي".

أطلقت ذراعه. "لم يكن حقًا القرار الأكثر حكمة".
تحرك ليام بسرعة لم أكن أعلم أنه يمتلكها. في
غضون ثوانٍ، أخرج ساقي من تحتي وأنزلني إلى
الحصيرة بضربة خفيفة، وغطى جسده جسدي.
قبلني، قبلة طويلة وعميقة. انزلق لسانه بين شفتي،
ومسح شفتي بسرعة أرسلت النار تلتق عروقي.
انتهت القبلة قبل الألوان. وبينما تراجع ليام، عض
شفتي السفلى. "يجب أن أبقى على أصابع قدميك".
غمز بعينه وسحبني إلى قدمي، لكن الحيرة التي
تركني فيها بقيت حتى أعادني الماء البارد في الدش
إلى الواقع. كان هذا الرجل سيقتلني.



توقفنا خارج منزل مزرعة عائلة كول. كنت أعبث
بحاشية قميصي. رفع ليام يدي إلى فمه، وضغط
شفتيه على أصابعي.

"كل شيء سيكون على ما يرام. وإذا أصبح الأمر
أكثر من اللازم، فقط اضغطي على يدي ثلاث مرات،
وسأجد عذرًا لسبب اضطرارنا إلى المغادرة."
أومأت برأسي. "حسنًا."

التقت نظرة ليام بنظراتي. "الجميع هناك يحبونك."
هذا دفا قلبي لقد كان محققًا. أراد الناس في ذلك
المنزل الأفضل لي فقط وسيكون هذا جيدًا.
"دعنا نذهب."

أعطاني ليام قبلة سريعة. "هذه فتاتي."



خرج من السيارة الرياضية، وكنت أعرف الآن أنه يتعين عليّ البقاء في مكاني. كان الرجل متجهماً إذا لم أسمح له بفتح بابي. أخذت اليد التي عرضها ليام وانزلت من السيارة. ربط أصابعه بأصابعي، واستوعبت ضغطهما المظمن. عندما وصلنا إلى أسفل درجات الشرفة، انفتح الباب الأمامي، ووقفت جينسن هناك وابتسامة عريضة على وجهها. "كنت أعلم ذلك!" لم أستطع منع الابتسامة التي امتدت على وجهي. أمسك ليام بيدي وقادني إلى أعلى الدرج.

"مرحباً بك أيضاً، جينسن". لوحت جينسن بيدها في الهواء. "نعم، نعم، يسعدني رؤيتك يا نجم هوليوود. الآن، أطلق سراح صديقتي حتى أتمكن من اصطحابها



إلى المطبخ والحصول على كل التفاصيل حول كيف
حدث كل هذا".

نظر ليام إليّ، ليرى ما إذا كنت بحاجة إليه لتشغيل
التدخل. هزرت رأسي "سأكون بخير".
لقد قبل معبدي وتركني أذهب.

"اعتني بفتاتي جيداً، جيه الصغيرة."
عبست جينسن عند استخدام اللقب. "أنتما الاثنان
لطيفان للغاية لدرجة أنني قد أتقياً."

ضحك ليام واتجه نحو مجموعة الرجال في غرفة
المعيشة، بينما ربطت جينسن ذراعها بذراعي
وقادتني إلى المطبخ. كانت سارة منشغلة، وتستعد في
اللحظة الأخيرة، بينما جلست إيرما وتايلور في
مكائيهما المعتادين يحتسيان النبيذ. أجلت جينسن



حلقها قبل أن يتمكن أي شخص من قول أي شيء.
"سيداتي، أريدكم جميعًا أن تعلموا أن الأنسة تيسا
وصلت للتو مع موسيقي معين وكانوا يمسون بأيدي
بعضهم البعض."

بدأت وجنتاي تسخن عندما استدار الجميع للتحديق
في. رفعت إيرما كأسها نصف الممتلئ.

"ماذا قلت لك؟ هل ستصدقين أخيرًا أنني أمتلك
موهبة الحاسة السادسة الآن؟ أحتاج إلى المزيد من
الاحترام هنا."

هزت سارة رأسها ثم نظرت إلي. "ألم يكن بإمكانك
اختيار شخص آخر لمواعيدته؟ سيكون هذا الموضوع
حديث الجميع"

نفخت إيرما. "لا تعليق أقول لك."



ضحكت. "حسنًا، أنا متحيزة نوعًا ما لذلك الشخص."
حركت إبهامي في اتجاه غرفة المعيشة. هممت
سارة. "إنه وسيم إلى حد ما." ربتت تايلور على
المقعد المجاور لها. "تعالى، اجلسي. أريد أن أسمع
كل ما أنتِ على استعداد لمشاركته."
وتجدد أنفها. "حسنًا، ليس الأشياء المثيرة. سيكون
هذا غريبًا فقط لأن ليام مثل أخي."
انحنت إيرما إلى الأمام على مقعدها. "تجاهلها. أريد
كل التفاصيل القذرة."
"أمي" وبختها سارة.
هزت إيرما كتفها. "أنا عجوز ولست ميتة. وهذا
الرجل لديه مؤخرة مثيرة."



انفتح فمي. كان هناك صمت ثم انغمسنا جميعًا في
الضحك. انتشر الدفء في جسدي. أدركت أن هذا هو
ما يعنيه السماح لنفسك بالانتماء. تخفيف حذرك بما
يكفي للسماح للناس بالدخول. كان أفضل شعور في
العالم.



الفصل الثلاثون

ليام

"يبدو أنك سعيد."

حولت نظري من المنظر من سطح منزلي الخلفي
واستدرت نحو تايلور.

"أنا كذلك."

كنت أحب الخروج إلى هنا كل يوم لمشاهدة الطريقة
التي ترسم بها شمس الصباح الحقول. أحببت العمل
على الموسيقى هنا. كانت بحيرة سوتر جيدة بالنسبة
لي. كانت تيسا جيدة بالنسبة لي. ابتسمت تايلور في
كوب القهوة الخاص بها. "أريد أن أسمع ما لديك"
ضحكت. "تيسا تجعلني سعيدًا."



اتسعت ابتسامة تايلور. "أنا سعيدة جدًا. لكليهما."
هدأت قليلاً. "لا أعرف أنني أستحقها، لكنني سأفعل
كل ما في وسعي للاحتفاظ بها."
لم يفعل بياني شيئاً لإضعاف ابتسامة تايلور. "من
الجيد أن تشعر بهذه الطريقة، فهذا يعني أنك ستعامل
تيسا بشكل صحيح."
أخذت رشفة من قهوتي. "سأبذل قصارى جهدي."
فحصتني تايلور. "كيف تشعر تيسا بشأن الشهرة؟"
تبيست. "تيسا لا تحتاج إلى هذا النوع من الاهتمام
الآن، لذا سنبقي الأمور هادئة قدر الإمكان في الأماكن
العامة."



ظهرت تجاعيد القلق على وجه تايلور. "أنت تعلم أن هذا لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، أليس كذلك؟ سيتعين عليها التعامل مع الأمر في مرحلة ما."

"تيسا لا يجب أن تتعامل مع أي شيء لا تريده."
خرجت الكلمات أكثر قسوة مما كنت أتمنى. كانت غريزتي هي الدفاع عن تيسا، حتى أمام أحد أفضل أصدقائي.

"أنا آسف. لم أقصد أن أهاجمك ولكنك لا تعرفين القصة كاملة."

تعمقت خطوط القلق في جبين تايلور. "ماذا تقصد؟"
درست السائل البني الذي يدور في الكوب الخاص بي. وقلت : "ليست قصتي لأرويه."



بحثت تايلور في وجهي، وقررت ما إذا كانت ستضغط للحصول على مزيد من المعلومات أم لا. أيًا كان ما رأيته هناك جعلها تتراجع. "حسنًا. إنها محظوظة بوجودك. أمل أن تتمكننا من حل الأمر." "سنفعل."

لم يكن هناك خيار آخر، لأن هذه الحياة التي كنت أبنيتها مع تيسا، حتى لو كانت مخفية في الظل، كانت أحلى من أي شيء تخيلته على الإطلاق. غيرت مساري إلى موضوع أكثر أمانًا. "كيف حالك؟ هل حظيت بأي حظ على صعيد العمل؟" أشرق وجه تايلور. "لدي مقابلة في مدرسة سوتر ليك الابتدائية الأسبوع المقبل." ابتسمت. "تي، هذا رائع."



استرخت في كرسيها الهزاز. "آمل حقًا أن أحصل عليها. لم أكن أدرك مدى افتقادي للتدريس حتى بدأت في تعليم نوح. أنا مستعدة للعودة إلى ذلك".

أخذت رشفة أخرى من القهوة. "لديكِ سيرة ذاتية رائعة. سيكونون حمقى إذا لم يوظفوك".

ضحكت تايلور. "أنت تبدو مثل ووكر".

"حسنًا إنه محق. كيف حالكما؟"

استقرت رقعة ولطف على وجه تايلور. "نحن رائعان".

كنت على وشك السخرية من صديقتي التي من الواضح أنها معجبة بي عندما رن هاتفني في جيبى. أخرجته ونقرت على الشاشة، على أمل أن تكون



تيسا. مع من كنت أمزح؟ إذا كان هناك من وقع في
الحب، فهو أنا.

دان : لدينا موقف. تلقت الصحافة كلمة في وقت
متأخر من الليلة الماضية عن محاولة معجبتك
الانتحار. إنهم يخلقون كل أنواع القصص المجنونة
عن ارتباطكما عاطفيًا، وأنت تركتها قبل المحاولة.
إنهم يرشون الجميع محاولين معرفة مكانك. أنت
بحاجة إلى الأمن. أخبرني أين أنت حتى أتمكن من
إرسالهم.

شعرت بالدم ينزف من وجهي. من قبل، كنت مجرد
مشهور لم يره المصورون منذ فترة. الآن، سيكونون
يأبسون للحصول على معلومات. متلهفين للصور.
وإذا وجدوني هنا ... تيسا. اللعنة. قفزت عندما



أمسكت يد بساعدي. انحنت تايلور إلى الأمام. "ما
الخطب؟"

رن هاتفني مرة أخرى.

دان - : لا يهم. إنهم يعرفون مكانك. ابق بالداخل ولا
تجيب على الباب. وأرسل لي عنوانك اللعين حتى
أتمكن من إحضار الأمن إليك الآن!
وقفت، وأرسلت كرسيي الهزاز للخلف. "اللغة!"
نهضت تايلور. "ليام، أخبرني ماذا يحدث. أنت
تخيفني."

كانت تلك الكلمات مثل سكب ماء مثلج علي رأسي.
بعد كل ما مرت به تايلور في العام الماضي، آخر
شيء تحتاجه هو أن أكون أحمقًا وأخيفها. جذبتها إلى
عناق سريع وقبلت الجزء العلوي من رأسها قبل أن



أطلق سراحها. "هل تتذكرين امر تلك المعجبة التي
أخبرتك عنها؟"

شحب وجه تاييلور. "هل كل شيء على ما يرام؟"
"مع المعجبة؟" هزرت رأسي. "بقدر ما أعلم، فهي
بخير. لكن الصحافة اكتشفت للتو الليلة الماضية،
والآن يعرفون أنني في بحيرة سوتر. ربما يكون هناك
مصورون صحفيون هنا بالفعل أو على الأقل في
طريقهم".

امتلاً تعبير تاييلور بالارتباك. "من المؤسف أن يتم
الكشف عن مخبئك، لكن ابق في مكانك، وسوف
يفقدون الاهتمام في النهاية."

لم تفهم. لقد شعرت بالغثيان في معدتي بسبب
إهمالي. "تاييلور، لا يمكنك إخبار أحد."



"حسنًا... " ضغطت على جسر أنفي.

"تيسا تختبئ من حبيبها السابق المسيء. إذا أخبر

أحد سكان البلدة أحد أفراد وسائل الإعلام أنه رأى

كلانا، فلا يهم إذا بقيت مختبئة. سيلتقطون صورًا

لتيسا، وسيعرف حبيبها السابق مكانها بالضبط."

اتسعت عينا تايلور. "تيسا تعرف لماذا انت هنا،

أليس كذلك؟"

عبست. "ليس بالضبط."

"ليام. تستحق أن تعرف ذلك. عليك تحذيرها الآن."

نقرت على شاشة هاتفها مرة أخرى وضغطت على

جهة اتصال تيسا. رن الهاتف مرارًا وتكرارًا قبل

الانتقال إلى البريد الصوتي.

"لا إجابة." أمسكت تايلور بحقيبتها.



"تعال، سأقود السيارة. أعتقد انه لن يصل
المصورون إلى هنا بعد."
ركضنا إلى سيارة تيلور الرياضية وقفزنا فيها.
حدقت من خلال الزجاج الأمامي، راغبًا في أن تسير
السيارة بشكل أسرع.
"من فضلك أسرع." أمسكت تيلور بعجلة القيادة
بإحكام. "سأسير بأسرع ما يمكن."
لمحت نظراتها في مرآة الرؤية الخلفية. "لن أسامح
نفسي أبدًا إذا حدث شيء لتيسا بسببي."



الفصل الواحد والثلاثون

تيسا

هممت مع اللحن على الراديو بينما كنت أفرد العجين لوصفة بسكويت السكر الجديدة التي كنت أجربها اليوم. لم أكن أهمهم عادةً. كان صوتي الغنائي أكثر ميلاً إلى نداء الكلاب من مطابقة نغمات أي أغنية يتم تشغيلها، لكنني لم أهتم لأنني كنت سعيدة. لأول مرة منذ فترة طويلة، كان لدي أمل في مستقبلي. أمل أن أتمكن في النهاية من انتشال نفسي من ظلال ماضي وأن تكون هناك حياة جميلة على الجانب الآخر. ابتسمت للعجين، أفكر في مقدار المرح الذي قضيته على العشاء الليلة الماضية. كيف كنت أتحدث مع



الفتيات وأضحك عندما كان الرجال يضايقون ليام.
كان الأمر بسيطاً للغاية. لكن هدية الانتماء كانت كل
شيء.

"يتمتع شخص ما بتوهج الوقوع في الحب." التفت
عند سماع صوت جينسن.
"لا أعرف شيئاً عن ذلك."

كنت أعرف، وكنت متأكدة تماماً من أنني وقعت
بالفعل. ابتسمت جينسن. "مهما قلت. أعتقد أن
ازدحام الإفطار قد انتهى أخيراً."

نظرت من باب المطبخ إلى النوافذ الأمامية. "لكنني
رأيت عددًا أكبر بكثير من السيارات تمر أكثر من
المعتاد. يجب أن يكون هناك شيء يحدث لا أعرف



عنه. قد ترغب في مضاعفة الوصفة لأي شيء
تصنعه بعد ذلك."

"سأفعل-" قطع كلماتي صوت على الراديو ينطق
باسم مألوف. "ليام فيرتشايلد في الأخبار مرة أخرى
اليوم. تنتشر الشائعات بأن امرأة كان على علاقة بها
حاولت الانتحار في غرفة المغني بالفندق بعد أن قطع
علاقته بها. يقول آخرون إنها كانت معجبة كانت
تطارد ليام. وما نعرفه على وجه اليقين هو أنه هو
من وجدها."

شعرت بالغثيان. واصل الرجل حديثه. "لم يستجب
فريق فيرتشايلد لطلبنا بالتعليق، لكن اتضح أنه كان
مختبئاً في منطقتنا. بحيرة سوتر هل تصدقون ذلك يا
رفاق؟ لدينا مراسل على الأرض، وقد تلقينا أنباء تفيد



بأنه شوهد وهو يتقرب من امرأة محلية في الأشهر الأخيرة."

فصلت جينسن الراديو بحركة سريعة. "هل أنت بخير؟"

يا إلهي. كان هناك الكثير في هذه القصة أكثر مما أخبرني به ليام. قد يكون في خطر حقيقي. تقلصت رؤيتي قليلاً حيث شعرت بجدار الحماية الذي بنيته يبدأ في الانهيار من حولي. قد أكون في خطر حقيقي. "ماذا سأفعل، جيه؟ ماذا لو أخبرهم أحدهم باسمي؟ أين أعمل؟ يمكن أن يجدني غاريت."

اقتحمت جينسن إلى مقدمة المتجر حيث بقي زبون واحد فقط من وقت سابق من ذلك الصباح. ذلك الرجل آل، الذي بدا وكأنه هنا كل يوم الآن. "أنا آسفة



سيدي، لكننا بحاجة إلى الإغلاق بشكل غير متوقع.
إذا عدت غدًا، فسأحضر لك وجبة الإفطار على حساب
المطعم.

"عبس الرجل بينما كانت عيناه تنتقلان من جينسن
إلى المطبخ. "أمل أن يكون كل شيء على ما يرام."
أخرجته جينسن من الباب الأمامي. "سيكون كل شيء
على ما يرام. شكرًا لك."

أغلقت الباب خلفه، وقلبت القفل وغيرت اللافتة إلى
مغلق. ثم سارت عائدة إلى المطبخ واحتضنتني بقوة.
"سيكون كل شيء على ما يرام. سنكتشف هذا."

تراجعت، وهزرت رأسي، والدموع الساخنة تملأ
عيني. "يجب أن أذهب. يجب أن أحزم أمتعتي بأسرع
ما يمكن، وأن أحصل على ترايل، وأرحل."



أمسكت جينسن بكتفي بإحكام. "لا تفعلي أي شيء بعد. الأمر ليس وكأن هناك صورًا لك تطفو في كل مكان. تحتاجي فقط إلى البقاء مخفيه لبضعة أيام. يمكنني أن أجعل تايلور تساعد في المطعم، ويمكنك فقط البقاء في شقتك. أراهن أن ليام مذعور. قد ترغبين في الاتصال به."

اخترق ألم حاد قلبي. كان ليام يعرف أن هذا قد يحدث. لقد ذكر المشكلة مع معجبه. قمة جبل الجليد اللعين. لم يكن لدي أي فكرة أنه يمكن أن ينفجر إلى شيء مثل هذا، لكن ليام لا بد أنه كان يعرف. تركت نفسي أغرق على الأرض ولففت ذراعي حول ساقي. "لا يمكنني الاتصال به الآن." غرقت جينسن معي، ووضعت ذراعها حول كتفي. "هل تريدني أن أفعل؟"



تتبع الدموع خدي. "لا. كان يعرف عن المعجبة. كان يعرف أن هذا قد يحدث. لماذا لم يحذرنى من أن هناك احتمال على الأقل؟ لقد كذب في الأساس. مباشرة في وجهي. كذب عندما يعرف مدى صعوبة الثقة في الناس بالنسبة لي."

تقلصت جينسن. "تيسا، لا أعتقد أنها كانت كذبة بالضبط. ربما لم يكن يريد أن يثقل عليك عندما كان يعلم أن لديك الكثير من الأشياء التي تدور في ذهنك. وربما كان يعتقد أن لا أحد سيجده هنا حتى لو انتشر الخبر."

بدأ قلبي ينبض بشكل أسرع في صدري. لقد أحببت جينسن، لكنها كانت مخطئة بشأن هذا. لقد أخفى ليام شيئاً عني عمداً. وإذا كان قد أخفى هذا عني، فماذا قد



يكون كامناً تحت السطح؟ بدأت أنفاسي تأتي بشكل أسرع. سمعت دقات على الباب الخلفي.

"تيسا، جينسن؟ أنا ليام. دعيني أدخل".

توتر جسدي. هزرت رأسي تجاه جينسن، ولعق الذعر عروقي.

"لا يمكنني التحدث معه الآن".

استمر الضرب. دفعت جينسن قدميها.

"هل أنت متأكدة؟"

هزرت رأسي بعنف، وألقيت على نظرة متعاطفة.

"سأخلص منه. اختبئي في المخزن في حالة تصرفه بوقاحة".

أومأت برأسي، وانحنيت إلى المساحة الصغيرة

المظلمة، وهو مكان تفوح منه رائحة بعض أكثر



الروائح راحة لي. ولم يساعد ذلك سمعت صوت الباب
الخلفي وهو يفتح قبل صوت جينسن.

"ادخل هنا قبل أن يراك أحد."

"أين هي؟"

أغلق الباب . "إنها لا تريد رؤيتك الآن."

نظرت من خلال الشق في الباب، بما يكفي لرؤية
ليام. انقبض قلبي عندما ترهلت كتفاه. "أريد فقط
التأكد من أنها آمنة."

ضغطت جينسن على كتف ليام. "إنها آمنة. تحتاج
فقط إلى منحها بعض الوقت."

استقام ليام. "يمكنني إخراجها من هنا. سيكون لدي
طائرة خاصة في المدرج في غضون ساعات قليلة،
ويمكننا الذهاب إلى أي مكان تريده."



أصبح صوت جينسن أكثر رقة. "ليام، أي مكان معك
يعرضها للخطر. إذا كنت تريد حقًا مساعدتها، فاستقل
تلك الطائرة وعد إلى لوس أنجلوس. ستتبعك وسائل
الإعلام وتترك تيسا وحدها، معتقدة أن المخبزين
لديهم مخطئون."

عضضت على أصابعي لأمنع نفسي من الصراخ.
سيكون من الأفضل أن يغادر ليام. سيبقيني ذلك تحت
الرادار. شعرت معدتي بالاضطراب. كانت جينسن
على حق لن أكون آمنة في أي مكان في العالم إذا كان
ليام معي. أينما ذهب كانت العيون الفضولية
والكاميرات تلاحقه. ربما كنت أخدع نفسي طوال هذا
الوقت. لم يكن هناك طريقة لنا لجعل هذا ينجح. كنا



مختلفين للغاية. فلماذا شعرت وكأن قلبي يتمزق إلى
نصفين؟



الفصل الثاني والثلاثون

ليام

اصطدمت بكأسي عندما أعادت تايلور تعبئته.
ابتسمت لي بتعاطف. "عندما تسوء الأمور، نلجأ إلى بعضنا".

أخذت رشفة من التكيلا. احترق لكن اللهب في حلقي
كان تشتيتاً مرحباً به. قضيت اليوم في إخماد أكبر
عدد ممكن من الحرائق، والموافقة على بيان لوكيل
الدعاية الخاص بي لإصداره، على أمل أن يمنح
النسور شيئاً تتغذى عليه وربما يجعلهم يعودون إلى
لوس أنجلوس. أنا متأكد من أنني لن أذهب. لن أترك
تيسا. كان علينا أن نحل هذا الأمر. تركت رأسي



يسقط على الأريكة وتأوّهت. أرخي ووكر قدميه على طاولة القهوة.

"هل ستخبراني بما يحدث؟ أعلم أن هذه عاصفة من المصورين الذين يتجولون في جميع أنحاء المدينة، لكن لدي شعور بأن هذه ليست القصة كاملة. وأعتقد أن الأمر له علاقة بحقيقة أن تيسا ليست هنا الآن".

فركت يدي على فكي. "لقد أخطأت. لا يمكنني أن أخبرك لماذا، لكن لا يمكن تصوير تيسا معي. كنت أعلم أن هذا الأمر برمته مع المعجبة قد يظهر في الصحف ويثير اهتمام وسائل الإعلام بي. لم أخبر تيسا أن هذا ممكن".

صفر ووكر. "انظر، أعلم أنها تهرب من شيء ما".

نظر إلى تايلور. وقال: "أعرف شيئاً صغيراً عن ذلك".



لا تدعها تستخدم هذا كذريعة للهروب. اعتذر."

قاطعته تايلور : "توسل".

ابتسم ووكر. "توسل إذا كان عليك ذلك. لكن استمر

في الضغط المستمر على تلك الجدران. لا تعطها

فرصة لطردها."

قمت بتدوير السائل في كأس، وحدثت في الأنماط

التي صنعها حول الجليد. "أعتقد أنني أحبها. وربما

أكون قد أفسدت أفضل شيء حدث لي بكوني غيبًا."

مدت تايلور يدها وضغطت على يدي. "تيسا تعرف أن

لديك قلبًا طيبًا."

نظرت تايلور إلى ووكر، والحب يملأ عينيها. "نحن

جميعًا نرتكب أخطاء. إذا كان الأمر مقدراً، فسوف



تصلح تلك الشقوق وتعود أقوى مما كنت عليه من
قبل.

تنهدت وأخذت رشفة أخرى من مشروبي. "أمل أن
تكوني على حق."

شدت نفسي ورفعت يدي لأطرق باب غلاية الشاي.
كان مبكرًا. قبل وقت طويل من فتح الباب، لكنني كنت
أعرف أن تيسا عادت من رعاية الخيول. كانت
سيارتها هنا وطرقت على الباب. صمت. طرقت الباب
مرة أخرى. ولكن لم يحدث شيء. أخرجت هاتفي
وأرسلت رسالة نصية.

أنا: أنا عند الباب الخلفي. من فضلك تحدثي معي. إذا
لم يعجبك ما أقوله، فسأتركك وشأنك بعد ذلك.



لقد كانت كذبة كاملة. لن أترك تيسا وحدها لأي شيء، ولكن يمكنني التحلي بالصبر إذا لزم الأمر، وإبطاء وتيرة الحديث أكثر. سأفعل أي شيء من أجل القليل من تيسا في أيامي. فتح الباب.

"ماذا تفعل هنا؟" كان شعر تيسا متطايرًا، وكانت موجاته تطير حول وجهها. كانت عيناها البنفسجيتان متوهجتين، وكانت وجنتيها وردية اللون. كانت تخطف الأنفاس في غضبها. فتحت تيسا الباب على مصراعيه.

"ادخل إلى هنا قبل أن يراك أحد".
لم أتردد، وانحنيت بسرعة إلى الداخل وأغلقت الباب خلفي. "تيسا، أنا آسف جدًا."



مددت يدي لجذبها إلي. كانت غريزة. لم يكن بوسعي أن أكون بجوار تيسا دون أن أرغب في لمسها بأي شكل من الأشكال. لقد توارت عن يدي.

"لا. لا يحق لك أن تفعل ذلك. لقد أخفيت هذا عني. شيء قد يعرض حياتي للخطر. حياة أولئك الذين أهتم بهم. يا إلهي ليام. ماذا لو وجدني غاريت؟ ماذا لو أذى جينسن لأنها أعطتني وظيفة ومكانًا للإقامة؟ ألم تصدقني عندما أخبرتك أنه مجنون؟"

بحلول نهاية خطابها، كانت تيسا تصرخ. تشنج صدري عند فكرة أن يحاول أي شخص إيذاء تيسا. "أنا آسف للغاية. لقد أخطأت. اعتقدت أنه إذا بقيت بعيدًا عن الأنظار لفترة، فلن يصل هذا الشيء إلى



وسائل الإعلام. ولم أرغب في إخبارك بالمخاطر لأنني
لم أرغب في إعطائك سبباً لدفعي بعيداً".
عبست تيساً بذراعيها. "إذن، كنت تفكر فقط فيما
تريد".

مررت يدي في شعري، وسحبت الأطراف.
قلت : " أعترف بأنني كنت أنانياً ومخطئاً في
تصرفاتي يجب أن يكون لديك كل المعلومات التي
تحتاجونها لاتخاذ أي قرارات تريديها بشأن حياتك. كل
ما يمكنني قوله هو أن عقلي توقف لأنني كنت أغرق
في حبك. كنت أناني لأنني أريد المزيد من الليالي معك
ولكي أحتضنك، والمزيد من بعد الظهر في المراعي
لأصنع الموسيقى التي تلهمك. "



استنشقت تيسا أنفاسًا حادة، لكنني واصلت. " لم أفكر في حقيقة أنني كنت أسلبك بعض القوة التي قاتلت بشدة لاستعادتها. لن تعرفي أبدًا مدى أسفي. لكن من فضلك لا تدعي خطأي الوحيد يفسد هذا الأمر. "

اتخذت خطوة أقرب إلى تيسا، لم تبعد عن طريقي. " أعلم أننا بدأنا للتو لكن هذا الشيء بيننا هو الأكثر واقعية الذي شعرت به على الإطلاق. " خطوة أخرى. " لا تسحقيه لأنه غريزتك في الهروب تسيطر عليك " مددت يدي ببطء لأمسك وجه تيسا، أحرق في عيون مليئة بالدموع الآن. " أعدك من الآن فصاعدًا بأنني سأكون دائمًا صادقًا معك، حتى لو كان ذلك شيئًا أعلم أنك لن تحبيه. أعدك بأنني سأبذل قصارى جهدي



لأكون الرجل الذي تستحقه، شخصًا يمكّنك الوثوق به ويقف بجانبك بينما تخوضين أي معارك تحتاجين إلى خوضها".

انهمرت الدموع من عيني تيسا، ومسحتها بإبهامي. "أعلم أن أمامنا طريقًا طويلًا لنقطعه، لكنني أريد أن أخوض هذه الرحلة معك. من فضلك دعيني أكون معك".

بحثت عينا تيسا في عيني، بحثًا عن شيء. لم أكن متأكدًا مما هو. "أحبك".

خرجت الكلمة بصوت هامس ، لكنها كانت أجمل شيء سمعته على الإطلاق. قربت وجهها من وجهي. "قولها مرة أخرى".



لعت تيسا شفيتها وهي تقرب نفسها أكثر. "أحبك".
انهار فمي على فمها، وتشابكت شفتاي ولساني مع
شفيتها. كانت قبلة من الإحباط المكبوت، والعاطفة،
والحب. انقبضت يداي في شعر تيسا الحريري، في
احتياج إلى القوة لتقريبها مني قدر الإمكان. ضغط
جسدها بقوة على جسدي. كان شعور منحنياتها ضدي
يجعل ذكوريتي تنتفض. تراجعت بصدمة. التقطت
أنفاسي، وأنزلت جبهتي إلى جبهتها.
" اللعنة ، أحبك كثيرًا."

بدأت تيسا تضحك. تراجعت للخلف حتى أتمكن من
استيعاب تعبير وجهها.

" هل من المضحك أن أحبك؟" ضحكت فقط بصوت
أعلى. "ليس الأمر كذلك. أعني، إنه أمر مضحك



بعض الشيء أن تضطر إلى السب عندما أخبرتني أنك
أحببتني لأول مرة."

ابتسمت. "تظهر كلمات السب للتأكيد."

هزت تيسا رأسها. "أنا أضحك لأنني سعيدة."

تجدد حاجبي. واصلت شرحها. "لقد صرخت عليك

عندما دخلت لأول مرة."

"نعم..."

لم أكن متأكد الي أين تتجه بهذا. ابتسمت تيسا وكأنها

اكتشفت للتو علاج السرطان. "لم أصرخ على أحد

منذ أكثر من ست سنوات".

قبضت يدي على جانبي. لا أستطيع أن أتخيل حالة

الخوف التي يجب أن تعيشها حتى لا ترفع صوتها أبدًا

على شخص واحد. أمسكت تيسا وجهي. "أنت لا



تفهم. لقد صرخت عليك. هذا يعني أنني أثق بك. على الرغم من أنك أخطأت. أنا أثق بك. أثق في أنك لن تؤذيني. أثق في أنني أستطيع التعبير عن نفسي تمامًا. أنت ... آمان بالنسبة لي".

كانت تيسا تسمح لي بالدخول. يا إلهي كان ذلك جميلًا جدًا. اشتعلت عيون تيسا البنفسجية في ذلك الوقت، وتألقت بحرارة جعلت دمي يغلي. وضعت قبلة لطيفة علي شفتيها، ومرت يداها في شعري، وسحبت خصلات شعري. "خذني إلى السرير".



الفصل الثالث والثلاثون

تيسا

كان قلبي يخفق بقوة، لكن لم يكن ذلك بسبب الخوف أو حتى التوتر، بل كان بسبب الترقب لم أكن متأكدة من سبب انهيار كل شيء حتى تعود ثقتي إلى مكانها، لكنني أعتقد أن هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور أحيانًا. لقد تطلب الأمر انهيار حياتي، تلك التي اعتقدت أنني أريدها مع غاريت، حتى أبدأ في بناء الحياة الجميلة التي لدي الآن. لم تكن مثالية لكنها كانت حقيقية. وكان الكمال مبالغًا في تقديره على أي حال. اتسعت عينا ليام. "هل أنت متأكدة؟ لقد حدث الكثير في اليومين الماضيين." قاطعته بقبلة عميقة. "أنا متأكدة."



شدت ذراعي ليام حولي وهو يرفعني عن قدمي.
للفت ساقي حوله، ضاحكة بينما كان يصعد الدرج
درجتين في كل مرة وكأني لا أزن شيئاً. دفع بابي
مفتوحاً، فأرسله يطير إلى الحائط، مما جعل ترابل
يركض إلى كهف قطته المتسلقة على الشجرة. أغلق
ليام الباب خلفه بقدمه التي كانت ترتدي حذاءً طويلاً
وحملني إلى السرير. وضعني على السرير بحذر
شديد - بلطف شديد حتى أن قلبي كان يؤلمني. حدثت
في ليام. كانت خصلات من شعره تتساقط على جانب
واحد من وجهه، وتحيط بعينه البنيتين. كانت قزحية
العين تبدو وكأنها تتوهج أكثر قليلاً وهو يحدق فيّ.
راقبته بذهول وهو يشرع في فك أزرار قميصه بيديه
القويتين، يدين كنت سأشعر بهما في جميع أنحاء



جسدي. ارتجفت عندما سقط قميص ليام على الأرض
وخلع حذائه. خفق قلبي بشدة عندما راقبت عيناى
الجزء العلوي من جسده. بدا جلده، الذي لا يزال
ملطخاً بأشعة الشمس بعد فترة إقامته فى كاليفورنيا،
وكأنه يتوهج فى ضوء الصباح الباكر. مددت يدي،
فى احتياج إلى الشعور بذلك اللحم تحت يدي. انحنى
ليام فوقى، ومنحنى فرصة لمسه. بدأت أطراف
أصابعى ترتعش قبل أن تلمس صدره وكأنها تعلم أنها
على وشك تجربة وليمة للحواس. مررت يدي بخفة
على صدر ليام. كان الجلد الناعم مع القليل من الشعر
يداعب أطراف أصابعى. واصلت الاستكشاف، ودارت
حول حلمات ليام التى بدت وكأنها تزداد صلابة تحت
لمستى، ثم انخفضت إلى تلك عضلات البطن التى بدت



وكأنها تتحدى الطبيعة. التقيت بنظرة ليام. "أنت جميل."

ابتسم لي. "أفضل أن تكون وسيم ، لكنني سأرض بجميل."

مرر ليام فمه عبر فمي، مجرد فرشاة ناعمة، لكن الوعد بما سيأتي أرسل حرارة تتدفق عبر عروقي. تراجع وتتبع شفتي بإبهامه. "هذه الشفاه. وردية للغاية. مثالية للغاية. أردتها على جسدي منذ المرة الأولى التي رأيتها فيها."

استنشقت نفساً، وشد جسدي عند التفكير في كل الأماكن التي قد تنتقل إليها شففتاي. اشتعلت عينا ليام عندما انفتح فمي عند ذلك الاستنشاق. تركت يداه وجهي ومررت تحت قميصي، وارتفعت أثناء قيامه



بذلك. لقد أحدثت أطراف أصابعه، والتي أصبحت
خشنة من كل الوقت الذي قضاه في العزف على
الجيتار، أحاسيس لذيذة عبر بشرتي. رفعت يدي فوق
رأسي، وساعدت ليام على التخلص من قميصي.
أطلق تأوهاً. "لا حمالة صدر؟" ارتفعت حرارة
وجنتي. "لقد بدأت تطرق بابي عندما خرجت للتو من
الحمام، لم يكن لدي الكثير من الوقت."
ركز ليام نظره على سروال اليوجا الخاص بي،
وتبعته يداه. مرر إبهامه برفق على خط الخصر في
سروالي، وانحنت وركاي عن السرير. "يا إلهي، أنت
عارية هنا أيضاً، أليس كذلك؟"
ضغطت أسناني على شفتي السفلية وأومأت برأسي.
شتم ليام. "أحتاج إلى رؤيتك. هل يمكنني ذلك؟"



توقفت يداه عند حزام سروال اليوجا الخاص بي.
"نعم."

خرجت الكلمة نصف همسة . سحب ليام ببطء القماش
المطاطي لأسفل ساقي حتى ركع أمامي، ونظر إلى
طول جسدي.

"أنت جميلة جدًا، يكاد يؤلمني النظر إليك."
انقبض صدري. نظر إلى ليام بتقدير شديد. لم يلمسني
لوقت طويل، فقط حلق وكأنه يحفظ كل تفاصيل
جسدي عن ظهر قلب. لم أستطع تحمل الأمر أكثر من
ذلك. كان جلدي مشتعلًا، وكنت بحاجة إلى الشعور به
ضدي، بداخلي في كل مكان يمكن أن يكون فيه.

"المسني. من فضلك." كان هذا كل ما يحتاجه ليام.
فك أزرار سرواله الجينز، وخلعها بسرعة صادمة، ثم



غطى جسدي بجسده. أطرت يداه وجهي أولاً. "أحبك.
وما تقدمه لي الآن... أن تثقي بي بجسدك... إنها
أعلى هدية."

بدأت عيناى تمتلئ بالدموع . "لا تجعلني أبكي."
ابتسم ليام واعطاني قبلة لطيفة. كانت القبلة بطيئة،
وقضى كل وقته في العالم يستكشف فمي، ويمزج
ذوقي بذوقه. كان مثيراً للغاية. انقلب ليام على جانبه
حتى أصبح مضغوطاً عليّ، وانغرزت صلابته في
وركي بطريقة جعلت فحذي ترتعش من الترقب. رفع
ليام نفسه، وأراح رأسه على ذراعه حتى يتمكن من
المشاهدة بينما كانت يده الأخرى تستكشف. وضع
خصلة من الشعر خلف أذني ثم جر أصابعه إلى
الأسفل، وتركت أطراف أصابعه الخشنة قشعريرة في



أعقابها. مرر إصبعًا واحدًا على طول عمود حلقي
وعلى طول عظم الترقوة. غاص في وادي صدري
قبل أن يغير ليام الاتجاهات ويضع راحة يده على
ثدي. دار حوله بإبهامه، وضغطت برأسي مرة أخرى
على الفراش، وأطلقت أنينًا. "هل هذا يشعرك
بالرضا؟" كان صوت ليام خشنًا، تمامًا مثل جلد
أطراف أصابعه، مما أرسل قشعريرة أسفل عمودي
الفقري. "جيد جدًا." أطلقت أنينًا آخر بينما دحرج
حلمة الثدي بين إبهامه وسبابته. استمر ليام في
الحركة، فأرسل نبضات من الإحساس عبر نهايات
أعصابي.

+++++ ١٨



"أريدك أن تشعرني بالسعادة " أطلقت صوتًا مشوشًا
من الإحباط. سيستغرق هذا وقتًا طويلاً. "المزيد."
ضحك ليام. "حسنًا، سأعطيك المزيد." انزلق من
السريـر، وأردت أن أصرخ بسبب فقدان حرارته،
وجسده المضغوط على جسدي. ركع بين ساقي في
نهاية السريـر، وبسحبة واحدة، سحبني إلى حافة
الفراش . كانت غريزتي أن أغلق ساقي، لكنني لم
أستطع، أكتاف ليام أبقتهما منفصلتين. أمسك بفخذي،
وحدق في مركزي باهتمام شديد. قام بمسح دوائر
برفق على فخذي الداخليين. "كل شبر منك رائع."
استنشقت نفسًا عميقًا. "أنا، أمم، لم أفعل هذا من
قبل." قفزت نظرة ليام إلى نظري. "أعني، لقد
مارست الجنس، لكن، أمم... ليس هذا."



"اشتعلت عينا ليام بالغضب لبرهة وجيزة قبل أن
تلين. "أنا أحب أن أكون أول رجل يحصل على هذا."
ارتسمت ابتسامة شريرة على فمه الجميل. "ستحبين
ذلك."

انخفضت معدتي وشدتها. مرر ليام شفتيه ووضع
مزيج من التقبيل. لم أستطع أبدًا التنبؤ باللمسة التي
ستأتي بعد ذلك، وكل منها دفع جسدي إلى شغب من
الأحاسيس. سكت ليام للحظة قبل أن يصل إلى حيث
أردته أكثر. فرقني إبهاماه. التقط قلبي وتيرته، وتعثر
في إيقاعه غير المنتظم. استنشق ليام بعمق، وسكت.
"رائحتك طيبة للغاية." ارتفعت حرارة خدي،

وارتجف جسدي، وأرسلت كلمات ليام اندفاعًا من
الرطوبة بين فخذي. بدأ لسان ليام في الاستكشاف،



وبينما اقترب من تلك الحزمة من الأعصاب، أصبحت
أنفاسي أسرع وأسرع. وأطلقت تأوّهًا. تحول الصوت
إلى تأوّه عندما دخل إصبع واحد فيّ. دغدغني ليّام
ببطء بينما كان لسانه يرسم دوائر . أقرب وأقرب.
دون سابق إنذار، غطت شفتاه تلك الحزمة من
الأعصاب، وانفجرت. كان الأمر وكأن جسدي انفجر
إلى مليون جزيء وطفًا في الهواء حتى عدت إلى
نفسي.

استمر ليّام في مداعبتي ببطء، وراقبني بكثافة.
"أجمل شيء رأيته على الإطلاق، رؤيتك سعيدة."
ضغطت على ساقي حوله. "لم أكن أعرف أن شيئًا
يمكن أن يكون جيدًا إلى هذا الحد." ابتسم ليّام. "لقد
بدأنا للتو."



ارتجف جسدي. "أريدك . اتسعت ابتسامة ليام.

"رغبتك هي أمري."

وقف، وسحبني إلى أسفل السرير قليلاً. أمسك

بفخذي . "اللغة. ليس لدي وافي ذكري." عضضت

شفتي السفلية. "أنا نظيفة، ولدي مانع حمل رحمني."

انحنى ليام فوقي، ووضع قبلة ناعمة. "أنا نظيف

أيضاً."

تراجع، ودرس وجهي. "هل أنت متأكدة؟" وضعت

ساقَيَّ حول ظهره. "أنا متأكدة. أنا بحاجة إليك." كان

وشعرت وكأن مداعبته لي أشبه بالجنة. ببطء شديد،

ببطء شديد، تمكن مني . كان الإحساس يكاد يصل إلى

حد الألم ولكنه توقف بخجل. أطلق ليام تأوهاً حنجرياً

عندما تعمق . "أفضل من أي شيء يمكنني تخيله."



نظر إلى أسفل، واحتضن وجهي. "هل أنت بخير؟"
أومأت برأسي. "فقط أعطني ثانية." انحنى ليام
فوقي، فمه يداعب فمي، ولسانه ينزلق بين شفتي.
خففت حرارة القبلة من شد عضلاتي، مما قلل من
التمدد. لامست يد ليام صدري، ودارت حول حلمتي
بإبهام خشن. لقد اشتعلت النيران، مما أثار نهايات
أعصابي. لقد عمقت القبلة قبل أن أراجع.
"تحرك، من فضلك تحرك." فعل ليام ما طلبته. في
البداية، كانت الحركات بطيئة. مما أدى إلى تأجيل
النيران أعلى. لقد زاد ليام من سرعته، مع كل دفعة
ترسلني أقرب إلى الحافة. لقد شد اعصاب جسدي،
ولعن ليام، ووصلت دفعاته إلى وتيرة محمومة. لقد
وصل بين أجسادنا ولمسني. كان هذا كل ما يتطلبه



الأمر. لقد انقلبت على الحافة في سلسلة من
الأحاسيس. لقد قبضت اعصاب جسدي عليه بإحكام
شديد، وكان لدي فكرة عابرة أنه يجب أن يكون
مؤلمًا. لقد دفع ليام بعمق مرة أخرى، وحصل على
متعته و لقد انهار على السرير، تدحرجت حتى
أصبحت فوقه.

لقد استلقينا هناك. صامتين. زلقين من العرق.
الحرارة تتدحرج من أجسادنا في موجات. ضغط ليام
بشفتيه على صدغي. لقد استمعت إلى دقات قلب ليام
السريعة. قوية جدا.
"شرسة للغاية."

وخزت الدموع عيني. "لم أكن أعلم أن الأمر قد
يكون كذلك. و أنني أستطيع أن أشعر بهذا القدر."



التفت ذراعاً ليام حولي بإحكام، وشفتهاه تتلألاً فوق
جبيني. "تيسا، سأجعل من مهمتي أن أشعر بهذا
القدر قدر الإمكان."

استرخى جسدي، ممتصاً دفاء ليام وكلماته وحبّه.
جلست محتضنة بين فخذي ليام، وترابل على حضني.
لقد استحمينا وتناولنا الإفطار، والآن عدنا إلى
السريـر. قبل ليام الجزء العلوي من رأسي. "نحن
بحاجة إلى التحدث عما سيحدث بعد ذلك."
تبيست. لف ليام ذراعيه حولي بإحكام. "سنكتشف
هذا الأمر، سيكون كل شيء على ما يرام."
أخذت نفساً عميقاً. "أعتقد أنني بحاجة إلى التحدث
إلى ووكر ومعرفة ما إذا كان بإمكانني تقديم أمر
تقييد."



لقد أرعبتني الفكرة حتى الموت فكرة أن غاريت
سيعرف أين يجدني. لقد أدركت أن اتخاذ إجراء
قانوني من شأنه أن يسبب له غضبًا لا يستطيع أحد
السيطرة عليه. ولكن إذا كنت أريد فرصة لهذه الحياة
الجميلة مع ليام، كان عليّ أن أعتزم الفرصة. لم يعد
بإمكاني العيش في الظل. قبل ليام صدغي، ثم سافرت
شفتاه إلى أذني.

"سأكون معك في كل خطوة على الطريق. يمكننا
الحصول على الأمن هنا إذا أردت. أيًا كان ما
تحتاجينه لتشعري بالأمان."

ارتجفت، مدركة أنني لن أتمكن أبدًا من الوثوق
بغريب مكلف بسلامتي. وسوف أشعر وكأني في
سجن ماضي، حيث يتم مراقبتي ودراستي باستمرار.



"أفضل ألا يكون لدي أمن. مجرد وجودك بجانبني
يجعلني أشعر بالأمان."

ابتسم ليام على جانب وجهي.

"سألتصق بك مثل الغراء. ربما ستملين مني."

حركت مؤخرتي ضده.

"لا أعرف، لديك بعض الاستخدامات المفيدة." تأوه

ليام في أذني. "من فضلك لا تجعلني صلبًا قبل أن

نذهب للتحدث إلى ووكر."

ضحكت. "حسنًا، سأنتظر حتى نعود إلى المنزل."

عض ليام شحمة أذني. "أحب صوت ذلك." عانق

رقبتي. "هل تريدان الذهاب الآن؟" ضغطت على

شفتي وأومأت برأسي. "نعم، أحتاج فقط إلى إخبار

جينسن بما أفعله. قالت إنها ستطلب من تايلور



المساعدة في الطابق السفلي لبضعة أيام حتى أتمكن
من الاختباء، لكنني لا أريد الاختباء بعد الآن."
ضغط ليام على بقوة أكبر. "لن تضطري أبدًا إلى
الاختباء مرة أخرى."

قبلت أسفل فك ليام، فأطلق سراحني. دفعت الفراش
بعيدًا، وأمسكت بترابيل في ذراعي ثم وضعتة على
شجرة تسلق القطط الخاصة به. استدرت لمواجهة
ليام، الذي كان يراقبني وهو يرتدي حذائه. "أحتاج
فقط إلى التحقق من شيء واحد." عبس ليام.

"حسنًا." وجدت حقيبتني في مكانها المعتاد بجوار
الباب، جاهزة للإمساك بها في أي لحظة. لم أكن
بحاجة إلى ذلك بعد الآن، كنت واقفًا على أرضي.
لأول مرة منذ فترة طويلة، كنت أقاوم. لكنني كنت



بحاجة إلى شيء من الداخل. وضعت يدي في الداخل،
وتحسست المكان حتى وجدت أصابعي المغلف الذي
أحتاجه. أخرجته، اجتاحني الغثيان عند فكرة رؤية أي
شخص للصور. أمسكت بها على صدري، وتنفس
بعمق، منتظرًا زوال الاضطرابات في معدتي. لمست
يد كتفي، وقفزت. امتلأت عينا ليام بالقلق بنظري.
"هل أنت متأكدة من أنك مستعدة لهذا؟ يمكننا
الانتظار."

قمت بتقويم كتفي. "قبل عامين، كانت حياتي فوضى
مكسورة. كنت أجمعها ببطء قطعة قطعة، لكنني لم
أسمح لنفسي بالحصول على الأشياء التي تجعل
الحياة تستحق العيش حقًا. أنا مستعدة الآن."



" ضغط ليام بشفتيه على جبهتي. "في بعض الأحيان،
يتطلب الأمر تفكك الحياة حتى تصل إلى حيث من
المفترض أن تكون حقًا."

حدقت عيناه في عيني، وامتلات بالعاطفة. "لن أغير
أي شيء من ذلك. كان الأمر أشبه بالجحيم على
الأرض أثناء حدوثه، لكنه جعلني ما أنا عليه اليوم.
وأنا أحب هذا الشخص. إنها ليست مثالية، لكنها قوية
ولطيفة وهي المرأة التي وقعت في حبها. لا أريد أن
أكون شخصًا آخر."

سحبني ليام إليه. "أنتِ كل شيء بالنسبة لي." رفعت
رأسي حتى استقر ذقني على صدره. "دعنا نستعيد
حياتي."



الفصل الرابع والثلاثون

ليام

أثناء صعودنا درج مركز الشرطة حُبكت أصابعنا معًا
وكأنها قطعة واحدة.

لقد قمت بإرسال رسالة نصية إلى ووكر، وقال إنه
سيكون في انتظاري.

نظرت إلى تيسا و كنت فخورًا بها للغاية. سوف
يساعدنا ووكر. لم أكن متأكدًا من الخطوات المحددة
التالية و لكننا سنكتشفها.

فتحت باب مركز الشرطة ووضعت يدي على ظهر
تيسا وأرشدتها للدخول. كان ووكر يتحدث إلى
الموظف في مكتب الاستقبال واستدار عند صوت
الباب.



"مرحبًا. لماذا لا نعود إلى مكتبي؟"

قبضت أصابع تيسا على يدي بإحكام. بدأت في رسم دوائر على ظهر يدها في محاولة لطمأنتها بأي طريقة ممكنة.

"هذا يبدو جيدًا. شكرًا لك على تخصيص الوقت لنا."

هز ووكر رأسه وقادنا نحو مكتبه. "أهلاً بكم دائماً."

و دفع الباب وأشار إلى الكرسيين أمام مكتبه.
"اجلسا"

ألقيت نظرة سريعة على المكان. كان بسيطًا وعمليًا.
لكنه كان يحتوي على بعض اللمسات الشخصية.



صورة لعائلة ووكر، وأخرى لتايلور مع ووكر، وكوب
مكتوب عليه أفضل خال في العالم. كان ذلك كافياً
لجعل أي شخص يأتي إلى المكتب يشعر بالارتياح لأن
هذا رجل حقيقي يفهم الحياة. جلس ووكر خلف مكتبه
بينما جلست أنا وتيسا.

"إذن هل أنت مستعدة لإخباري بما يحدث؟"

نظرت تيسا تجاهي غير متأكدة مما إذا كانت تريدني
أن أبدأ أم هي. أفلتت تيسا قبضتها من يدي. كان
جلدها أفتح من المعتاد، لكن فكها مغلق بشدة .

ثم أخذت نفساً عميقاً. "اسمي الحقيقي ليس تيسا".
كان الأمر بمثابة صدمة أكثر مما كنت أتخيل، حقيقة
أنني كنت أناديها باسم ليس اسمها. كان من المنطقي
أنها لن تستخدم اسمها عند الولادة، لكن الأمر لا يزال



يؤلمني. أصرت تيسا على الاستمرار. "حسنًا، إنه ليس اسمي القانوني". نظرت إليّ، وكانت عيناها تتوسلان لكي افهمها. "لكن هذا هو الاسم الذي اخترته لنفسي عندما بدأت من جديد".

بكلماتها أزالّت الألم من صدري. كنت أعرف هذه المرأة، من هي حقًا وكانت تلك المرأة قد أطلقت على نفسها اسم تيسا. لم يكن يهم ما هو مكتوب في شهادة ميلادها.

أجلى ووكر حلقه. "و لماذا بدأت من جديد؟" قبضت يد تيسا التي لم تكن تحمل الظرف. "كنت أهرب من خطيب المسيء".



تصلب فك ووكر. "أنا آسف جدًا يا تيسا". قامت
تيسا بتقويم كتفها. "أنا بعيدة عنه الآن، وهذا هو
المهم".

أوما ووكر برأسه. "هل كان لديك أمر تقييد له؟"
هزت تيسا رأسها. "ذهبت إلى الشرطة مرة واحدة".
واحمرت خدودها، ليس بسبب حرجها المعتاد ولكن
بسبب الغضب. "لدى حبيبي السابق علاقات جيدة جدًا
في المجالين السياسي والقانوني. لم تصدقني
الشرطة. و في غضون ساعات أقنعني خطيبي السابق
بأنني أعاني من انهيار عصبي وأنه سيحضر لي
مساعدة طبية".

شتم ووكر، وأمسكت بذراعي كرسي بقوة، لدرجة
أنني كنت قلق من أن أكسره. حدقت تيسا في يديها



والظرف في حضنها. "لم يكن لدي أي شخص يمكنني
اللجوء إليه للمساعدة. لقد قطعني ببطء عن الجميع
في حياتي. الشخص الوحيد الذي كان لدي هو مصففة
شعري".

امتلات عيناها بالدموع، ولم أستطع منع نفسي من
مد يد العون لها. انحنيت وقبلت صدغها، وأمرر يدي
لأعلى ولأسفل عمودها الفقري. ابتسمت تيسا لي
بابتسامة دامعة. "اسمها جينا. وهي مذهلة لقد
ساعدتني على الهروب". التفتت تيسا إلى ووكر.
"لقد استقلت القطارات والحافلات حتى وصلت إلى
بحيرة سوتر".

تجدد حاجبا ووكر. "ولماذا هنا؟"



امتلاً تعبير تيسا بالحنين. "نشأت في نظام الرعاية.
ماتت أمي أثناء الولادة. و لا أملك سوى بضعة أشياء
لها، لكن إحداها كانت بطاقة بريدية من بحيرة سوتر.
عندما كنت أهرب، كان أحد خياراتي هو بورتلاند.
واعتبرتها علامة."

أخرج ووكر قلمًا وورقة. "هل يعرف حبيبك السابق
أين أنت الآن؟"

هزت تيسا رأسها بقوة. "لا. و هذا ما أبقاني آمنه
لفترة طويلة."

ألقت نظرة خاطفة علي. "لكنني لاحظت أن حياتي
كانت معلقة إلى حد ما. لا أريد الاختباء بعد الآن. أريد
القتال."



امتدت ابتسامة لطيفة على وجه ووكر. "هذا جيد
حقًا يا تيسا. يتطلب الأمر الكثير من الشجاعة
للهروب، ولكن الأمر يتطلب المزيد من الشجاعة
للقوف والقتال. أنتِ تعلمين أن عائلتي وأنا سنفعل
كل ما في وسعنا للمساعدة."

نقر ووكر بقلمه على دفتر ملاحظاته. "سأطلب منك
أن تشرحي لي القصة."

قالت تيسا : "لكن أولاً، أحتاج منك أن تصدقني."
"أنا أصدقك."

صمتت تيسا للحظة، ثم بدأت كتفها ترتعشان ببكاء
صامت. لم أستطع تحمل ذلك. حملتها بين ذراعي
ووضعتها داخل حضني، وضممتها إلى صدري.



حاولت بشجاعة السيطرة على دموعها، لكنها
استمرت في التدفق.

قالت تيسا : "أنت لا تعرف كم يعني هذا بالنسبة
لي ."

وقف ووكر، واستدار وجلس القرفصاء أمام تيسا.
أمسك يدها. "أصدقك. و لسوء الحظ نظراً لوجود
بعض الثغرات في نظامنا، فإننا بحاجة إلى أدلة دامغة
للتثبيت التهمة. هل شهد أي شخص الإساءة من
قبل؟"

تبيست تيسا بين ذراعي. "لا أهتم بتقديم التهم. أريد
فقط أمر تقييد أو شيئاً يجعله يتركني وشأني." استقام
ووكر، متكئاً على مكتبه. "متى كانت آخر حالة
إساءة؟"



فكرت تيسا للحظة. "لقد مر أكثر من عامين الآن."
تصلب فك ووكر. "هل قام بتهديدات خلال ذلك
الوقت؟"

هزت تيسا رأسها. "لا أعرف. لقد ألقيت هاتفي بعيداً
ولم أتحقق من بريدي الإلكتروني منذ اليوم الذي
غادرت فيه. لم يكن لدي أي اتصال مع أي شخص من
حياتي القديمة. لقد تلقيت تهديداً مجهولاً مؤخراً، لكن
لا يوجد شيء مرتبط به بالفعل."

صك ووكر ضروسه الخلفية معاً، ولم أشعر بشعور
جيد. "لتقديم أمر تقييد، يجب أن تكون هناك حالة
إساءة أو تهديد تم تقديمها في الأشهر الستة
الماضية."



"هذا هراء." لم أستطع حبس الكلمات. ارتجفت تيسا من نبرتي، وسحبته بقوة نحوي، وقبلت شعرها. وهمست : "آسف يا حبيبي".

دفنت نفسها بشكل أعمق ضدي. شبك ووكر يديه أمامه.

قال ووكر : "في ظروف مثل هذه، فإن الخبر السار هو أن قانون التقادم على العنف المنزلي أطول".
قالت تيسا : "مرت ثلاث سنوات على الحادث الأخير."
التقى بنظرة تيسا. "إذا قدمت اتهامات ضده وقام بأي نوع من التهديد أو محاولات مضايقتك، فيمكننا تقديم أمر تقييد حينها. لكن و نأمل أن توضع مؤخرته في السجن."



استقامت تيسا في حضني. "أريد تقديم اتهامات،
إذن."

أوما ووكر برأسه. "حسناً."

بيد مرتجفة، مدت تيسا الظرف. "ليس لدي أي
شهود، لكن لدي صور هل سيساعد ذلك؟"

أخذ ووكر الظرف من يد تيسا. "سيساعد بالفعل .
هل أخذتِ هذه بنفسك؟"

هزت رأسها. "لا صديقتي جينا فعلت ذلك."

أمسك ووكر الحزمة برفق بين يديه. "هذا مفيد. إنها
أيضاً شخص يمكننا ان نستفيد منها . هل توافقين
على أن أنظر إلى هذه؟"



شعرت برعشة طفيفة تسري في جسد تيسا، لكنها
أومأت برأسها. "نعم."

حبست أنفاسي وواصلت تمرير يدي لأعلى ولأسفل
عمود تيسا الفقري بينما فتح ووكر المغلف. استنشق
شهيقًا مسموعًا، واشتد الغضب في عينيه. عندما
انتهى من أول صورة، وضعها على المكتب، وانتقل
إلى الصورة التالية في المجموعة.

تجمدت كان من الممكن أن يدس شخص ما قضيبًا
ساخنًا في صدري. انها كانت تيسا في الصورة، كانت
تواجه الكاميرا، لا ترتدي شيئًا سوى حمالة صدر
بسيطة وملابس داخلية. كان ظهرها وفخذيها مليئين
بخطوط طويلة من الكدمات الأرجوانية الداكنة. نظرت
عن كثب ورأيت جروحًا تمر عبر مركز كل إصابة.



أصيب دماغي بقصر كهربائي. من يمكنه أن يفعل هذا
بإنسان آخر؟

"يا حبيبتي".

كانت الكلمات تائهة في مكان عميق في الداخل.
عانقت تيسا بقوة كما لو كنت أستطيع محو ما حدث
لها. انتبه ووكر.

"ألم يري هذه؟" بدا صوته بعيدًا بينما واصلت
التحديق في الصورة، غير قادر على إبعاد نظري عن
المذبحة. استطعت أن أشعر برأس تيسا يهتز. "لا."
التقط ووكر الصورة على مكتبه. "أنا آسف."
استدارت تيسا في حضني، وأطرت وجهي بيديها.
"أنا بخير. أنا بخير الآن أنا هنا، وأنا بخير."



دفنت وجهي في رقبتها. كان هناك رطوبة هناك.
أدركت متأخرًا أنها كانت من عيني. فتاتي الجميلة،
لقد كسر شخص ما جسدها.

تحول اليأس إلى غضب شديد، كثيف ويدور في
أحشائي. رفعت رأسي والتقت بنظرة ووكر.
"احصل على هذا الوغد. احصل عليه، أو سأفعل
ذلك."

أمسكت تيسا بقميصي. "لا! ابتعد عن غاريت." هزت
قبضتيها، ممسكة بأزرار قميصي. "سأطردك من هذه
الغرفة وأنهى هذه المقابلة بمفردي إذا اضطررت إلى
ذلك. لم أكن أريد أن أخفي عنك أي شيء، لكني
أحتاج أن أعرف أنك لن تتصرف أو تفعل شيئًا
مجنونًا."



أعادتنى كلمات تيسا إلى نفسي، وقوتها وحمائتها
الشرسة.

"هذا ليس من السهل على سماعه. لكنني سأبذل
قصارى جهدي للسيطرة على نفسي".

امتلأت نظرة تيسا بالشك. "ليس عليك البقاء، يمكنك
الانتظار بالخارج إذا أردت".

اللعة، لقد كنت أكبر لقيط في العالم. لقد عاشت تيسا
هذا الكابوس، وأقل ما يمكنني فعله هو دعمها عندما
أخبرت قصتها. "أنا معك دائما."



نزلنا درجات مركز الشرطة، وقاومت الرغبة في لكم شيء ما، أو ربما ركل سلة المهملات في الزاوية. وقعت عيناى على شخصية مألوفة عبر الشارع. بريدجيت. حدثت في اتجاهى واتجاه تيسا. تجاهلتها وسحبت تيسا أقرب إلى، ولففت ذراعى حول كتفها. آخر شيء نحتاجه هو لقاء بريدجيت. قضينا الساعات الثلاث الماضية في مكتب ووكر. ثلاث ساعات من تيسا تروي الإساءة العقلية والجسدية التى جعلتني أشعر بالغثيان. ثلاث ساعات من محاولة التوصل إلى خطة هجوم. كان ووكر يقدم بلاغا إلى شرطة واشنطن العاصمة الآن، وسننطلق من هناك. لقد أرسلت رسالة نصية إلى المحامى وحصلت على اسم أفضل محام يعرفه والذي يتعامل مع هذا النوع من



القضايا. أردت حماية تيسا بكل طريقة ممكنة. وبعد أن رأيت تلك الصور، كنت أعيد التفكير في وجود فريق الأمن الخاص بي هنا. توقفت عند باب الراكب في سيارتي ذات الدفع الرباع، وأملت رأسي لأسفل لدراسة وجه تيسا. كانت قوية للغاية. انها قوية جدًا، لكنها معرضة للخطر كثيرًا الآن.

"أريدك أن تنتقلي إلى كابينة الضيوف معي. على الأقل حتى نعرف ما هي القضية و التهم الموجهة التي نستطيع تقديمها."

عضت تيسا شفتها السفلية. ووضعت خصلة من شعري خلف أذنها. واکملت حديثي : "يمكنك البقاء في الغرفة الأخرى إذا أردت. أريدك فقط أن تكوني آمنة."



كنت لأتفهم تمامًا إذا كان الجنس خارج الحسابان
لفترة طويلة بعد ما كان عليها أن تعيشه اليوم.
تجمدت تيسا، وارتجف صوتها عندما تحدثت. "أفهم
الأمر إذا كنت لا تريدني بعد أن سمعت ما تحملته
لفترة طويلة، لكنني لا أريد البقاء مع أي شخص
بدافع الشفقة."

"حبيبتي لا." جذبتها إلي في عناق قوي. "لا شيء
مما حدث هو خطأك. أنتِ قوية جدًا و أنا منبهر بك.
لم أكن أريدك فقط أن تشعرني بالضغط إذا كنت بحاجة
إلى القليل من المساحة بعد كل ما كان عليكِ التحدث
عنه اليوم. أريدك معي دائمًا، بقدر ما تسمحين لي أن
أكون. هل تسمعين؟"



أومأت تيسا برأسها على صدري.

قالت : "لمستك تمحو لمستَه. إنها أكثر شفاءً مما قد تتخيله".

غمرني الدفاء. فخر لم أشعر به أبدًا من ملايين الأسطوانات المباعة أو الفوز بجائزة جرامي الأولى. أن أكون جزءًا من شفاء هذه المرأة - مهما كان صغيرًا - سيظل إلى الأبد الشيء الأكثر قيمة بالنسبة لي.

"أحبك".

قبلت صدغها.

ومضت الكاميرا. "ليام، من هي صديقتك؟"



"اللعنة."

فتحت بسرعة باب الراكب وساعدت تيسا في الدخول.
عند الالتفاف حول سيارتي ، تجاهلت الأسئلة التي
أمطرني بها المراسل. و أغلقت بابي بقوة، والتفت
إلى تيسا كنت ممتن للنوافذ ذات الظل الداكن.

"أعتقد أننا قد تم الكشف عنا."

أطلقت نفساً مرتجفاً لكنها أعطتني ابتسامة صغيرة.
"وجودي معك يستحق ان اقاتل من اجله."



الفصل الخامس والثلاثون

تيسا

هزت خرخرة ترابل ساقي وتركت أصابعي تتخل بين
فرائه، ورضاه جلب لي السلام.

كنا نستلقي و ألقيت نظرة خاطفة من النوافذ في
الجزء الخلفي من الكوخ، اتأمل الحقول المرصعة
بالخيول والماشية، والغابات التي تلتقي بالجبال التي
لا تزال تعلوها الثلوج. كان جميلاً بشكل لافت للنظر،
لذلك لم يكن الاستقرار صعباً. ابتسمت عندما وقعت
نظراتي على شجرة التسلق الضخمة التي أقيمت
بجوار النوافذ الخلفية. كان ترابل في الجنة و قادراً
على التحرك بحرية. و خدشت أذنيه وتعمقت خرخرة
ترابل. أحببت المكان هنا لكنني كنت أيضاً مستعدة



للعودة إلى بعض مظاهر الحياة الطبيعية. كان ووكر
يبدل قصارى جهده لجعل الأمر ممكنًا حتى أتمكن من
تقديم شكوى دون الحاجة إلى العودة إلى العاصمة.
في غضون ذلك، ظهرت صور لي وليام على مواقع
الريل والقال في كل مكان. أجبرتي جينسن على أخذ
إجازة لبضعة أيام للتعامل مع كل ما حدث والاستقرار
في الكوخ مع ليام. لقد كان ذلك لطيفًا منها و لكنني
كنت بحاجة إلى القيام بشيء ما. أي شيء من شأنه
أن يجعلني أشعر بالإنتاجية ويصرف انتباهي عن
الأفكار التي تدور في ذهني في حلقة لا تنتهي. هل
رأى غاريت الصور؟ هل يعرف أين أنا؟ هل هو في
طريقه؟ شعرت بالغثيان. جلس ليام على الأريكة،
وضمني إلى جانبه.



"ما الذي تفكرين فيه بشدة؟"

انغمست في دفته. "أنا مستعدة للعودة إلى حياتي الطبيعية."

ضحك ليام. "يا إلهي. لقد تلقيت للتو رسالة نصية من تايلور تدعونا لتناول العشاء في منزل المزرعة. هل تريدان الذهاب؟"

أرجعت رأسي للخلف حتى أتمكن من رؤية وجهه. "يبدو هذا مثاليًا."

وضع ليام قبلة لطيفة على شفتي. حاولت أن أعمق العناق ولكنه تراجع. "سأخبرهم أننا سنكون هناك".

كان ليام حريصًا جدًا معي منذ أن غادرنا مركز الشرطة قبل يومين. حذر للغاية في كلتا الليلتين، احتضنني ولكن لا شيء آخر. كنت على وشك أن أفقد



أعصابي. استقمت ووقفت بعيدًا عن ليام. "سأعود
إلى العمل غدًا."

تيبس ليام. "لا أعرف ما إذا كانت هذه فكرة جيدة.
ليس لدينا أي فكرة عما إذا كان غاريت يعرف مكانك.
ناهيك عن أن الصحافة لا تزال تتوق لمزيد من
الصور."

ربتت على فراء تروبل. "لا يمكنني البقاء في هذه
الكابينة إلى الأبد. ذهبت إلى ووكر وأبلغت عن كل
شيء حتى لا أضطر إلى الاختباء بعد الآن. لكن ها أنا
ذا أختبئ."

تنهد ليام، ومد يده ليلعب بجزء من شعري. "أريدك
فقط بأمان."



ذاب شيء في داخلي عند النظرة في عينيه. كانت
نظراته مليئة بالقلق. وضعت ترايل على وسادة
الأريكة وانكملت على ليام، وقبلت فكه.
"سأبقى في المطبخ في غلاية الشاي قدر الإمكان. لقد
وضعت جينسن بالفعل لافتة على الباب تحذر
المصورين. سأكون بخير."
وضع ليام قبلة على صدغي. "هل تعطيني بأنك لن
تذهبي إلى أي مكان بمفردك؟"
استمتعت بشعور شفثيه على بشرتي. "أعدك."
نظرت إلى ساعتي. "أحتاج إلى الاستحمام والاستعداد
إذا كنا سنذهب لتناول العشاء."



قرعت بأصابعي على صدره. "في الواقع، هل تمنع
إذا استحمت؟"

كان الحمام الرئيسي يحتوي على حوض أحلامي،
وكان الجلوس فيه قليلاً يبدو كالنعيم.

"بالطبع. استخدمني ما تريديه ولست مضطرة
للسؤال."

"شكراً لك."

دفعت نفسي للوقوف ثم انحنيت لأمنح ليام قبلة
سريعة. تركزت عيناه على الفتحة في قميصي وحمالة
الصدر التي يمكنه رؤيتها. ابتسمت ربما كان ليام
يحتاج فقط إلى القليل من التشجيع."



حسنًا، سأكون في الحمام فقط. عارية ومبللة."

تأوه ليام. "أنتِ لا تلعبين بشكل عادل."

ضحكت وأنا أتجه إلى جناح غرفة النوم. بدأت في ملء الماء للاستحمام.

حتى أن عائلة كول كانت قد زودت الخزائن بجميع أنواع حمام الفقاعات وأملاح الاستحمام. اخترت الفقاعات بعد استنشاق شيء رائحته مذهلة. صببتها في الماء. وكدست شعري فوق رأسي ثم خلعت ملابسها وألقيتها في سلة الغسيل. خطوت في الماء الرغوي، وتأوهت كان هذا هو النعيم. غمرت نفسي حتى رقبتي. انه الكمال و أردت أن أعيش في هذا الحوض إلى الأبد. أرحت رأسي على حافة الخزف وتركت كل الأفكار تتساقط. لم أسمح لنفسي بالتفكير



في غاريت أو المصورين أو حتى ما إذا كان ليام
سيلمسنى مرة أخرى. تركت كل شيء يمر ومع ذلك
لم يرغب جسدي في تركي. كنت متوترة للغاية. لقد
حمل الأسبوع الماضي ضغوطات كثيرة ، وحقيقة
أنني كنت أنام بجانب ليام دون أن ألمسه زاد من
التوتر. كنت بحاجة إلى التحرر ولم يفهم ليام إشارتي
باتباعي إلى الحمام.

قمت بضرب قبضتي على الماء في إحباط وضغطة
على فخذي معًا. أرسل هذا الفعل شرارات صغيرة عبر
جسدي. و أغمضت عيني وتخيلت كيف شعرت عندما
لمسني ليام. مررت يدي على بين ساقي متذكرة ليام
وهو يقبل ويضع فمه على ذلك الجلد. اجتاحني شعور
بالحرارة. ومرت بإصبع على جسدي، واستكشفت



ببطء أحاول العثور على المنطقة التي لمسها ليام. لم يكن الأمر جيدًا لكنه كان أفضل من لا شيء .

أطلقت أنينا صغيرًا.

"ما الذي تتخيلينه الآن؟"

فتحت عيني مصدومة عند سماع صوت ليام .
وعضضت على شفتي السفلية، رافضة الشعور
بالحرج لأنني أعطيت نفسي ما أحтаجه.

"كنت أتذكرك. و أتذكر الطريقة التي لمستني بها".
سقط ليام على جانب الحوض. "يمكنني إعادة تمثيل
ذلك لك."

انتشرت الحرارة في جسدي. "إذن يمكنك لمسني
الآن؟"



اشتعلت عينا ليام. "لقد مررت بالكثير."
وضعت إصبعي على شفتيه. "لقد أخبرتك إن لمستك
تمحو كل السيئ."
أغلق ليام عينيه وكأنه في ألم. "لقد كنت أفسد هذا
الأمر في كل منعطف."
أمسكت برقبة ليام، وفتح عينيه. "لا لم تفعل، لكننا
بحاجة إلى التحدث مع بعضنا البعض. والاستماع.
اشتاق الي تقاربنا."
امتلات نظرة ليام بالحرارة. "أعتقد أنك تستحق
اعتذارًا."



انتشرت ابتسامة شريرة على وجهه، وانخفضت يداه
أسفل الفقاعات ممسكاً بذي و ارتعشت قمة ثديي
تحت لمسته.

قلت : "الآن هذا اعتذار يمكنني تحمله."

ضحك ليام. "فقط انتظري. ستردين مني أن أفسد
الأمر طوال الوقت."

لقد قام بلف القمة وقرصها قليلاً. لقد استنشقت نفساً
قاسياً.

"هل هذا جيد؟" أومأت برأسي، بعد أن فقدت فجأة
قدرتي على الكلام. بقيت إحدى يدي ليام على صدري،
وقامت بهجوم لذيذ على قمة صدري، بينما كانت
الأخرى تنزل إلى أسفل، أسفل بطني.



"أنا أحب هذا" همس في أذني. " أنتِ مثيرة للغاية".

لمسة آخري، وأرسل صدمة عميقة في الداخل.

++++١٨

دار إصبعه في جسدي الحميمي وشهقت. أحدث إصبع

ليام بجلدها الخشن دمارًا في نهايات أعصابي. استمر

إصبع ليام في الانزلاق إلى الأسفل. ودفعت وركي

ضده في حاجة إلى المزيد. أضاف إصبعًا آخر، مما

أدى إلى تمدد لذيق و لقد زاد من سرعته ببطء حتى

كنت ألهث. فجأة ضغط راحة يده على جسدي

الحميمي ولف قمة ثديي. وعندها انحنى ظهري

وانفصلت عن نفسي في مليون تشنج من الأعصاب

المشتعلة. تنفست بصعوبة وفتحت عيني ببطء.



حـدق لـيام فيّ. " هـذا مـنظري المـفضل في العـالم، أن
أشـاهدك تـتفكـكين "

ابـتسمت بـابتسـامة كـسولة و حـالمة. مـددت يـدي فـوق
الـحوض، وذهبت إلى حزام جينز ليام.

"دوري." أوقف ليام يدي وأخذ فمي في قبلة بطيئة.
"كان ذلك من أجلك فقط. كان تعويض مني."
نمت ابتسامتي. "لديك إذني بالفشل في أي وقت
تريد."

ضحك ليام وسحبني إلى قدمي. "حان وقت
الاستعداد."

سافرت عيناه على طول جسدي، ولاحظت مجموعة
الفقاعات على صدري وعند تقاطع فخذي. تقلصت



العضلة في خده. انحنيت إلى الأمام ولمست فمي
بفمه، همست على شفتيه، "الليلة."

مسحت يدي على ساقي سروالي عندما خرجت من
سيارة ليام الرياضية. لقد طلب مني أن أضع يدي
عليه بمجرد أن انتهيت. نظرت إليه وبطني تتقلص.
"لقد أخبر ووكر الجميع بما يحدث، أليس كذلك؟"
أردت أن يعرف أفراد عائلة كول الموسعة ما كان
يحدث حتى يتمكنوا من الانتباه، لكن لم تكن لدي أي
رغبة في سرد الأحداث بنفسني. ضغط ليام على يدي.
"لقد أعطاهم الأساسيات العامة للغاية وأراهم صورة
لغاريت حتى يتمكنوا جميعاً من الانتباه. لقد أظهر
الصورة لجميع عمال المزرعة أيضاً".



أبطأت خطواتي، وسحبت ليّام إلى التوقف بجانبِي.
"لا أريدُهم أن ينظروا إليّ بأي شكل مختلف. لا
أريدُهم أن يشفقوا عليّ".

قام ليّام بتمشيط خصلة من شعري خلف أذني وضغط
بشفتيه على صدغي.

"لن ينظروا إليك بشكل مختلف. لكنهم يحبونك، لذا
سيتألمون لأنك تأذيت. هكذا هو الحب".

استرخيت عضلاتي الملتوية قليلاً. "أنت على حق".
لف ليّام ذراعه حولي وقادني إلى أعلى الدرج. قبل أن
نصل إلى الباب، انفتح، وخرج ووكر. "مرحبًا، كيف
تسير الأمور؟"

نظرت إلى ليّام وابتسمت قبل أن أعود إلى ووكر.
"الحياة جيدة، كل شيء في ممتاز".



ابتسم ووكر بطريقة تقول إنه سعيد لأننا وجدنا طريقنا. "أردت أن أطلعك على الأشياء قبل أن تتحدر إلى جنون عشاء عائلة كول مرة أخرى".

خطونا إلى جانب الباب، ولف ليام ذراعيه حولي. "شكرًا لك يا رجل".

فرك ووكر يده على فكه المتهالك. "لا تشكرني بعد".

ارتجفت معدتي. و أكمل ووكر حديثه : "شرطة واشنطن العاصمة لم تتمكن من الوصول إلى غاريت. لقد وجدت شخصًا، صديقًا لصديق يعمل في الشرطة هناك. وانا أثق به إنه يعرف أن غاريت مرتبط بقضية ما، و يصر على متابعة الأمر."

كرهت فكرة أن مجرد توجيه الاتهامات إلى غاريت يعرض الناس للخطر.



لقد توغلت أكثر في قبضة ليام. استمر ووكر في
التحدث: "لم يتمكن هذا الرجل من الوصول إلى
غاريت في المنزل أو على هاتفه المحمول، لذلك ذهب
أخيرًا إلى مكتب المحاماة. أخذ غاريت إجازة من
العمل و من المفترض أن يبحث عن خطيبته
المفقودة. لم يتحدث معه أحد منذ أسابيع."
لقد أصبح ليام جامدًا خلف ظهري. "اللغة. هل
نعرف أين هو؟"

هز ووكر رأسه. "ليس لدي أي فكرة. انه يعمل
شرطي في العاصمة واشنطن ولدية بعض المصادر
ويأمل أن يأتي بشيء هناك. في غضون ذلك، الجميع
هنا في حالة تأهب. جميع ضباطي لديهم صورته،
ونحن نتحدث للأشخاص الذين نثق بهم في الفنادق



وشركات تأجير الاكواخ . إذا ظهر هنا فسنعرف."
سرت رعدة في جسدي، لكنني شدت عمودي
الفقري. لن أسمح لغاريت بإرهابي بعد الآن. "شكرًا
لك على كل ما تفعله من أجلي يا ووكر. هذا يعني
الكثير."

انزلت من قبضة ليام وعانقت ووكر. عندما تراجع
للوراء، رأيت الدهشة في عيني ووكر. أردت أن
أضحك. أدركت أن هذه ربما كانت المرة الأولى التي
ألمسه فيها على الإطلاق.

أجلي ووكر حلقه. " سأقدم أي شيء يمكنني فعله
للمساعدة".

فتح الباب الأمامي مرة أخرى، وأخرجت سارة
رأسها. "ووكر كول لا تترك الضيوف بالخارج دون



أن تقدم لهم حتى شيئاً للشرب. لقد علمتك أفضل من ذلك".

ضحك ووكر. "آسفة يا أمي".

هزت سارة رأسها.

"تفضلاً بالدخول، أنتما الاثنان. يمكن لووكر البقاء هنا إذا كان يحب ذلك كثيراً".

شقنا طريقنا إلى سارة والمدخل الأمامي للمنزل. عندما دخلنا، احتضنتني سارة على الفور.

"أنا آسفة جداً لكل ما مررت به. أريدك أن تعرفني أنني هنا لأي شيء تحتاجينه. وأريدك أيضاً أن تعرفني أنني فخورة بك وبمقاومتك".



لسعنتي الدموع في مؤخرة عيني. "شكرًا لك يا
سارة. وأنا آسفة لأنني لم أكن صديقة معكِ دائمًا،
بشأن من أنا أو-"

قاطعتني سارة بإشارة من يدها. "هراء. لقد فعلت ما
كان عليك فعله. لا داعي للاعتذار عن ذلك."
أخذت نفسًا عميقًا. "هناك شيء آخر في الواقع."
انتظرت سارة. بينما اكملت حديثي: "أعتقد أنك
عرفتي والدتي."

اتسعت عيناها. و اكملت : "لقد ذكرت أنني أشبه
صديقتك آن."

دق قلبي بقوة على ضلوعي. "هل كان اسمها الكامل
آن تيسا فيتزباتريك؟"



استنشقت سارة بحة. " نعم هذه هي. أنتِ ابنتها؟"
أومات برأسي.

"أين--؟" قطعت سارة كلماتها عندما تذكرت ما أنا
متأكدة من أن جينسن قد شاركته معها ، أنني نشأت
في نظام الرعاية. وامتلاً تعبيرها بالحزن.
"ماذا حدث لها؟"

"لا أعرف كل شيء، فقط أن أجدادي تبرأوا منها
عندما حملت." انقبض قلبي و انا اكمل حديثي:
"وأنها ماتت أثناء ولادتي."

لَفَّت سارة ذراعيها حولي مرة أخرى، واحتضنتني
بقوة.



"أنا آسفة للغاية لقد كانت روحًا لطيفة للغاية. أكره
أنها مرت بذلك بمفردها."

تراجعت سارة قليلاً حتى تتمكن من مقابلة نظراتي.
"كيف عرفتِ عن بحيرة سوتر؟"

مددت يدي إلى جيبِي الخلفي، وأخرجت البطاقة
البريدية. "لم يكن لدي الكثير من صور لوالدتي، لكن
هذا كان أحد الأشياء. كنت أعرف أنها لم تكبر هنا،
لكن هذا المكان لابد أن يكون مميزًا لها بطريقة ما."
تنهدت سارة. وقالت : "لقد أحببت المكان هنا."
ارتفعت نظرتها من البطاقة البريدية. "لدي صور لنا
نحن الاثنين، هل ترغبين في رؤيتها؟"



تلثم قلبي. "سأحب ذلك."

خرجت الكلمات كهمس . أخذت سارة يدي وقادتني إلى غرفة المعيشة متجاهلة كل من حولنا. تمسكت بي طوال الوقت، كما لو أنني قد أختفي إذا تركتني. أخرجت سارة ألبومين للصور من رف الكتب ثم وجهتني إلى الأريكة.

"أعتقد أن هذه هي الصور الصحيحة."

حبست أنفاسي بينما كانت سارة تقلب الصفحات، وبدأ قلبي يرتجف عندما توقفت أخيرًا عند واحدة. عرفت أنها أُمي في اللحظة التي رأيته فيها. كانت نفس العيون البنفسجية التي رأيته في كلما نظرت في المرأة تحديق بي. كانت ترقص ضحكًا بينما كانت



ذراعها ملقاة حول سارة الأصغر سنًا. "كانت جميلة جدًا."

امتلات عينا سارة بالدموع، وعرفت أن عيني تفعل الشيء نفسه. قالت سارة : "من الداخل والخارج، يا صغيرتي. من الداخل والخارج."

كتمت شهقة. "هل ستخبريني عنها؟"

تدفقت دموع سارة، وتتبع خديها. "لا يوجد شيء أفضل من ذلك كي افعله ."

جلس أندرو بجانب زوجته، وهو يمسح دموعه. "الآن ما الذي يجعل هذه الألعاب المائية تعمل؟" كان يشير الي دموعها .



ابتسمت سارة له. "فقط عائلة مفقودة منذ فترة
طويلة تعود أخيرًا إلى المنزل."

تحول تعبير أندرو إلى حيرة. نظر من سارة إلى
الألبوم. عندما ركز عينيه على الصورة التي كنا ننظر
إليها، اتسعت ووجهت إلي.

"هل أنتِ ابنة آن؟" أومأت برأسي، غير قادرة على
الكلام تمامًا. كانت الأريكة منخفضة بجواري، وذراع
قوية تحيط بكثفي. استنشقت رائحة ليام.

"هي كذلك" أجاب نيابة عني. كانت ابتسامة أندرو
ناعمة.

"مرحبًا بك في منزلك يا تيسا".



هذا ما شعرت به . كان لدي عائلة أنتمي اليها . و
كنت محبوبة ومقبولة منهم.

أرسلت رسالة شكر صامته إلى والدتي، شكرًا لها
على جلب هؤلاء الأشخاص إلى حياتي بالطريقة غير
المباشرة التي فعلتها. على حبها لي بما يكفي لإبقائي
على قيد الحياة على الرغم من أنها كانت مرعوبة
على الأرجح. على كل الهدايا التي قدمتها لي.
نظرت تجاه سارة وقلت : "لا أطيق الانتظار للتعرف
عليها من خلالك".

مدت سارة يدها، ومسحت إحدى دموعي.

"لا أطيق الانتظار لتعريفك عليها".



الفصل السادس والثلاثون

ليام

أخذت رشفة طويلة من القهوة من كوب السفر
الخاص بي بينما كنت أقود سيارتي مع تيسا إلى
المدينة. الساعة الخامسة صباحًا. لقد جاء نداء
الاستيقاظ للعناية بالخيل مبكرًا جدًا في ذلك الصباح.
لقد بقينا متأخرين في منزل عائلة كولز الليلة
الماضية، وقد أخبرت سارة تيسا قصة تلو الأخرى
عن والدتها. لقد بكوا قليلاً ولكن في الغالب كانوا
يضحكون. ثم ضحكوا بشدة حتى بكوا. و كنت سعيدًا
جدًا لأن تيسا لديها جزء من تاريخها الآن، وأن لديها
عائلة بالمعنى الحقيقي للكلمة. شخص يعرف
جنورها. تتأبّت وأنا أضع الكوب في مكانة و تمنيت



فقط أن ليلتنا لم تعني خمس ساعات فقط من النوم.
مدت تيسا يدها وفركت مؤخرة رقبتى.

"لم يكن عليك أن تأتي معي. المطعم مغلق بإحكام، و
ستصل جينسن في غضون ساعة أو نحو ذلك."
عبست في الطريق. "لا أريدك وحدك. أبداً."

نظرت إلى تيسا. "لقد وعدتني أتذكرين؟"

إذا كانت تعتقد أنني سأكون بخير مع تجولها
بمفردها، فقد كانت مجنونة. وخاصة أننا لم يكن لدينا
أي فكرة عن مكان ذلك اللعين غاريت. رفعت تيسا
يديها.

"حسناً، حسناً أردتك أن تحصل على بعض الراحة."
ابتسمت لي. وأكملت حديثها : "أنت تغضب عندما لا
تحصل على نومك الجميل."



تعمق عبوسي، لكنني لم أستطع كبت ذلك، بدأت في الضحك.

قالت تيسا : "يتطلب الأمر الكثير لتبدو بهذا الجمال."
أرسلت ابتسامة شريرة في اتجاه تيسا. "ربما يمكنك
أخذ قيلولة معي بعد الظهر. تساعدني في الاستمتاع
بنومي."

انحنيت تيسا ومرت بلسانها على أذني. "يبدو أن هذه
خطة جيدة للراحة."

شد سروالي. "ستجعليني أعرض لحادث."

ضحكت تيسا لكنها استقرت في مقعدها. "أنا أثق في
سيطرتك."



هزرت رأسي وأنا أقترّب من الجزء الخلفي من
غلاية الشاي.

قلت : " ليس لدي أي سيطرة عندما يتعلق الأمر
بك "

ابتسمت لي تيسا بينما انزلت خارج السيارة
الرياضية ودورت حول مقدمة السيارة. وعندما فتحت
بابها قفزت بين ذراعي ولفت ساقها حولي. "أحبك."
امتدت ابتسامة على وجهي بينما أمسكت بمؤخرتها
الصغيرة بيدي.

"لماذا كان ذلك؟"

مررت تيسا يديها بين شعري.



"أنا سعيدة. قد يكون هناك مجموعة كاملة من الأشياء التي لا يمكننا السيطرة عليها، لكنني لا أهتم أنا سعيدة."

أصبح صدري مشدودًا، وأخذت فمها في قبلة بطيئة وعميقة. "أنا سعيد جدًا لأنك سعيدة."

فحصت تيسا وجهي. وقالت : " شكرًا لك لمساعدتي في أن أصبح هكذا"

دفنت كعبيها في مؤخرتي وقالت ضاحكة : " و الآن خذني إلى العمل"

هزرت رأسي لكنني حملتها إلى الباب الخلفي. عندما انزلقت تيسا على جسدي تأوهت.



قلت: " حبيبتي لماذا عليكِ دائماً أن تجعليني مُثاراً؟ "

ضحكت تيسا وفتحت الباب. "أحتاج إلى أخذ بعض الأشياء من شقتي لأخذها إلى منزلك."

"حسنًا، سأصعد معكِ."

قادتني تيسا إلى أعلى الدرج.

"يبدو هذا جيداً حيث يمكنك رفع الأشياء الثقيلة."

"طالما أنها أخف من شجرة القطة اللعينة تلك."

نظرت تيسا إلى من فوق كتفها. "أنت من اشترى ذلك الشيء."

ضحكت. "كنت أحاول إبهارك من خلال القطة

اللعينة." "حسنًا، لقد نجح الأمر و ترايل تحبها."

قطعت كلمات تيسا، وتوقفت فجأة، فركضت إليها.



أمسكت بكتفيها، وقبضتي محكمة وأنا أفحص الممر.
"ما الخطب؟"

مدت تيسا إصبعًا مرتجفًا. هناك على بابها، كانت
هناك صورة مكبرة لنا بعد أن غادرنا مركز الشرطة.
كنت أحتضن وجه تيسا وأحدق في عينيها. كانت
الصورة نفسها لتكون جميلة لولا الحروف الحمراء
الكبيرة المكتوبة عليها. (عاهرة). تقلص صدري.
وأمسكت بيد تيسا وبدأت في سحبها للخلف نحو
الدرج.

"تعالى."

دفعتها إلى أسفل الدرج وتوجهنا إلى السيارة ذات
الدفع الرباع. جلست تيسا في مقعد الراكب، واستدرت
حول السيارة بنفسى، وضربت الأقفال بمجرد أن



دخلت. أخرجت هاتفي المحمول وضغطت على جهة
اتصال ووكر. أجاب عند الرنين الثاني. "ما الخطب؟"
عادة لا تنذر مكالمات الساعة السادسة والنصف
صباحًا بأشياء جيدة كما خمنت. "هناك ملاحظة تهديد
على باب شقة تيسا."

"يا إلهي. أنا في طريقي. هل أنتم في مكان آمن؟"
نظرت حول منطقة وقوف السيارات الخلفية، كانت
فارغة تمامًا.

"نحن في سيارتي الرياضية خلف غلاية الشاي."
"سأكون هناك في أقل من عشر دقائق. أبقوا أبوابكم
مغلقة."

"شكرًا يا رجل. سأفعل."



ضغطت على زر النهاية على الشاشة ونظرت إلى تيسا. حدقت من خلال الزجاج الأمامي للباب الخلفي لمطعم غلاية الشاي .

"كيف تمكن من الدخول إلى المبنى بهذه السهولة؟ كان الباب مقفلاً، ولم تكن هناك أي علامة على الاقتحام. هل يعرف الآن كيفية فتح الأقفال؟"

لقد زادت سرعة كلمات تيسا وهي تتحدث. و أكملت :
"يجب أن أرحل. ماذا كنت أفكر؟ لا يمكنني جلب هذا النوع من المجانين إلى حياة هؤلاء الناس."

أمسكت بظهر رقبة تيسا ثم أدت رأسها حتى التقت نظراتي. "لا تدعي غاريت يفوز. ما يريد هو أن تكوني بمفردك بعيدة عن كل الدعم والحماية التي لديك هنا. لا تقعي في فخه."



على دمي عند التفكير، وعرفت أن هذا ما يريده هذا
الأحمق. ترك تيسا بمفردها في موقف تكون فيه
عاجزة قدر الإمكان. واتسعت عينا تيسا عند إدراكها.
"إنه يحاول تخويفي حتى أغادر."

ضغطت برفق على رقبتها. وقلت : "لكنك أذكى
منه، ولن تفعلي ما في مصلحته."
أطلقت تيسا نفساً مرتجفاً. "أنت على حق. أنا لست
كذلك."

تركت رأسها يرتاح على مسند المقعد. "يا إلهي!
لماذا لا يتركني؟"

لقد قمت بتدليك رقبتها. "سنتعامل معه".



كانت كلماتي بمثابة عهد. سأقوم بإخراج هذا الوغد
من حياتها مرة واحدة وإلى الأبد. في أقل من عشر
دقائق، دخلت شاحنة ووكر إلى ساحة انتظار
السيارات وتبعتها سيارة شرطة. قفزنا من السيارة
الرياضية لمقابلته. سار نحونا وكان فكه ينبض.
"أريد أن اري ما يحدث؟"

التفت إلى تيسا. "هل تريدان الانتظار هنا؟"
لمعت عيناها. "لا. أريد أن أسمع أي شيء يقوله
ووكر".

يا إلهي، لقد أحببت قوتها الفولاذية.
"لنذهب".



أخذنا ووكر إلى الباب، وأطلق لعنة. "هل لمست أي شيء؟"

حدقت في الصورة، ودمي يغلي. "لا، لا شيء". فرك ووكر يده على فكه.

قال ووكر : "حسنًا. سأحضر خبيرًا في الجرائم إلى هنا لمعرفة ما إذا كان بإمكاننا الحصول على أي بصمات. سوف يستغرق الأمر بضعة أيام على الأقل لمعالجة ذلك، ولكن في غضون ذلك، أريد أن أطلب من شخص آخر أن يشارك في هذا الأمر."

رفعت حاجبي متسائلًا. "من؟"

أخرج ووكر هاتفه المحمول من جيبه. "لدي تاك وأنا صديق من الكلية. اسمه كين يدير شركة



تكنولوجيا ناجحة للغاية، لكن لديه هواية تجعله مميز
ومتعاون معنا من وقت لآخر."

انتظرت حتى يكمل ووكر ولكن سرعان ما نفذ
صبري. "ما هي؟"

التقى ووكر بنظرتي. "إنه قرصان حاسب آلي
موهوب بشكل مثير للسخرية."

سألت : "أليس هذا غير قانوني؟" وكنت أراقب
الشارة المعلقة بحزام ووكر. نظر ووكر من فوق
كتفي للتأكد من أن الشرطي الآخر لم يتبعنا.

ابتسم ووكر وهو يقول : " إذا كنت لا أعرف كيف
عثر كين على المعلومات، فكل شيء على ما يرام من
جانبى. لذا، كين لا يخبرني أبدًا كيف حصل على
المعلومات."



ألقى نظرة على تيسا التي كانت ذراعيها ملفوفتين
حول نفسها بإحكام لدرجة أنها ربما كانت تقطع
دورتها الدموية. عدت إلى ووكر. "اتصل به. سأدفع
أيّاً كان ثمنه."

هز ووكر رأسه. "كين لا يحتاج إلى المال. ثق بي."
نظر إلى تيسا. "وهو لديه شيء عن الرجال الذين
يؤذون النساء. سوف يفكك حياة غاريت ببضع
ضغوطات علي مفاتيح لوح التحكم في الحاسوب
المحمول."

"افعلها." سحبت تيسا بين ذراعي بينما كان ووكر
يتجه إلى أسفل الصالة لإجراء مكالماته.



وضعت قبلة ناعمة عند صدغها. "سنصلح هذا."
كنت آمل فقط أن يحدث ذلك قبل أن تسوء الأمور.



الفصل السابع والثلاثون

تيسا

عندما وصلنا إلى غلاية الشاي في صباح اليوم التالي، كان ووكر هناك يقوم بتركيب أقفال جديدة. نظر إلى الأعلى بينما نزلنا أنا وليام من السيارة. قال ليام بتذمر : "اتخذتم بعض الاحتياطات الإضافية فقط." كان غاضبًا وكان كذلك منذ أمس عندما رفضت العودة إلى كابينة الضيوف بعد حادثة الصورة. لكنني لم أكن لأسمح لغاريت بخطف حياتي بعد الآن. وماذا سأفعل إذا عدت إلى الكابينة؟ هل أعبث بإبهامي وأقلق؟ لا يكفي ما مضي . و توجهت إلى الباب الخلفي حيث كان ووكر يعمل. "شكرًا لك



على القيام بذلك. أنا آسفة على كل هذه المتاعب
الإضافية."

ابتسم لي بلطف. "لا توجد مشكلة. سنحافظ على
سلامتك يا تيسا."

لف ليام ذراعه حولي. "شكرًا، ووكر. أخبرني إذا
كنت بحاجة إلى أي مساعدة في هذا الأمر."

رفع ووكر ذقنه. "لقد انتهيت تقريبًا. جينسن بالداخل
بالفعل للاستعداد لليوم."

توجهت أنا وليام عبر الباب الخلفي، وشقنا طريقنا
إلى المطبخ ثم إلى واجهة المطعم. استدارت جينسن
من مسح الطاولة عند سماع خطواتنا. ابتسمت.

"انظري، إنه المعجب الأول بغلاية الشاي." عبس
ليام. عندما رفضت العودة إلى الكوخ بعد حادثة



الأمس، كان قد اتخذ من غلاية الشاي مقرًا له. كانت
جينسن تسخر منه طوال اليوم. لذلك، في هذا
الصباح، كان ليام غاضبًا. كانت النقطة المضيئة
الوحيدة بالأمس هي فضيحة الخيانة الكبرى مع أحد
نجوم السينما في هوليوود والتي خرجت إلى النور،
وغادر جميع المصورين المدينة تقريبًا. شعرت
بالسوء لأنني ممتة لألم شخص آخر، لكننا كنا بحاجة
إلى استراحة. فركت إبهامي بشكل دائري على جبين
ليام، أحاول تخفيف عبوسه. "كما تعلم، فإن التواجد
في غلاية الشاي يعني الحصول على مكافآت مجانية
طوال اليوم، بدءًا من فطائر المفضلة من لحم
الخنزير والجبن الشيدر".



خفف عبوس ليام قليلاً. "هل ستعدين بسكويت
رقائق البطاطس بالشوكولاتة اليوم؟"
ابتسمت. "إذا كان هذا يعني أنك ستكون أقل غضبًا،
نعم".

عاد العبوس. "أنا لست غاضبًا."
ضحكت جينسن. "أنت غاضب أكثر من طفلي البالغ
من العمر ثماني سنوات عندما أخبره أنه يجب أن
يأكل كل البروكلي إذا كان يريد الحلوى."

ضاقت عينا ليام علي جينسن . تحركت جينسن إليه
وضربتته على ظهره. "أعلم أنك ترغب في حبس تيسا
بعيدًا حتى نجد هذا الأحمق، لكنها ستصاب بالجنون.
و إذا كانت هنا فهي محاطة بأشخاص سيحمونها ،



ويمكنك مراقبة الأشياء طوال اليوم بينما تأكل خارج المنزل .

أطلق ليام ضحكة متردة. "أنتِ على حق."
نظر إلي، والقلق يملأ عينيه. "أريدك فقط أن تكوني آمنة."

لفت ذراعي حول ليام ووضعت قبلة لطيفة على فكه.

"أنا آمنة هنا."

دس ليام أنفه في رقبتني. "حسنًا. سأتوقف عن التذمر."

همست : "شكرًا لك ."



نقر ليام على مؤخرتي. "الآن، ادخلي إلى هذا
المطبخ وأعد لي بعض الكعك. أنا فتى في مرحلة
النمو، وأحتاج إلى قوتي."

تراجعت ضاحكة. "فقط من أجل ذلك، أعطيك كل ما
تطلبه "

هزرت رأسي، وتراجعت إلى المطبخ. و بدأت العمل
على عجينة الكعك ومرت فترة الذروة في الصباح
الباكر بسرعة دون رؤية مصورين أو رسائل
مشؤومة. بدا الأمر طبيعياً تقريباً. حسناً بخلاف نجم
الروك الذي جلس على الطاولة الوحيدة التي تطل
على المطبخ. ابتسمت على كعك التوت البري الذي
كان يبرد. كانت وصفا سارة وعرفت أن ليام يحبها.
وضعت واحدة على طبق واتجهت إلى كلب الحراسة



الخاص بي. أوقفني في طريقي عميلنا المعتاد الجديد،
آل. "صباح الخير، آنسة تيسا. كيف حالك اليوم؟"
"أنا بخير، شكرًا لك. وأنت؟"

كان هناك شيء ما في هذا الرجل لم يرق لي، لكنني
لم أستطع تحديد السبب. ابتسم لي آل ابتسامة لطيفة،
وشعرت بالذنب على الفور لأنني فكرت فيه بشكل
سيء. أعتقد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى
يخف جنوني. "أنا بخير. أنا أحب بحيرة سوتر كثيرًا،
لذا قررت تمديد رحلتي."

رددت ابتسامته. "هذا رائع. آمل أن تستمتع ببقية
إجازتك."

نظر إلي ليام وإلى الكعكة في يدي.



قلت : "إذا سمحت لي، فأنا بحاجة إلى توصيلها."

تنحى آل جانبًا. "بالطبع. أتمنى لك يومًا جيدًا."

أومات برأسي، وتتبعني نظرة آل طوال الطريق إلى طاولة ليام. كان بإمكانني أن أقسم أن هناك نظرة قلق على وجه آل عندما وضعت قبلة علي شفتي ليام. لا بد أنني قرأت ذلك بشكل خاطئ. تخلصت من تلك الأفكار وركزت على ليام. "كعك التوت البري من سارة، ساخن و خارج من الفرن."

ابتسم ليام وفرك يديه معًا كطفل صغير. "أنت تعرفين الطريق إلى قلبي."

كسر قطعة ووضعها في فمه. "هذا مذهل."

نظر إلى آل من فوق كتفي. "من هو هذا الرجل؟"
هزرت كتفي. "مجرد زبون جديد. لقد أمضى إجازته



هنا لبضعة أسابيع، وقال إنه أحبها كثيرًا لدرجة أنه
مدد رحلته."

أوما ليام برأسه، والشك يملأ عينيه. مررت يدي في
شعره. "أنا بخير. أنت هنا. جينسن هنا. لن يحدث لي
شيء."

أمسك ليام بحزام مئزرتي وسحبني نحوه. "يا
إلهي."

أخذ فمي في قبلة بطيئة، قبلة تكاد تكون غير لائقة
في مكان عملي لكنني لم أعرها أي اهتمام. رن
الجرس على الباب في الخلفية.
"لا بد أنك تمزح معي."



لقد التففت لأجد بريدجيت وقد بدت على وجهها نظرة
اشمئزاز. نظرت مني إلى ليام.

قالت: "هل هذه هي الفتاة التي تعيش معها؟ حقًا؟
فتاة عادية ذات عيون غريبة؟"

بدأ ليام في النهوض، وشعرت بالغضب يتدفق منه في
موجات. لكنني رفعت يدي لأسكت أي شيء كان على
وشك قوله. نظرت إلى بريدجيت. عندما نظرت إليها،
أدركت أن كل غضبها ومرارتها جعلها قبيحة. لم يكن
مهمًا مدى تصفيف شعرها بشكل مثالي، أو مدى
تكلفة ملابسها ذات العلامات التجارية الباهظة، فإن
هذا القبح العميق كان لديه طريقة للتسرب. كدت
أشفق عليها تقريبًا. لكنني انتهيت من هذا. "هل
يمكنني مساعدتك؟"



اتسعت عينا بریدجیت، من الواضح أنها لم تتوقع ردي.

"نعم، يمكنك أن تأخذ جلسة التقبيل المزعجة إلى مكان لا أخطط لتناول الطعام فيه. لست متأكدة من كيفية خداع ليام فيما أنا متأكدة من أنه كان موعدًا أو مواعدين للشفقة، لكنه سيرى خطاه قريبًا بما فيه الكفاية."

بدأت بالضحك، لم أستطع منع نفسي. بالكاد تمكنت من إخراج كلماتي، كنت أضحك بشدة. "وماذا؟ سيأتي يتوسل ليأخذك معه؟"



احمر وجه بريدجيت. "أنا لست مهتمة بنجم روك
فاشل. أنا بحاجة إلى شخص لديه وظيفة محترمة
بالفعل. رجل حقيقي."

ظهرت جينسن بجانبني. "بالطبع، بريدجيت. أصبح
وجه بريدجيت أكثر احمرارًا. و أكملت جينسن : "هل
يمكنك تذوق الهراء الذي يخرج من فمك؟ أراهن أنه
مرير. لأن هذا ما أنتِ عليه قبيحة لأن الرجال الذين
تتوقين إلى غرس مخالبك فيهم، يرونك علي حقيقتك"
انفتح فم بريدجيت، ولم تخرج منه أي كلمات. أصرت
جينسن. "هل تعرفين أحد أفضل الأشياء في امتلاك
عملك الخاص؟"



لم تقل بريدجيت شيئاً. أكملت جينسن : "لا لن تعرفي ذلك لأنك لم تعلمي يوماً في حياتك. أحد أفضل الأشياء هو أن لدي الحق في رفض تقديم الخدمة لأي شخص أشاء. وحسناً، مبروك بريدج. لقد تم حظرك."

تنفست بريدجيت بحدة. "لن تفعلي ذلك."

وصلت يدا جينسن إلى وركيها. "لقد فعلت ذلك للتو. و الآن اخرجي."

زفرت بريدجيت، واستدارت على كعبها، وخرجت. و انفجر المتجر بأكمله بالتصفيق. ألقت جينسن ذراعيها حولي، وانغمسنا في الضحك بقوة لدرجة أننا اضطررنا إلى دعم بعضنا البعض. عندما هدأنا أخيراً بما يكفي لالتقاط أنفاسنا، نظرت لأعلى لأرى ليام



بابتسامة ساخرة على وجهه. هز رأسه. "أنتما
الاثنان خطيرتان."

استقامت جينسن. " هذا واضح تمامًا. آوه، لا
أستطيع تحمل تلك الفتاة. كان يجب أن أحظرها منذ
فترة طويلة."

لفت ذراعي حولها. "لكننا حينها كنا لنفوت هذا
العرض الرائع."

ضحكت جينسن. "هذا حقيقي وكان عملاؤنا
سيفوتون ترفيه مدينتهم الصغيرة لهذا الأسبوع."
ابتسمت. "هذا صحيح."

قالت جينسن. "أنت تعلمين أنها تنتقدك لأنها تغار
منك ، أليس كذلك؟"



اتسعت عيناى. وأكملت جىنس حديثها " أنتِ
مميزة بعكسها. أنتِ جوهرة طبيعية، تتألقين بجمالٍ
يخطف الأبصار. لطافتكِ مع الجميع تجعلكِ مميزة،
وعطفكِ يلمس القلوب كان عليها أن تحاول تحطيمكِ
لتجعل نفسها تشعر بتحسن."

جذبتى جىنس إلى عناق قوي. " لا تستسلمى
للظلام، فضوؤكِ سيفوز دائماً. هذه المعركة تستحق
القتال ".



الفصل الثامن والثلاثون

ليام

فتحت باب الراكب وساعدت تيسا على الخروج من السيارة الرياضية ذات الدفع الرباعي، وتنفست الصعداء لأننا الآن في ملكية كولز . قضيت ساعات من التأهب في غلاية الشاي بينما كانت تيسا تعمل، ناهيك عن المشهد مع بريدجيت، جعلت أعصابي متوترة. ثم أرادت تيسا قضاء بعض الوقت مع الخيول والتوقف لرؤية سارة، التي قررت بالطبع أنها بحاجة إلى إطعامنا. لقد كان ذلك لطيفاً جداً من سارة، لكن كل ما أردته هو أن تعود تيسا إلى المنزل معي حيث أعلم أنها آمنة. كان القلق ينخر في أحشائي. شعرت وكأنني كنت أنتظر باستمرار حدوث أمر غير متوقع.



مدّت تيسا يدها على أطراف أصابعها وضغطت
بشفتيها على فكي. "ماذا عن أن أحضر لنا حمامًا
مريحًا لطيفًا يكفي لشخصين." اتسعت عيني،
وابتسمت. "هل ستضعين هذا الشيء الزهري في
الماء وتجعلين رائحتي مثل رائحة الفتيات؟"
ابتسمت تيسا لي. "ربما."
وضعت قبلة ناعمة على شفتيها .
"وافق بشدة "

صعدنا الدرج الأمامي، وفتحت الباب. شقنا طريقنا
إلى أسفل الصالة ودخلنا إلى منطقة المعيشة والمطبخ
المفتوحين. فتحت الثلاجة. "سأحضر بيرة. هل
تريدين أي شيء؟" هزت تيسا رأسها. "لا، أنا بخير.
أحاول فقط العثور على هاتفٍ."



بحثت في الحقيبة الضخمة. ضحكت. "إنه لأمر
عجيب أن تجدي أي شيء هناك، هذه الحقيبة بحجم
حقيبة الصالة الرياضية الخاصة بي."
أخرجت تيسا لسانها نحوي. "حسنًا. سأقوم
بتنظيفها."

قلبت الحقيبة، وسقطت محتوياتها على طاولة
المطبخ. فتحت غطاء البيرة وأخذت رشفة. وقلت :
"ما هذا الهراء؟"

ابتسمت تيسا. وقالت "هذه حقيبتى، و بما أنني كنت
استعد دائمًا للتنقل فقد أصبحت تحوي كل ما تتخيله"



رفعت شيئاً أسطوانياً صغيراً. "مسدس صق

كهربائي؟"

أومات تيسا برأسها. "نعم."

استمرت في فرز الأشياء، ورمي بعض الأشياء بعيداً، ووضع البعض الآخر في مجموعات. التقطت دائرة صغيرة بيضاء ، لا يزيد حجمها عن ربع دولار. تجعد حاجبيها.

"ما هذا؟" فحصتها تيسا لثانية ثم تحركت لرميها في سلة المهملات. أمسكت بيدها في لمح البصر. "لا تفعل ذلك."

اشتعلت عينا تيسا في دهشة.



"لماذا؟" شتمت تحت أنفاسي، وألقيت نظرة فاحصة على الشيء.

"لقد رأيت هذه الأشياء من قبل. حذرني فريق الأمن الخاص بي منها. في بعض الأحيان، يقوم المصورون المتطفلون بزرعها في سيارتك إذا استطاعوا. أنا متأكد تمامًا من أن هذا جهاز تعقب." أسقطت تيسا الدائرة كما لو كانت قد أصيبت بحروق.

وصرخت: "ماذا؟"

قاومت الرغبة في التقاطها من على الطاولة، متسائل عما إذا كان بإمكاننا الحصول على بصمات الأصابع من هذا الشيء.

سألتها: "متى كانت آخر مرة قمت فيها بتنظيف حقيبتك؟"



تجدت حواجب تيسا، ونظرت إلى مجموعة الأشياء
على الطاولة. "لقد مر وقت طويل."

ضغطت على فكي. "لذا، ليس لدينا أي فكرة عن متى
يمكن لشخص ما أن يزرعها."

أخرجت هاتفِي. "أنا سأتصل بواكر."

فركت تيسا يديها لأعلى ولأسفل ذراعيها وكأنها
تتجمد فجأة. سحبتها إلى جسدي بيدي الحرة تمامًا
كما أجاب ووكر على هاتفه. "ما الأمر؟"

صررت على أسناني. "أنا متأكد تمامًا من أنني
وجدت للتو جهاز تعقب في حقيبة تيسا. واحدة من
لوحات تعقب الدائرة تلك."



لعن ووكر. "أنا في طريقي. هل أنت في الكابينة؟"
فركت يدي لأعلى ولأسفل ظهر تيسا. "نعم. شكرا يا
رجل."

"حسنًا. أراك بعد قليل."

ضغطت على زر النهاية على الشاشة ودفعت هاتفها
مرة أخرى إلى جيبها. كانت تيسا لا تزال مدفونة في
داخلي. رفعت ذقتها.

"هل أنت بخير؟"

أومأت تيسا برأسها. "إذن، فهو يعرف أين أنا الآن،
أليس كذلك؟"

تقلصت أمعائي، وضغطت على أسناني. "على
الأرجح. لكنه لا يستطيع الوصول إليك. هناك بوابة



للممتلكات، ونظام إنذار في المنزل، ولن تكوني وحدك
أبدًا. أنتِ آمنة."

ارتجفت تيسا تمامًا عندما سمعت مواءً عند قدميها.
همست : "أريد فقط أن يجدوه."
"أنا أيضًا."

كنت آمل فقط أن أحصل على وقت قصير معه على
انفراد أولاً. انحنيت تيسا لالتقاط ترابيل، ولكن يبدو أنه
قد سئم من تجاهلي له وبدأ يتسلق ساقي المغطاة
بالجينز.

"العنة، ترابيل! أظافرك حادة."

رفعته عن ساقي قبل أن يصاب بجروح. ضحكت
تيسا. "إنه يحبك."



وجهت لها نظرة عابسة. "أعتقد بأنه يحب التسبب لي بالألم."

ضغطت شفتي تيسا معاً في نظرة عدم موافقة. "لا، إنه لا يفعل ذلك."

داعبت رأس ترايل، وبدأ يخرخر بصوت عالٍ.
قالت : "أنت تحب ليام، أليس كذلك؟. أفهم ذلك. إنه محبوب للغاية."

سمعت صوت حصى تحت إطارات السيارة قادماً من أمام المنزل، فسلمت القطة إلى تيسا.

"أعتقد أنه ووكر، لكن دعيني أتأكد من الأمر."
توجهت إلى أمام المنزل، وكانت تيسا تتبعني، وألقيت



نظرة من النافذة إلى جانب الباب الأمامي. تعرفت على الشاحنة وتنهدت بارتياح. قفز ووكر من شاحنته وصعد السلم. وفتحت الباب.

"شكراً على مجيئك".

ابتسم لي ابتسامة بسيطة، ثم خفت من حدة ابتسامته عندما التقت عيناه بنظرة تيسا، ثم خدش رأس القطة قليلاً.

"كيف حالك؟". ابتسمت تيسا لوكر بابتسامة مصطنعة إلى حد ما.

"لن أكذب، هذا الأمر يخيفني أكثر من الصورة والملاحظة لسبب ما. أعتقد لأنه يعني أنه اقترب مني بطريقة ما".



تحول دمي إلى جليد. لم أفكر في ذلك. حتى وقت قريب، لم تكن تيسا على بعد أكثر من عشرة أقدام من تلك الحقيبة. لقد كانت بمثابة طوق النجاة لها. ارتعشت نظراتي إلى ووكر. "هل تعتقد أن لديه شخصًا يعمل لصالحه؟"

اهتز فك ووكر. "من المحتمل، أو أنه يستخدم نوعًا من التمويه".

أشار لنا نحو المنطقة الرئيسية من المنزل. "لماذا لا تظهر لي ما لديك".

أومات برأسي. "إنه في المطبخ".



عندما وصلنا إلى الطاولة، أشرت إلى القرص الأبيض. أخرج ووكر زوجًا من القفازات وحقيبة الأدلة من جيبه الخلفي. "هل لمسك أي منكما؟" تقدمت تيسا. "لقد فعلت. كنت أنظف حقيبتني." احمر وجهها وهي تشير إلى الفوضى. "كما يمكنك أن ترى على الأرجح، لقد مر وقت طويل. لم يكن لدي أي فكرة عما كان عليه وكنت على وشك التخلص منه، لكن ليام أوقفني."

أوما ووكر برأسه والتقط القرص بأصابعه المغطاة بالقفازات. "صيد جيد، ليام يبدو لي أن هذا جهاز تعقب. سأحضره إلى المركز أول شيء في الصباح وأرى ما يمكن للفنيين اكتشافه، إما من بصمات الأصابع أو من قد يكون مسجلاً باسمه."



انحنت تيسا إلى جانبي. "شكرًا لك. أنا أقدر حقًا كل ما تفعله يا ووكر."

وضع ووكر جهاز التعقب في حقيبة الأدلة ثم ضغط على كتفها. "بالطبع. هل تمانعي إذا قمت بفحص بقية هذه الأشياء فقط للتأكد من عدم وجود أي شيء آخر؟"

"بالطبع لا. هل تحتاج إذن لذلك؟ أود أن أستحم وأذهب إلى الفراش مبكرًا."

هز ووكر رأسه. و أمسكت خد تيسا. "هل تريدني أن أذهب معك؟"



هزت رأسها. "لا. ابق ورافق ووكرو أنا آسفة لأنني
أهرب، أشعر وكأني اصطدمت بحائط من الطوب."
وضعت قبلة صغيرة على صدغها. "أذهبي لأخذ
حمام دافئ وساخن وأزحف إلى السرير. سأكون
هناك بعد قليل."

قبلت تيسا فكي وتوجهت إلى غرفة النوم. شاهدتها
أنا ووكرو وهي تذهب. ضغط ووكرو على كتفي.
"أنت جيد لها يا رجل."

أطلقت نفساً حاداً. "لست متأكد من ذلك. بسببي
عرف هذا الأحمق أين يجدها."



"ليام، كان عليها أن تواجه هذا في النهاية. إذا لم يحدث ذلك، لكنت قد اختبأت إلى الأبد. وماذا لو مرضت؟ لم تكن لتذهب إلى الطبيب لأنها لا تمتلك تأمينًا صحيًا أو هوية حقيقية. هذه الخدعة لن تصمد إلى أجل غير مسمى."

التقطت البيرة الخاصة بي من الطاولة وأخذت رشفة.

"أعتقد أنك على حق."

ابتسم ووكر. "أنا دائمًا على حق."

ضحكت. "هل تايلور توافق على ذلك؟"

اختلفت ابتسامة ووكر بسرعة مضحكة. "لا تخبرها أنني قلت ذلك."



رفعت كلتا يدي. "لن أفعل ذلك أبدًا. اتفاق اخوه."
"عهد"

أملتُ رأسي نحو مجموعة أغراض تيسا على
الطاولة. "ماذا تبحث أيضًا؟"

ركّز ووكر على الأغراض وبدأ في البحث بينها
جميعًا. "أريد فقط التأكد من عدم وجود جهاز تعقب
آخر في أي مكان، وأريد التحقق من هاتف تيسا بحثًا
عن جهاز تنصت."

شحبت مفاصلي وأنا أمسك بزجاجة البيرة بإحكام.
"أريد القضاء علي هذا اللعين."

استمر ووكر في البحث في المجموعة على الطاولة.
"لا تقل ذلك أمام شرطي. إذا انتهى الأمر بموت



غاريت، فسأضطر إلى استجوابك، وسيكون ذلك
مخرجًا."

كان يحاول إبقاء الأمر خفيًا، لكنني كنت أعرف أن
ووكر فهم الأمر – أفضل من معظمهم. كان هو من
ضغط على الزناد على الرجل الذي حاول أخذ تايلور
منه. "هل تشعر بأي ذنب؟"

استقام ووكر والتقت نظراتي بنظراته. "ليس ذنبًا
على الإطلاق."

أومأت برأسي. "أحتاج إلى مسدس. لدي تصريح
بحمل السلاح مخفيًا، لكن أسلحتي النارية إما في
لوس أنجلوس أو في منزل والدي في جورجيا."



ظل ووكر صامتًا لمدة دقيقة، وهو يدرسني.

"سأقترضك شيئًا. رسميًا، يجب أن أجري فحصًا للخلفية، لكنني سأفعل ذلك الليلة وأسلمه غدًا صباحًا. لو كنت مكانك، كنت لأرغب في حمل السلاح أيضًا." همهمت. سأفعل أي شيء للحفاظ على سلامة تيسا. أي شيء.

"هل وصل كين، لأي شيء في تعقب ذلك الأحمق؟" لم أكن أريد حتى استخدام اسمه، كان السماح له بحمل اللقب إهانة لعائلة غاريت في كل مكان. فحص ووكر هاتف تيسا، وأخرج الغطاء. "لا شيء جيد، للأسف. اختفى غاريت عن الخريطة. لقد سحب مبلغًا كبيرًا من النقود من حسابه المصرفي قبل ثلاثة أسابيع وكان تحت الرادار منذ ذلك الحين. لا يوجد



سجل له في أي قوائم رحلات أو أي أنظمة سفر

أخرى يمكن لكين الدخول إليها."

فركت يدي فوق رأسي. "اللعة."

أعاد ووكر الهاتف إلى مكانه. "لا يزال كين يعمل. لقد

اكتشف بعض الحسابات المخفية جيدًا، ويعتقد أنه قد

يكون هناك المزيد. قد يمنحنا ذلك شيئًا ما". ألقيت

زجاجة البيرة الفارغة في سلة إعادة التدوير. "نحن

بحاجة إلى ذلك الشيء الآن". وضع ووكر الهاتف

والتقت نظراتي. "أعلم أن آخر شيء في العالم تريد

سماعه هو التحلي بالصبر".

"لذا لا تقل ذلك اللعين".

رفع ووكر يده. "لم أكن لأفعل ذلك. كنت سأخبرك فقط

بعدم القيام بأي شيء غبي في هذه الأثناء". خلع



ووكر قفازاته. "لست متأكدًا من خطة هذا الرجل،
لكنه قد يحاول الاقتراب منك. و يستفزك حتى تضربه.
ثم يصل إلى رفع دعوى قضائية، ويجب أن أضعك في
السجن. وماذا يعني ذلك؟"

شتمت. " ستكون تيسا غير محمية".

كرهت أن ووكر كان على حق. كنت سأقع في هذه
المسرحية تمامًا. "قد لا يكون هذا الرجل ذكيًا بما
يكفي ليدرك أنه يجب أن يحاول إبعادك عن الطريق.
أو قد يكون مغرورًا للغاية. دعنا نأمل أن تكون هذه
هي الحال. أريدك فقط أن تكون مستعدًا إذا لم يكن
الأمر كذلك."



ألقى ووكر قفازاته في سلة المهملات. "لا يوجد شيء آخر هنا. سأخذ هذا معي وأدعك تذهب وتعتني بتسا. اتصل بي إذا كنت بحاجة إلى أي شيء. أعني ذلك."

"سأفعل."

أمسكت بيده في مصافحة رجولية وصفعة على ظهره. "ولن أفعل أي شيء غبي."

"حسنًا." قدت ووكر إلى الباب الأمامي ووقفت على الشرفة بينما ركب شاحنته وانطلق. ظللت واقفًا هناك، أبحث في الأرض حول المنزل، متسائلًا عما إذا كان هذا الوغد هناك يراقب الآن.



الفصل التاسع والثلاثون

تيسا

استيقظت على صوت خرخرة عالية جدًا وراضية.
كنت متكورًا على شكل كرة، ورأسي وركبتي
تضغطان على صدر ليام. لطالما كنت أنام في أوضاع
غريبة مثل هذه. لحسن الحظ، بدا أن ليام يتكيف.
استرخيت ببطء و كنت حريصة على عدم إيقاظ ليام.
كان الوقت لا يزال مبكرًا، ولم يكن يومي لإطعام
الخيول، لذا كان لدينا وقت قبل أن نحتاج إلى
الاستيقاظ. تمددت متأملًا شكل ليام النائم واضطرت
إلى كتم ضحكي بيدي. كان ترابيل فوق رأس ليام، يكاد
يخنق وجهه. ظهرت ابتسامة ناعمة على وجهي.
كانت واحدة من أجمل الأشياء التي رأيتها على



الإطلاق. بحذر، مددت يدي إلى الطاولة بجانب السرير
وأمسكت بهاتفني. فتحت الكاميرا، والتقطت صورة.

فتح عينا ليام وعبس. "هل التقطت صورة لي للتو؟"

كان صوته غليظ من النوم، مبحوح بطريقة أرسلت
قشعريرة لطيفة أسفل عمودي الفقري. ونظرت ليام
لي وكأنه يحاول تجميع قطع أحجية معًا. وسأل : "ما
الذي يوجد على رأسي؟"

بدأت أضحك، لم أستطع منع نفسي. لقد كانا رائعين
للغاية.

"ترايل". عبس ليام ومد يده ليمسك بالقط الصغير،
ووضعه عند قدم السرير. صفع ترايل يده. "هذا القط.
كان يجب أن نسميه دوسيل (مطيع)، ربما كان ليرقى
إلى هذا الاسم".



وضعت هاتفي على الطاولة بجانب السرير واستلقيت
على الوسائد. "إنه يحبك. يريد أن يكون قريبًا منك
ومن رائحتك".

قال ليام بصوت متذمر. "أعتقد أنه يحاول فرض
هيمنته علي".

ضحكت. رفع ليام الأغطية. "تعالى إلى هنا، أنتِ
بعيدة جدًا".

تحرك جسدي، ولم أتردد. انزلت إلى الأمام وغمرني
دفع ليام على الفور. قلبي بحيث كان ظهري أمامه،
وبدا أنه يغطيني. لا بد أن يكون هذا أحد أفضل
المشاعر في العالم. الأمان. الدفع. الحب. قبلت
ساعده الذي كان ملفوفًا حولي.



"صباح الخير."

"صباح الخير يا جميلة."

دغدغ صوت ليام الغليظ أذني. "هل نمتَ جيدًا؟"
أومأت برأسي. لقد أغمي عليّ بمجرد أن استلقيت
على الملاءات الليلة الماضية ولم أتذكر حتى صعود
ليام إلى السرير.

"آسفة لأنني كنت غائبة عن العالم عندما انتهيت مع
وكر."

وضع ليام قبلة لطيفة بشفتيه على صدغي. "لا داعي
للاعتذار. كنت بحاجة إلى الراحة." تمايلت ضده،
محاولة الاقتراب أكثر. "لكنني افتقدتك." ضغط شيء
طويل وقوي على مؤخرتي. تقلصت عضلاتي
الأساسية.



"لقد حصلت على الآن."

انزلت يد ليام تحت ملابسي، ورسمت دوائر صغيرة على بطني، وتتبع النمط ببطء. ارتفع معدل ضربات قلبي.

"أنا سعيد." وضع ليام راحة يده على أحد ثديي، و ضغط عليه وذلك. لقد كان أبطأ مما يمكن أن يحدث، فقد استغرق كل وقته في العالم وهو يشق طريقه نحو قمم ثديي. لقد امتص شحمة أذني في فمه، وانحنيت للخلف نحوه. أغلقت أصابع ليام حول النقاط الصلبة في أطراف ثديي.

قال : "أنا أحب هذه الأشياء. مهوس بها حقًا. يمكنني اللعب بثديك طوال اليوم."



شعرت به يبتسم على رقبتى.

قلت : "في الواقع، تبدو هذه خطة رائعة. اتصل
بالعمل و أبلغهم أنني مريضه، ويمكننا البقاء في
السرير طوال اليوم."

ضحكت، لكن ضحكتي تحولت إلى تأوه عندما سحب
ليام إحدى القمم. و مددت يدي خلف ظهري وانزلت
أصابعي أسفل حزام سرواله الداخلي. أمسكت
بذكوريته وعندها أطلق لعنة. و ابتسمت. كان جلده
ناعماً للغاية، مثل هذا التناقض مع الصلابة تحته.
تركت يدي تستكشف كل منحني، وانحدار، وتلال .
مرر ليام إحدى يديه تحت شريط سروالي، وكان
يتنفس بصعوبة.



"ستقومين بتدميري."

أدّرت رأسي حتى تلتقي شفّتي بشفّتيه. "هذه هي
الخطّة."

++++٨١

انزلق إصبع ليام على جسدي الحميمي. بدا دمي
يغلي. و سحبت شفّتي السفلية بين أسناني بينما رسم
ليام دوائر كسولة حول تلك الحزمة من الأعصاب. كل
تمريرة من إصبعه دفعتني إلى أعلى قليلاً، ولف ذلك
الحبل بداخلي قليلاً. أطلقت أنيناً. سحب ليام بيجامتي
إلى أسفل.

"احتويني"

"هيا."



سحب ليّام ملابسه الداخلية إلى أسفل، ثم كان معي و
كان الإحساس بالتمدد لذيذاً. كان لا يزال أكثر من
اللازم تقريباً – بالطريقة المثالية. منحني ليّام لحظة
للتكيف، حتى يتحول تلميح الألم إلى حرارة منصهرة.
انحنيت للخلف تجاه ليّام، كإشارة لي للتحرك. وفعل
ذلك. ببطء في البداية. ثم أسرع قليلاً و أعمق. ثم
ضرب بقعة لم أكن أعتقد أنها موجودة. "ليّام"،
تنفست اسمه وكأنني لست متأكدة مما إذا كان حقيقياً،
وما إذا كان هذا الشعور حقيقياً. بدأت ساقاي
ترتعثان، وبدأ جسدي ينقبض. دفع ليّام أعمق،
وضرب تلك البقعة الحلوة مراراً وتكراراً. بينما
انحنيت للخلف نحوه، ضغط ليّام على مركز إشارتي.



دفع مرة أخرى، الأعمق حتى الآن، وحصل علي
نشوته .

ومض الضوء خلف عيني، وتفككت، وتحطمت إلى
مليون قطعة صغيرة، كل قطعة ترقص وتتألق حتى
اجتمعت معاً مرة أخرى، وهبطت إلى الأرض. كنا
نتنفس بصعوبة. ليام، الذي كان لا يزال بداخلي،
ارتعش. وتأوهت.

"كان ذلك..." تركت كلماتي تتلاشى، غير متأكدة مما
قد يصف تلك التجربة. قبل ليام صدغي، المكان الذي
كان يرسل دائماً قشعريرة لطيفة أسفل عمودي
الفقري.

"كان ذلك كل شيء."



ضمني إليه أكثر.

"أحبك، تيسا. أنتِ كل شيء بالنسبة لي."

قبضت على قلبي واسترخيت. "لم أكن أتخيل أبدًا
أنني سأحظى بهذا. لقد استسلمت لكوني وحيدة."
ضغط علي ليام. هزرت رأسي. "كنت على ما يرام مع
ذلك لأنه من الأفضل أن أكون وحدي من أن أعاني
دائمًا، أليس كذلك؟"

تجمد ليام خلفي، وتصلب جسده. واصلت المضي
قدمًا. "لكن بعد ذلك التقيت بك. عندما أكون معك... لا
أعرف كيف أصف ذلك. لقد فتحت عيناى على عالم
جديد مليء بالجمال والإلهام، وأصبحت أرى الحياة
من منظور مختلف تمامًا."



التفت برأسي حتى أتمكن من مقابلة نظراته. "أنت
تجعل هذه الحياة أكثر جمالاً."

لقد قبلني ليام بقبلة قوية على فمي. وعندما ابتعد
عني، كانت عيناه تتوهجان. "أنا متأكد من أنك يجب
أن تكوني من يكتب أغاني الحب."

ضحكت، وأطلق ليام تأوّهًا. لقد أصبح صلبًا بداخلي
مرة أخرى. اتسعت عيني.

"حقًا؟ بهذه السرعة؟" ابتسم ليام. "أنا لا أشبع من
وجودك."

كان الاندفاع الصباحي في غلاية الشاي مجنونًا. لقد
حل الصيف رسميًا علينا. لقد نزل السياح، وكنا محطة



شهيرة في طريقهم إلى المدينة. حتى أن جينسن جعلت ليام يعمل في أخذ طلبات المخبوزات وتوزيعها على العملاء. كان من المضحك أن أرى نظراتهم المزدوجة بينما كان ليام يقدمها. حتى أن امرأة في منتصف العمر أوقفته قائلة : "هل أخبرك أحد من قبل أنك نسخة طبق الأصل من ليام فيرتشايلد؟"

هز ليام كتفيه. "أسمع ذلك كثيرًا." لقد انغمس وكنت أنا جينسن . على الرغم من انشغالنا، وعلى الرغم من ثقل التهديد الذي يتربص بنا، إلا أنني أحببت هذا اليوم. بالعمل مع اثنين من الأشخاص المفضلين لدي في العالم، كانت طاقة السائحين الذين كانوا متحمسين لتجربة جمال بحيرة سوتر، تغزو نظامي وتمنح دمي نشوة سعيدة.



"ماذا تفعلين هنا؟" دوى صوت جينسن من أمام المطبخ. أخرجت رأسي من المطبخ لأرى بريدجيت تحوم أمام خزانة المخبز. قامت بتقويم التجاعيد غير المرئية في تنورتها.

قالت بريدجيت : "هيا لم تكوني جادة حقًا بشأن حظري، أليس كذلك؟ أنت تصنعين أفضل لاتييه شاي في المدينة".

انحنت يدا جينسن إلى وركيها. "كان يجب أن تفكري في ذلك قبل أن تهذي بهذا الشكل، كما تعلمين".

قاومت ضحكتي على محاولة جينسن الحفاظ على مظهرها أمام مطعم مليء بالعائلات. ضاقت عينا بريدجيت علي. "هذا خطأك. أراهن أنك كنت تبكين



لجينسن، وتحاولين إقناعها بحظري لشهور".

استقمت، واتخذت خطوة إلى الأمام.

قلت : "في الواقع، أجذك مسلية إلى حد ما. لو لم

تكوني مزعجة لعملائنا، لكنت طلبت منك البقاء."

احمرت خدود بريدجيت أكثر. "أنتِ الشخص

المضحك. هذه المدينة بأكملها تضحك عليك من خلف

ظهرك. من مدى غرابتك مثل قطة جرباء خائفة."

لم أكن أريد أن تصل الطعنة حول غرابتي إلى قلبي.

حاولت صدها، لكنها كانت لا تزال ضربة عابرة. كنت

أعلم أن الناس يعتقدون أحياناً أنني غريبة. لطالما

قررت أن الغرابة أفضل من السماح لشخص ما

بالاقتراب بما يكفي لإيذائي. لم يعد هذا هو أنا، لكنني

ما زلت أحب الفتاة التي كان عليها أن تبقى مسافة



بينها وبين الآخرين لحماية نفسها، للحفاظ على
دروعها بينما تأخذ الوقت الكافي للتعافي - حتى
تصبح قوية بما يكفي للسماح للناس بالدخول مرة
أخرى. أخذت نفسًا عميقًا.

"بريدجيت، أنتِ تستخدمين الكلمات مثل الأسلحة.
في أحد هذه الأيام، ستعود إليك كل تلك السهام
الشريرة التي ألقيتها بعشرة أضعاف. آمل أن تكوني
مستعدة لذلك."

لقد صدقت ذلك. فالكارما شيء قوي، وكنت متأكدة
من أن بريدجيت ستحصل على ما تستحقه. سخرت
بريدجيت قائلة: "أنتِ من يجب أن تكون حذرة بشأن
ما ينتظرك. فقط انتظري".



وبعد ذلك، استدارت وغادرت. تنهدت. من الواضح أن
بريدجيت لم تنته من إدخالها في دراماها. التفت ليام
تجاهي انا و جينسن . "ما الخطأ في تلك الفتاة؟"
هزت جينسن رأسها. "لم تكن تحبني بشكل كافٍ
عندما كانت طفلة؟ لم يشتر لها والدها الفرس الذي
أرادته في عيد ميلادها الثامن؟"
ضحك ليام وعبر عن رغبته في تقبيلي. "كنت أشعر
بإغراء شديد لإلقاء كعكة على رأسها، لكن يبدو أنك
تمكنت من التعامل مع الأمر. هل أنت بخير؟" ابتسمت
للصورة الذهنية لبريدجيت وهي تُقذف بكعكة التوت
البري. "شكرًا لعدم التدخل".



كنت أعلم أن الأمر صعب على ليام. كان من طبيعته
أن يقف بيني وبين أي شيء قد يسبب لي الألم. لذا،
كان من المهم أكثر أنه دعمني بينما كنت أخوض
معاركي و لم يحاول خوضها من أجلي. كان ليام يعلم
أنني قضيت سنوات تحت سيطرة شخص ما، وكل
ثانية أخيرة من حياتي كانت تحت سيطرة ذلك
الشخص على ما يبدو. لقد مكنتني ليام من أن أكون
أقوى حتى أتمكن من الاعتماد على نفسي، مع العلم
أنه سيكون هناك دائماً عندما أناديه. وضعت قبلة
ناعمة على فمه وهمست في شفتيه .
"أحبك".



أجلت جينسن حلقها. "حسنًا، أيها العاشقان، هذا لطيف وكل شيء، لكنني حقًا بحاجة إلى بعض المساعدة هنا".

رفعت رأسي لأرى صفًا طويلًا من العملاء ينتظرون الخدمة. ارتفعت حرارة وجنتي. "آسفة على ذلك. ماذا يمكنني أن أفعل؟"

ابتسمت جينسن لي. "لقد نفدت كل شيء تقريبًا. هل يمكنك إحضار المناديل والأكواب والضروريات الأخرى من المخزن؟"

"لا مشكلة. سأعود بعد بضع دقائق".

انطلقت إلى الجزء الخلفي من المطعم. و استلمت جينسن ليام.



"تعال ايها الفتى العاشق. ابدأ في تقديم بعض
الحلوى".

تذمر ليام بشأن توقعه أن يتم الدفع له في شكل
مخبوزات في نهاية اليوم. ضحكت على نفسي وأنا
أستدير حول الزاوية وأتجه إلى أسفل الصالة نحو
المخزن الخلفي. فتحت الباب، وأشعلت الضوء وذهبت
أبحث عن المناديل والأكواب وأدوات التقليل. كنت
سأصنع بسكويت رقائق البطاطس بالشوكولاتة
المفضل لدى ليام بعد الظهر. لقد حصل على بعض
الحلوى المفضلة لديه. رفعت نفخة من الهواء الشعر
في مؤخرة رقبتى. التفت لأرى من أين يأتي، وقابلني



ألم شديد في صدغي. انه جحيم، ثم لا شيء على الإطلاق.



الفصل الرابعون

ليام

الزبونة التي كنت أقدم له طبقًا نظر إليّ باستغراب،
ربما يحاول التوفيق بين موسيقي مشهور ونادل في
محل شاي في بلدة صغيرة. هزت المرأة رأسها،
وقررت أنني يجب أن أبدو مثل ليام فيرتشايلد،
وانضمت إلى عائلتها. يمكنني أن أعتاد على هذه
الجرعة الغريبة من الحياة . كان الأمر ممتعًا نوعًا ما.
ربت جينسن على ذراعي بمرفقها بينما كانت تحسب
المال لتسليمه لزبون.



"هل ستذهب لترى ما إذا كانت تيسا قد وجدت

مناديل؟ نحن جميعًا نحتاجها هنا."

"بالتأكيد."

اتجهت إلى المطبخ وأنا أناديها باسمها. "تيسا؟"

كان المطبخ فارغًا، لذا توجهت إلى الصالة الخلفية.

كان المطعم بأكمله على شكل دائرة كبيرة ولم يكن

أكبر كثيرًا من شقة من غرفتي نوم. عندما وصلت

إلى الصالة الخلفية، توقف قلبي. تخطت النبضات.

تحول دمي إلى جليد. كان الباب الخلفي مفتوحًا على

مصراعيه. دفعني الذعر إلى التحرك و ذهبت يدي إلى

المسدس الموجود في جرابي الخلفي. "تيسا!" لا

إجابة. زار دمي في أذني. أين كانت؟ فحصت منطقة

وقوف السيارات الخلفية. لا شيء. ركضت إلى الداخل



وشققت طريقي إلى أسفل الصالة. كان باب المخزن
مفتوحًا، والضوء بالداخل لا يزال مضاءً. اشتد الزئير
في أذني. لقد اختفت سافرت نظرتي عبر كل شبر من
المساحة المضيئة وتوقفت عند بقعة على الأرض.
ماذا كان ذلك؟ انحنيت لألقي نظرة أفضل، راغبًا في
اللمس لكنني قاومت الرغبة. تقلصت معدتي. قطرات
من الدم. وقفت وأخرجت هاتفي المحمول من جيب
الخلفي وركضت خارجًا. ضغطت على زر الاتصال
الخاص بواكر. فأجابني عند الرنين الثاني. "مرحبًا،
ليام. هل كل شيء على ما يرام؟"
لم يكن كل شيء على ما يرام. انقبض صدري وأنا
أبحث عن أي حركة في موقف السيارات والزقاق. لا
شيء. "لقد تم أخذ تيسا".



"أين أنت؟" كان واكر غاضب جدًا الآن

"في غلاية الشاي. كانت تحضر شيئًا من المخزن ثم
اختفت للتو". أغمضت عينيّ بقوة بسبب الألم، عندما
أدركت أنني خذلت تيسا. أصبح صوتي هادئًا
ومنكسرًا.

قلت : "هناك قطرات من الدم في المخزن".

سمعت واكر يصرخ بشيء ما إلى شخص افترضت
أنه ضابط آخر في الخلفية.

"أنا في طريقي. أخبر جينسن ألا تسمح لأحد
بالمغادرة".

أومأت برأسي ثم أدركت أن واكر لم يستطع رؤيتي.
"فهمت".



نقرت على الشاشة وخطوت إلى الداخل. لم ألمس الباب حتى لإغلاقه على أمل أن يجدوا هناك شيئاً يمكن أن يساعد. كانت جينسن تضحك مع أحد الزبائن عندما وصلت إلى الغرفة الأمامية. التفتت لتقول لي شيئاً، لكنها تجمدت وهي تتأمل تعبيرى. اختفى اللون من وجه جينسن. "ماذا حدث؟"

قبضت على يدي بقوة لدرجة أن معجزة لم أكسر مفصلاً.

"لم أجد تيسا. اتصلت بواكر إنه في طريقه. قال ألا أدع أحداً يغادر".

كان صوتي متوازناً، خالياً من أي مشاعر. كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنني من خلالها أن أقول



ما يجب أن أقوله. امتلأت عينا جينسن بالدموع، لكنها ضغطت على فكها وأجبرتهما على التراجع. رفعت صوتها فوق ضجيج المتجر.

"معذرة للجميع. لدينا امرأة مفقودة. الشرطة في طريقها، لكنني أحتاج منكم جميعًا أن تبقوا في مكانكم حتى يتمكنوا من طرح بعض الأسئلة عليكم".

انفجر المقهى في محادثة. رفعت جينسن صوتها فوقهم مرة أخرى. "سنحصل على وجبات خفيفة ومشروبات مجانية أثناء الانتظار".

بدا الوقت وكأنه يمر في ضبابية ولكنه يتحرك ببطء في نفس الوقت. أردت أن أركب سيارتي الرياضية وأخرج من هنا وأذهب للبحث عن تيسا. كانت لدي فكرة غريبة أن قلبي سيقودني إليها. كان الأمر



سخيًا. لم يكن لدينا أي أدلة بعد. ليس لدينا أي فكرة
عن مكان غاريت أو إلى أين قد يتجه. كنت بحاجة إلى
الخروج من المطعم . الكثير من الناس الكثير من
الضوضاء. مشيت في الرواق وأجبرت نفسي على
عدم النظر إلى المخزن، المكان الذي ربما يرقد فيه دم
تيسا على الأرض. وصلت إلى الزقاق الخلفي وحاولت
إبطاء تنفسي. لم أستطع و تدفق الغضب في عروقي.
تيسا كانت فتاتي الجميلة في أيدي وحش. وعدتها
بأنها ستكون آمنة. وأني سأكون معها في كل لحظة.
لقد فشلت و أصبحت أنفاسي أسرع، والغضب أكثر
سخونة. استدرت وضربت قبضتي في حاوية القمامة.
وازداد الألم، وامتد إلى ذراعي. رحبت به. أي شيء
من شأنه أن يصرف انتباهي عن الألم الذي يمزق



صدري. ضربت قبضتي في حاوية القمامة مرة
أخرى. ومرة أخرى. ومرة أخرى. أمسك شخص ما
بكتفي بعنف، واستدرت، مستعداً لتوجيه غضبي
نحوه، لكن ووكر كان يعلم ما هو قادم على الأرجح
وصد ضربتي. لف ووكر ذراعي، وأمسكها بقوة خلف
ظهري.

"اجمع شتات نفسك يا رجل. كسر يدك اللعينة لن
يساعدك في العثور على فتاتك."

تنهدت، محاولاً التقاط أنفاسي. بينما استرخيت، أرخى
ووكر قبضته. استدرت لمواجهته. "أنا آسف."

صفعني ووكر على كتفي. "كان عليك إخراج غضبك
بطريقة ما. هل أنت مستعد لإرشادي الان ؟ لدي
ضباط يستجوبون كل من في الداخل."



فجأة، أصبح حلقي جافاً مثل الصحراء. "نعم."
خرجت الكلمة خشنة. اتجهنا نحو الباب. "كان هذا
مفتوحاً عندما عدت إلى هنا."
انحنى ووكر لدراسة القفل. "لقد كنتم تحافظون على
هذا مغلقاً، أليس كذلك؟"
"بشكل مستمر."

ضاقت عينا ووكر. "لا توجد علامة على ال
دخول عنوة، لذا إما أن يكون لدى شخص ما مفتاح،
أو أن الباب كان مفتوحاً من الداخل." صررت على
أسناني. كنت أعرف أن الطريقة مهمة، لكن ليس
بنفس أهمية المكان. "كيف يمكننا معرفة المكان الذي
أخذت إليه؟"



قام ووكر من وضع القرفصاء. "لقد اتصلت بكين،
فهو يعمل على أشياء من جانبه، يتعقب حسابًا
مصرفيًا جديدًا. وتاك في طريقه أيضًا. سيستغرق
الأمر بعض الوقت لأنه كان يعمل على مسافة بعيدة،
لكنه سيصل إلى هنا بأسرع ما يمكن."

استرخي كتفي قليلًا. كان تاك أحد أفضل المتعقبين في
الولاية، وربما في البلاد. كان هو الشخص الذي
ساعد ووكر في العثور على تايلور عندما اختطفت.
إذا تم أخذ تيسا إلى مكان ما في الغابة المحيطة، فقد
يكون تاك قادرًا على إعادتها إلى المنزل.

"شكرا لك." هز ووكر رأسه ليتبعني إلى الداخل.
"بصراحة، أفضل رهان لدينا هو الحصول على



معلومات من عملاء غلاية الشاي اليوم. ربما رأوا شيئاً ولم يدركوه حتى."

كان فنيو مسرح الجريمة يعملون بالفعل في المخزن. أمسك ووكر بكتفي عندما مررنا بالباب المفتوح. "نحن نفعل كل ما في وسعنا."

"أعلم." صليت فقط أن يكون ذلك كافياً.

مرت الساعات القليلة الماضية في ضبابية من نفاذ الصبر. تحدثت أنا وجينسن مع ووكر عن كل ما حدث، وكل عميل يمكننا تذكره ممن مروا. ذهب الضباط لمقابلة أولئك الذين نعرف أسماءهم، على أمل الحصول على معلومات و حتى الآن لا شيء. ومض ذهني إلى تجمع آخر للشرطة عندما تم القبض على تايلور. مرة أخرى، كنت عاجزاً مرة أخرى،



فشلت في حماية شخص أحبه. رن الجرس فوق الباب
بينما دخل تاك، بنظرة من العزم الغاضب على وجهه.
"هل لدينا أي شيء جديد؟"

وقفت مجموعتنا بأكملها، لكن ووكر هو الذي تحدث.
"أفادت شاهدة كانت تأخذ استراحة للتدخين في
الخلف على بعد بضعة متاجر أنها رأت سيارة رياضية
ذات دفع رباعي نوافذها معتمة متوقفة في الزقاق.
لكنها لم تحظ بإلقاء نظرة على اللوحات، رغم ذلك."
مرر تاك يده بين شعره. "اللعة. هل لديك أي فكرة
إلى أين قد يكون أخذها؟"

شد فك ووكر. "نحن نعمل على ذلك."
استدار ووكر للتحدث إلى أحد ضباطه الذي كان
ينهي مع أحد العملاء القلائل المتبقين في مطعم



الشاي. سافرت نظرة تاك إلى جينسن. كانت تخفي
غضبها جيدًا، لكنني كنت أعلم أنها كانت تكافح. أنا
متأكد من أنها كانت تعيد كل أنواع الذكريات عندما تم
أخذ تايلور، عندما كاد حبيب جينسن السابق أن
يقتلها. سحبها تاك إلى جانبه. "هل أنت بخير يا
صغيرتي جيه؟"

عبست جينسن عند سماع اللقب، وهزت ذراعه. "لا
تتاديني بهذا."

كنا جميعًا متوترين. غير صبورين. بدأت أسير ذهابًا
وإيابًا. كان لا بد أن يكون هناك شيء يمكننا القيام به.
الجلوس هنا لن يوصلنا إلى أي مكان. لقد وضعت
مفاتيح سيارتي الرياضية في راحة يدي واستدرت
لأخبر تاك أنني سأقود السيارة وأرى ما يمكنني



العثور عليه، لكنني توقفت عندما وقعت عيناى على
شيء خارج النافذة. شخص ما.

أنها كيمبرلي سبيكمان. المعجبة التي تسبب هوسها
في تحريف عقلها. ارتجفت معدتي ماذا تفعل هنا؟ يا
إلهي، لا من فضلك، لا. ماذا لو لم يكن لأي من هذا
علاقة بغاريت؟ ماذا لو كنت أنا من جلب وحشًا إلى
حياة تيسا؟



الفصل الواحد والاربعون

تيسا

استيقظت على موجة من الألم ضربتني بقوة مثل
عاصفة هائجة. غمضت عيني أحاول تخفيف الضغط
في رأسي. كان هناك صوت صفير مزعج. احتجت إلى
تحديد مصدره وإيقافه.

فتحت عيني مرة أخرى. كان بصري ضبابيًا في
البداية، لكنه بدأ يتضح تدريجيًا. ماذا حدث؟ حاولت
رفع يدي إلى رأسي، لكن شعرت بالألم هناك أيضًا.
نظرت إلى أسفل. كانت معصمي مربوطتين بخيط
برباط بلاستيكي، كان عقلي يعالج الأمر ببطء و أرسل



ذلك دفعة من الأدرينالين تسري في جسدي، مما أدى
إلى تصفية ذهني قليلاً. انطلقت نظراتي في جميع
أنحاء المكان.

أين أنا؟ هل أنا وحدي؟ صليت أن تكون الإجابة على
السؤال الثاني نعم.

كانت الغرفة صغيرة و قديمة ذات أرضية خشبية
مهترئة وورق حائط اصفر عفي عليه الزمن. الأثاث
الوحيد كان السرير المزدوج الذي استلقيت عليه،
وكرسي بمقعد مترهل في الزاوية. أطلقت نفساً
مرتجفاً. كنت وحدي في الوقت الحالي. توتر جسدي
عند هذه الفكرة فأرسلت وميضاً آخر من الألم المبرح
عبر جمجمتي. مددت يدي ببطء لأتحسس وجهي.
تقلصت عندما لامست يدي الجانب الأيمن من رأسي.



خفت من استكشافي، ومررت أصابعي بعناية قدر
الإمكان على بشرتي. كان هذا الجانب من وجهي
منتفخًا بالتأكيد. لامست أطراف أصابعي نتوءًا كبيرًا،
وعضضت على شفتي لأمنع نفسي من الصراخ من
الألم. أبعدت يدي عن رأسي ووجدت دمًا جافًا.
يا للهول. ركزت على المحافظة على تنفسي منتظمًا.
آخر شيء أحتاجه هو الإصابة بنوبة زعر والإغماء.
أحصيت شهيقَي وزفيرَي و كنت بحاجة إلى محاولة
الجلوس. أرحت مرفقي على السرير وحاولت دفع
نفسي للأعلى. انغrust رباط البلاستيك في معصمي
بالفعل. أصدرت صوت أنين و كرحت صوت الضعف
بمجرد خروجه من شفتي. لم أعد هذه الفتاة التي
تختبئ في الزاوية بعد الآن.



لقد ضمت يدي معاً في محاولة لمنع الأربطة
البلاستيكية من قطع جسدي أكثر من ذلك. لقد شددت
على أسناني ودفعت بمرفقي بقدر ما أستطيع،
وأرجحت قدمي فوق جانب السرير في نفس الوقت.
لقد كانت الغرفة تتحرك بينما جلست. لقد أغمضت
عيني بقوة بينما ضربتني موجات الغثيان بقوة لا
تتقيأ. لا تتقيأ.

لقد هدا الغثيان تدريجياً وفتحت عيني مرة أخرى. لقد
تمايل العالم للحظة ثم استقام. إن التحرك ببطء هو
المفتاح.

لقد أدت رأسي بعناية لأتأمل المكان مرة أخرى. لقد
بدا وكأنه كوخ قديم. لقد صليت أن هذا يعني أنني ما
زلت في أوريجون، أو ربما ما زلت في بحيرة سوتر.



ما هو آخر شيء أتذكره؟ لقد غربلت عقلي بين
الذكريات. غلاية الشاي. العمل مع جينسن وليام.
الذهاب إلى المخزن. ألم مبرح. لقد أصابني أحدهم
بفقدان الوعي. لم يكن هناك سوى شخص واحد يمكن
أن يكون.

لقد انتابتني ذعر وزحف القيء إلى حلقي. غاريت.
استنشقت الهواء من أنفي، احاول تهدئة بطني. كان
عليّ أن أتوصل إلى خطة. مسحت الغرفة بعيون
مختلفة الآن. كان عليّ أن أجد مخرجًا لا نوافذ. كان
هناك ضوء و لكن لا يوجد مصباح. أملت رأسي
للخلف متجاهلة الألم الذي أصاب عمودي الفقري.
كان هناك فتحة سقف. فتحة سقف كانت عالية جدًا
بحيث لا يمكنني الوصول إليها حتى لو وقفت على



السريـر. كان هناك باب و لكنني كنت أعرف من يجب أن يكون على الجانب الآخر من لوح الخشب هذا، ولم تكن لدي رغبة في مقابلته في وقت أبكر من اللازم. كنت بحاجة إلى معرفة ما إذا كان بإمكانني الوقوف. كان عليّ أن أرى ماذا يمكنني أن أجد. والأهم من ذلك كله، كنت بحاجة إلى مخرج. حركت وزني للأمام ومددت يدي المتشابكتين لمساعدتي على النهوض. صرخ جسدي احتجاجًا. شعرت وكأن شخصًا ما ألقاني أسفل منحدر صخري. بعد محاولتين فاشلتين، نهضت أخيرًا و ارتجفت ساقي، وتمسكت بإطار السرير. إطار السرير المعدني. لعق الإثارة عروقي. إذا كان بإمكانني تفكيك السرير، فربما أستطيع استخدام أحد



اجزاءه للدفاع عن نفسي. سمعت صوت ليام في رأسي. "يمكن استخدام أي شيء تقريبًا كسلاح".

سماع هذا الصوت الجميل، حتى لو كان مجرد ذكرى جعلني أجتو على ركبتي تقريبًا، ولكن في الوقت نفسه أعطاني موجة من القوة التي شدت عمودي الفقري.

كان علي العودة إلى ليام. لقد عملت بجد لبناء هذه الحياة الجديدة. وكنت قد حصلت للتو على أول طعم حقيقي للحياة. لن أسمح لغاريت بسرقة ذلك مني.

نظرت إلى أسفل إلى يدي. كان هناك جرح عميق في معصمي ، و كان علي إزالة الاربطة البلاستيكية.

تذكرت كيف أظهر لي ليام كيفية فكها. ترددت و كان علي أن أظهار بالضعف حتى يحين الوقت المناسب.

حتى يكون لدي خطة. إذا جاء غاريت وتحررت من



قيودي، فسوف يعرف أنني أقوى مما يتذكره. كنت
بحاجة إلى أن يصدق أنني فتاة ضعيفة يمكنه دفعها.
أبقيت أربطة البلاستيك في مكانها. أمسكتُ بإبهامي
حتى لا تشد القيود على بشرتي، ومررتُ يدي على
إطار السرير. بحثتُ عن أي مفصل يمكنني فكّه أو أي
اندماج معدني ضعيف لم أجد شيئاً. وأنا ألعن بصمت،
انتقلتُ إلى الحائط ربما يمكنني العثور على مسمار أو
شيء حاد، أو أي شيء يمكن أن يساعد. مررتُ
بأطراف أصابعي على ورق الحائط المتقشر. صرير
شيء ما في المقصورة. تجمدتُ و تسارعت أنفاسي
بينما تسارعت وتيرة قلبي. سمعتُ خطوات على ما
اعتقدتُ أنه قد يكون سلالم. هذا هو الأمر. كنتُ على



وشك مواجهة كابوسي. ولم أكن مستعدًا على الإطلاق.



الفصل الثاني والاربعون

ليام

كنت أتجول في غرفة الاستراحة بمركز شرطة
بحيرة ساتر، وأنا أشعر بغليان من المشاعر
المتضاربة الغضب، الاشمئزاز، وكره الذات. كانت
هذه المشاعر تتصارع بداخلي كعاصفة هائجة
"ليام." أوقف صوت جينسن خطواتي. نظرت إليّ من
مقعدھا على إحدى الطاولة.
"أنت لا تعلم أن هذه الفتاة لها أي علاقة باختفاء
تيسا."

لقد شعرت بالدهشة. ولكن ماذا لو كانت تعلم؟ دخل
ووكر، وكنت على أهبة الاستعداد على الفور.



"لقد وضعناها في غرفة الاستجواب. لم تطلب

محاميًا، لذا سأستجوبها الآن."

تقدمت للأمام. وقلت : "دعني أتحدث معها."

رفع ووكر يده ليوقفني : "أعتقد أن هذا سيسبب ضررًا أكثر من نفعه. دعني أحاول معها أولاً. إذا لم تفتح قلبها، فسأفكر في السماح لك بالدخول إلى هناك."

اتخذت خطوة أخرى، وخففت صوتي. "أحتاج إلى أن أكون هناك. أحتاج إلى سماع ما تريد قوله." تقلصت عضلة في خد ووكر غضبًا وقال : "سأسمح لك بالدخول إلى منطقة المشاهدة. لا ينبغي لي حتى أن أفعل ذلك."



قاطعته. "شكرًا لك."

وقفت جينسن. "أنا قادمة أيضًا."

أطلق ووكر نفسًا غاضبًا. "بالتأكيد هيا نجعلها
حفلة."

قادني ووكر وجينسن إلى أسفل الصالة ودفع الباب.
كان تاك بالفعل بالداخل، إلى جانب ضابط آخر لم
أتعرف عليه. هز ووكر ذقنه في وجه تاك. "تأكد من
بقائهم في مكانهم".

رفع تاك ذقنه ردًا على ذلك. إلى أين يظنون أنني
سأذهب؟ أردت أن أعرف كل ما قالتها الفتاة. ربما
كانوا قلقين من أن أقتحم غرفة الاستجواب وأهاجم
كيمبرلي سبيكمان. لم أكن أعتقد أنني قادر على إيذاء
امرأة، ولكن إذا أعاد ذلك تيسا بأمان فسأفعل ذلك.



فحصت المرأة الجالسة على الكرسي. واجهت
كيمبرلي المرأة ذات الاتجاهين لكنها أبقت رأسها
منخفضًا و تحق في بقعة على الطاولة لم أستطع
تمييزها. كان شعرها البني الفاتح متشابكًا وباهتًا،
ولفت خصلة حول إصبعها. بالكاد تعرفت عليها. كان
الأمر كما لو أن الحياة قد جعلتها تمر بمحنة، وخرجت
منها مصابة بجروح وكدمات. هل تسبب هوسها بي
في ذلك؟

فتح ووكر الباب و جلس أمامها ولكن على الجانب
فقط حتى نتمكن من رؤية ردود أفعال كيمبرلي جيدًا.
"مرحبًا، السيدة سبيكمان أنا نائب الرئيس كول".
التقت عينا كيمبرلي بعيني. "هل تعرف أين ليام؟
يجب أن أخبره أنني بخير. ربما يكون قلقًا."



شعرت بالشفقة عليها . كيف أطلق أطباء كيمبرلي
سراحها إذا كانت في حالة سيئة إلى هذا الحد؟ أطلق
تاك لعنة منخفضة.

"إنها واهمة تمامًا."

وضع ووكر يديه على الطاولة. "يمكنني إخبار ليام
أنك بخير بمجرد أن تجيبي على بعض الأسئلة "
بدأت كيمبرلي متشككة. "لقد طلب ليام مساعدتك في
هذا الأمر بالفعل."

أشرق وجه كيمبرلي. "هل فعل؟"



"نعم، لقد فعل." أومأت كيمبرلي برأسها بحماس.
"نعم! ماذا يمكنني أن أفعل؟ سأفعل أي شيء من أجل
ليام. أي شيء."

أخرج ووكر دفتر ملاحظات صغير وقلمًا من جيبه.
"متى وصلت إلى بحيرة سوتر؟"

بدأت أن كيمبرلي تقفز لأعلى ولأسفل في كرسيها.
"بالأمس. استغرق الأمر مني بعض الوقت للعثور
على ليام، لكنني وجدته اليوم وسأجده دائمًا."

كتب ووكر في دفتر ملاحظاته: "هل تتذكرين الوقت
الذي رأيت فيه ليام لأول مرة اليوم؟"

حدقت كيمبرلي بعينيها وكأنها تحاول التذكر. "لا، لا
أعرف في وقت ما من الصباح."



فحص ووكر المرأة بعناية. "أين كنتِ عندما رأيت
ليام اليوم؟"

اكتسب وجه كيمبرلي تعبير حالم. "أولاً كنت في
الشارع الرئيسي، ورأيتَه من خلال النافذة. كان
يساعد في المطعم."

دارت كيمبرلي خصلة شعرها حول إصبعها بإحكام
أكبر. "أردت أن ألقى نظرة عن قرب، ربما أخبره
أنني كنت هنا لذلك ذهبت حول الجزء الخلفي."
بدا قلبي وكأنه يتعثر في إيقاعه. من فضلك لا تدعي
كيمبرلي تؤذي تيسا. من فضلك. قلت الكلمات مرارًا
وتكرارًا في ذهني. أتوسل إلى الله



سأل ووكر بحذر. "ثم ماذا حدث؟"

ثم عبست كيمبرلي بوجهها. "كان هناك الكثير من الأشياء التي تحدث هناك، أشخاص يعترضون طريقي. لذا انتظرت." ثم ابتسمت ابتسامة عريضة. "ثم خرج ليام." ثم اختفت الابتسامة. "لكنه كان غاضبًا حقًا. و بدأ في لكم حاوية القمامة. ثم كنت هناك."

نظرت كيمبرلي إلى ووكر بابتسامة ناعمة. "لقد منعته من إيذاء نفسه. شكرًا لك لا أعرف ماذا سأفعل إذا حدث شيء لليام."

أدار ووكر رأسه ليلقي نظرة في اتجاهنا. لو رأته كيمبرلي وأنا أفقد أعصابي في حاوية القمامة، لما كان بإمكانها أن تأخذ تيسا. غمرني الارتياح والرعب



في نفس الوقت. الارتياح لأن كيمبرلي لم ترى تيسا
كتهديد وقتلتها، والرعب لأن غاريت لابد وأن يكون
قد أخذ تيسا. أغمضت عيني بقوة، وضغطت على
جسر أنفي. ربت تاك على كتفي وضغط.

"سنعثر عليها. نحن نحصل على مزيد من
المعلومات. وفرقة التدخل السريع في حالة تأهب".
أطلقت نفساً وأومأت برأسي، وأعدت انتباهي إلى
غرفة الاستجواب. ركز وركز مرة أخرى على
استجوابه.

"كيمبرلي هذا مهم حقًا. ماذا رأيت في الزقاق الخلفي
قبل خروج ليام؟"



أمالت كيمبرلي رأسها إلى الجانب.

"لماذا؟"

حافظ ووكر على صوته، لكنني استطعت قراءة
النغمات الخفية للإحباط. "ليام يحتاج إلى معرفة ذلك.
إنه أمر مهم".

دفعت كيمبرلي شعرها بعيدًا عن وجهها. "حسنًا.
كانت هناك سيارة في الزقاق عندما جئت. كانت لا
تزال تعمل وكانت الفتحة مفتوحة".

دون ووكر ملاحظات. "هل تعرفين نوع السيارة؟"
شكلت يدا كيمبرلي شكل صندوق. "كانت كبيرة. مثل
سيارة ليام".

"سيارة رياضية ذات الدفع الرباعي؟"



"نعم. ثم خرج هذا الرجل من الباب الخلفي. كان يحمل شخصًا على كتفه. وضعه في صندوق السيارة وانطلق."

كان صدري مشدودًا للغاية، بالكاد استطعت أن أستنشق الهواء. فتأتي الجميلة، ملقاة في الجزء الخلفي من السيارة وكأنها قمامة بينما كانت أغلى شيء على هذه الأرض. أمسك تاك بكتفي مرة أخرى.

"حافظ على تماسكك. إذا فقدته سيتعين على ووكر أن يرسلك إلى المنزل."

شدت على أسناني بقوة، اعتقدت أنها قد تتكسر. لم أهتم. أمسكت يد ناعمة بكتفي.



"سنستعيدها."

ربما كانت اليد ناعمة، لكن صوت جينسن كان صلبًا
كالفولاذ. سُمع صوت طرق على باب غرفة
الاستجواب. أخرجت ضابطة رأسها.

"نائب الرئيس، هناك شخص هنا عليك التحدث معه
الآن".

استقمت و أسقطت جينسن يدها، وتوجهنا جميعًا نحو
الباب. تراحمنا في القاعة وتبعنا ووكر، الذي كان
يتقدم بالفعل نحو الردهة. كان هناك رجل يقف هناك.
كان مألوفًا بعض الشيء لكن الأمر استغرق مني ثانية
واحدة لأتعرف عليه. كان ذلك الرجل المعتاد من
غلاية الشاي الذي أوقف تيسا للتحدث معها في ذلك
اليوم . بدأ دمي يغلي ماذا يعرف هذا الوغد؟ إنه يبدو



رزينًا وعندما رأي جينسن وتوك، تقلص وجهه. مد يده لمصافحة ووكر.

"أنا آل بيرك. أنا محقق خاص".

فحص ووكر الرجل. "ووكر كول نائب رئيس الشرطة. ماذا لديك ؟ أنا في منتصف محاولة العثور على امرأة مفقودة، وليس لدي وقت للعبث."

سحب آل ياقة قميصه كما لو كان ضيقًا جدًا. وقال :
"لدي عمل هنا، و أنا أفعل كل شيء بشكل صحيح.
أنا لست من هؤلاء الأوغاد المشبوهين."

أوما ووكر برأسه وأشار إلى آل بالاستمرار. " لجاإ إلي رجل طالبا مني مساعدته في البحث عن خطيبته
المفقودة"



قمت بالاندفاع للأمام، لكن تارك توقع ذلك و بمساعدة
جينسن أعادني إلى مكاني. انتقلت نظرة آل
المضطربة إلي ثم إلى ووكر. "لقد تحققت من الأمر.
كان كل شيء على المستوى. تحدثت إلى رجال
الشرطة بشأن القضية، وقالوا إن غاريت أبرامز رجل
محترم."

لم أستطع أن أتحمل الأمر أكثر من ذلك. وقلت : "نعم
رجل محترم يضرب خطيبته بشدة لدرجة أنها بالكاد
تستطيع المشي في بعض الأحيان."

ارتجف صوت آل. "لم أكن أعرف. أقسم لقد أجريت
بحثي، ولم يقل أحد كلمة واحدة عن الإساءة
المحتملة. قال السيد أبرامز إن خطيبته غير مستقرة



عقليًا. وقال إنها عانت من نوبات في الماضي. أبلغته
عندما حددت مكان فاليري - أو تيسا كما تعرفها. لقد
ركب أول طائرة إلى هنا."

نظر آل حول الغرفة. ثم أكمل : "لكن ذلك كان منذ
أسابيع. عندما وصل إلى هنا، بدأت الأمور تبدو...
غريبة بالنسبة لي. لذلك بقيت هنا أيضًا."

كان صوت ووكر مليئًا بالغضب وهو يقول: "لم
تفكر، في إبلاغ الشرطة بهذا؟".

دارت عينا آل حوله. "لم يكن لدي أي شيء لأخبرك
به. لكنني مررت بغلاية الشاي بعد ظهر اليوم، وكان
مغلقًا. أخبرني أحدهم بما حدث و لابد أن يكون أبرامز
هو من أخذها".



"أين هو؟" هدرت الكلمات.

هز آل رأسه. "لا أعرف. أقسم أنني لا أعرف. لقد
جربت هاتفه المحمول، لكنه لا يجيب يذهب مباشرة
إلى البريد الصوتي".

مد ووكر يده. "أعطني هاتفك".

ابتلع آل بصعوبة لكنه فعل كما أمر.

"هل فتحت الباب الخلفي لغلاية الشاي ليدخل
غاريت؟"

امتلاً تعبير وجه آل بنظرة ارتباك محير. "لا." انحنى
ووكر. "هل سرقت مفتاحاً له؟"

رفع آل يديه. "لا. لا يمكن."



درس ووكر آل عن كُتب. "هل رأيت غاريت مع أي شخص آخر منذ أن جاء إلى هنا؟"

"مرة واحدة فقط مع امرأة."

استقام ووكر. "هل تعرف اسمها؟" هز آل رأسه.
"لا."

سلم ووكر هاتف آل المحمول إلى ضابط آخر وأخرج دفتر ملاحظاته وقلمه. و قال : "صفها."

هزت تفاحة آدم الخاصة بآل. "كانت طويلة القامة. شعر أشقر فاتح. آوه، ذات منحنيات وكانت ترتدي ملابس فاخرة. لقد علقت في ذهني لأنها لم تبدو مناسبة حقًا لجو سوتر ليك. لقد رأيتها في الجوار عدة مرات، وكانت ترتدي دائمًا نفس الملابس."



توقف الزمن بالنسبة لنا جميعًا في تلك اللحظة، حين
أدركنا من كان يشير إليه الوصف بدقة متناهية .



الفصل الثالث والأربعون

تيسا

اندفعت إلى السرير، أغمضت عيني بقوة محاولة
طرْد الرؤية الضبابية التي كانت تسبح أمامي، بينما
يعتصر قلبي ألمًا حادًا. و انهرت على الفراش، وأنا
أصارع ألمًا يعتصر أحشائي .

وعضضت شفتي لأكبح أنيني. تكورت على شكل كرة
كنت بحاجة إلى الظهور كضعيفة وهزيلة قدر الإمكان.
سمعت صوت المفتاح في القفل. أغمضت عيني. يا
إلهي لم أكن مستعدة لمواجهة هذا. مواجهة غارنت.
بدا أن دقائق قلبي تزداد و سمعت صرير باب قديم
يُفتح. حبست أنفاسي. و انخفض الفراش، وامتلات



أنفي برائحة كولونيا عطرة للغاية كان علي أن أقاوم
الاختناق والمرارة التي أرادت الظهور على السطح.
تمسكت برائحة ليام في ذهني.

لمس إصبعه خدي برفق "استيقظي يا فاليري." أردت
أن أرتجف. لم أفعل كما أنني لم أفتح عيني. ربما إذا
لم أفاعل، سيغادر غاريت. انحنى فوقى، يهز الفراش
بجانب رأسي.

"استيقظي!" صرخ بالكلمات، مما تسبب في ألم شديد
في رأسي.

رمشت في مواجهة الضوء، وظهرت بقع ترقص في
رؤيتي. لم تفعل شيئاً لإخفاء الوحش الذي أمامي
مباشرة.



"ها انتِ .كنت قلق لدقيقة من أنني ربما تسببت في
ضرر دائم." لمعت عينا غاريت وكأن هذا الاحتمال
أسعده. لم أقل شيئاً و كنت أعلم أن أي شيء أقوله لن
يؤدي إلا إلى المزيد من الألم.

و ظهرت القسوة في عيون غاريت. "هل ظننت أنكِ
تستطيعين الهروب مني؟ هل لديك أي فكرة عن
الضرر الذي لحق بي؟"

طار البصاق من فمه، وضرب خدي. و تقلصت. "كان
علي أن أظهار بأنكِ اختطفت لإنقاذ ماء وجهي أمام
زملائي."

دفع غاريت قدميه وبدأ يمشي جيئة وذهابا. "لحسن
الحظ، لقد صدقوني تمامًا."



ظهرت ابتسامة صغيرة على شفتيه. "أعتقد أنهم شعروا بالسوء حقًا، لقد ساعدني ذلك في الحصول على ترقية." اختفت الابتسامة. "لكنني لم أكن لأدعك تذهبين. أنت تنتمين إلي."

عضضت داخل خدي. تنتمين و الطريقة التي قصدها غاريت، كانت كلمة اشعرتني بالخوف . فكرت في شعوري عندما كنت أنتمي إلى عشيرة كول و عندما كنت أنتمي إلى ليام. كان ذلك الجمال والنور والحب. لقد شوه غاريت شيئًا نقيًا وحوله إلى شيء شرير. اقترب غاريت مني، وأمسك بوجهي بعنف لم أستطع أن أكنم صرخة الألم الذي انتابني. توهجت عيناه مستمتعًا بالصوت.



"وبعد ذلك كان عليك أن تتحولي إلى عاهرة. أن
تفتحي ساقيك من أجل ذلك الموسيقي القذر. ستدفعين
ثمن ذلك".

أطلق غاريت قبضته بدفعة غاضبة، مما دفع رأسي
إلى الخلف وأجبرني على إطلاق شهيق. ثم بدأ في
السير مرة أخرى.

"الآن لا يمكننا العودة إلى واشنطن العاصمة. لقد
رأى زملائي الصور. إنهم يعرفون أنك هربت. لن
أحظى بالاحترام هناك مرة أخرى".

أغمضت عيني واستنشقت ببطء من خلال أنفي،
محاولاً يائساً تخفيف موجات الألم التي تسري في
جسدي. "انظري إلي عندما أتحدث!"



فتحت عيني على صوت زئير غاريت. "أنا آسفه."
"إنها آسفه" قال ساخرًا. "أنت لست آسفه الآن، لكنك
ستكونين كذلك."

بلعت ريقى في حلقي الجاف. كم من الوقت لم أشرب
أي شيء؟ طردت الفكرة من ذهني.
"ماذا ستفعل؟"

ارتسمت ابتسامة بطيئة على وجه غاريت. كان شرًا
خالصًا.

"حسنًا، عزيزتي-" تقلصت من اللقب الذي يستخدمه
دائمًا عندما يكون غاضبًا مني. "نحن ذاهبون إلى
مكان بعيد بعيد جدًا. بلد لا توجد فيه معاهدات تسليم.
مكان لن يكون لأحد فيه القدرة على فعل أي شيء
بشأن الكدمات على وجهك."



اجتاحني الغثيان. إذا وضعني غاريت على متن طائرة
كنت سأموت. والأسوأ من ذلك كنت أتمنى ذلك. اقترب
مني. "أود أن أجعلك تتصرفين بعقلانية الآن، لكنك
تعلمين أنني لا أستطيع تحمل لمسك عندما يكون
وجهك مشوهاً."

شد على أسنانه. "لماذا عليك أن تجعليني غاضباً
دائماً؟ لماذا تجبريني على إيدائك؟ لا بد أن هناك شيئاً
ملتويًا فيك يحب ذلك."

كان الغضب شديد وكثيفاً يسبح في عروقي. كانت
هناك فترة مظلمة في حياتي حيث كنت لأصدق كلمات
غاريت. اعتقدت أنني فعلت شيئاً يستحق صفة على
وجهي أو سوط حزامه على ظهري. كان هناك وقت
كنت لأصدق فيه أن هناك شيئاً مكسوراً في داخلي



يستدعي هذا النوع من الاهتمام. لكنني عرفت الحقيقة
الآن كان غاريت هو المريض و العقل الملتوي.
استقام غاريت وأخرج هاتفًا من جيبه.
"هذا طياري. يجب أن اجيب."

كانت الكلمات طبيعية جدًا، وكأنه يخبرني ببساطة أنه
المكتب ويجب أن يجيب. رمشت بسرعة لكنني لم أقل
شيئًا. ضاقت عينا غاريت.

"لقد حصل الطيار على أجر جيد، لن يكون مفيدًا لك
على الإطلاق."

لم يخطر ببالي هذا الفكر من قبل. لم أرغب في أن
يتأذى أي شخص آخر أو يتعرض للسوء لأنه حاول
مساعدتي.



تقدم غاريت نحو الباب.

"سأعود لأخذك قريبًا."

كانت هذه وعدًا وتهديدًا في نفس الوقت. أغلق الباب خلفه ودفع قفلًا في مكانه. تنفّست بعمق وأنا أرتجف. لم يكن هناك سوى شخص واحد يمكنه إخراجه من هذه الكابوس، وأنا ذلك الشخص.



الفصل الرابع و الأربعون

ليام

لقد عدت إلى السير ذهابًا وإيابًا في غرفة انتظار
مركز الشرطة.

الانتظار شعرت وكأن كل ما كنت أفعله هو الانتظار
اللعين. ذهب ضابطان لالتقاط بريدجيت بينما أنهى
وكرر الأمور مع كيمبرلي سبيكمان. و كانت جينسن
تهسّس وتبصق بينما حاول تاك عبثًا تهدئتها.

"هذه العاهرة! لقد كانت دائمًا تغار من تيسا، لكنني لم
أكن أعتقد أبدًا أنها ستحدر إلى هذا المستوى
المنخفض ما الخطأ بها؟"



سلم تاك جينسن زجاجة ماء. "لقد احتجزوها

وسيحضرونها. سنحصل على الإجابات."

أمسكت جينسن بالزجاجة بقوة حتى تحولت مفاصلها
إلى اللون الأبيض. "دعني أتحدث معها سأحصل على
بعض الإجابات."

أطلق تاك ضحكة منخفضة. "اهدئي يا متوحشة."
حركت جينسن رأسها في اتجاهه. وقالت: "لا شيء
من هذا مضحك. لماذا تضحك بحق الجحيم؟"

اختفت الابتسامة من وجه تاك. "جيه." اقترب منها.
"أنا آسف. أنتِ تعرفين أنني أسعى إلى البهجة في
المواقف العصيبة."



بدأت الدموع تتجمع في عيني جينسن. "ليس هذا الموقف."

"اللغة." سحب تاك جينسن في عناق وأراح ذقنه فوق رأسها. كان جسدها رخوًا بين يديه. كان علي أن أنظر بعيدًا. أردت أن أسحب تيسا بين ذراعي بشدة لدرجة أنني شعرت تقريبًا بجسدها على جسدي. أمسكت بمؤخرة رقبتني واستمررت في السير. و ظهر و وكر في المدخل.

"لقد أرسلنا أطباء لنقل كيمبرلي سبيكمان إلى أقرب مستشفى به جناح للأمراض النفسية."

و نظر إلي و أكمل حديثه : "لقد تحدثت إلى محقق شرطة لوس أنجلوس الذي قلت إنه تولى قضيتها، وهو على اتصال بعائلتها وطبيبها."



تنهد ووكر. "لم يكن لها أي دور في هذا، لكن من الواضح أنها مريضة وتحتاج إلى المساعدة."
مررت يدي في شعري. "ماذا نعرف عن بريدجيت؟"
شعرت بالأسف على كيمبرلي، لقد شعرت بذلك، لكن تركيزي كان على شيء واحد وشيء واحد فقط:
تيسا. وضع ووكر يديه على حزام مسدسه. "لقد سمعت للتو من الضباط. لقد أتوا منذ دقيقتين. يمكنكم يا رفاق المشاهدة من غرفة المشاهدة مرة أخرى إذا أردتم."

بالطبع أردت ذلك. أردت أن أكون في الغرفة معهم.
أردت أن أطالب بمعرفة كيف يمكن لامرأة أن تفعل هذا لأخرى. أطلقت نفساً قاسياً.



"شكرًا لك."

توجهت مباشرة إلى منطقة المشاهدة. لم أثق بنفسي
أو بما سأفعله إذا ما صادفت وجهًا لوجه مع تلك
العاهرة المتواطئة. تبني تاك وجينسن إلى الغرفة.
أخرجت هاتفها من جيبها ونقرت على أيقونة الصور
و فتحت إحدى الصور المفضلة لدي. كانت لتيسا
جالسة على الصخرة، تحتضن فينيكس. كانت عيناها
مغلقتين، وجبهتها مضغوطة على جبهة الفرس بينما
كان النسيم يجعل شعرها يدور حولها. كانت الصورة
تشمل الكثير من شخصية تيسا. لطيفة. مهمة. ولديها
اتصال عميق بالأرض والمخلوقات من حولها. كان
حلقي يحترق كان لابد أن تكون بخير.



فتح باب غرفة الاستجواب، ودفعت هاتفى في جيبى.
قاد ووكر بريدجيت و كانت شاحبة ذات عينين
واسعتين إلى الغرفة. أشار إلى الكرسي المواجه
للمرآة ذات الاتجاهين. "اجلسي".

بينما جلست بريدجيت، كان بإمكانى أن أرى يديها
ترتعثان. هذا جيد. كنت آمل أن تكون خائفة للغاية.

سألت : "ووكر ماذا أفعل هنا؟ هل يجب أن أتصل
بوالدي وأطلب منه إرسال محامي العائلة؟"

ظل ووكر جامد الوجه. "إذا كنتِ ترغيبين في وجود
محامٍ هنا لا توجد مشكلة. هل تحتاجين إلى محامٍ، يا
بريدجيت؟ هل فعلتِ شيئاً خاطئاً؟"



ظهرت نقاط صغيرة من اللون على وجنتيها. "لا،

بالطبع لا."

"حسنًا."

أخرج ووكر دفتر ملاحظاته وقلمه. "إذن لن تمانعي

في مساعدتنا في التحقيق."

هز حلق بريدجيت وهي تبتلع. "بالتأكيد."

نقر ووكر على قلمه. "هل تعرفين شخصًا يدعى

غاريت أبرامز؟"

دارت نظرة بريدجيت في جميع أنحاء الغرفة.

"هههههههه إنه صديقي."

رفع ووكر حاجبيه. "هل كنتِ على علم بأنه كان

يطارد تيسا؟"



ضاقنا بريدجيت. "لم يكن كذلك."

فتح ووكر دفتر ملاحظاته. " غاريت أبرامز مطلوب الآن بتهمة المطاردة الجنائية والاعتداء والضرب والاختطاف. لقد أخذ تيسا من مقهى غلاية الشاي في وقت متأخر من هذا الصباح. بعد وقت قصير من مغادرتك. لذا علي أن أسألك، بريدجيت هل فتحت له الباب الخلفي؟"

اختفت كل الألوان من وجه بريدجيت. " يجب أن تكون مخطئ . غاريت محامٍ محترم للغاية من واشنطن العاصمة و لن يفعل هذه الأشياء أبدًا. "أجيبني على السؤال."



قفزت عينا بريدجيت من ووكر إلى المرأة ثم عادت مرة أخرى. "لقد أخبرني أنه يحتاج فقط إلى التحدث معها. وأنها كانت تحاول المساومة في طلاقهما. لقد خدعته تيسا جعلته يتزوجها بعد تخرجه للتو من الكلية ثم أنفقت كل أمواله وخانته. لقد فتحت الباب له حتى يتمكن من التحدث معها. حاولت الاتصال به في وقت سابق، لكنه لا يرد على هاتفه."

وضع ووكر قلمه. " بريدجيت. لم يتزوج غاريت وتيسا أبدًا. لقد كانا مخطوبين. لقد كان مسيئًا بشكل لا يصدق. لقد هربت منه."

ضاقت عينا ووكر على بريدجيت. "لقد ساعدت في وضع امرأة بريئة في أيدي وحش."



قبضت يداي، ورزقت تلك الكلمات كل نهايات
الأعصاب في جسدي. تلعثمت بريدجيت في كلماتها.
"أنا-أنا-أنا لم أكن أعرف، أقسم."

هز ووكر رأسه في اشمئزاز. "ستخبرين ضابطًا بكل
شيء، و لكن الآن كل ما أحجاجة منك هو مكانه. أين
غاريت؟"

رفعت بريدجيت يديها. "ليس لدي أي فكرة عن
مكانه. لم أقض أي وقت معه أينما كان يقيم، كنا
نذهب دائمًا إلى منزلي."

مد ووكر يده : "أعطني هاتفك."

سلمته بريدجيت دون كلمة احتجاج. "من الأفضل أن
تصلي حتى نجد تيسا دون أن يصاب شعرة واحدة من



رأسها. لأنه إذا لم نفعل ذلك فأنت شريك في أي
جريمة ارتكبت."

بدأت بريدجيت في البكاء. لم يقل ووكر شيئاً. رنّ
الهاتف. وملاً الأمل صدري بأن يكون غاريت هو
المتصل ببريدجيت، لكن ووكر تجاهل الهاتف في يده
وأخرج هاتفاً آخر من جيبه. ونقر على الشاشة.
"كين. أخبرني أن لديك شيئاً".

عاد الأمل. وكالمدمن الذي يتوق إلى جرعة التالية،
تمسكت بهذا الأمل بكل ما أوتيت من قوة. غادر ووكر
غرفة الاستجواب، وأغلق الباب خلفه وتبعته أنا وتاك
وجينسن. وقف ووكر في الردهة، ممسكاً بالهاتف
بإحكام.



"هذا رائع. هل ترسل لي رسالة نصية بالموقع الدقيق؟ و أنا مدين لك بالكثير في هذا الأمر. تعالى إلى المزرعة في أحد الأيام، و ستكون ضيفي".
توقف ووكر ثم قال : "حسناً. سنتحدث قريباً". أغلق ووكر الخط.

"نعتقد أننا وجدناه". تقلص صدري. "مسكن على بعد عشرين ميلاً خارج المدينة. استأجره تحت اسم مستعار. نفس المسكن الذي من المقرر أن تقلع منه طائرة من مهبط طائرات خاصة الليلة مع خطة طيران إلى أمريكا الجنوبية".

بدا جسدي كله مشلولاً. كان ذلك الوغد يحاول إخراج تيسا من البلاد. "علينا أن نأخذها الآن". صوب ووكر نظره نحوي. "سأجمع فريق التدخل السريع الآن.



لكن عليك أن تبقى هنا. سأعيد أنا وتاك تيسا إلى
المنزل سالمة."

وقفت في وجه ووكر مباشرة. "سأذهب معك."
أصبح تعبير ووكر قاسيًا. "لا يوجد مدنيون."
وضع تاك يده على كتفي لكنه تبادل النظرات مع
ووكر. "يمكنه الانتظار في الشاحنة عند نقطة
التجمع."

"إنها فكرة سيئة." أطلق ووكر لعنة متلعثمة.
وقال: "حسنًا. لكن إذا بدا الأمر وكأنك تفكر في
الخروج من تلك السيارة، فسأقيدك بالأصفاد."
صافحت يد تاك. "حسنًا. دعنا نذهب."



شقت جينسن طريقها إلى تجمعنا. "أريد أن أذهب
أيضًا."

هز ووكر رأسه. "لا يمكن جيه. أنتِ ستبقين هنا."
لقد ذاب التعبير الحازم على وجهها في القلق. قفرت
نظرتها من أخيها إلى تاك وظلت هناك، والخوف يملأ
عينها. "من فضلك كن حذرا."

احتفظ تاك بنظرته للحظة قبل أن يمنحها ابتسامة ثقة
لم تصل إلى عينيه تمامًا.

"لا داعي للقلق بشأننا. يمكننا أن نفعل هذا في
نومنا."

لقد شعرت بقلق جينسن، لقد شعرت بذلك ولكن في
تلك اللحظة، كانت تيسر لها الأسبقية على كل شيء
وكل شخص.



قال ووكر "نحن بحاجة إلى التحرك الآن. و لا يمكننا
التهور. يجب أن ندرس الوضع جيدًا قبل اتخاذ أي
خطوة، وإلا قد نخسر كل شيء."

ضمت يداي بقوة، وشعرت باليأس يغمرنى. " أنت
تفكر في خططك، وأنا أفكر في تيسا وحيدة وخائفة.
ماذا لو كان يؤذيها الآن؟ "



الفصل الخامس و الاربعون

تيسا

دفعت نفسي إلى وضع الجلوس. ما زال بصري
يتذبذب و لكن ليس بالسوء الذي كان عليه من قبل.
كان الألم في رأسي يزداد سوءاً. لم يساعدي هز
غاريت لي مثل دمية على هذه الجبهة. رفعت يدي
المقيدة إلى رأسي، في محاولة يائسة أن أجعل ذهني
يركز. رمشت عدة مرات لتصفية بصري ثم أنزلت
يدي. لم يكن لدي سوى فرصة واحدة للقيام بذلك.
وقفت ببطء. وارتجفت ساقي قليلاً لكن ليس بشكل
سيئ للغاية. تذكرت اليوم الذي علمني فيه ليام كيفية
التخلص من القيود. مجرد رؤيته في ذهني عزز
عزيمتي.



يمكنني القيام بذلك. كان الأمر سيؤلمني بشدة، لكنني
أستطيع القيام بذلك. مددت ذراعي أمامي، معصمي
معًا. لقد أراني ليام حركة واحدة سريعة لأسفل بأقصى
قدر ممكن من القوة والسرعة، مباشرة إلى منتصفك.
وسوف ينفصل الدعامة البلاستيكية التي تربط أربطة
السحاب معًا على الفور. أخذت نفسًا عميقًا،
واستجمعت كل قوتي وصدفت يدي على معدتي. كان
الهواء كله يتدفق من رئتي وشعرت وكأن معصمي قد
اشتعلت فيهما النيران. سقطت على الفراش، ورقصت
نقاط سوداء في رؤيتي. حاولت رفع يدي. كانت
معصمائي لا تزالان مقيدتين ببعضهما البعض. تجمعت
شهقة في مؤخرة حلقي. كان جسدي كله يحترق
وينبض. كان الإغراء بالاستسلام لمصيري قويًا جدًا.



لا لم أعد كذلك. أجبرت نفسي على النهوض، متجاهلة
الدماء التي تقطر من معصمي. استرجعت تهديدات
غاريت في ذهني. لن أسمح لنفسي بالبقاء تحت
رحمته. فكرت في كل الضربات. كيف وبخني.
الاستهزاء.

مددت يدي. لن اتعرض لذلك مرة أخرى.
ضربت معصمي المقيدتين في منتصف جسدي. هذه
المرة، سمعت صوت فرقعة ثم أصبحت يداي حرتين.
انسكبت الدموع على جفوني وعلى خدي.
سافرت نظراتي في نوبات متقطعة حول الغرفة. كنت
بحاجة إلى سلاح. كان هذا هو الشيء الوحيد الذي
من شأنه أن يوازن بيني وبين غاريت. لم يكن يحمل
مسدسًا أو سكينًا عندما دخل الغرفة في وقت سابق.



من الواضح أنه اعتقد أنه هزماني. لم يكن كذلك.
وقعت عيني على الكرسي. كان قديمًا جدًا و إذا
حاولت ضرب غاريت على رأسه به عندما يعود إلى
الغرفة، فمن المحتمل أن يتحطل إلى قطع دون أن
يسبب أي ضرر حقيقي. لمعت فكرة في ذهني. نظرت
من الكرسي إلى الباب ثم عدت مرة أخرى. ثم انتقلت
نظرتي إلى السرير خلفي. سحبت البطانية الصوفية
القديمة من الفراش وتحركت نحو الكرسي. وضعتها
على الأرض، وقلبت الكرسي على القماش حتى أصبح
مستلقيًا على ظهره. أخذت حافة البطانية ولففتها
حول إحدى أرجل الكرسي. بعناية، وضعت قدمًا
واحدة على ظهر الكرسي بينما ظلت الأخرى ثابتة



على الأرض. احتج جسدي على كل حركة بنمط من
الآلام الحادة والأوجاع.

تجاهلت ذلك و أمسكت بساق الكرسي بقوة قدر
الإمكان من خلال القماش وسحبته. تصدع الخشب.
وسقطت الشظايا على الأرض. وكما كنت أتمنى تركت
قطعة خشبية متماسكة بين يدي. سكنت واستمعت
لأرى ما إذا كان غاريت قد سمع أيًا من أنشطتي وكان
قادمًا للاطمئنان عليّ. لم أسمع أي صوت حيث كان لا
يزال مشتتًا بسبب مكالمته الهاتفية. تنهدت بارتياح و
رفعت قطعة الكرسي إلى وجهي لأفحصها عن كثب.
يمكنني العمل مع هذا. ولكن يمكنني أيضًا تحسينه.
استرخيت على الأرض، وفتحت فمي في صرخة
صامتة بينما كانت عضلاتي تحتد علي من الألم.



استنشقت ببطء من أنفي وزفرته من فمي، مما أعطى
جسدي فرصة للهدوء. لكنني لم أستطع أن أتحمل
وقتًا طويلًا، كان الوقت ينفد. اتكأت على الحائط
وأحضرت ساق الكرسي إلى جانبي. لقد انكسرت و
لكنني كنت بحاجة إلى جعل الحافه أكثر حدة وقوة.
بدأت في برد قطعة الخشب على الأرض. كانت
الألواح الخشبية تحتي خشنة وتعمل تقريبًا مثل مبرد
الأظافر. عندما بدأت راحة يدي تتزف قمت بسحب
بطانية الصوف أقرب، ولففت طرف وتدي بها،
واستأنفت عملية البرد. لم أكن متأكدة من مقدار
الوقت الذي مر بينما كنت أعمل. أبقيت عيني
مركزتين على المهمة بين يدي وأذني مجهدتين
لسماع أي صوت لخطوات تقترب.



رفعت رجل الكرسي وفحصتها جيدًا . بدت حادة
اختبرتها على راحة يدي .

ثم استندت إلى الحائط ودفعت نفسي لأعلى. و بعد
فحص الغرفة، قررت أن أفضل مكان لي هو جانب
الباب. على أمل أن يدخل غاريت الغرفة قبل أن يدرك
أن هناك شيئًا خاطئًا، وسأكون قد حصلت على
فرصتي. ستكون لدي فرصة واحدة وواحدة فقط. إذا
أخطأت، إذا قاوم غاريت هجومي ... سأكون ميتة لا
محاله.

لن أخطئ.

جلست بجانب الباب، وظهري إلى الحائط، وانتظرت.
بدا الوقت وكأنه يطول إلى ما لانهاية. كان ظهري
يؤلمني. ونبضت جمجمتي بنبض شرس. أردت بشدة



أن أستسلم لنداء النوم. في كل مرة كان جفني يغفل ،
كنت أعيد تشغيل كلمات غاريت في رأسي. و قبضتيه.
سمعت خطوات عالية فنهضت، وأحكمت قبضتي على
الخشب في يدي. تباطأ العالم كله عندما سمعت مفتاحًا
في القفل. كان الدم ينبض في أذني. دار المقبض.
انفتح الباب. خطى غاريت إلى الداخل. لم أتردد.
طعنت الوتد في حركة صاعدة، فأصابته غاريت في
ظهره، أسفل ضلوعه مباشرة. استخدمت كل ذرة من
القوة التي أمتلكها، وأجبرت نفسي على الثبات.
فكرت في أمي وكل ما فعلته للقتال من أجلي. فكرت
في عائلة كول وكل ما فعلوه لمحاولة حمايتي. فكرت
في ليام والحياة الجميلة التي أردتها معه. لقد قاتلت
من أجلهم جميعًا.



ولكن الأهم من ذلك كله أنني قاتلت من أجل نفسي.
صرخ غاريت من الألم ودار حولي وتسبب في فقدان
قبضتي على سلاحي.

"أنتِ عاهرة!" قاومني على الأرض، وأمسك بي من
حلقي وضغط علي. "أنتِ ستدفعين. ثمن. ذلك."
كانت كل كلمة تتخللها صفير . ركلت بقوة قدر
استطاعتي، وحاولت يائسة أن أضع يدي تحت ذراعي
غاريت حتى أتمكن من كسر قبضته على رقبتي.
ساعدني الأدرينالين، ولكن ليس بالقدر الكافي. كنت
أتلاشى و رقصت بقع داكنة أمام عيني. بدأ غاريت
في السعال، و بصق الدم من فمه، وتناثر على
وجهي. ارتخت قبضته و انهار فوقي. فات الألوان.



كان الظلام يسحبني. ولم تكن هناك سوى كلمة واحدة
على شفتي. ليام.



الفصل السادس و الأربعون

ليام

لم أشعر قط بهذا القدر من العجز في حياتي. جلست في شاحنة ووكر أشاهد فريق التدخل السريع وهو ينقسم إلى ثلاث مجموعات ويبدأ في الاقتراب من المقصورة. لم أستطع رؤية المنزل من حيث كانت السيارات ومحطة القيادة. صليت فقط أن تكون تيسا هناك وأن لا تصاب بأذى. وأن أحملها بين ذراعي في غضون دقائق. شاهدت رجلاً أكبر سناً يدرس الخريطة الموضوعية على طاولة قابلة للطّي قام الفريق بتجميعها. كان يستمع إلى راديو لم أستطع سماعه من الشاحنة، حتى مع فتح النافذة. كانت أذناي مجهدتين لالتقاط أي كلمة ضالة، لكن كل ما



سمعته كان صرخة التشويش عندما كان الراديو يرن
ويغلق. ركزت عيني على الغابة التي كانت واقعة بين
المنزل والشاحنة. بيني وبين تيسا .

اختفت فرق التدخل السريع. كان علي أن أتحرك. لم
أستطع الجلوس هنا لمدة دقيقة أخرى، شعرت وكأنني
سأصاب بالجنون . دفعت باب الشاحنة، ونظر إلي
قائد فريق التدخل السريع.

"ارجع إلى السيارة". أردت أن أضربه، لكنني
حافظت على نبرة صوت هادئة.

"أحتاج إلى مد ساقي. أنا أفقد أعصابي هناك أعدك
أنني لن أزعجك".



هز الرجل رأسه، و الذي لم أعرف اسمه حتى،
وأعاد تركيزه على الخريطة والراديو. اقتربت من
جهازه ببطء، على أمل ألا يلاحظ. ومع ذلك، لم
أستطع سماع الكثير. كانت العملية برمتها أكثر هدوءًا
مما كنت أتصور. اعتقدت أنه سيكون هناك صراخ،
وربما حتى قنبلة صوتية. لكن لم يكن هناك شيء،
فقط تحديث الموقع العرضي. قبضت يدي وثنيتهما،
محاوّلًا استخدام الحركة لتخفيف بعض التوتر الذي
يتدفق عبر جسدي. لم يساعد ذلك. تومض صور
الصور الفورية التي أعطتها تيسا لوكوكر في ذهني.
أخذ خيالي تلك الذكريات وركض بها - جسد تيسا
مكسور ومكوم على الأرض، تيسا لم تعد تتنفس.



فركت وجهي بيدي بعنف، احاول مسح الصور التي لم
أستطع أبداً أن أنساها.

خرج صوت من الراديو، و تحركت رأسي في
اتجاهه. تحدث قائد الفريق بنبرة منخفضة وسريعة.
بدا أن قلبي يتسارع ويغرق في معدتي في نفس
الوقت.

تيسا. نظر الرجل في اتجاهي، ليقيس حالتي. تحدث
في الراديو.
"سأحضره."

تقدمت بسرعة نحوه. "هل تيسا بخير؟ ماذا حدث؟"
هز قائد الفريق رأسه ليتبعني على الطريق الطويل
المرصوف بالحصى الذي يؤدي إلى الكوخ.



"لا نعرف. لكن الجاني مات."

تومض كل أنواع السيناريوهات في ذهني. هل لا تزال مفقودة؟ مصابة؟ تحتضر؟ لم أستطع حتى أن أشعر بالارتياح لموت غاريت لأن كل ما كنت أفكر فيه هو تيسا. تجاهلت الرجل غير المتعاون بجانبني وسرعت من وتيرة ركضي. كنت بحاجة للوصول إليها.

"أبطئ، ماذا تفعل؟" تأوه قائد الفريق واستسلم.

"المدنيون اللعينون."

ركضت بسرعة أكبر، ودفعت عضلاتي حتى احترقت. ظهر كوخ قديم بدا على وشك الانهيار عند منعطف في الطريق. كان هناك ما لا يقل عن اثني عشر فردًا من فريق التدخل السريع يتجولون في الخارج. رأيت



تاك يتجه نحوي. أبطأت من جريي، محاولاً التقاط
أنفاسي.

"أين هي؟"

وجهني تاك نحو المنزل، وأرشدني إلى الداخل وإلى
أعلى الدرج.

"أحتاج منك أن تكون هادئاً ولا تقوم بحركات
مفاجئة."

"ما الذي يحدث بحق الجحيم؟"

بصقت الكلمات عليه بصوت غاضب . وصلنا إلى
الهبوط في أعلى الدرج، وتجمدت.



تيسا. إنها مغطاة بالدماء. كانت متكورة على نفسها،
وكأنها تحاول أن تصبح أصغر ما يمكن، ملتصقة
بالجدار الخلفي. و ذراعها ترتجف .

أمسك تاك بكتفي. "إنها في حالة صدمة. لقد قتلت
أبرامز."

تشنج قلبي في مزيج من الفخر والحزن. الفخر بأن
فتاتي كانت قوية للغاية، والحزن لأن قلبها الرقيق
كان عليه أن يحمل هذا العبء. استمر تاك في
الحديث. "لن تسمح لأحد بالاقتراب منها. لا تتعرف
عليّ ولا تتفاعل . مع كل ما مرت به تيسا، لا نريد أن
نضطر إلى تقييدها وتخويفها."

كان جسدي مشدودًا. "لا. دعني أتحدث معها."



أوماً تاك برأسه. "ببطء، حسنًا؟ لا تحركات مفاجئة."

"فهمت."

اتجهنا نحو الباب المفتوح. ألقيت نظرة سريعة على الجثة على الأرض، ثم بقيت نظراتي ثابتة على تيسا. عندما وصلت إلى المدخل، تحول رأسها في اتجاهي. "لا تقترب ابتعد."

كانت عينا تيسا متوحشتين وهي تهز السلاح في وجهي. مددت يدي في لفطة استرضاء.

"تيسا، أنا ليام."

رمشت بسرعة. "أنت تعرفني."



هزت تيسا رأسها. "ابتعد."

اللجنة. فحصت الغرفة. لقد اختبأت تيسا على الأرض،
وكان ثلاثة رجال ضخام يلوحون فوقها. نظرت إلى
ووكر وتاك.

قلت : "يجب أن تغادرا. دعني أتحدث معها على
انفراد. إنها مرعوبة."

هز ووكر رأسه. "لا يمكن. نحن بالفعل نخالف كل
القواعد المعروفة لدى الرجال بوجودك هنا." صررت
على أسناني. "قف بالخارج. ستتمكن من سماع كل
شيء. لكن في الوقت الحالي العدد كثير وهي خائفة
حتى الموت."



أطلق ووكر نفسًا محبّطًا، وانتقل نظره مني إلى تيسا
ثم عاد مرة أخرى. "حسنًا. ولكن إذا تدهورت الأمور
سنعود على الفور. لقد طلبت سيارة إسعاف لتصل
بأسرع وقت ممكن وبشكل هادئ."
"شكرًا لك."

انتظرت بينما غادر ووكر وتاك ببطء. تابعت عينا
تيسا الحركة بحركات متقطعة، وقفز رأسها ونظراتها
مني إلى الرجلين المغادرين ثم عاد مرة أخرى. أبقت
قطعت الخشب موجهة في اتجاهي. ببطء استلقيت
على الأرض، راغبًا في أن أكون على مستواها. ثم
بدأت الحديث.



"هل تتذكرين أول مرة التقينا فيها؟" لم أنتظر
إجابتها.

"لم أترك انطباعًا جيدًا في البداية، فقد كدت أن
أسقطك أرضًا، وأحاول الابتعاد عن بريدجيت".

أشعل الغضب دمي بمجرد ذكر اسم بريدجيت على
لساني، لكنني كتمته. فحصت تيسا وأنا أواصل
الحديث.

"لكنك سامحتني على وقاحتي. في النهاية".
رسمت أنماطًا على الأرضية الخشبية بأطراف
أصابعي.

"لقد سمحت لي بمساعدتك في نقل ترايل إلى الطبيب
البيطري. أعتقد أن رؤية مدى اهتمامك بتلك القطعة



الصغيرة العاجزة كانت هي اللحظة التي بدأت فيها
الوقوع في حبك لأول مرة".

انحنى رأس تيسا إلى الجانب قليلاً وكأنها تبحث عن
ذكرى بعيدة المنال. واصلت المضي قدماً. "وعندما
رأيتك مع فينيكس. تلك الرابطة العميقة والنادرة،
أحببتك أكثر قليلاً".

رمشت تيسا بسرعة. انزلقت أقرب قليلاً. "مشاهدة
موهبتك تجلب الحياة للصور على صفحات دفتر
الملاحظات ... قطعة أخرى من قلبي. ذهبت إليك"
لدغت الدموع مؤخرة عيني. "ولكن الأهم من ذلك
كله، أنتِ الوحيدة التي رأيتي كما أنا حقاً، وأحببتني
رغم كل شيء".



امتلات عيون تيسا بالدموع. دفعت نفسي أقرب إليها،
محاولاً تحديد أي إصابات. كان هناك دم في كل مكان،
لكن لم يكن لدي أي فكرة عما إذا كان أي منها لها.
"أنت لطيفة للغاية. وقوية. وجميلة. لم أحب أحداً
بعمق كما أحبك."

بدأت ذراع تيسا ترتجف بعنف، وتجمدت.

قالت بصوت متألم : "ل-ل-ليام؟"

غمرتني الراحة كفيضان هادئ وقلت : "نعم، تيسا.

هذا أنا. هل يمكنني الاقتراب؟"

أسقطت تيسا قطعت الخشب وألقت بنفسها نحوي في
نصف قفزة ونصف انهيار. عندما أمسكت بها،
صرخت تيسا من الألم.



سألتها : "حبيبتي، أين أنتِ مصابة؟"

كان صوت تيسا ضعيفًا وبُحّة بشكل لا يصدق عندما

أجابت : "الرأس. لا أعرف."

احتضنتها في حضني، وأبعدت شعرها عن وجهها.

وبينما كنت أفعل ذلك، رأيت أن جانبًا واحدًا من

وجهها بالقرب من صدغها كان منتفخًا وتحول إلى

اللون الأرجواني الداكن. صوبت نظري إلى الجثة

على الجانب الآخر من الغرفة. تمنيت لو أستطيع

إعادة ذلك الوحش إلى الحياة حتى أتمكن من شرف

قتله مرة أخرى. نظرت إلى تيسا وعيناها تغفوان.

"لا، تيسا ابقِ مستيقظة. ابقِ معي أحتاج إلى



إحضار بعض الأشخاص إلى هنا لمساعدتك، حسناً؟"
بدأت تيسا في الإيماء ثم تقلصت.

"لا تتحركي." نظرت إلى المدخل. "ووكر، أحضر
رجال الطوارئ الطبية إلى هنا."

خطا ووكر إلى مجال رؤيتي. "تاك يحضرهم. هل هي
بخير؟"

بدأت عيناه متألمة. بدا قلبي يرتجف في ضلوعي.
"لست متأكد لقد ضربها على رأسها بشيء ما."
فحصت قدر ما أستطيع من شكل تيسا دون تحريكها.
ظهرت علامات حمراء بحجم الأصابع على حلقها
وسط الدم. لقد لعنته. "وخنقها في مرحلة ما." أطلق
ووكر لعنة. هرع المسعفون إلى الغرفة، وارتجفت
تيسا ضدي. "لا!" لوحت بيدها وكأنها تريد صدهم.



أمسكت تيسا بي بينما أطلقت الخناجر على المسعفين
الأغبياء لنهجمهم المتعثر.

"لا بأس. هؤلاء الناس هنا للمساعدة." تشبثت تيسا
بي بقوة. "لا تتركني."

"لن أذهب إلى أي مكان." هزرتها ذهابًا وإيابًا.
اقتربت مسعفة أنثى ببطء. "تيسا سنعطيك شيئًا
سيساعدك على الاسترخاء وتخفيف آلامك. لكنك."
توقفت، لا تعرف كيف تنادي بإسمي. قلت لها ليام.
"لكن ليام يمكنه البقاء معك، حسنًا؟"

نظرت إلي تيسا، وعيناها متسعتان. قمت بمسح
الجانب السليم من وجهها، ووضعت خدها على
صدرها. "لا بأس. سأكون معك طوال الوقت."



أمسكت المسعفة برفق بذراع تيسا، ثم أدخل إبرة في
وريدها بعناية وبدأ في حقنها في الوريد. وقف
المسعف الذكر إلى الجانب، ممسكًا بكيس من المحلول
الملحي وحقن شيئًا آخر في الوريد. في غضون
دقائق، كانت عينا تيسا ترفرف، وارتخى جسدها.
ابتسمت لي المسعفة الأنثى بلطف.

"نحن بحاجة إلى نقلها الآن. نقلها إلى المستشفى
حتى يمكن فحصها."

أومات برأسي ولكن يبدو أنني لم أستطع أن أترك
قبضتي. لقد استعدت تيسا للتو، كيف يمكنني أن
أتركها؟ لمست المسعفة كتفي. "سنعتني بها جيدًا.
أعدك. ويمكنك الركوب معنا."



أومأت برأسي مرة أخرى، وأطلقت قبضتي ببطء
على تيسا وسمحت لهم بدحرجتها على لوح خلفي.
لقد شاهدت كل ما حدث، ولكن الأمر كان أشبه
بمحاولة الرؤية من خلال ضباب كثيف. كان كل شيء
بطيئًا للغاية وسريعًا للغاية في نفس الوقت. لقد اتبعت
الفريق الطبي وهم يصعدون الدرج ويخرجون إلى
الفناء. لقد ربت ووكر على ظهري وقال: "سنكون
خلفك مباشرة".

قفزت إلى الجزء الخلفي من سيارة الإسعاف مع
المسعفة وأمسكت بيد تيسا. كانت بحاجة إلى معرفة
أنني هنا.

لن تكون وحدها. لن يحدث هذا مرة أخرى.



كنت أسير ذهابًا وإيابًا أمام باب غرفة الفحص. عندما أخبرني الطبيب أنه يتعين علي المغادرة بينما يعملون على تيسا، كان الشيء الوحيد الذي حال بينه وبين لكمة في الوجه هو ووكر وتاك. لقد أخبرت تيسا أنني لن أتركها بمفردها، لكنها كانت هناك، في غرفة مليئة بالغرباء. كنت آمل ألا تستيقظ وتجذني قد رحلت. عندها سأضرب ذلك الطبيب حقًا.

"هذا هو الشيء الصحيح. يحتاجون إلى تقييم إصاباتنا. إجراء الأشعة السينية وإجراء اختبارات أخرى".

استند ووكر على الحائط، وبدأ القلق على وجهه. قلت : "لا ينبغي لها أن تكون بمفردها".



لعب تاك بزجاجة المياه في يديه. "إنها ليست كذلك.

تيسا محاطة بأشخاص يعتنون بها".

لفت نظري إليه. "أشخاص لا تعرفهم".

انفتح باب وخرج الطبيب الأحمق. "كيف حال تيسا؟

هل ستكون بخير؟"

رفع الطبيب يده. "ستكون بخير". ترهل جسدي من

شدة الراحة. "السيدة فيتزباتريك تعاني من ارتجاج

شديد إلى حد ما إلى جانب بعض الكدمات والخدوش

الأخرى. سيتعين عليها البقاء في المستشفى الآن،

لكنني أتوقع أن نتمكن من إطلاق سراحها في غضون

اليومين المقبلين". بالكاد تمكنت من نطق الكلمات

التالية. "هل هل تعرضت للاغتصاب؟" كان هناك

شعور بالتمزق في صدري حتى اضطررت إلى



السؤال. خفف تعبير الطبيب قليلاً. "لم تكن هناك علامات اعتداء جنسي".

أطلقت نفساً مرتجفاً. "هل يمكنني الدخول الآن؟"
أوماً الطبيب برأسه. "المرضات يعدنها للنقل،
وسنأخذها إلى غرفة".
"شكراً لك".

دفعت الباب، وخفق قلبي. لقد غيروا ملابس تيسا
إلى ثوب المستشفى، لكن الدم الجاف كان لا يزال
ملطخاً بطبقة من الدم على وجهها وذراعيها. لم
أستطع تركها تستيقظ على هذا. نظرت إلى إحدى
المرضات. "هل يمكنك أن تحضري لي منشفة
وحوضاً من الماء الدافئ؟"



ابتسمت الممرضة بلطف. "بالطبع. كنا نخطط لتنظيف السيدة فيتزباتريك بمجرد أن نصلد بها إلى الطابق العلوي، لكن يمكنك القيام بذلك بنفسك إذا كنت تفضل ذلك".

بلعت ريتي بصعوبة. "أود ذلك".

كنت بحاجة إلى القيام بشيء ما. لقد خذلت تيسا في كثير من النواحي، لكنني سأكون معها في كل خطوة على الطريق الآن. أومات الممرضة برأسها.

"لقد أعدوا غرفتها، لذا دعنا نأخذها إلى الطابق العلوي أولاً. و سيمنحك هذا المزيد من الخصوصية".
قام الممرض بفك قفل السرير وتحرك باتجاه الباب.



نظرا ووكر وتاك على تيسا وهي تمر، وعيناها
تتوهجان بالغضب.

قال ووكر : "سأخرج إلى غرفة الانتظار وأخبر
الجميع أن تيسا ستكون بخير."

تبادلت النظرات معه ومع تاك. "شكرا لك على كل
شيء."

هز ووكر ذقنه إيماءًا برأسه موافقًا : "بالطبع".
بقيت على نفس خطى سرير تيسا حتى وصلنا إلى
الغرفة.

كانت غرفة خاصة لحسن الحظ. كانت بها نافذة تطل
على الجبال. كانت ستحب ذلك.



أغلق الممرض السرير في مكانه واستدار ليغادر.
كانت تيسا شاحبة للغاية. و هادئة للغاية.
لقد كرهت ذلك. أخذت اليد التي لم تكن متصلة
بالمحلول الوريدي ووضعتها في يدي.
"أنتِ بأمان الآن. لن يؤذيك أحد مرة أخرى."
سمعت طريقة خفيفة على الباب المفتوح، واستدرت.
كانت الممرضة نفسها هناك، لكنها كانت تحمل الآن
عربة بها مناشف ووعاء ماء. "يجب أن يحل هذا
المشكلة. فقط كن حذرًا حول رأسها ومحلول الوريد."
"سأفعل ذلك."



نظرت من الممرضة إلى تيسا ثم نظرت إليها مرة أخرى. و سألتها : "هل لديك أي فكرة عن موعد استيقاظها؟"

وضعت الممرضة العربية بجوار سرير المستشفى. وقالت : " فقط الانتظار. لقد مرت بصدمة شديدة، عقليًا وجسديًا.

تقطعت أوصالي أسفًا لغيابي وفت حدوث ذلك .
"سنعود لمحاولة إيقاظها في غضون ساعة أو نحو ذلك."

أخذت منشقة من العربية. "شكرًا لك."



ابتسمت الممرضة بلطف. "فقط اضغط على زر
الاتصال إذا كنت بحاجة إلى أي شيء على الإطلاق."
"سأفعل."

غادرت المرأة، وأغلقت الباب خلفها. غمست القماش
في الماء الدافئ وأخرجت السائل الزائد.
"دعنا ننظفك."

بدأت بحذر في مسح القماش على خد تيسا غير
الملوث. عندما تحول القماش إلى اللون الوردي،
اصاب قلبي غصة شديدة.

شعرت بالبلل على وجهي، لكن الأمر استغرق مني
لحظة لأدرك أنها دموعي. كان من الممكن أن أفقدها.
لقد كان الأمر قريبًا جدًا. لم أكن أعرف كيف سأتركها
تغيب عن نظري مرة أخرى. لم أستطع معالجة كل ما



كنت أشعر به. بدلاً من ذلك صيبت كل مشاعري في
المهمة بين يدي وهي تنظيف كل علامة على ما فعله
ذلك الوغد بتيسا . لم أستطع محو الكدمات لكنني
تمكنت من القضاء على الدم. عملت بشكل منهجي
وبأقصى قدر ممكن من اللطف حتى لم يتبق حتى
نقطة واحدة من الدم الجاف. ثم بلطف شديد ، وضعت
قبلة ناعمة على صدغ تيسا المكسور.
"أنتِ بأمان معي. عودي إلي."



الفصل السابع و الأربعون

تيسا

كان هناك صوت مألوف يناديني. تدور نغمات الموسيقى حولي أردت أن أزحف إلى الصوت الدافئ الغني ولا أغادر أبدًا. طفت النوتات الأخيرة من أغنية، أنها مألوفة بطريقة ما، كنت بحاجة لسماعها مرة أخرى.

"تعال، تيسا حان الوقت لإظهار تلك العيون الجميلة."

رفرفت جفوني. جعل الضوء رأسي ينبض. "ها أنتِ ذا."



أصبحت الغرفة، الضبابية . بدأت تتضح تدريجياً.

"يؤلمني! هل يمكنك إطفاء هذا الضوء؟"

قال الصوت : "بالطبع "

و خفتت الأضواء، وهذا الألم معها.

"مرحباً." ملأ وجه ليام رؤيتي. "ما الذي يؤلمك؟"

قمت بجرد ذهني لجسدي. "رأسي. حلقي."

كان صوتي غليظ . عادت الأشياء في ومضات.

الغرفة. غاريت. الدم. ارتجف جسدي، وصرخت من

الألم الحاد في جمجمتي.

وضع ليام يده بلطف على خدي، ووجهه يعكس الألم

"لا بأس. أنتِ آمن الآن."



جاءت أنفاسي سريعة، تلسع حلقي. "غاريت. هل هو؟"

تجمد تعبير وجه ليام فجأة و قال : "لقد رحل. لقد أنقذت نفسك."

انحنى ليام أقرب. "أنا فخور بك للغاية."
لسعت الدموع الساخنة عيني.

"قتلته؟"

أغلق ليام عينيه وكأنه متألم. عندما فتحهما، بدا اللون الأخضر فيهما مليئاً بالنار. "لقد فعلت ما كان عليك فعله. لكنني آسف جداً لأنك اضطررت إلى القيام بذلك. أنا آسف لأنني لم أكن هناك لحمايتك." كان



هناك الكثير من الألم في تلك العيون. الكثير من
الشعور بالذنب. لقد كرهت ذلك.

"لا."

تراجع ليام، وعقد حاجبيه. "لا؟"

ارتجف صوتي، لكن كان علي أن أخبره. "أنا على
قيد الحياة لأنك أريتني ما يجب أن أفعله. غاريت لقد
قيد يدي، لكنني فككت وثاقي كما أريتني."
اشتعلت النار في نظرة ليام.

اكملت حديثي : "ثم فكرت فيما أخبرتني به عن كيف
يمكن لأي شيء تقريبًا أن يكون سلاحًا. لذلك، كسرت
ساق الكرسي ... " تركت كلماتي تتلاشى. لم أكن
بحاجة لإخباره بما فعلته بذلك. انحنى ليام ووضع قبلة



ناعمة على صدغي على جانب رأسي الذي لم يكن
ينبض.

"أنتِ قوية جدًا."

امتصت دماء لمستة. "أنا سعيدة جدًا لأنك هنا."
"سأكون بجوارك دائمًا"

حاولت أن أتذكر بالضبط ما حدث بعد قتالي مع
غاريت، لكن يبدو أنني لم أستطع استيعابه.
"ماذا حدث؟"

استقام ليام، وهو يدرس وجهي. "ماذا تقصدين؟"
بلعت ريقِي، وأمسكت بالبطانية. "بعد... لا أتذكر."
رفع ليام كوبًا إلى شفتي. "تفضلي تناولي القليل من
هذا. إنه عصير تفاح."



أخذت رشفة صغيرة، كان مذاقها مثل الجنة. "قال
الطبيب إنه من الطبيعي أن لا تتذكرني لفترة. كنت في
حالة صدمة عندما وجدتك الشرطة. لم تسمح لي لأحد
بالاقتراب منك."

كرهت الفراغ في ذهني، وكرهت فكرة أن أي شيء
يمكن أن يحدث في ذلك الوقت ولن أعرف ذلك، وكان
ذاكرتي و عقلي، يخونني.

"هل ستخبرني بما حدث؟"

نفض ليام الشعر عن وجهي. "هل أنت متأكدة من أنك
تريدين التحدث عن كل هذا الآن؟"

أمسكت بالبطانية بإحكام. "أحتاج أن أعرف."



تجمّد تعبير ليام قليلاً. "لم تتعرفي على ووكرا أو
تاك، لذلك استدعوني لمعرفة ما إذا كنت ستسمحين
لي بالاقتراب."

تجمعت الدموع في عيني ليام. "تيسا، عندما وصلت
إلى هناك، كنت مغطاة بالدماء. و لم يكن لدينا أي
فكرة عن مدى سوء الأذى الذي تعرضت له. لم أكن
مرعوب هكذا في حياتي من قبل."

مددت يدي، ولمست خد ليام وضغطت وجهه على
راحة يدي.

"لقد جعلت الجميع يغادرون. واصلت التحدث إليك.
أخبرتكم متى وقعت في حبك أكثر فأكثر. في النهاية،
عدتي إلي."



لسعنتي الدموع. "شكرًا لك على إعادتي."

وقعت نظراتي على جيتار متكئ على السرير. "هل كنت تغني لي؟"

أدار ليام رأسه حتى يتمكن من تقبيل راحة يدي ثم وضع يدي على صدره. كان نبض قلبه ثابتًا وقويًا، تمامًا مثل ليام نفسه. "لقد كنتِ فاقدة للوعي لفترة أطول مما توقع الطبيب. قال إن التحدث إليك، وتشغيل الموسيقى، قد يساعد و احضرت تايلور جيتاري، وكنت أعزف عليه بلا توقف منذ أن أحضرته".

التقت نظراته بنظراتي. "لقد انتهيت أغنيتك".

"هل كتبت لي أغنية؟"



ضغط ليام على يدي. "اتضح أنك كنت المفتاح لإيجاد صوتي مرة أخرى."

أصبح صدري دافئاً.

"لا أستطيع الانتظار لسماعها."

نظر إلى باب غرفة المستشفى.

"قد يتعين علينا الانتظار قليلاً." تجعدت جبهتي.

"ماذا تقصد؟"

ضحك ليام. "هناك الكثير من الناس الذين ينتظرون

بفارغ الصبر رؤيتك."

أصبح صدري دافئاً. "حقاً؟"

"بالطبع. عائلة كول بأكملها و تايلور و تاك." امتدت

ابتسامة على وجهي. "لدي عائلة."



وضع ليام قبلة ناعمة على فمي. "الآن وإلى الأبد."

بعد ثلاثة أسابيع

"شكرًا لكِ على الاستمرار في الخروج إلى المزرعة والعمل معي هنا". قلت للمرأة ذات الشعر الرمادي في الستينيات من عمرها بجانبى. لقد ربّت سوزان على رقبة فينيكس وقالت: "إنه لمن دواعي سروري أن أعمل جنبًا إلى جنب مع هذه الخيول البرية، إنها هدية حقيقية".

ابتسمت لمعالجتي النفسية. كانت سوزان هي الهدية. لقد أحضرتها سارة إلى كابينة الضيوف في إحدى



الايام بعد الظهر بعد فترة وجيزة من خروجي من
المستشفى. كانت سوزان صديقة لسارة، وهي معالجة
نفسية متخصصة في العلاج بالخيول. لم أكن أعلم قط
أن العلاج بالخيول أمر حقيقي. كانت سوزان لطيفة،
ولطيفة بشكل لا يصدق وكانت تتمتع بشخصية تتناغم
مع شخصيتي. لقد عرضت عليّ أن تأتي وتقضي
بعض الوقت مع الخيول البرية ومعى متى أردت. لقد
قبلت عرضها على الفور. لم أكن أنكر ذلك. كنت أعلم
أن لدي الكثير من الأشياء التي أحتاج إلى معالجتها.
الصدمة التي بدأت قبل فترة طويلة من قتل غاريت.
لقد التقيت بسوزان كل يوم في الأسبوع الأول، ثم
يون و يوم في الأسبوع التالي. الآن، كنا نستقر على
جدول مرتين في الأسبوع وسنحافظ عليه في



المستقبل . لقد ربطتني أيضًا بمجموعة دعم حضرتها
لأول مرة في الليلة السابقة. لقد تلاشت كدماتي
تقريبًا، لكن عقلي وروحي سيستغرقان وقتًا أطول
قليلاً للشفاء. كانت هناك أسئلة لا نهاية لها من ضباط
الشرطة، وبينما حاول ووكر حمايتي قدر الإمكان، لم
يكن هناك الكثير مما يمكنه فعله. تمكنت الشرطة في
العاصمة واشنطن من تجميع المزيد من قطع اللغز
معًا، بما في ذلك العثور على أدلة قادتهم إلى المكان
الذي دُفنت فيه بيثاني. كنت آمل أن يكون العثور
عليها قد منح والديها قدرًا من السلام.
ارتجفت ضد النسيم. كنت بحاجة فقط إلى الوقت.
الوقت والأشخاص الذين أحبهم. لحسن الحظ، كان
لدي كلاهما، وكان الجميع في حياتي صبورين



وداعمين بشكل لا يصدق. حتى أنني تواصلت مع
جينا. لقد تحدثنا مكالمة هاتفية كاملة لمدة ساعتين
بالتناوب بين البكاء والضحك، وكانت تخطط بالفعل
لرحلة لتأتي لرؤيتي. و لم أستطع الانتظار.
أمالت سوزان رأسها إلى الجانب. "يبدو أن شابك
متحمس جداً للقائك."

التفت لأرى ليام جالساً على صخرتنا على بعد حوالي
خمسین ياردة، أكثر شخص صبور على الإطلاق. كان
مثل تلك الصخرة تماماً، مصدرًا ثابتًا للقوة يمكنني
الاعتماد عليه دائماً. كان يحملني في الليل عندما
تجتاحني الكوابيس، ويظل مستيقظاً معي إذا لم
أستطع النوم، ويستمتع دائماً ولا يدفعني أبداً. ابتسمت
في اتجاهه.



سوزان ضحكت وقالت: "إنه رجل وسيم حقًا، لا شك في ذلك."

ضحكت وقلت: "لا تخبريه بذلك، غرورة سيكبر"

ابتعدت سوزان عن فينيكس. "سأحاول ذلك . أراك يوم الجمعة؟"

"في نفس الوقت، نفس المكان."

خدشت بين أذني فينيكس بينما كانت سوزان تتجه إلى

أعلى التل مع إشارة إلى ليام. انحنيت بجبهتي نحو

فينيكس. "شكرًا يا فتاة." كانت فينيكس منزوعة في

المرّة الأولى التي رأتني فيها بعد خروجي من

المستشفى. كان الأمر وكأنها تعلم أنني قد أصبت. لقد

دارت حولي ولم تسمح لليام أو جينسن بالاقتراب مني

لمدة ساعة كاملة. لكنها هدأت في النهاية، واثقة من



أنني بخير. آمنه. العمل مع سوزان كان يشفيننا كلينا.

قبلت الفرس. "سأعود غدًا." صهلت فينيكس

وتبعني بينما كنت أسير نحو ليام. التقطت الشمس

الخافتة النغمات الأخف في شعره. يا إلهي، كان

وسيمًا. دفأت جسدي بالراحة وأولى لعقات الرغبة.

"مرحبًا " ناديت وأنا أقترّب.

"مرحبًا." ربت على البقعة بجانبه على الصخرة،

وجلست.

"جلسة جيدة؟"

دفنت نفسي في جانب ليام، ولف ذراعه حولي.

"جيدة جدًا."



ضع قبلة ناعمة على صدغي في تلك البقعة التي
كانت له فقط. "أنا سعيد."

جلسنا في صمت لبعض الوقت، فقط نشاهد الشمس
تغرب في السماء.

قلت : "أردت أن أسألك شيئاً."

"اسألي اي شيء" و لعب ليام بخصلة من شعري.
"يمكنك أن تقول لا إذا كان الوقت مبكراً جداً." قمت
بتقويم جسدي حتى أتمكن من إلقاء نظرة أفضل على
وجهه. بدا ليام متوترًا.

"ما الأمر؟ هل ستنتقلين للعيش معي؟" اتسعت عيني
قليلاً. كنت أقيم مع ليام في كابينة الضيوف منذ
اختطافي، لكن غالبية متعلقاتي كانت لا تزال في
شقتي اعلي غلاية الشاي.



عضضت شفتي. "هل يمكنني أن أسألك شيئاً واحداً
قبل أن أجيب؟"

وضع ليّام خصلة من شعري خلف أذني. "أي
شيء؟"

أخذت نفساً عميقاً. "لماذا تريد أن انتقل و اعيش
معك؟"

أضاعت المفاجأة عيني ليّام. "لأنني أحبك. وأعلم أنك
قد شفيت جسدياً تقريباً."

نظر إلى المنظر أمامنا. وأكمل : "لا أريدك أن
تعودين إلى الشقة." ثم نظر إليّ وابتسم. و أكمل
أيضاً "أو إذا فعلتي ذلك، خزيني معك."



ابتسمت، وارتجف قلبي في صدري. يا إلهي، لقد
أحببت هذا الرجل. "إذن، نعم أود أن أنتقل للعيش
معك."

نظر ليام إلى السماء. "الحمد لله." ثم أخذ فمي بقبلة
حارقة. تأوهت في فمه، وتراجع ليام في تأوه. "ليس
هنا." ضحكت. سافرت نظراته على وجهي في أكثر
المداعبات حنانًا.

"لماذا تريدني أن تعرفني سبب سؤالي؟"

مررت أصابعي بين أصابعه. "أريد فقط أن أنتقل
للعيش معك إذا كان ذلك لأنك تريدني حقًا هناك وتريد
اتخاذ هذه الخطوة في علاقتنا، وليس لأنك خائف من
أن يحدث لي شيء."



درست وجه ليام بعناية. كانت هذه منطقة ما زلنا
نبحث عن طريقنا إليها. كل ما حدث كان صادمًا
بالنسبة لليام بطريقته الخاصة. كان من الصعب للغاية
عليه أن يتركني بعيدًا عن بصره لأكثر من بضع
دقائق. لقد أجرى في النهاية جلسة مع سوزان
للتحدث عن مدى معاناته، لكن المحادثة الطويلة مع
وكر كانت مفيدة حقًا. لقد تقاسم الرجلان رابطًا، وقد
تعرضت امرأتها للأذى، وكان عليهما التعامل مع
الشعور بالذنب الذي وضعاه بقوة على أكتافهم. لم
يهم عدد المرات التي أخبرت فيها ليام أنه ليس
خطأه، فسيحمل دائمًا جزءًا من المسؤولية في غير



محلها داخل نفسه. وضعت قبلة لطيفة على شفثيه ثم همست : "أحبك".

أحاط ليام وجهي بيديه. "سأقلق عليكِ دائماً". تيبست قليلاً في قبضته.

قبلني ليام بسرعة لإسكات أي احتجاج. "سأقلق دائماً لأنك أغلى شيء على هذه الأرض بالنسبة لي". استرخت عضلاتي بينما ليام استمر في التحدث : "عشت يوماً كاملاً أفكر في أنني قد أفقدك".

لست الدموع زوايا عيني. والتقط ليام واحدة على إبهامه. وأكمل حديثه: " لقد علمني ما حدث قيمة كل لحظة نقضيها معاً. أريدك شريكة لي في كل مراحل حياتي. وأنا مستعد لبدء هذه الرحلة معك الآن وحتى الأبد "



وضعت قبلة على شفتيه، غير مهتمة على الإطلاق
بأن الدموع كانت تتدفق على خدي.
"لا أستطيع الانتظار أكثر"



الخاتمة

تيسا

بعد عام واحد

"ماذا تفعل؟" سألت من مقعد الركاب في سيارة ليام الرياضية ذات الدفع الرباعي . كان لديه تلك الابتسامة الساخرة على وجهه التي تقول إنه كان يخطط لشيء ما . عدل ليام قرص الراديو وأبقى عينيه على الطريق الحصوي أمامنا .

"ماذا؟ ألا يستطيع الرجل اصطحاب فتاته في غداء و نزهة عندما يشعر بذلك؟ اعتقدت أنني بذلك أكون رومانسيًا."



انحنيت عبر وحدة التحكم وضغطت بشفتي على خده.
لن أتعب أبدًا من الطريقة التي أرسلت بها لحيته
الخفيفة قشعريرة لطيفة أسفل عمودي الفقري. "أنت
رومانسي جدًا. وأنا ممتنة لذلك."

نظر إلي ليام من تحت رموشه. "يمكنك أن تظهري
لي امتنانك لاحقًا."

ضحكت وجلست في مقعد الركاب.

"إذن، إلى أين سنذهب في هذه النزهة؟"

كنا نتجه بعيدًا عن البحيرة ومزرعة كول، انها
أماكننا المعتادة.



"لقد وجدت هذا المكان و أعتقد أنك ستحبيه."
عبست بينما ابتعدنا عن الطريق الرئيسي ودخلنا ما
بدا وكأنه بوابة إلى بعض الممتلكات الخاصة.

قلت : "أوه ليام لا تفعل؟"

سألني وهو شارد الذهن : "ماذا؟".

"أعتقد أن هذه ملكية شخص ما."

قاد ليام السيارة الرياضية ذات الدفع الرباعي حول
انخفاض في الطريق.

"إنها كذلك، لكنني حصلت على إذن لا تقلق." سافرت
نظري وتأملت الأرض من حولنا. لم يكن هناك منزل
على طول ما أستطيع رؤيته، فقط التلال والغابات
المتدحرجة. كان جميلاً.



"كيف وجدت هذا المكان على أي حال؟"
أدار ليام السيارة للتوجه إلى أحد التلال. "سأخبرك
عندما نصل إلى هناك."
تنهدت بغضب. "توقف عن الغموض."
ابتسم ليام بشكل أوسع ونظر من النافذة.
"توقفي عن عدم الصبر."
كنت على وشك الرد عليه بسخرية عندما وصلنا إلى
قمة التل. التقطت أنفاسي. كان المنظر مذهلاً تماماً.
تماماً كما هو الحال في مزرعة كول، يمكنك رؤية
الجبال والمدينة والبحيرة. لم يكن هناك اتجاه لا
يحتوي على شيء جميل للنظر إليه.



همست : "ليام".

رفع يدي ووضع قبلة على مفاصلي. "جميل أليس
كذلك؟"

"إنه رائع" أجبت، دون أن أنظر بعيدًا.

ضغط ليام على يدي وأطلقها.

"هيا." مد يده إلى الخلف وناولني بطانية صوفية.

"اختر لنا مكانًا، وسأحضر غداءنا."

"حسنًا." أخذت البطانية من ليام وانزلت من

السيارة . ودار نسيم الصيف بفستاني الصيفي حول

ساقبي بينما كنت أتجه نحو المنظر الذي أعطانا إطلالة

على كل شيء يمكن أن نرغب في رؤيته. بحلول

الوقت الذي بسطت فيه البطانية، كان ليام يسير



نحوي حاملاً السلة التي أعلم أن سارة أعدتها بناءً
على طلبه ، واسطوانة في يده الأخرى. تجعدت
جبهتي. سألت وأنا أميل برأسي نحو الأسطوانة : "ما
هذا؟".

وضع ليام سلة النزهة على البطانية.
"ملينة بالأسئلة اليوم".

لعبت بحافة البطانية. "فقط من باب الفضول".
لم تكن هذه كذبة كاملة، كنت فضولية. لكنني كنت
أطرح الكثير من الأسئلة لأنني كنت خائفة من أن
أكشف أخباري في الوقت الخطأ. جلس ليام بجانبني
على البطانية. "ماذا رأيك؟"



"في مكان نزهتنا؟" نظرت إلى المنظر مرة أخرى.
"إنه رائع".

وضع ليام قبلة لطيفة على صدغي. "ما رأيك في بناء
منزل هنا؟"

ارتجف جسدي، وجلست منتصبية. "هنا؟ حقا؟" كان
ليام يبحث عن قطعة الأرض المثالية لبناء منزل
عليها لما بدا وكأنه لن يجده. كان محاميه المتمرس
قادرًا على إخراجهم من عقد تسجيله، وأصدر الألبوم
الذي أراد دائمًا صنعه. لكنه الآن يركز أكثر على
الإنتاج وكان بحاجة إلى مكان يمكنه التسجيل فيه. في
الوقت الحالي، كان علينا السفر ذهابًا وإيابًا إلى لوس
أنجلوس كل شهر أو نحو ذلك. لم يكن الأمر مثاليًا.
أخرج ليام طرف الأسطوانة الكرتوني. "هنا تمامًا."



بسط ما بدا وكأنه مخططات على البطانية. "هذه مجرد بعض الرسومات الأولية التي وضعها المهندس المعماري لكي نختار منها."

نثر إصبعه على المخططات. "سيكون الجزء الخلفي بالكامل من المنزل عبارة عن نوافذ حتى نتمكن من الاستفادة من المنظر. يمكن أن يكون استوديو التسجيل الخاص بي هناك." نقر ليام على الورقة.

"وهنا، استوديو الفن الخاص بك." انقبض قلبي. لم يتوقف ليام أبدًا عن دعم فني. لقد وضع في الواقع رسمًا لي على غلاف ألبومه، رسمًا بالفحم لفينيكس، وقد أدى ذلك إلى قدر كبير من الاهتمام. لقد قمت بعرض أعمالي الفنية في عدد قليل من المعارض



الفنية على مدار العام الماضي، وكان لدي ما يكفي
من العملاء الأفراد لجعل الفن وظيفتي بدوام كامل.
لقد امتلأت عيناى بالدموع. "إنه مثالي."

رفعت نظري، والتقت نظراته بنظراتي. كان هناك
الكثير من المشاعر في تلك العيون. وضع ليام يده
على خدي. "دعنا نبني منزلاً هنا."

"لا أستطيع أن أتخيل أي شيء أفضل." سحبت
نفسي نحو ليام حتى امتطيت حضنه. "حسنًا، ربما
يمكن أن نجعل الأمر أفضل."

بدأت في رفع قميصه وسحبه فوق رأسه. توقفت
لثانية وجيزة. "لا أحد سيأتي إلى هنا، أليس كذلك؟"
مزق ليام قميصه. "سأطلق النار عليهم إذا حاولوا
ذلك."



١٨+++++

تمكنت يداي بسرعة من العمل على زر شورت ليام.
كانت حاجتي إليه تغذي حركاتي، وكأنني سأموت إذا
لم يكن معي قريباً.

"أحتاجك."

"أنا معك." خلع ليام حذائه وحرك وركيه ليخلع
سرواله القصير وملابسه الداخلية. كانت هذه الحركة
سبباً في ارتطام تصلبه بوسطي. تأوهت. ولعن ليام.
أنزل ليام أحزمة فستاني الصيفي حتى تحررت ثديي.
أغلق شفتيه حول إحدى القمم ، وامتص بقوة.
صرخت. أطلقه من فمه. "هل هذا كثير؟"



قبلت فمه بسرعة. "إنهما حساسان اليوم فقط". ذلك
ليام ثديي بضغطة خفيفة جعلت الرطوبة تتجمع بين
ساقِي. "سأكون لطيف".

مررت يدي بين شعره، وسحبته. "لا تكن لطيفاً
للغاية".

غرقّت إحدى يدي ليام تحت فستانِي وتجمد. "لا
ملابس داخلية؟"

ابتسمت بشيطانية. "لقد كانت لدي آمال كبيرة في
هذه النزهة".

تأوه ليام بينما بدأت أصابعه في الاستكشاف. "في
أحد الأيام، ستقتيلني".



ضحكت وانحنيت لامتصاص شحمة أذنه بين أسناني
حتى أتمكن من قضمها. "أحتاجك ليام. الآن."

اختفت أصابعه، ثم بدأ في تنفيذ طلبي . كان التمدد
اللذيذ الذي تحول إلى حرارة هو شعوري المفضل في
العالم. بدأت أتأرجح، ووجدت ذلك الإيقاع البطيء
والثابت الذي يتزايد ويتزايد. التقطت خطواتي، وكان
ليام يوجه جسدي بينما كان شعري الأشقر مرة أخرى
يسقط في شلال حولنا.

"أنا قريبة جدًا." تأوهت بالكلمات. دفع ليام وركيه،
وضرب تلك النقطة العميقة التي كانت تتسبب دائمًا
في تحطمي. لكن هذه المرة كانت شديدة للغاية،
ارتجف جسدي بالكامل. انهزت على صدر ليام،



وأتنفس بصعوبة. ضغطت شفتاه على صدغي.

"أحبك، تيسا."

"أحبك أكثر."

دفنت نفسي في رقبتة. بقينا على هذا النحو لفترة طويلة حتى اضطر ليام إلى الانسحاب. واصلت أنين من الخسارة. ارتدى ملابسه بسرعة، وأخرج منشفة من سلة النزهة ونظفني بحنان شديد، حتى امتلأت عيناى بالدموع. مسح ليام القطرات بإبهاميه.

"حسنًا، ما الأمر؟" قمت بتعديل فستانى.

"آسفة، أنا فقط عاطفية." ابتسم لي ليام في حيرة.

أخذت نفسًا عميقًا.



"ما هي احتمالات أن نتمكن من بناء هذا المنزل في الأشهر الستة المقبلة؟" جلس ليام بجانبى مرة أخرى، وحرك يده لأعلى ولأسفل عمودي الفقري. "أعتقد أنه سيكون تحديًا، لكن ربما نتمكن من القيام بذلك. لماذا؟"

نظرت في عينيه، المليئتين بالحب والقبول، وأملت أن يسعده هذا الخبر. "لأنني اعتقدت أنه سيكون من الجيد أن أستقر قبل أن يأتي الطفل."

قال ليام بدهشة: "طفل؟ هل أنتِ كذلك؟ كيف؟" أومأت برأسي وعضضت شفتي السفلية. "لقد خرج جهاز منع الحمل الرحمي من مكانه بطريقة ما. حسنًا، أعتقد أن لديك قدرة خارقة"



مر القلق على وجه ليام عندما وضع يديه على
معدتي. " هل أنتِ والطفل بخير؟ "

تعقبت الدموع خدي. "نحن بخير. هل أنت بخير مع
هذا؟ أعلم أننا لم نخطط لـ."

لم أستطع إكمال جملتي لأن ليام كان يقبلني فجأة.
عندما تراجع، رأيت أن عينيه كانت ضبابية بعض
الشيء. "لا شيء سيجعلني أكثر سعادة من تكوين
أسرة معك. كنت سأطلب منك الزواج بي في أول ليلة
لنا في هذا المنزل، لكنني لا أريد الانتظار. تزوجيني
يا حبيبتي."

كنت أبتسم حتي أن وجنتي تؤلمني. "هذا لا يبدو
وكأنه سؤال."



قال ليام : "إنه ليس طلب "

أطر ليام وجهي بيديه. "إنه وعد أن أحبك و أن
أكرمك . أن أحملك و أن أساعدك على الطيران. وأن
أمنحك أجمل حياة ممكنة. تزوجيني."

الحب والعائلة وجذوري الخاصة لا يمكنني تخيل أي
شيء آخر أحتهاجه على الإطلاق.

"الي الابد ."

النهاية.

هل تريد أن تعرف ماذا يحدث عندما تقع جينسن في
حب أفضل صديق لأخيها؟ اكتشف ما ينتظر جينسن
وتاك في الكتاب التالي



